كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش
ⵜⴰⴱⵓⵍⵉⵜ ⵏ ⵜⵓⵔⵎⴰ ⴰ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵉⵏ ⵜⵉⵏⵙⴰⵏⵉⵏ - ⵎⵕⵕⴰⴽⵛ
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines - Marrakech
Centre d'Etudes Doctorales - مركز دراسات الدكتوراه
جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD

تكوين الدكتوراه

النص : دراسة لغوية ونقدية

أطروحـــة جـــامعيـــة

لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع:

# مختارات ابن الشجري
# دراسة موضوعية وفنية

إعداد الطّالبة الباحثة:
غزلان عطشان

الأستاذة المشرفة:
الدكتورة: سعاد الكتبية

السنة الجامعية: 2022/2021

# ** كلمة شاكرة **

إذا كان الشكر ـ كما ذ كر ـ ترجمان النية ، ولسان الطوية ، وشاهد الإخلاص، فإننا نبسط لسانا بشكر يفوع طيبه، وتقدير لا يذوى رطيبه،بين يدي أستاذة يعز نظيرها، وتقل ضريبتها ؛إذ وهبت أوقاتها الغالية لخدمة العلم وطلبته، وسخرت طاقاتها لتعبيد سبله ومناهجه، فكانت بذلك جذوة للمقتبسين، ومنهلا عذبا سلسبيلا للناهلين، ومنبعا ثرا للشاربين، فاشتهرت بين الناس شهرة الأمثال، وسار ذكرها في الورى سير الجنوب والشمال.

إنها مجادة الأستاذة الجليلة الدكتورة سعاد الكتبية،فلها مني جزيل الشكر والثناء، وأخلص عبارات الامتنان والوفاء، والذي يقف القلم إزاء استيفائه حائرا، واللسان عن التعبير عنه متلكئا حاسرا، ليقيني بأن العبارات لن توفي، ولن تلم ولو ببعض من عطائها ؛ أن كانت على هذا البحث مشرفة ، ولصاحبته مشرفة ، مع حدب بالغ ، وإحسان سابغ .

**لَوكُنْتُ أعرف فَوْقَ الشكر مَنْزِلَةً أَوفى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ الله فِي الثَّمَنِ**
**أَخْلَصْتُهَا لَكِ من قَلبي مُهَذَّبَةً حَذْوًا عَلَى مثل مَاأوليت مِنْ حسن**

ثانيا عطفي لشكر الأستاذ الجليل الدكتور عبد القادر حمدي،الذي كان بعد الله - عزوجل- خير معين في إشرافه على هذه الأطروحة،فإنه لم يتوان في إصلاحها، مقوما مااعتور البحث من أود واعوجاج،ورائبا ماشابه من أخلال وخوادج، محفوفا برحابة صدر،وبشاشة وجه،شناشن من طابت أرومته،وكرم محتده .

والشكر موصول لكل من أعضاء اللجنة العلمية اللذين أفاضوا علي من علمهم، ولما بذلوه من جهد في قراءة وتلبية الدعوة لمناقشة هذا البحث،وإلى الذين شرفوني وشرفوا هذه الجلسة المباركة بالحضور، وسيزيدونها تشريفا بآرائهم السديدة، وملحوظاتهم. الثاقبة الناقدة والقيمة. **إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم،حقا سعيتم فكان السعي مشكورا.**

فأنا ـ حقا ـ مدينة لكم بكثير لا أجد توفيته حقه إلا في دعاء خالص لكم، آناء الليل وأطراف النهار ؛ لما تتحملونه من أعباء كثيرة في توجيهنا ـ نحن الطلبة الباحثين ـ وتقديم أيادي العون والمساعدة لاستكمال بحوثنا، وتحقيق ظروف طيبة معينة لنا ، كماأود شكر كل الإخوة الطلبة،أولي الأيدي ، الذين أحسنوا وزادوا ، وأسأل الله ـ جلت قدرته ـ أن يعيننا وإياهم على العلم النافع والعمل الصالح.

ملتفتة ـ في مسك الختام - إلى والدي الكريمين موئل روحي، وزوجي حبة فؤادي،وأبنائي فلذة كبدي، وإخوتي،عضدي وسندي،أقلدهم شكري وأوشحهم عرفاني على رعايتهم ومساندتهم طول فترة الدراسة، ومؤزارتهم بالدعاء ،وصبرهم وتشجعيهم على مواصلة السير في دروب العلم، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

لاشك أن للأمة العربية إرثا أدبيا وافرا منذ عصور الأدب البعيدة،وكانت ذائقة الاختيار عند الشاعر قديمة قدم الشاعر نفسه، إذ كان الشعراء منذ العصر الجاهلي يستنيرون بفطرتهم لاختيار بعض القصائد الجيدة التي تصور نفسية الشاعر الجاهلي، وصدق إحساسه في نقل صورة شعرية تناسب واقعه النفسي، فكان نتاج ذلك العصر ممثلا في المعلقات.

وظلت طريقة الاستجادة الشعرية موجودة في العصور التي تلت العصر الجاهلي، ففي العصر الإسلامي كان رسول الله (ص) يستجيد كثيرا من الأشعار التي يتسق نظمها الجيد مع روح الإسلام وتعاليمه، وهو مانلمس وجوده كذلك في العصر الأموي عند كثير من الخلفاء والأمراء.

ولم يتسع أفق الاختيار الشعري إلا في العصر العباسي ، وذلك يرجع إلى الانفتاح الفكري الذي ساد بين الأمة آنذاك،حيث تهيأ لكثير من علماء اللغة والأدب أن يهتموا بهذا الإرث الشعري ،حفاظا على اللغة من الاندثار، ومنهم الأصمعي، والمفضل الضبي، ثم توالت كثير من كتب الاختيار في الظهور، وذلك في القرن الثالث الهجري، لعل أبرزها كتاب الحماسة الكبرى والصغرى لأبي تمام، وحماسة البحتري، وحماسة ابن الشجري، وغيرها من كتب الحماسة.

ولقد اخترت في هذه الدراسة أن أقف على اختيار من أهم الاختيارات الشعرية، وهي مختارات ابن الشجري (ت 542 ه)،فاستقر العمل على هذه الصيغة:" مختارات ابن الشجري دراسة موضوعية وفنية"

فكتب الاختيارات الشعرية من أهم مصادر الشعر العربي وقد مهد لجمعها نفر من لغويي العرب من أهل البصرة،والكوفة، في داووين أو مجموعات لقبائل أو مختارات، والمختارات الشعرية إنما جاءت لترد الاعتبار لديوان العرب الأول، بطريقة عملية ملموسة،واعتمادا على الشعر نفسه، وذلك تحقيقا لطموح شعري قديم، جسده أبو تمام حين قال:

**أَلَا إِنَّ نَفْسَ الشِّعْرِ مَاتَتْ وَإِنْ يَكُنْ*** عَدَاهَا حِمَامُ الموْتِ فَهِيَ تُنَازِعُ**

سَأَبْكِي القَوَافِي بِالقَوَافِي فَإِنَّهَـــــا*** عَلَيْهَا ـ وَلَمْ تَظْلِمْ بِذَاكَ ـ جَـوَازِعُ[1]

كما أنها استجابة قوية للتأكيد على أصالة الإبداع الشعري العربي، وتجدد جمالياته اللامحدودة في الأشكال، والمضامين، والأساليب، وطرق التعبير، والتصوير، وكل ذلك في مختلف أزمنة الإبداع العربي، ومجالاته الجغرافية المترامية شرقا وغربا، ولعل في استغراق هذه المختارات لهذا التاريخ الشعري الطويل ما يدل بوضوح وقوة على أن جمالية الإبداع العربي قد ظلت مستمرة، تجدد نسغها بنفسها، بفضل تجارب الشعراء الفنية، حتى من خلال ما يوسم خطأ بعصور الانحطاط.

إن صناعة المختارات تظل مجالا مفتوحا للعديد من التجارب والمحاولات لوضع أعداد أخرى من المجموعات والمختارات، بما يفيد قابلية هذه الصناعة إمكانية تناسل عدد لا يحصى من المختارات الفرعية، لنحصل في الأخير على مجموعات عامة أو خاصة متعددة الألوان، مختلفة الأطياف، قد تكون ذات طبيعة وطنية خاصة، أو قومية عامة، وقد تجمع بينهما في الموضوع الواحد أو الموضوعات المتعددة، ويتقوى هذا الاتجاه إذا استحضرنا أن الاختيار الشعري ليس في نهاية المطاف إلا جوابا عن أسئلة الإبداع التي تطرحها المرحلة التاريخية المعينة.

المختارات الشعرية هي إحدى الركائز لبناء النقد الأدبي، غايتها تجسيد روح العصر وذوقه، ولذا كان اهتمام القدامى بها كبيرا، وذلك بالنظر في تلك الدواوين الشعرية، واختيار جيد النصوص فيها؛ بحثا عن القيمة الفنية والجمالية، وإبقائها حية مدى الأزمان والعصور؛ وسعيا إلى الحفاظ على تراثهم الأدبي، متبعين طريقة التنقيب والتلقي والقراءة في اختيارهم، سواء كانت هذه المناهج قائمة على الذوق، أو على الغرض الشعري.

وكتاب مختارات الشعراء لابن الشجري هو أحد تلك المقومات التي اتبعت المنهج التاريخي، والفني، واللغوي، للارتقاء بالنصوص نحو الأفضل، واستنطاق ما جاء فيها من جماليات في زمن تلك القصائد، والملحوظ أن كتب المختارات تصور البعد الفكري والذوقي لأصحابها في اختيار النصوص المتماسكة في أنساقها وترابط أجزائها.

لقد شكلت المختارات الشعرية وشروحها منذ القديم إلى الآن مجالات خصبة لحركة الدرس والتأليف النقدي عند العرب، وذلك منذ أن ألف أبو تمام حماسته المعروفة،

---

[1]- شرح الخطيب التبريزي ،الديوان، تحقيق ،محمد عبده عزام ، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ط.3،ج. 4، ص.583-584.

التي كانت محركا أساسيا لطرح كثير من الأسئلة الجوهرية في النقد العربي،ولاشك أن تشعب الشعر العربي، وكثرته قديما وحديثا (كان ولايزال) يقتضي وضع تخطيطات محكمة، واستراتيجيات مضبوطة لجمعه وتصنيفه، وإعادة تقديمه للقراء والمتذوقين، وتعد المكتبة الأدبية مكتبة عامرة بإنجازات الأدباء والشعراء، تغري القارئ الواعد بالمختارات منها، وبسط الأيدي إلى مجلداتها ودواوينها، غير أن البحث في المختارات الأدبيةعموما، والمختارات الشعرية خصوصا، يبقى مهمة صعبة يحملها الباحث على عاتقه، عائدا إلى الماضي بنبشه، وسبر غوره، والغوص فيه، واكتشاف سره وكنهه. وإغنائه بالمختارات الحديثة ليكون باحثا شاملا.

**أسباب اختيار موضوع البحث:**

- الرغبة الشديدة في قراءة الشعر العربي ، وتذوق معانيه ،والاستمتاع بالصورة الشعرية الجميلة، وهي كثيرا ماتستهويني، وتأسر نفسي، وتدهش عقلي.

محاولة التعرف على الشعر عموما، و الشعر الجاهلي خاصة ،لأن كثيرا من مفرداته وعبارته وحشية غير مأنوسة، بسبب تباعد الحقب الزمنية، وتطور الحضارات الإنسانية والحياة المدنية بين المجتمعات العربية، وتغير الحياة البدوية وبالتالي اختلاف موضوعات وأغراض وقوالب الشعر قديما وحديثا.

- بيان مافي هذه الصور الشعرية من قيم معنوية ،ومفاهيم جمالية سادت العصر الجاهلي، وأسهمت بشكل ملموس في التعبير عن حضارة إنسانية راسخة في ذلك العصر، وألقت بظلالها على مسيرة الأدب العربي.

فجاءت هذه الدراسة متناولة **كتاب مختارات شعراء العرب** بالدرس والتحليل، والذي يعتبر أحد كتب الاختيارات المهمة التي لم تلق حظها من العناية في الوقوف على موضوعات قصائدها وفنياتها، والكشف عن قيمها اللغوية والأدبية، وصولا إلى ماهية الاختيار.

## هيكل البحث:

جاءت دراستي هاته التي بين أيديكم في**مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة**، حيث تحدثت في**المقدمة** عن صلتي بالبحث ، وطرائق تناولي الفصول الثلاثة، وأهم المصادر التي رافقتني طوال مساري البحثي.

أما **التمهيد** فقد تناول صورة مقتضبة عن المختارات الشعرية قديما وحديثا،مبنية على أسس مختلفة، ولغايات معينة.... وموضحةأيضا غاية الرواة في جمع التراث الشعري ، كما تعرض إجمالا لأهم الكتب المتقدمة على ابن الشجري.

وأما **الفصل الأول:**فلبيان موقع ابن الشجري، ومختاراته من تاريخ اختيارات الشعر العربي ، وذلك من خلال ستة مباحث أساسية :

**فالمبحث الأول** تحدثت فيه عن ابن الشجري من خلال نهجه النقدي،وسيرته ومكانته العلمية، وجعلت المبحث الثاني لفكرة الاختيار في الشعر العربي، نشأة واصطلاحا وتطورا.

**وكان المبحث الثالث** إطلالة على الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري، وتعرضت باختصار في **المبحث الرابع** لبعض الاختيارات في العصر الحديث، لدرك تطور هذا اللون من الاختيار،بعد أن قمت بإطلالة قصيرة على أهم كتب الاختيار التي تقدمت مختارات ابن الشجري ، **والمبحث الخامس:** في المختارات الشعرية في الوقت المعاصر ،**والمبحث السادس والأخير** في مكون الشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا أنموذجا.

وأما**الفصل الثاني** فقد جعلته في مبحثين :

**المبحث الأول** كان للحديث في صور شعراء المختارات في النقد القديم، وتتبع صور هؤلاء الشعراء في المظان المختلفة، والتي تتصف بالإشراق، بما يفسر منحى من مناحي الاختيار عند ابن الشجري، فمنهم مشاهير كزهير بن أبي سلمى ، وعبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، وطرفة بن العبد، والمتلمس، والحطيئة، وغيرهم، ومنهم من الشعراء المغمورون كلقيط بن يعمر، وقعنب بن أم صاحب؛ حيث لكل واحد من الفريقين قصيدة متميزة في بابها ، نالت ثناء الأقدمين، مما يفسر أيضا اختيار ابن الشجري .

**والمبحث الثاني**: جعلته لبناء قصيدة المختارات، فعرضت لإبتداءات القصائد بالأطلال والغزل ، أو الجمع بينهما ، أو العدول عنها إلى ألوان أخرى من الشكوى من الدهر ، أو البكاء على الشباب ، كما وقفت على طرائق الإنتقال المباشر ( الإقتضاب) وغير المباشر ، وخواتيم القصائد ،

وبحور الشعر المستعملة في المختارات ، وبعض الظواهر العروضية، كما ضممت إليه استدراكات على المحقق ، متعلقة بهذه القضية.

وأما **الفصل الثالث** فكان في ذكر المعايير التي اعتمدها ابن الشجري في اختياراته لكتاب مختارات شعراء العرب، وهي شكل من أشكال التفاعل القائم بين أصحابها والمجتمع، ولا يمكن إنكار القيمة التي يقدمها صاحب الاختيار من خلال اختياراته ، ومن هنا يمكن القول: إن المختارات قد ناقشت العملية الشعرية من المعيارالتعليمي ( دراسة القضايا النحوية واللغوية )، والمعيار الفني (دراسة الصورة وموضوعاتها وبعض النماذج من الفنون البلاغية)، والمعيار الأخلاقي (دراسة بعض القيم الخلقية في قصائده المختارة)، وقد كشف كتاب مختارات شعراء العرب عن وظيفة الشعر من جانب أخلاقي تعليمي وفني.

وقد أردفت كل فصل بخلاصة تركيبية، فضلا عن خاتمة البحث ، التي شملت أهم النتائج التي توصلت إليها، وذيلت بحثي بلائحة المصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات ، وأغلقت البحث بخاتمة تناولت أهم نتائج الدراسة.

وجدير بالذكر أنني استفدت من مجموعة من المصادر موزعة على النحو الآتي:

**أولا:** كتب النقد القديم من مثل:

- طبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت 231هـ) ،
- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت 276هـ)،
- قواعد الشعر لثعلب (ت 291هـ)،
- عيار الشعر لابن طباطبا (ت 322هـ)،
- نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت 337هـ)،
- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)،
- العمدة لابن رشيق (ت 456هـ)، وغيرها.
- المحاضرة والمذاكرة لموسى بن عزرا الغرناطي (القرن، 11 ـ12 م).

**ثانيا:** كتب التراجم مثل:

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت 626هـ)،
- انباه الرواة للقفطي (ت 646هـ)،
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681هـ)،
- الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764هـ)،

- بغية الوعاة للسيوطي (ت 911هـ)، وغيرها.

**ثالثا:** كتب الاختيار وشروحها من مثل:

- المفضليات والأصمعيات
- شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ)،
- الأشباه والنظائر للخالديين. ( 380هـ، 391هـ)،
- شرح ديوان الحماسة عند كل من المرزوقي (ت 421هـ) ،والتبريزي (ت 502 هـ)
- منتهى الطلب لابن ميمون (ت 589هـ)، وغيرها.

**رابعا:** دواوين شعراء المختارات.

**خامسا:**كتب الأمثال مثل:

- أمثال العرب للمفضل الضبي (ت 178هـ)،
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)
- مجمع الأمثال للميداني (ت 518هـ).

## - الصعوبات التي واجهت الدراسة:

فهو كأي بحث لايخلو من الصعوبات المتعلقة بالدراسة، ومن أهمها التباينُ الواسع بين طبيعة الشعراء، واختلاف مشاربهم وأغراضهم التي نظموا فيها أشعارهم، وقد انعكس هذا الأمر على تباين بعض الأحكام، منها اتساع الموضوع، تشعبه، إذ تحتاج كل قضية إلى بحث مفرد، ومن الصعوبات التي نأسف لذكرها عدم الحصول على بعض الدراسات ذات الصلة الوطيدة بالبحث، وغيرذلك من الأسباب التي لو تمهدت لكان لها آثار أخرى في استواء هذا البحث.

وعودا على بدء ـ وقد من الله علي بالإتمام ـ أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذتي الجليلة الدكتورة سعاد الكتبية لما بذلته من جهد في الإشراف على هذا البحث،عاطفة عليها عطف نسق كل من قدم يد المساعدة في إنجازه، و أمد لي يد العون بالتوجيهات والآراء ، ونخص بالذكر منهم: ثلة من رموز الجامعة المغربية الذكاترة الأفاضل الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث وأفاضوا علي من علمهم الثمين.

وأملنا المرجو أن يكون لهذا العمل إفادة للقارئ ، وإضافة لمسيرة السابقين له ، والحمد لله أولا وآخرا.

# مدخـل

على المرغـم من كون المختارات الشعرية قد تعددت قديمـا وحديثـا على أسس مختلفـة، ولغايات معينة، فإن لكل اختيار نمطه الخاص، وهو النمـط الـذي يرتضيـه صاحـب الاختيـار ويسمه بأبعاد مختلفة، يتضح ذلك جليا من خلال مرور هذه المختـارات مـن مراحـل متداخلـة ومتشابكة كنمـط الاختيـار وأسلوب تنظيم المادة المختارة، وطريقـة ترتيبها وفـق نسـق تنظيمي محدد، كل ذلك يحدد ويدل على شخصية صاحب الاختيار، كمـا يبـرز مواقفـه النقدية، اتجـاه مواد الشعر المترامية في الزمان والمكـان.

كما يتضح جليـا أن عمليـة الاختيـار هذه ليست بالعمل الهين، فهـي تتطلب مجهـودا واضحـا، ومنهجـا دقيقـا ومحـددا لصاحبها في الاختيـار والتبويـب والتصنيف؛ لتقدم منتوجا إبداعيا أصيلا، يعب من معينه كل باحث أوشغوف بهـذا الإنتـاج الأدبي الـذي تـركه الأسلاف، أو كل من رغب من الشعراء والمبدعيـن المحدثيـن في تنمية ملكاته الشعرية، كي تكون أشعاره أكثر جماليـة وفنيـة.

والأكيد أن مرحلة الاختيـار لم تنبع من فراغ، هي مسبوقـة بمراحل من الجمع والتدوين،انصبت فيهـا جهـود العلمـاء على جمع الشعر العربي، وتنقيته من كل الشوائب؛حفظا لهذا التراث الهائل من الضياع.

ولعـل هذا الهدف النبيل، هو الحامل للرواة على جمع التراث الشعري، دون أن تكون هناك -في بداية العملية ـ طريقة أو منهج في الجمع والاستقصاء، وتنـوع أسلوبهـم في الجمع بيـن الرواية الشفاهية والكتابية، لتتوالى بعد ذلك مجموعة من الاختيارات سلكت أنماطـا خاصة مـن حيث تنظيم المادة المختارة، وطريقة تبويبها ومنهجها، كما تعددت أهدافها وغاياتها.

وكانت مختارات ابن الشجري من الجياد في جميع ألوانها الفنية،الشعرية التي نالت إعجابي، فهممت بالكشف عن جوانبها الإبداعية والنقدية.

لذا اخترت بحثها في أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه وكان بعنوان **"مختـارات ابن الشـجري دراسة موضوعيـة وفنيـة"**؛ لأن المختـارات الأدبيـة صناعـة نـادرة فـي الأدب العـربي الحديـث والمعاصـر.

وأقــدم هذه المختارات هي"المفضّليات" لمصنفها المفضل الضبّي الراوية الكوفي(ت 168 ه)،وتليها "الأصمعيات" للأصمعي (ت 216ه)، وهي أيضًا من مصنفات القرن الثاني الهجري،وتُعتبــر خير متمم لمختارات المفضّل، مما يعني أن العرب كانوا يحرصون في الأدب وفقا على الاستمرار والتكامل.

ويدخـل أيضا في منهجيـة المختـارات مصنفـات أخـرى تعرف بالحماسـات، وهي فئـة ثانية من المجموعات الشعريــة، منهـا "حماسة أبي تمام" (ت 231 ه) ، و"حماسة البحتري"(ت 284 ه) و"حماسة ابن الشجري"، كـلّ هـذه المختارات تحيــل علـى العمـل الدؤوب الذي عرفه العرب من أجل جمع المتفرّق من النصوص وتقديمهــا إلــى الجمهور العام.

## منهج الكتاب" مختارات شعراء العرب"

مختارات شعراء العرب لهبة الله بن علي بن حمزة العلـوي الحسني المعروف بابن الشجري (542 هـ)،انتقى فيه بعض عيون القصائد العربية، وشرحها شرحا لغويا وأدبيا، وقد انفرد ابن الشجري بروايته لبعض هذه القصائد، ويذكر المحقق بأنه لم يجد مرجعا غيره،مما يدل على قيمة الكتاب، وقد قسم هبة الله مختاراته إلى ثلاثة أقسام، احتوى القسم الأول منها على اثنتي عشرة قصيدة، وجاءت على النحو التالي:

الأولى قصيدة للقيط بن يعمر الإيادي، والثانية لقعنب بن أم صاحب، والثالثة لأعشى باهلة، والرابعة لحاتم الطائي والخامسة لبشامة بن الغدير، والسادسة للنمر بن تولب، والسابعة للشنفري، والثامنة لكعب بن سعد الغنوي واختار قصيدتين للمتلمس، وقصيدتين لطرفة بن العبد،

وفي هذا القسم لم يلتزم ابن الشجري بالترتيب الزمني، إذ بدأ بشاعر جاهلي ثم أموي ثم جاهلي ثم إسلامي وعاد لشاعر جاهلي، وهكذا....

ولم يلتزم الترتيب الموضوعي،إذ أن قصيدة لقيط في إنذار قومه من غزو كسرى،وقعنب هجا أناسا يتاصبونه العداوة، والأعشى رثى أخاه، وأما بشامة فيحض قومه على حرب بني صرمة.

أما القسم الثاني فقد اختار ابن الشجري خمسا وعشرين قصيدة، سبع قصائد لزهير بن أبي سلمى، وست قصائد لبشير بن أبي خازم، واثنتي عشرة قصيدة لعبيد بن الأبرص.

وجاء ترتيب قصائد كل شاعر- في غالب الأحيان - حسب مراحل حياة الشاعر، وقد كانت قصائد زهير في معنى واحد اشتهر به، وهو المدح، خاصة مدحه لهرم بن سنان والحارث بن عوف.أما قصائد بشر فقد جاءت متنوعة المعاني من هجاء، وفخر، ومدح.

واختص القسم الثالث بقصيدة للحطيئة، فاختار ابن الشجري أربعا وعشرين قصيدة من شعر الحطيئة،توزعت بين الهجاء، والرثاء، والفخر، والوصف دون ترتيب.

وقد عمد ابن الشجري إلى التدرج في عدد مايختار لكل شاعر، ففي القسم الأول اقتصر على مختارة أواثنتين فقط، أما القسم الثاني فقد راوحت مختاراته بين ست قصائد واثنتي عشرة قصيدة،أما القسم الثالث فوصلت إلى أربع وعشرين قصيدة.إلا أن طول المختارة الواحدة كان في

القسمين الأول والثاني أطول فيهما من القسم الثالث، فأقصر مختارة في القسمين الأولين بلغت اثني عشر بيتا، في حين وصلت في القسم الثالث إلى البيتين فقط.

وسيلمس القارئ بأن صاحب هذا الكتاب " ابن الشجري" كان أديبا فذا، وعالما لغويا ونحويا،يختار الجيد،ويذكر رواته، مبينا اختلاف الرواة فيه، ويسجل آراءه النقدية والأدبية، كما أن أهمية الكتاب تعود إلى أنه مروي عن الثقات، مشروح من قبل أهل اللغة والأدب، فهو موثق الرواية، محقق الشرح والنقد، فهو بهذا المرجع لغوي وأدبي.

ونظرا لأهميته فقد تم العمل على تحقيقه؛ ليخرج قريبا مما كتبه مؤلفه، حيث عمل المحقق على إيراد شروح المؤلف بعد الأبيات المشروحة، تبعا في ذلك لأصول الكتاب الخطية، وبذلك وضعها في مكانها الأدبي التاريخي منسوبة إلى صاحبها مروية عن الثقات فيها، كما عمل المحقق على شرح بعض الألفاظ الغريبة، راجعا في ذلك إلى معاجم اللغة، وكتب الأدب، ودواوين الشعراء الذين اختار لهم ابن الشجري،وشروح ذلك المخطوط منها والمطبوع.

كما أغنى الكتاب بهوامش، تضمن بعضها تعريفا بكل شاعر وقع إختيار ابن الشجري عليه، مع ذكر مراجع للإستزادة، وتضمنت أخرى مراجع للنصوص المختارة، مع بيان الإختلاف في الروايات،والإشارة إلى الزيادة أو النقص في القصائد والنصوص، راجعا في ذلك إلى دواوين الشعراء، وكتب اللغة والأدب، ثم ختم الكتاب بفهارس فنية ( الموضوعات، شعراء المختارات وقصائدهم، الأعلام والقبائل والأماكن، واللغة، والقوافي) وثم فهرس مراجع الشرح والتحقيق.

## خلاصة المبحث:

اتبعث في هذه الدراسة عدة مناهج منها: المنهج التاريخي لتحديد عصر الكاتب ،والإلمام ببعض جوانب حياته ،وأثاره العلمية،تم المنهج الوصفي الذي يعرض الظاهرة ،أو الصورة،تم المنهج التحليلي الإستقرائي التطبيقي الذي يحلل الأبيات الشعرية تحليلا أدبيا مناسبا يستجلي من خلالها الصورة البيانية ،والفنية من القصائد الشعرية المدرجة في كتاب مختارات شعراء العرب لإبن الشجري .

استخلصت بأن كتاب مختارات شعراء العرب لإبن الشجري يدخل في دائرة إهتمام المتخصصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام، ويدخل أيضا ضمن نطاق تخصص علوم اللغة ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل الشعر، والقواعد اللغوية، والأدب، والبلاغة، والآداب العربية.

يعد كتاب مختارات شعراء العرب كتابا شاملا انتقى فيه بعض القصائد العربية من مختلف العصور : عصر الجاهلية،والعصر الأموي، والعصر العباسي، وتعد هذه القصائد من عيون الأدب العربي قديمة ،وحديثة ،وتناولها بالشرح لغويا وأدبيا. وانفرد ابن الشجري برواية بعض القصائد وعمل على تصحيحه وضبطه.

# الفصل الأول

# موقع ابن الشجري ومختاراته في تاريخ اختيارات الشعر العربي

## المبحث الأول:ابن الشجري ونهجه النقدي

- **ابن الشجري سيرته ومكانته العلمية:**

1- سيرته.

2- مكانته العلمية.

**المبحث الثاني** : فكرة الاختيار في الشعر العربي، نشأةً واصطلاحاً وتطوراً.

**المبحث الثالث** : الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري.

**المبحث الرابع** : الاختيارات الشعرية في العصر الحديث.

**المبحث الخامس** : المختارات الشعرية في الوقت المعاصر.

**المبحث السادس** : المكونات العربية في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا أنموذجا.

# المبحث الأول : ابن الشجري ونهجه النقدي.

## سيـرة ابن الشجري :

### اسمه ونسبه:

ذكر تلميذه ابن الأنباري[1] ( ت 577هـ)، أن اسمه " هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي، الحسني، النحوي، المعروف بابن الشجري. ( ت 450 هـ ـ 542هـ)، "[2]

وقال ياقوت ( ت 646هـ) هو: "هبة الله بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي."[3]

وفي تسميته بالشجري قال ياقوت أيضا:" **نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه."**[4]

وقال ابن خلكان(ت 681هـ) مترددا في هذه النسبة: **"والشجري: بفتح الشين المعجمة والجـيم وبعـدها راء، هـذه النسبة إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وشجرة أيضا اسم رجل، وقد سمت به العرب ومن بعدها، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم، ولا أدري إلى من ينتسب الشريف المذكور منهما، هل نسبته إلى القرية، أم إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة.؟"**[5]

---

[1]- أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، الملقب بكمال الدين، النحوي، قرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب ابن الشجري، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد.

[2]- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، نزهة الألباء، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار الزرقاء،1985م، ط.3،ص.299-300.

[3]- ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء ،تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م،ج. 6 ،ص.2775.

[4]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[5]- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971 م ،ج .6. ص.50.

ويقــول الصفــدي (ت 764هـ): " قــال بعضهم: **إنه كانت في دارهم شجرة ليس في البصرة غيرها."** [1] ، وردد السيوطي (ت 911هـ) هذا القول أيضا.[2]

أما صاحب الدرجات الرفيعة فقد نسبه إلى (شجرة)، فقــال: " وهي قرية من أعمال المدينة، على ساكنها الصلاة والسلام وليس من أجداده من اسمه شجرة فينتسب إليه كما تردد في ذلك ابن خلكان."[3]، وتابعــه فــي ذلك آخرون[4].

ومنهم من قال بنسبته إلى جــد له يدعـى: عبــد الرحمن بـن القاســم الشجري **" كان سكن(شجرة) قرية من أعمــال المدينة الطيبة، فيها مسجد الشجـرة المعـروف."**[5] ،غيـر أننـا نجــد السمعاني (ت 562هـ) قـد ذكــر من ينتسبــون إلى (الشجرة) ولـم يذكــر منهم الشريف أبــا السعادات أو جده[6] ،وكـذلك ابــن الأثير الجزري (ت 630هـ) مع استدراكه على أنساب السمعاني[7].

---

[1] - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ،تحقيق أوتفريد فاينترت، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م،ط.1،ج.27،ص. 298 .

[2] - ينظر: السيوطي. **بغية الوعاة**، تحقيق أبو الفضل إبرهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ط.1،ج. 6،ص. 324 ،**ولب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق محمد عبد العزيز وأشرف عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ط.1، ج. 2، ص.49.

[3] - الحسيني، علي خان المدني الشيرازي،الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المكتبة الحيدرية، النجف، 1962م، ص.518 - 519.

[4] - ينظر: محسن الأمين،**أعيان الشيعة**، مطبعة الإنصاف، بيروت،1961م ، ط . 1،ج. 51،ص. 48، وعباس محمد القمي، **الكنى والألقاب**، النجف، المطبعة الحيدرية، 1969م، ط .3،ج. 1،ص. 329، وخير الدين الزركلي،**الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م، ج.8،ص.74.

[5] - حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام. بيروت، دار الرائد العربي،1981 م ،ص.124.

[6] -ينظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. الأنساب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م، ط .1،ج .3 ، ص. 113.

[7] - ينظر:الجزري، أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط .1،ج.2،ص.13.

ولــد ابــن الشجري ببغـداد في شهر رمضان، سنة خمسين وأربع مئة[1] وقــال بعضهـم إنه ولـد سنة خمس وأربع مئة[2] فيكون بذلك قد بلغ من العمر مئة وسبعا وثلاثين سنة، وهذا مــا شك فيه ابــن فضــل الله العمري (ت 749هـ) فقال: **" وعندي لعله (فيما) ذكـره ابن خلكان، أي مدة عمره نظر، فإنه قل أن يبلغ أحد هذا المدى من العـمر في زماننا الأخير، الو اقع في خطة العمر القصير"**[3]، فإذا أضيف إلى ذلك ما يمكن أن يقع من تصحيف خمسين إلى خمس وما أثبته ابن الجوزي (ت 597هـ) من ولادته سنة أربع مئة وخمسين، وهوالأقرب إليه زمانا، وقولا لذهبي(ت 748هـ): **"توفي في رمضان وله اثنان وتسعون سنة "**[4]،رجح القول بولادته سنة أربع مئة وخمسين .

## ثقافته وصفاته:

شهد لـه تلميذه ابن الأنباري بما يدل على علو كعبــه في النحو واللغة وسماحة أخلاقه ونفاسة علمه، فقال:

**" كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، وكـان تــام المعرفة باللغة... وكان فصيحــا، حلـو الكلام، حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقورا في مجلسه، ذا صمت لا يكـاد يتكلم في مجلسه بكلمةإلا وتتضمن أدب نفس، أو آداب درس... وكـان الشريـف ابن الشجري أنحا من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم "**[5] ويذكــر ابـن الأنباري أيضا ثناء أبـي القاسم الزمخشري (ت 538هـ) عليه، وشهادته بأنه كان فوق ما وصف له، وذلك عند لقائه ابن الشجري وقد جاء بغداد حاجا فقال: "

---

[1] - ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي،**المنتظم**،تحقيق سهيل زكار،دار الفكر، بيروت، 1995م،ج.10،ص. 5278، **ووفيات الأعيان**، ج.6، ص.50 ،والقفطي، أبوالحسن علي بن يوسف،**إنباه الرواة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955م، ط .1،ج،3، ص. 356.

[2] - ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ط .1،ج .27، ص. 295، والدرجات الرفيعة للحسيني، ص. 518 ،وتأسيس الشيعة للصدر،ص. 124.

[3] - ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى. مسالك الأبصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرين ، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 2001 م،ج.7،ص. 148.

[4] - الذهبي، محمد بن أحمد،العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1963م، ج.4،ص. 116.

[5] - ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، 1985م، ط .3 ، ص. 300 ـ 302 .

**إن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم، يا زيد الخيل، كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة إلا أنت، فإنك فوق ما وصفت، وكذلك الشريف، ودعا له، و أثنى عليه."**[1]

ولا تنفك كتب التراجم تسوق فضائله، وتسبغ عليه الثناء، وتنسب إليه الرياسة في علمه، والنبوغ في عصره ومصره، ففيه قال ابن الجوزي(ت 597هـ):" **انتهى إليه علم النحو، وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط، يقرأ عليه".**[2]

**وقال ياقوت (ت 626هـ):" كان أوحد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب و أيامها وأحوالها متضلعآ من الأدب، كامل الفضل... أقرأ النحو سبعين سنة."**[3]، **ووصفه الذهبي(ت 747هـ) نقلا عن ابن النجار(ت 643هـ) قال:" ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو، درس الأدب طول عمره، وكثر تلامذته، وطال عمره، وكان حسن الخلق رفيقا."**[4]

---

[1]- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ، ص.291.

[2]- ابن الجوزي، أبو الفرج عيد الرحمن بن علي،المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1995م ، ج.10،ص.5278 .

[3]- ياقوت حموي، معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2775.

[4]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ط .1، ج. 20، ص .195.

## شيوخه:

أخذ ابن الشجري النحو واللغة عن جماعة منهم: ابن فضال المجاشعي[1]، والخطيب أبو زكريا التبريزي[2]،وسعيد بن علي السلامي[3]، وأبو المعمر بن طباطبا العلوي[4] ،وأبو علي محمد بن سعيد الكاتب[5]، وسمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن الطيوري، وروى عنه كتاب المغازي لسعيد بن يحيى الأموي[6] ، وسمع الحديث أيضا من أبي علي بن نبهان الكاتب[7]، وأبي البركات العلوي[8].

## تلاميذه :

أقرأ ابن الشجري النحو سبعين سنة فكثر تلاميذه ومن أبرزهم: كمال الدين ابن الأنباري، وأبو سعد ابن السمعاني[9](ت 562هـ) الذي قال: **" اجتمعنا في دار الوزير علي بن طراد الزينبي**

---

[1]- ياقوت الحموي،معجم الأدباء ، ج.2، ص. 2775. وهو علي بن فضال بن علي القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي، كان إماما في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير، صنف كتاب التفسير الكبير الذي سماه ( البرهان العميدي) في عشرين مجلدا وكتاب النكت في القرآن، مات سنة 479هـ ، ينظر: **معجم الأدباء**، ج.4،ص.1834.

[2]- معجم الأدباء،ج. 6،ص.2775 ، وهو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب، أحد أئمة اللغة، قرأ على الشيخ أبي العلاء المعري، وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي، وأبي محمد الدهان اللغوي، صنف في الأدب كتبا مفيدة منها (شرح الحماسة) و ( شرح ديوان المتنبي) و ( شرح سقط الزند ) و ( شرح المعلقات ) و ( شرح المفضليات )، توفي سنة 502 ببغداد. ينظر: معجم الأدباء،ج. 6.ص. 191-196 .

[3]- معجم الأدباء،ج. 6،ص . 2775، وهو سعيد بن محمد بن علي بن محمد السلامي القرشي الكوفي، كان أديبا فاضلا حسن الخط، جيد الضبط. ينظر: معجم الأدباء،ج .3،ص. 1373.

[4]- معجم الأدباء،ج .6،ص. 2775، وهو يحيى بن محمد الشريف أبو المعمر بن طباطبا العلوي، كان نحويا أديبا فاضلا، أخذ عن علي بن عيسى الربعي وأبي القاسم الثمانيني، مات سنة 478 هـ. ينظر: **معجم الأدباء**،ج.6،ص. 2828- 2829.

[5]- ياقوت الحموي،**معجم الأدباء**،ج. 6،ص. 2775 .

[6]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج. 20، ص. 195 .

[7]- ينظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[8]- هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد، من أهل الكوفة، إمام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، مات سنة 539 هـ، ينظر: **معجم الأدباء**،ج. 5،ص. 2062 .

[9]- هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر، كان عدة شيوخه تزيد على أربعة الآف شيخ، صنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة، فمن ذلك ( تذييل تاريخ بغداد) الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب و(تاريخ مرو)و(الأنساب )، توفي سنة 562 هـ ، ينظر: وفيات الأعيان،ج.3، ص . 209 -210.

**وقت قراءتي عليه الحديث، وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة، ثم مضيت إليه، وقرأت عليه جزءا من أمالي العباس ثعلب النحوي. "**[1]

ومنهم أيضا حبشي بن محمد بن شعيب[2] ، كما **" قرأ عليه التاج الكندي**[3] **كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي واللمع لابن جني"**[4] ، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب[5]، وابن عبدة[6]، وأبوالحسن بن الزاهدة[7]، وروى عنه **" عبد الملك بن المبارك القاضي، وأحمد بن يحيى الدبيقي، وسليمان بن محمد الموصلي، وعبد الله بن عثمان البيع "**[8]**، ومحمد بن علي العتابي**[9]**، والخضر بن ثروان**[10]**، ومحمد بن أحمد بن حمزة**[11].

---

[1]- ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج .6،ص. 46.

[2]- الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق أحمد زكي بك، مكتبة النقافة الدينية، 2000م، ط .1، وهو كما ترجم له: أبو الغنائم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتغل بشيء من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة خمس وستين وخمسمائة، ص. 133-134.

[3]- أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد، الملقب تاج الدين، البغدادي المولد، كان قد لقي جلة المشايخ وأخذ عنهم، منهم أبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقي، توفي سنة 613 هـ بدمشق، ينظر: وفيات الأعيان،ج. 2،ص. 339-341 .

[4]- تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م، ط .1،ج. 27،ص.129.

[5]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج. 20، ص. 195 ،وهو عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي، العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب، شرح كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني وسماه ( المرتجل في شرح الجمل)، وشرح ( اللمع) لابن جني ولم يكملها، كانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد، ينظر: **وفيات الأعيان**، ج.3،ص.102 - 104 .

[6]- الذهبي ،سير أعلام النبلاء،ج. 20،ص. 195، وذكر ياقوت أنه أخذ عن ابن الشجري وسماه ابن عبيدة، وقال: هو الحسن بن علي بن بركة، أبو محمد المقرئ النحوي الفرضي، من ساكني الكرخ، مات في سنة 582هـ . ينظر: معجم الأدباء،ج. 2،ص. 939.

[7]- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج. 20،ص .195، وهو علي بن المبارك النحوي، والزاهدة هذه التي عرف بها هي أمه،واسمها أمة الله المباركة، مات في سنة 594هـ ، ينظر: معجم الأدباء،ج. 4،ص. 1844- 1845 .

[8]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج.20،ص. 195.

[9]- قرأ النحو على أبي السعادات بن الشجري واللغة على أبي منصور الجواليقي، كان إماما في النحو وعلوم العربية، وتصدر للإقراء، توفي سنة 556هـ. ينظر: معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2570.

[10]- أبو العباس الضرير التوماثي، كان عالما في النحو مقرئا أديبا حسن الشعر كثير المحفوظ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على ابن الشجري، توفي سنة 580هـ. ينظر: معجم الأدباء،ج. 3،ص. 1249ـ1250.

[11]- كان نحويا لغويا فطنا شاعرا مترسلا، مات سنة 579هـ. ينظر: معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2387. ـ 2388 .

## مصنفاته:

تـرك ابن الشجـري مصنفات فــي النحو واللغة، والأدب، بقي بعضها وضاع جلها، فلم يصل إلينا منها إلا بعـض الإشارات في كتب التراجم، والتي سيشار إليها عند ذكر هذه المصنفات، فمن آثاره الباقية:

1- **الأمالــي**: طبع منه ثمانية وسبعون مجلسا بمطبعة حيدر أباد الدكن سنــة 1349هـ، وطبـع الجـزء الأول منـه بمطبعة الأمانة بمصر، وفيه تسعة وأربعون مجلسا، وتعقب حاتم الضامن كتاب الأمالي، ونشر مستدركا عليه سماه ( ما لم ينشر من الأمالي الشجرية)، نشر في بيروت سنة 1984م.

والأمالي من أنفس مـا تـركه الشجــري من المصنفات، فقد وصفه ابن الأنباري بقوله: " **كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علم الأدب** "[1] وقال ابــن خلكان: " **وهو أكبر تواليفه، وأكثرها إفادة، أملاه في أربعة وثمانين مجلسا، وهـو يشتمــل على فوائد جمة من فنون الأدب، وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي، تكلم عليها، وذكـر ما قاله الشراح فيها، وزاد من عنده ما سنح له، وهو من الكتب الممتعة.** "[2] وقال ياقوت: هو أكبر تصانيفه، وأمتعُها "[3]، وقال عنه الفيروز آبادي(ت 817هـ): " **نفيس، فيه غريب العربية.**"[4]،فلا وجه رأيته بعد هذه الأقوال لما نقله الذهبى فى تاريخه حيث يقول: " **وقـد صنف أمالي قرئت عليه، فيها أغاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعا فيها** "[5]، وقــد تقــدم قوله في ابن الشجري ،وشهادته له، وثناؤه عليه.

2- **الحماسة:** وقد تقدم ذكره في جملة كتب الحماسات، طبع على الحجر في مصر سنــة 1306 هـ .وطبع في القاهرة سنة 1926م ،ومطبعة حيدر أباد الدكن سنة 1345 هـ .

---

[1]- ابن الأنباري،نزهة الألباء، ص. 300.

[2]- ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج .6،ص. 45.

[3] - ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2775.

[4]- الفيروز أبادي،محمد بن يعقوب، البلغة في تاريخ أئمة اللغة،تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، 1972م،ص.278.

[5]-. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام،ج. 27، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م، ط .1،ص.129.

وأعاد تحقيقه ونشره عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة 1970م.

قال عنه ياقوت: " **كتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام "**[1]**، وقال ابن خلكان: "** كتاب غريب مليح، أحسن فيه. "[2]

**3 -مختارات شعراء العرب:** وهـو محل هـذا البحث، منـه مخطوطتان في دار الكتب المصرية، وبرلين 1077[3] ، طبع طبعة حجر سنة 1306هـ، وتولى نشره في القاهرة محمود حسن زناتي سنة 1925م، وأعـاد تحقيقه ونشره علي محمد البجاوي في القاهرة سنة 1974م.

وتمتاز نسخة البجاوي عن نسخة زناتي باحتوائها على تحديد لتعليقات ابن الشجري اللغوية؛ إذ إن زناتي لم يفرق بين ما جاء في أصول الكتاب وما أضافه هو من شرح استعان فيه بكتب اللغة والأدب، يضاف إلى ذلك جهود البجاوي في التوسع في الشرح، وإضافة الفهارس المختلفة.

## ومن مصنفات ابن الشجري المفقودة:

1- **كتاب الانتصار**[4] :يقول ابن خلكان في سبب تأليفه: " **ولما فرغ من إملائه ( يقصد الأمالي)، حضر إليه أبو محمد المعروف بابن الخشاب ــ المتقدم ذكره ــ ،والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب، ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد، فرد عليه في رده ،وبين وجوه غلطه، وجمعه كتابا سماه (الانتصار) ،وهو على صغر حجمه مفيد جدا، وسمعه عليه الناس".**[5]

---

[1]- ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2776.

[2]- ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج. 6،ص. 45.

[3]- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار المعارف،ج. 5، ص. 165.

[4]- ورد اسمه في معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2776 ،و الصفدي، الوافي بالوفيات، ج. 27، ص. 295،وعند اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد،مرآة الجنان وعبرة اليقضان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م،ج.3، ص. 211.

وابن العماد، أبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد،شذرات الذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1991م،ج. 6،ص .216، وفي مسالك الأبصار،ج.7،ص. 147.

وقال القفطي: ( وملكته والحمد الله، بخطه رحمه الله) إنباه الرواة،ج. 3،ص. 357.

[5]- ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج. 6،ص. 45.

2- **ما اتفق لفظه، واختلف معناه**[1]: يذكر بروكلمان من جملة مصنفاته معجم للمشترك اللفظي، برلين 3142510 ، فربما يكون الكتاب ذاته.[2]

3- **شرح التصريف الملوكي**[3]

4- **شرح اللمع لابن جني**[4]

## شعره:

لابن الشجري شعر مبثوث في ثنايا كتب التراجم، وهو في جملته أقرب إلى شعر العلماء منه إلى شعر أصحاب الصنعة ممن اتخــذوا الشعر مذهبا برزوا فيه، واشتهروا به، وهذا ما يفسر قول ابن جكينا البغدادي[5] فيه:

**يا سَيدي، وَ انني أُعِيدُكَ[6] مِنْ***نَظْمِ قَرِيضٍ[7] يَصْدَا به الفِكْ**

**مَالك[8] مِنْ جَدِّكَ النبي سوى ***أَنَّكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ الشِّعْـــــــرُ[9]**

---

[1]- ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج.6،ص. 45،معجم الأدباء،ج.6،ص. 2776.

[2] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي،ج.5،ص. 166.

[3]- ذكره غير واحد ممن ترجموا له، ينظر مثلا:

ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج. 6،ص. 45.

ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج.6،ص. 2776.

ابن العماد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج.6،ص. 216.

[4]- ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج. 6،ص. 45 .

ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2776 .

ابن العماد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج. 6،ص. 216.

[5]- هو الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا الشاعر البغدادي، كان من ظراف الشعراء الخلعاء، وأكثر أشعاره مقطعات،وذكره العماد الكاتب فقال: أجمع أهل بغداد أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره، توفي سنة 528هـ . الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973م ،ج.1،ص. 319- 320.

[6]- في شذرات الذهب، ج.6،ص. 218، (**والذي أراحك**).

[7]-(**ركَّة لفظ**) عند الدمياطي، أحمد بن أيبك، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق محمد مولود خلفا ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ط.1،ص.420.

[8]- (**ما فيك**) في إنباه الرواة،ج. 3،ص. 357، وكذلك في:المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ،ص. 420،وعند الأصبهاني، محمد بن محمد ١لكاتب. خريدة القصر وجريدة العصر،المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1964م،ج .2،ص.234.

[9]- ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج. 6،ص. 45.

ويورد ابن خلكان مطلع قصيدة له في مدح الوزير نظام الدين بن جهير هذه بعض أبياتها:

**هَذِي السُّدَيْرَةُ وَالغَديرُ الطافـــحُ *** فَاحْفَظْ فُؤادكَ إنني لكَ ناصِحُ**

**يا سِدرةَ الوَادِي الذي إنْ ضَلَّه الـ *** سَّارِي هَدَاهُ نَشْرُه[1] المُتَفـــاوِحُ**

**هَلْ عَائِدٌ قَبلَ المَمَاتِ لِمُغْـــــرَمٍ *** عيشٌ تَقَضَّى فِي ظِلاَلِكَ صَالِـحُ**

**مَا أَنْصَفَ الرَّشَأُ الضَّنِينُ بِنَظْـــرَةٍ***لَمَا دَعَا مُضْنَى الصَّبَابَـــةِ طَامِـحُ**

**شَطَّ المَزَارُبِهِ، وبُـــوِّئَ[2] مَـــــنْزلا ***بِصَمِيمِ قَلْبِكَ فهـــو دَانٍ نَـازِحُ[3]**

ومن شعره أيضا:

**هَلِ الوَجْدُ خَافٍ وَالدُّمُوعُ شُهُودُ*** وهل مُكْذِبٌ قَولَ الوَشَاةِ جُحُودُ**

**وحتى مَتَى تُفْنى شُؤُونَكِ بالبُكَـــا *** وَقَد حَدَّ حَّدا للبكـــاءِ لَبِيـــــدُ[4]**

**وَ إِنّي وَإِنْ جَفَّتْ قَنَـــــاتِي كَبْرَةً[5]***لَذُو مِرَّةٍ فِي النَّائِبَـــاتِ جَلِيـــــدُ[6]**

وله من شعر الحكمة:

**لاَ تَمْزَحَنَّ فَإِنْ مَزَحْتَ فَلاَ يَكُنْ *** مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الأَدَبِ**

**وَاحْذَرْ مُمَازَحَةً تَعُـــودُ عَدَاوَةً ***إِنَّ المُزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الغَضَـبِ[7]**

ويقول في الغرض ذاته:

**وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الذي هَلَكَتْ بِـه *** أُمَمٌ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِـــــم**

**إِيَّاكَ وَالدُّنْيَـــا الدَّنِيَـــةَ إِنَّهَـــا *** دَارٌ إِذَا سَالمَتَهَا لَـمْ تَسْلَـــمِ[8]**

---

[1]- **(نشْرك)** في الوافي بالوفيات للصفدي، ج.27،ص.296.

[2]- **(يأوي)** عند الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود، وزارة الإعلام، العراق،1977م،ج. 12،ص. 414.

[3]- ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج.6،ص. 47.

[4]- ( **وقد جَدَّ جدٌّ للبكاء جليد)** في إنباه الرواة ،ج.3،ص.357.

[5]- ( **لانت قناتي لضعفها)** في معجم الأدباء،ج. 6،ص. 2776 ،و(**أحفت**) بدل (**جفت**) في عيون التواريخ، ج. 12،ص.415.
و (**أحنت**) في الوافي بالوفيات للصفدي ،ج .27،ص.296 .

[6]- ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج. 6،ص. 47 .

[7]- ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج .6،ص.2776 .

[8]- ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج .6،ص.2776 .

ومن غزله:

**ليلة الرّمْلِ جَدَدَتْ لِي الوِصَالاَ *** زَارفِيهَا خَيَالُ سُعْدَى خَيَـــالاَ**
**صَاحَ رِفْقًا فَطَائِرُ البَيْنِ قَدْ صَا *** حَ وَقَد أَزْمَعَ الخَلِيطُ ارْتِحَـالاً**
**عَلِقَ القَلْبُ من عَقَائِلِ كَعْـــب *** بالأَثِيلاَتِ كَاعِبـًا مِكْسَـــــالا**
**مُمْلِيَاتُ الغرام لفظا وَلَحْـــظًا *** وَ ابتســـــاما وفَـثْـرَةً وَدَلاَلاً**
**لَوْ تَرَاءَتْ لَنـــا بِلُجَّـــــةِ لَيْلٍ *** لَغَنِينَا أَن نَسْتَضِيءَ الذُّ بَالا[1]**

## وفاتـــه:

تتفق كتب التراجم أن وفاة ابن الشجري كانت في رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمئة، وتختلف في تحديد يوم وفاته، فقال ابن الجوزي(ت 597ه): **" توفي يوم الخميس العشرين من رمضان، وأم الناس في الصلاة عليه أبو الحسن الغزنوي الواعظ، ثم دفن بداره بالكرخ."**[2]

وقال ياقوت(ت 626ه) : " توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان."[3]، وتابعه في ذلك القفطي (ت 646ه)[4]، مع قوله في موضع آخر" **توفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان "**[5]، وابن خلكان (ت 681ه)[6] ،و الذهبي (ت 748ه)[7] ، وابن فضل الله العمري(ت 749ه)[8] والدمياطي (ت 749ه)[9]، وقال السيوطي(ت 911ه) " **مات في سادس رمضان "**[10]،

---

[1]- الصفدي،الوافي بالوفيات، ج.27،ص. 297- 298 .

[2]-- ابن الجوزي، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم،ج. 1،ص. 5278.

[3]- ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج.6،ص. 2776.

[4]- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف،إنباه الرواة على أنباء النحاة،ج .3،ص. 356 .

[5]- المصدر نفسه، ص.357.

[6]- وفيات الأعيان، ج.6،ص. 50.

[7]– الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج .20،ص. 196.

[8]- ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحي،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام هزايمة ويوسف بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين،2001م،ج.7،ص. 148.

[9]- حافظ محب الدين بن النجار البغدادي،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص.420.

[10]- الجلال السيوطي ،بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة،تحقيق أبو الفضل ابراهيم،ج .2،ص . 324 .

وجعلها ابن العماد (ت 1089هـ) " **يوم الخميس ثاني عشر رمضان** "[1] ،وفي الدرجات الرفيعة: " **توفي يوم الخميس لعشر بقين من شهر رمضان.**"[2]

ويمكن ترجيح قول ابن الجوزي ( ت 597هـ) بوفاته في العشرين من رمضان ؛وذلك لأنه أقرب المترجمين له زمنا.

[1]- ابن العماد،شذرات الذهب، ج .6،ص. 218.

[2]- الحسيني ،الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص.519.

## المبحث الثاني:

### فكرة الاختيار في الشعرالعربي،نشأةً واصطلاحاً وتطوراً

إنّ إعطاء تعريف شامل للاختيار يبدو عملاً مهماً، بوصفه مرحلة هامة؛ لأنه ينبني أساساً على:

**1**.مراعاة إدراك المواصفات الخاصة لأنواع المختارات في الأدب العربي، وهذا يحتّم إيجاد مجموعة تعريفات جزئية مرتبطة بالتنويعات من المختارات، التي يكون استنطاق مواصفاتها من أولويات البحث.

**2** . الإدراك الشامل للاختيار، والذي يدل دلالة مميزة على ظاهرة من التأليف "بخير ماكتب، مؤلف أو أكثر، أو أنتجه عصر من عصور الأدب"[1]

والاختيار "أفضل ماكتب مؤلف أو أكثر، أو أنتجه عصر من عصور الأدب"[2]

والمختارات أو الاختيارات **" مجموعة من القطع المختارة نثرية أو شعرية أو هما معا لمؤلف واحد، أو أكثر، يكون الغرض منها عادة تعريف القارئ بخير ماكتب مؤلف أو أكثر لعله (أو) أنتجه عصر من عصور الأدب"**[3] وقيل قديما **" اختيار الرجل قطعةٌ من عقله، تدل على تخلفه أو فضله "**4 وبتتبع لفظة الاختيار، نجد أقدمها يحمل هذا الاسم في (اختيارات المفضل الضبي)، ويتضح أن الاختيار مقصود بلفظه ومعناه، ويقوم على أسس ترتبط بذائقة المؤلف، وتكوينه الثقافي الذي استند إليه، وشيوع اسم " المفضليات" على الاختيار يعود لكثرة الاستعمال ولسهولته، وتختفي هذه اللفظة عن عنوانات كتب الاختيارات الشعرية التالية لهذا المؤلف، وصولا إلى القرن السادس الهجري عندما أطلق ابن الشجري (ت 542هـ /اسم (مختارات شعراء العرب) عنوانا لمؤلفه، الذي جمع فيه لشعراء من العصرين الجاهلي

---

[1]- ، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،كامل المهندس،مكتبة لبنان،1979 ـ1988.

[2]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،1984م، ط.2 ،ص. 268.

[3]- د .أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مادة خير.

[4]- الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ضبط وشرح، د. زكي مبارك ، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط .4،ج .1،ص .36.

والإسلامي ،ولم تخل هذه المختارات من بعض أخبار الشعراء،ولم يأت مؤلف بعد هذين المؤلفين يحمل اسم الاختيارات في العصر القديم.

## المختارات الشعرية:

إن المختارات الشعرية لايمكن وضعها بنوع واحد، بل إنها تمثل ثلاثة أصناف، لكل صنف منها مواصفاته الخاصة، مع مراعاة الغاية العامة من التأليف، التي تجعل لبعض الأصناف ارتباطاً مع بعضها الآخر، كالمختارات الشعرية المبكرة التي شملت السبع الطوال والمفضليات والأصمعيات، وهي كما نَرَى ترتبط في الغاية العامة من اختيارها بعملية جمع الشعر، وترتبط أيضا باختيار الشعر، وانتقائه، تمهيدا لروايته، وحفظه، وتعليمه.

فلقد كانت المختارات الشعرية الأولى ممثلة بمجموعة أذواق، تبعاً لمؤلفيها الذين كانوا محكومين بغاية كبرى من رواية الشعر؛ ألا وهي الخوف من ضياعه[1]،وقد جمعوا إلى جانب هذه الغاية بعض توجهاتهم النقدية الضمنية، التي تتنوع بتنوع أذواق أصحابها،حتى كان لكل مصنف منها **"طعم ينم على ذوق صانعه، ولون يدل على شخصية مؤلفه"**[2] على الرغم من أنها مفتقرة إلى التبويب المنظم[3] ، ولكنه في الوقت ذاته لاينفي وجود تلك المعايير النقدية، التي أعطت لهذه المختارات قيمة أدبية ونقدية مميزة، فهي مع كونها ضمن مرحلتها الأولى من النشأة ،فإنها اكتسبت بعض شروط النضج التأليفي، التي تتلاءم مع الظروف الموضوعية للمرحلة التأريخية التي وجدت فيها، ولعل من الجدير بالذكر أن هذه المختارات تمثل حلقة متواصلة، ومتعلقة بالمرحلة الأولى، التي تعد تمهيدا طبيعيا لمرحلة تالية لَهَا من خلال صنف آخر من المختارات، التي تحمل توجهات نقدية وغايات مغايرة أخرى، ولعله ليس خافيا على دارسي هذه المختارات الشعرية دَأْبُ أصحابها على اختيار المقصدات، وحرصهم على تعزيز هذا المبدأ الكمي في اعتماد القصيدة مدارا للاختيار، ورغم أن من هذه الصفة غالبة على المختارات الأولى. عموما، فإنها لاتشكل الملمح البارز في المعلقات والمفضليات والأصمعيات وبدرجة التشابه ذاتها، فإن القصيدة ودلالة اختيارها النقدية في المعلقات هي غيرها في

---

[1]- ،د.عنادغزوان، آفاق في الأدب والنقد ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1990م، ط .1 ،ص .60.

[2]- د.عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم،مكتبة دار الشرق،بيروت، 1972م ، ط.3،ص.37.

[3]- د.امجدالطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العربفي اللغة والأدب ، مكتبة دارالفتح، دمشق، 1971م،ط.12،ص.5.

المفضليات والأصمعيات، ولذا يصبح اختيار القصيدة لايحل إلا مظهرا " عاما" وهامشيا " في الارتباط بين اختيار وآخر.

وقد عقد هذا المبحث للنظر في وضع الاختيار من الناحية اللّغوية، والاصطلاحية، بوصفه مرحلة هامة تساعد على تتبع الحقل الدلالي للاختيار من جهة، وانتزاع الفروق القائمة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية، والإمساك بالنواة الدلالية التي تجمع بينهما من جهة ثانية.....

إن محاولة تقديم تعريفات لغوية واصطلاحية لمصطلح " الاختيار" ، قد تكون محفوفة بالمزالق؛ بسبب كثرة التعريفات وتعددها....، و لهذا سأنتقي بعض التعريفات له، تلافيا للإطالة، وطلبا للاقتصار على الأهم منها... ولايعني ذلك إحاطتها وشموليتها، بل يرجى منها ذلك ولو تجوزا

## الاختيار لغة:

جاء في اللسان: قوله عزوجل: **"وربك يخلق مايشاء ،ويختار ماكان لهم الخيرة"**(القصص: 68). قال الزجاج: المعنى ربك يخلق مايشاء، وربك يختار، وليس لهم الخيرة، وماكانت لهم الخيرة، أي: ليس لهم أن يختاروا على الله، قال: ويجوز أن يكون مَا في معنى: الذي، فيكون المعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، وهو ماتعبدهم به، أي ويختار فيما يدعوهم إليه من عبادته مالهم فيه الخيرة...

واخترت فلانا على فلان:.....فضلت.... وقول قيس بن ذريح:

لَعَمْري لمن أمسى وَأَنْت ضَجيعُه.... منَ النَّاس، مَااخْتيرَتْ عليه المَضَاجعُ

معناه: مااختيرت على مضجعه المضاجع، وقيل: مااختيرت دونه... وخيرته بين الشيئين أي: فوضت إليه الخيار. وفي الحديث: خيروا لنطفكم، أي اطلبوا ماهو خير المناكح وأزكاها وأبعد من الخبث والفجور... وفي الحديث: محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه، والخيرة: الاسم من ذلك. ويقال: هذا وهذه وهؤلاء خيرتي، وهو مايختاره عليه... والاختيار: الاصطفاء، وكذلك التخير[1].

[1]- ابن منظور،أبو الفضل محمد بن مكرم ،لسان العرب،تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1993م ،ج .5 مادة خير.

**وجاء في معجم العين للفراهيدي:**

رجل خَيِّر، وامرأة خَيِّرَة أي: فاضلة في صلاحها، والجميع خِيـَّارٌ وأَخْيَارٌ. وامرأة خَيْرَةٌ في جمالها وميسمها، قال الله تعالى: **"فيهن خيرات حسان "** [الرحمان: 70]، أي: في الجمال والميسم. وناقة خيار، وجمل خيار، والجميع خيار، وخايرت فلانا: فخرته، والله يخير للعبد إذا استخاره.وتقول: هذا وهذه وهؤلاء ( خِيرَتِي، وهو ماتختاره). وتقول: أنت بالمختار وبالخيار سواء[1].

**وجاء في مختار الصحاح:**

رجل ( خَيِّر) و(خَيْر) مثل هين، وهين وكذا امرأة (خَيِّرة) و(خَيْرَةٌ)، قال الله تعالى : **" وأولئك لهم الخيرات"**(التوبة:88)، جمع خَيْرَة، وهي الفاضلة من كل شيء.، وقال: **"فيهن خيرات حسان"**[ الرحمن:70]. و(الخِيْرَة) بوزن المِيرَة الاسم من قولك (خار) الله لك في الأمر، أي: اختار. و(الخيرة) بوزن العِنَبَة الاسم من قولك (اختار) الله تعالى، يقال:محمد (خَيرة) الله من خلقه، وخِيْرة الله أيضا بالتسكين.و(الاختيار) الاصطفاء وكذا (التخير). و(الاستخارة) طلب الخيرة. يقال: (اسْتَخِرِ) الله يَخِر لك. و(خَيَّره) بين الشيئين أي فوض إليه الخيار[2].

**أما في معجم اللغة العربية المعاصر فقد وقفت على المعاني الآتية :**

اختار يختار، اختر، اختيارا وخيرة وخيارا،فهو مختار، والمفعول مختار:

**تخير صديقه :** اختاره. انتقاه واصطفاه.تحرى اختياره بدقة، تخير أفضل المأكولات"**وفاكهة مما يتخيرون**"[1] ( الواقعة:20).

**اختاره خلفا له :** عينه.اختاره من بين كل الحاضرين: فضله على غيره.

**اختاره الله إلى جواره:** اصطفاه: انتقل إلى رحمة الله.

**اختار الطريق الأفضل:** توجه إليه بمحض إرادته، اصطفاه وانتقاه "أحسن اختيار زوجته ـ اختار الشعب ممثليه/نوابه: انتخبهم ـ"وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى": اصطفيتك للرسالة ـ " **وربك يخلق مايشاء ويختار، ماكان لهم الخيرة**" ( القصص:68)اختاره االه إلى جواره: توفاه.

---

[1]- الفراهيدي، معجم العين، مادة خير.

[2]-، الرازي ،مختار الصحاح ،مادة خير.

وفي الموسوعة العلمية نجد المعنى ذاته يحيل على عملية الاختيار: " هي من التخير بين الشيئين، واختار الشيء انتقاه، واصطفاه، وفضله على غيره"[1]

ولعل أبرز مانتبينه من خلال القراءة المتأنية للمعاني المعجمية لمادة خير- التي تعكس استخداما واسعا في حقول متعددة ومختلفة- المعاني المحورية الآتية:

- تفضيل الشيء على الشيء...
- تفويض الأمر...
- الخيار والمختار يحمل – في مجمله- صفة الحسن والجمال...
- الاختيار متعلق بأزكى الأمور، وأبعدها على الخبائث والموبقات، وأقربها إلى الخيرات..
- يحيل على الاصطفاء أي :انتقاء ماهو أجود، وأحسن ويندرج ضمنه" التخير" (كتخير الإبل، وتخير الزوج لزوجته، وتخير أحسن الأطعمة...)

وعليه، فرغم اختلاف مصادر بحثنا عن الدلالة اللغوية لمصطلح " الاختيار"، واستقراؤنا لمجموعة من المعاجم العربية القديمة والحديثة، فإن هناك مجموعة من القواسم المشتركة بينها، والتي يمكننا جمعها في:( الاصطفاء، والانتقاء، والتخير، والتفضيل والحسن والجمال).

## الاختيار في الاصطلاح:

أ- الاصطلاح العام:

بتأملنا في بعض كتب الاصطلاحات والتعريفات ،نجدُ أن الاختيار يحمل دلالات قريبة إلى بعض المعاني اللغوية التي حوتها أمهات المعاجم العربية، فإذا رجعنا إلى: معجم اللغة العربية المعاصر، فنجد أن مصطلح مختارات يعني :

مختارات(جمع): مف مختار:

مجموعة مواد وتقارير منشورة سابقا بعد تحريرها وتلخيصها " مختارات إذاعية / صحفية / شعرية".

مجموعة من القطع المختارة نثرية أو شعرية أوهما معا لمؤلف واحد أو أكثر يكون الغرض منها عادة تعريف القارئ بخير ماكتب مؤلف أو ماأنتجه عصر من عصور الأدب " مختارات شعرية /نثرية".[2]

---

[1]-الموسوعة العلمية ويكيبيديا، مادة اختيار في اللغة.

[2]- د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة خير....

كما نعثر في الموسوعة العلمية على المعاني الآتية:

اختيار **بالانجليزية** [1] **(selection )**: هي المرحلة الثانية من العملية **الخوارزمية**، وهي تعني اختيار وتحديد المطلوب من عدة خيارات وأوامر أخرى، وقد يتم الاختيار استنادا لمعايير مختلفة.

ويتضح مما سبق أن عملية الاختيار عملية عقلية تماما، لا تدخل لشيء آخر فيها، إلا أن البعض يغلب الذوق والميولات والأحاسيس ، فالمتخير – في إعداد مواد مختاراته – يحتاج إلى نقد ضمني، وقراءة مسترسلة قد تدوم لعقود؛ من أجل انتقاء أجود المواد، وأقربها إلى نفوس العامة والخاصة...والطريقة العلمية للاختيار هي عن طريق التجريب على كل الخيارات المتاحة واختيار أفضلها....

**ب- الاصطلاح الخاص:**

يحيل الاختيار في الأدب عموما، والشعر على وجه الخصوص، على تلك العملية الانتقائية التي استهلها علماء اللغة والرواة قبيل عصر التدوين، والتي كان هدفها - في البداية- جمع المادة الأدبية، وحفظها من الضياع...

قال الباقلاني[2] في معرض حديثه عن التنوع الذي وسم أغراض الرواة في عملية الاختيار، وتعدد منطلقاته تبعا للمعاني، والأهداف الكامنة وراءه: " إن من أهل الصنعة من يختار الكلام المتين ،والقول الرصين، ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه، وتروع بهجته ورواؤه...كما قد يختار قوم ما يغمض معناه ويغرب لفظه، ولايختار ماسهل على اللسان، وسبق إلى البيان...، ومنهم من يختار الغلو في قول الشعر، والإفراط فيه حتى ربما قالوا: أعذب الشعر أكذبه... ومنهم من يرى أن أحسن الشعر ماكان أكثر صنعة، وألطف تعملا، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعية [والقوافي الواقعة] كمذهب البحتري... وقوم من أهل اللغة يميلون إلى الرصين من الكلام، الذي يجمع الغريب و المعاني مثل أبي عمرو بن العلاء، " وخلف الأحمر، والأصمعي، ومنهم من يختار الوحشي من الشعر، كمااختار المفضل للمنصور من المفضليات، وقيل إنه اختار ذلك لميله إلى ذلك الفن...

---

[1]- موسوعة ويكيبيديا، معنى اختيار في اللغة...

[*]-هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني أو ابن الباقلاني، ولد بالبصرة وتلقى العلم على أعلامها،ثم رحل فأخذ على علمائها ثم اتخذها دارا لإقامته، حتى قضى فيها نحبه، عرف بقوة الحجة وبراعة المحاورة وسرعة البديعة وطلاقة اللسان وغزارة البيان، فطار صيته في الأفاق...

والأعـدل فـي الاختيار ماسلكه أبوتمام من الجنس الذي جمعه في كتاب الحماسةوما اختاره من "الوحشيات"، وذلك أنه تنكب المستنكر الوحشي، والمبتذل العامي...، ولا يعدل به غرض يخصه،لأن الذين اختاروا، الغريب، فإنما اختاروه لغرض لهم في تفسير ما يشتبه على غيرهم، وإظهارِالتقدم في معرفته، وعجز غيرهم عنه، ولم يكن قصدهم جيدَ الأشعار لشيء يرجع إليها في أنفسها"[1]...

وعليه فلا يمكن لعملية الاختيار أن تنبني على منطلق واحد، أو تكون لغرض واحد، أو مقصد واحد بل تبقى رهينة بالأهداف الكامنة وراء هذه العملية النقدية والذوقية الصعبة، التي لايمكن أن يقوم بها إلا متمرس بالأدب، عارف بخبايا الذات الأدبية، محتو لجوانب الإبداع فيها... فالاختيار يبقى ـ أولا وقبل كل شيء ـ خاضعا لذوق المختار، لأنه خطة أو طريقة للتنقيب، ولانتقاء أجود النصوص الأدبية أو العلمية

أو الدينية، المنتمية لحقب وأزمان مختلفة، أو لحقبة زمنية بعينها، أو لأديب واحد، أو لأدباء متعددين، قصد استنطاق ما تحويه هذه النصوص من معطيات جمالية، أو قيم فنية تعبيرية... وفق منظور نقدي ضمني، أو ذوقي فني، قد يصرح به، أو يبقى ثاويا لدى أصحابه...

ولكن الاختيار – في مجمله- يستهدف النصوص المتماسكة والمترابطة، والتي تتماشى والأهداف الكامنة وراءه، أو الغايات المنتظرة منه، التي قد يمتزج فيها التعليمي بالثقافي، بالإيديولوجي، بالسياسي، وبالاجتماعي...

[1]-، الباقلاني ،إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ص. 113-119 .

# المبحث الثالث:

## تمهيد:

عرفت الساحة الأدبية اهتماما بالغا بالشعر، إذ وضعوا فيه طريقة حياتهم، ونقلوا به تجاربهم، ولا يعرف فن عندهم غير الشعر،ولذا نسمع من كلامهم:" أشعر العرب"، "أشعر الجن والإنس"، وغيرها من الألقاب التي تسمو بصاحبها، وتلبسه حلية الفصاحة والبلاغة.

والشعر العربي القديم قد جمع في طياته حسن اللفظ، وقوة المعنى، وإيجاز العبارة، فالشاعر يستعمل ألفاظا قليلة لتقدم معاني متعددة، ليصور للمتلقي من خلالها مايختلج في نفسه، أو مايريد الإفصاح عنه.

وللأهمية البالغة التي عرفها الشعر في نفوس متلقيه،ارتأت العرب جمعه وحفظه، وامتد الأمر إلى اختيار جيده، وتصنيفه، وتنقيحه،فظهرت فكرة المختارات الشعرية، التي تقوم على التنقيب، والإختيار، والتصنيف، بطبيعته عملية انتقاء يقوم بها صاحبها؛ ليحدد التمايز الموجود بين النصوص.

وكتب المختارات الشعرية قد حملت في طياتها استجابة الفرد، وتذوقه لما يختاره، وفي ذلك بيان لقدرة عقل الناقد، وسعة اطلاعه على الثقافات الشعرية، بتنوعها الزماني والمكاني، فهي الممارسة الفنية التطبيقية الناجحة، المحاكية لعملية الإبداع عندصاحبها، بل هي خلاصة مايتوقعه المتلقي في مختلف العصور؛ لتقدم لنا أهم أنماط تلقي النص الشعري القديم، وخاصة في مراحله الأولى (الجاهلي والإسلامي).

# الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري:

فكرة الإختيار الشعري قديمة، وهي أسلوب نقدي، برز مع ازدهار الحركة الشعرية قبل عصر التدوين عن طريق الرواية، و مَامجالس الحكم التي كانت تضرب في سوق عكاظ مثلا إلا نمطا من أنماط الإختيار بالمفاضلة، إذ يتم تمحيص جيد الشعر من رديئه، وينشدون الجيد، فيعلو قدر هذا الشاعر دون ذاك. ويقع الإختيار للبيت المفرد أو البيتين، ولذلك شاعت على الألسنة مصطلحات خاصة، مثل: أمدح بيت، وأغزل بيت، وأفخر بيت، وأهجى بيت، المثل السائر، والبيت الشارد.

ولما كان الشعر ديوان العرب، فقد عني الأقدمون منذ القرن الثاني الهجري بكتب الإختيارات الشعرية، فكانت المعلقـات الطوال هي أقـدم المجاميع الشعرية، فيذكر أن حماد الراوية هو من جمعه[1]، ويعلل أبـو جعفـر النحـاس (ت 338ه) سبب هذا الجمع بقوله: " **إن حماد الراوية لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر جمع هـذه السبع، وحضهم عليها** "[2] ، وهذا الجمع لا يعني اختيار حماد لما لم يسبقه إليه أحد، بل هو من جمعها بعـد أن كانت مفرقة، أو جددها بعد أن كادت تبلى، كما يقول الدكتور ناصر الدين الاسد.[3]

كانت المعلقات ،ولا تـزال موضع اختلاف بين دارسي الأدب قدماء ومحدثين، ويتركز هذا الاختلاف في محاور متعددة، هي: أصحاب المعلقـات، والتسمية، والتعليق.، أما عدد المعلقات فالراجح أنه سبع، كما هو عند ابن الأنباري(ت 328ه) في( شرح القصائد السبع الطوال) والنحاس في (شرح القصائد التسع المشهورات)، قبل إضافته قصيدتي الأعشى والنابغـة، والزوزني(ت 486ه) في( شرح المعلقات السبع )، وابن طيفور(ت 280ه) في ( المنثور والمنظوم ) ،والقرشي في(جمهرة أشعار العرب)، والخطيب التبريزي(ت 502ه) في (شرح القصائد العشر)، متابعة للنحاس في إضافته القصيدتين السابقتين ،مع إضافة قصيدة عبيد بن الأبرص البائية.

---

[1]-ينظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية، بغداد. 1973م،ج. 2،ص. 382.

ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج. 2،ص.206.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. معجم الأدباء،تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1993م، ط . 1، ج.3،ص.1204.

[2]- النحاس ،شرح القصائد التسع المشهورات ،ج.2،ص. 682.

[3]- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، بيروت،دار الجيل، 1988م ، ط.7،ص.170.

أما أصحاب المعلقات فهم : امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، و عنترة بن شداد، والحارث بن حلزة ،وقد تقدم أن النحاس أضاف قصيدتي الأعشى والنابغة؛ معللا ذلك بقوله: **" غير أنا رأينا أكثر أهل اللغة يذهب إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤ اقيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة، والأعشى، إلا أبا عبيدة فإنه قال: أشعر الجاهلية ثلاثة :امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة الأعشى، وقصيدة النابغة؛ لتقديمهم إياهما، وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثرهم."**[1]

ويقول ابن طيفور بعد أن رأى إجماع الرواة على القصائد السبع: " ومنهم من أدخل قصيدة عبيد: **" أقفر من أهله ملحوب" ،وقصيدة الأعشى " ودع هريرة إن الركب مرتحل"**، وقصيدة النابغة **" يا دار مية بالعلياء فالسند "**، ولم نجدهم ذكروا غير هذه القصائد لهؤلاء المتقدم لما ذكرنا من اختيارهم."[2]

غيـــر أن أبا زيد القرشي انفرد بإسقاطه قصيدتي الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب السموط وجعل مكانهما النابغة، والأعشى، وتجاوز ذلك إلى مخالفة من قبله، ممن أثبتوهما في نصي القصيدتين أيضا، فأورد للنابغة الرائية **"عوجوا فَحَيَّوا لِنُعْمٍ دمنة الدار"**[3] ،وأورد للأعشى اللامية **" ما بكاء الكبير بالأطلال "**[4]، وقطع القرشي بأن ما اكتفى به من هؤلاء لا يمكن تجاوزه إلى غيره، فيروي عن المفضل[5] قوله: **" هؤلاء أصحاب السبع الطوال، التي تسميها العرب السموط، فمن زعم أن في السبع لغيرهم فقد أبطل، وخالف ما اجتمع عليه أهل العلم والمعرفة، ولقد أدركت أكثر أهل العلم ليس بينهم فيهم خلاف "**[6]، وهذا مخالف لمن سبقه من أهل العلم والمعرفة، كابن الأنباري، والنحاس، وابن طيفور، وغيرهم، ومن الغريب أن يذكر ابن

---

[1]- النحاس،شرح القصائد التسع المشهورات، ج.2،ص. 681-682.

[2]- ابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، المنثور والمنظوم، تحقيق محسن غياض، منشورات عويدات، بيروت، 1977م، ط . 1 ،ص.41.

[3]- القرشي، أبي زيد محمد بن أبي الخطاب. جمهرة أشعار العرب،تحقيق محمد علي الهاشمي ،دار القلم، دمشق، 1986م، ط.1،ج.1،ص. 304.

[4]- المصدر نفسه،ص. 322.

[5]- يشير الدكتور ناصر الدين الأسد إلى أنه أبو عبد الله المفضل بن عبد الله بن محمد بن المجبر مجهول لم يعثر له على ترجمة، وليس هو االمفضل بن محمد الضبي، ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، ص.586-587

[6]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج .1،ص .218-219 .

خلدون (ت 808ه) من جملة أصحاب المعلقات ( علقمة بن عبدة)[1] ، في معرض حديثه عن التعليق.

يمكن القول إذن: إن المعلقات السبع تعرضت للزيادة من رواتها وشارحيها، وامتدت إلى ذائقة الشعر أيضا، دليل ذلك قول البغدادي(ت 1039ه) - بعد أن ذكر من ذكر من أصحاب المعلقات ممن أجمع عليهم أكثر الرواة - : **" وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم، و أثبت مكانهم اربعة"**[2]،

أما التسمية فيقال: المعلقات، والسبع الطوال[xx]، والمشهورات[xxx]، والمذهبات[xxxx] ،والسموط[xxxxx]، وسماها الباقلاني في إعجاز القرآن( السبعيات)[3].

وثاني أقدم الاختيارات الشعرية بعد المعلقات هي( المفضليات)، وهي تضم 126 قصيدة، أضيف إليها أربع قصائد وجدت في إحدى النسخ لسبعة وستين شاعرا، منهم سبعة و أربعون شاعرا من الجاهليين، وأربعة عشر من المخضرمين، وستة شعراء إسلاميين.

ولم يبين المفضل(ت 218ه) أسس الاختيار، غير أننا نرى توجها للشعراء المقلين، كما ورد في رواية أبي عكرمة الضبي(ت 250ه) أن أبا جعفر المنصور قال للمفضل، وقد ألزمه تربية ابنه المهدي : **" لو عمدت إلى أشعار المقلين، واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا، ففعل المفضل."**[4]

ولم يعمد المفضل فيما اختاره إلى التقسيم والتبويب ،كما خلا من شرح الغريب، يقول عنه السيوطي(ت 911ه): **" كان عالما بالشعر، وكان أوثق من روى الشعر من**

---

[1]-ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1999م ،ج.2،ص. 1122.

[2]- البغدادي،عبد القادر بن عمر،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،المطبعة الميرية، بولاق، 1999م، ج.1،ص.61.

[3]- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب،إعجاز القرآن، تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ط .1 ، ص.106.

xx **السبع الطوال**:هي واحدة من مسميات المعلقات، وذلك لأنها تتصف بطولها.

xxx **المشهورات:** هي القصائد السبع المشهورات،وأطلق حماد الراوية هذه التسمية على المعلقات، وذلك بسبب رؤيته زهد الناس في حفظ الشعر،حيث جمع القصائد السبعة، ودعاهم إليها قائلا:هذه المشهورات، وعلها كانت التسمية.

xxxx **المذهبات**:ترجع سبب التسمية إلى أنها كتبت بالذهب، أو بماء الذهب.

xxxxx **السُموط:** تسمى بهذا الإسم لأنها تشبه القلائد التي تتزين بها المرأة وتعلقها على جيدها.

[4]-القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، ذيل الأمالي والنوادر، مصطفى إسماعيل، القاهرة، 1953 م ، ط .3،ص.132.

**الكوفيين، ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو، إنما كان يختص بالشعر، وقد روى أبو زيد عنه شعرا كثيرا،قال أبو حاتم: كان أوثق من بالكوفة من رواة الشعر المفضل الضبي، وكان يقول: إني لا أحسن شيئا من الغريب، ولا المعاني، ولاتفسير الشعر. و إنما كان يروي الشعر مجردا."**[1]

وتتضارب الروايات في نسبتها إلى المفضل[2]، فقيل: إن المفضليات من اختيار إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وليس للمفضل منها شيء.[3]

ويروي أبو الفرج الأصفهاني(ت 356هـ) بأسانيد مختلفة عن المفضل الضبي قوله:" **كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج و أتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إلي شيئا من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء، ثم أتممت عليه باقي الكتاب."**[4] فعمل المفضل إذن متمم لعمل إبراهيم بن عبد الله.

ويروي أبو علي القالي(ت 356هـ) عن أبي الحسن الأخفش (ت 315هـ) قوله: " **حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني ،قال: أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي، وقرئت بعد على الأصمعي، فصارت مئة وعشرين."**[5]، أما ابن النديم (ت 384هـ) فقال بنسبتها إلى المفضل، وذكر أنها " **مئة وثمان وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التي رواها ابن الاعرابي.**"[6]

---

[1]-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل، بيروت، 985 1م،ج.2،ص. 405-406.

[2]-وقف محققا المفضليات موقفا وسطا بين هذه الروايات لما في ترجيح بعضها على بعض من عسر وحرج وقالا بأن أصل المفضليات هي السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبد الله ثم زادها المفضل عشرا عند اختياره للمهدي ثم زادت عند الأصمعي ومن جاء بعده. ينظر: الضبي، المفضل بن محمد ابن يعلى، المفضليات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1994م،ط. 10،ص.13 وما بعدها.

[3]- جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج.2،ص. 319.

4- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1994م،ص. 373 .

[5]- القالي، ذيل الامالي والنوادر،ص .131.

[6]-ابن النديم، محمد بن إسحاق ،الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت،1994م، ط .1،ص .94.

ثم جاءت الأصمعيات،وهي اثنان وتسعون نصا ومقطوعة،لواحد وسبعين شاعرا من الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين،وتشترك مع المفضليات في غياب منهج الاختيار، والتقسيم، والتبويب، فضلا عن اشتراكهما في القصائد المنتقاة.[1]

ولابن طيفور ( المنثور والمنظوم )، وقد بنى اختياره للقصائد على التفرد بالمعاني، وكثرتها عند من اختار له، فيقول مصرحا بمنهج اختياره: **" فأما المعاني فمشتركة، و إنما قصدنا إلى ما لا نظير له ،ولم يقل الشعراء في معناه ،ولا اتفقوا عليه في سائر الكلام ،وهذا عزيز وجوده، صعب مرامه، قليل ما يوجد انفراده ".**[2]

وعن المعلقات السبع يقول: **" إن الواحدة منها تشتمل على معان كثيرة لا مثل لها إلا لمن استعار منها، وسلك طريق أصحابها"**[3]، غير أننا نجد أنه يختار أحيانا القصيدة لتفردها بالوزن، كما في اختياره لقصيدة عبيد بن الأبرص، حيث يقول عنها: **" فإنه لم يقل أحد في وزنها،وعروضها، ولا على مثالها إلا ذو الإصبع العدواني. "**[4] ولابن طيفور أيضا مجموعة من كتب الاختيار،ذكرها ابن النديم في الفهرست، مثل: اختيار شعر بكر بن النطاح، واختيار شعر دعبل بن علي، واختيار شعر مسلم، واختيار شعر العتابي، واختيار شعر منصور النمري، واختيار شعر أبي العتاهية، واختيار شعر بشار، وأخبار ابن هرمة، ومختار شعره، واختيار شعر عبيد الله بن قيس الرقيات.[5]

ومن كتب الاختيارات ما جمع بين اختيار الشعر والنثر (كالتعازي والمراثي) للمبرد(ت 276ه)،فاختار فيه إلى جانب النثر من مواعظ، وخطب، ووصايا، مجموعةً من عيون الشعر في باب الرثاء، ولم يتبع المبرد منهجا واضحا، فساق مختاره من النثر إلى جانب الشعر في أبواب شاملة مراوحا بين شعر الجاهليين، والإسلاميين، والعباسيين؛ تلبية للذوق العام.

ثم جاء الأخفش الأصغر (ت 315ه) فجمع بين المفضليات والأصمعيات في كتاب (الاختيارين) ، معلقا عليها شارحا بعض الغريب والمعاني، وفيه ثمان وخمسون قصيدة ليست مما

---

[1]-فصل محققا المفضليات القول في نسبة المفضليات والأصمعيات، ينظر: المفضليات، ص .14-23 .

[2]- أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ،المنثور والمنظوم،ص .39 .

[3]-المصدر نفسه،المنثور والمنظوم،ص .35 .

[4]- المصدر نفسه،المنثور والمنظوم،ص .36 .

[5]- ابن النديم،الفهرست،ص .180 .

عرف بأنهـا من اختيــارات المفضل، أو الأصمعي، فضلا عن تداخل مختاراتهما، فصنف الكتاب دون ترتيب واضح المعالم، ولم يظهر فيه سبب يكشف عن منهج الاختيار في القصائد التي ألحقها الأخفش بمختارات المفضل والأصمعي.

وللخالديين أبي بكر محمد (ت 380ه)، وأبي عثمان سعيد (ت 391ه) ( الأشباه والنظائر)، جمعا فيه مختارا من أشعار الجاهليين، والمخضرمين، والمحدثين، وفق معيار فني أشارا اليه بقولهما: **" إلا أنا نعلم أن الأوائل من الشعراء رسموا رسوما تبعها من بعدهم، وعول عليها من قفــا أثــرهم، وقــل شعــر مـن أشعـارهم يخلــو مــن معـان صحيحة، وألفاظ فصيحة، وتشبيهات مصيبة، واستعارات عجيبة.**[1]"

والكتاب يسير على غير نسق معين، أو تبويب واضح، فهو يورد الأشعار المختارة، ثم أشباهها، ونظائرها من كلام المتقدمين، والمخضرمين،والمحدثين، مع التركيز على ما هو نادر، وقد صرحا بذلك ،واستعارات عجيبة. "[2]

فقالا: **" نضمن رسالتنا هذه مختـار ما وقع إلينا من أشعار الجاهلية، ومن تبعهم من المخضرمين، ونتجنب أشعار المشاهيــر لكثرتها في أيدي الناس، فلا نذكر منها إلا الشيء اليسير ،ولا نخليها من غرر ما رويناه للمحدثين. "**[3] وليس أدل من عدم عنايتهما بالتبويب من قولهما: **" ولا نجمع نظائر البيت في مكان واحد، ولا المعنى المسروق في موضع."**[4]

ووصف صاحب الحماسة البصرية هذه المختارات **" بأنها المحتوية على درر النظام، وجواهر الكلام، غير أنهما نسبا فيها أشياء إلى غير قائليها، ولم يقيدا الكتاب بترجمة أبواب،**

---

[1]-يشير المحقق الى الخلط بين حماسة الخالديين وكتاب الأشباه والنظائر لدى الباحثين، مستدلا بقول الخالديين في خاتمة الكتاب: (والآن نبدأ بعون الله وحسن توفيقه في اختيار أشعار المحدثين، وغريب معانيهم، وحسن استعاراتهم بعد هذا الكتاب...) ينظر: الخالديان، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابني هاشم ،الأشباه والنظائر،تحقيق السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1958م، مقدمة المحقق،ج .1،ص. ن.

[2]-جلال الدين السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو،ج .1،ص.3.

[3]-المصدر نفسه، ص .2 - 3 .

[4]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

**فغدت فرائده متبـددة النظـام، مستصعيـة على الحفظ والإفهام، فجاء مشتملا على غرائب البديع، وملح الترصيف والترصيع."**[1]

ولأبي هلال العسكري(ت 395هـ) (ديوان المعاني)، جعله في اثني عشر بابا، موزعة على المعاني المختلفة التي طرقها الشعراء، كالتهاني، والمديح، والافتخار ،والخصال، والمعاتبات.. متخيرا لكل باب من الشعر ما ارتأى أنه الأجود تعبيرا، والأكثر دقة، واستيفاء للمعنى المقصود، فيقول في مقدمة كتابه: **"جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، و أبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني ،وأعيانها إلى عواديها وشذاذها، وتخيرت من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف، غير مهلهل رخو، ولا متجعد فج"**[2]، كما أضاف إليه شيئا من النثر ؛ترويحا عن القارئ فقال:" **وجعلته نظما، ونثرا، وخبرا، وشعرا ؛لأبعث به نشاط الناظر، وأجلي به صداء الخاطر؛ لأن الخروج من ضرب إلى ضرب أنفى للملال، وأعدى على الكلال من لزوم نهج لا يتعداه، والاقتصارعلى أمرلا يتوخى سواه "**[3]

ولأبي زيـد القرشي[4] (من القرن الخامس الهجري) جمهرة أشعار العرب، المحتوية على تسع وأربعين قصيدة كاملة، لثلاثة وعشرين شاعراً من الجاهليين، وستة عشر شاعرا من المخضرمين، وعشـرة شعـراء من الإسلاميين، ويلتزم الكتاب بمنهجية واضحة نلمسها فيما يأتي:

**أولا:** التبويب والتقسيم، فالقصائد التسع والأربعون موزعة على سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة شعراء تجمعهم تسمية واحدة: السموط، والمجمهرات، و المنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات، والملحمات.

**ثانيا:** القسم الأول يجمع بين قصائده الشهرة، وهو قسم السموط، والقسم الرابع (المذهبات) يجمعها وحدة نسب الشعراء، فهم من الأوس والخزرج، والقسم السادس وهو (المشوبات) يجمع شعراءه الزمن، فكلهم مخضرمون، والقسم الخامس وهو (المراثى)، يجمع بين قصائده وحدة الغرض، وهو الرثاء.

---

[1]-البصري، علي بن أبي الفرج،الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان جمال،مكتبة الخانجي، القاهرة،1999م، ط.1،ج.1،ص. 4

[2]- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت ،ج .1،ص . 7.

[3]- المصدر نفسه،ديوان المعاني،ص.14 .

[4]-يرجح الدكتور ناصر الدين الأسد أن يكون قد عاش قبل منتصف القرن الخامس، لأن ابن رشيق يروي عنه في العمدة وابن رشيق متوفى سنة463 هـ ، ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، ص.588.

**ثالثا:** الترتيب الزمني بين الاقسام، فالقسم الأول أصحاب السموط، كلهم من الجاهليين، والقسم السابع وهو الأخير لأصحاب الملحمات، وكلهم من الإسلاميين.

وقد عقد القرشي فصلا بعنوان (ذكر طبقات من سمينا منهم)ـ بعد أن ذكر أصحاب السموط ـ لم يخل من إشارات نقدية، فقدم السموط مع قوله بارتفاع المجمهرات إلى رتبتها، فيروي عن المفضل: " **وإن لَبَعْدَهُن سبعا ما هن بدونهن، ولو كنت ملحقا بهن سبعا لألحقتهن. ولقد تلا أصحابُهن أصحاب الأول فما قَصروا."**[1] كما ذكر ما قيل في المفاضلة بين أصحاب السموط فيقول: " **والقول عندنا ما قاله أبو عبيدة: امرؤ القيس أشعر الناس، ثم زهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد وعمرو، وطرفة."**[2]

كما روى ما قيل في تقديم زهير[3] ،والأعشى[4] ،ولبيد[5]،وعمرو بن كلثوم[6] ،وطرفة[7].

وقد ذكر قول أبـي عبيدة في تقـديم طائفة من الشعراء ،وجعلهم في الطبقة الثالثة، كالمرقش ،وكعـب بـن زهيـر ،والحطيئـة ،وخداش ،بن زهير، ودريد بن الصمة ،وعنترة ،و عـروة بن الـورد ،والنمر بـن تولب ،والشمـاخ بن ضـرار ،وعمرو بن أحمد[8] ، فمنهم أربعة في القسم السادس ،وثلاثة في القسم الثالث وثلاثة في القسم الثاني مما يـدل على أن تقدم الشاعر أو تأخره في القسم لايعني تقدمه أو تأخره في الفحولة.

كما قـدم القرشـي مـن الإسلاميين الفـرزدق ،وجرير والأخطل " ،**وذلك لأنهـم أعطـوا حـظا في الشعر، لم يعط أحد غيرهم في الإسلام، مدحوا قوما فرفعوهم، وذموا قوما فوضعوهم ،وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عنهم، وعن الرد عليهم، فأسقطوهم".**[9]

---

[1]-أبو زيد القرشي ،جمهرة أشعار العرب،ج .1،ص. 219.

[2]- المصدر نفسه، ص .218.

[3]- المصدر نفسه، ص . 188.

[4]-المصدر نفسه، ص .201.

[5]- المصدر نفسه، ص .201.

[6]- المصدر نفسه، ص .208.

[7]- المصدر نفسه، ص .210.

[8]-المصدر نفسه، ص .220-221.

[9]- أبو زيد القرشي ،جمهرة أشعار العرب، و الصفحات ذاتها.

ومن كتب الاختيار أيضا (المنتخب في محاسن أشعار العرب) ،المنسوب للأبي منصور الثعالبي (ت 429هـ ) ،وهو يضم أربعا وتسعين قصيدة ،ومقطوعتين لشعراء من الجاهلية، وصدر الإسلام ،والعصرين الأموي والعباسي، يذكر فيه الشاعر، ثم يورد له عددا من القصائد المتتابعة.

وثمة نوع آخر من الاختيارات اتخذ طابعا خاصا تمثل قي تقسيم الشعر على أبواب المعاني، وهو ما عــرف بالحماسات، كانت فاتحتها على يد أبي تمام (ت 231هـ) ،فسمى مختاره بأول أبوابه، وأكبرها ،وهو الحماسة، تلاه باب المراثي ،والأدب ،والتشبيب ،والهجاء ،والإضافات والصفات، والسير ،والملح ،ومذمة النساء ،وهي لشعراء جاهليين ،ومخضرمين ،وإسلاميين، ومولدين.

ومنهج أبي تمام في حماسته منهج جمالي محض، فقد عمد إلى ذوقه الفني فيما اختاره من مقطعات لشعراء مشهورين ،وآخرين مغمورين ،مفارقا لطريقته الشعرية المعهودة ،حتى قال عنه التبريزي(ت 502هـ): **"ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات، ومن المقطعات الحماسة، وقالوا: إن أبا تمام في اختياره أشعر منه في شعره."**[1]

ويشير المرزوقي(ت 421هـ) إلى هذه المفارقة في مقدمة شرحه لديوان الحماسة حيث يقول: **" فقد فليته فلم أجد فيه ما يو افق ذلك الأسلوب إلا اليسير ،ومعلوم أن طبع كل امرئ إذا ملك زمام الاختاريجذبه إلى مـا يستلذه ويهواه ،وبصرفه عما ينفر منه ولا يرضاه "**[2] ورأى المرزوقي أن الجودة هي أساس الاختيار، فقال: " **فالقول فيه :إن أبا تمام كان يختارما يختارلجودته لا غير، ويقول ما يقوله من الشعر بشهوته."**[3]

ولأبي تمـام الحماسـة الصغرى أيضا (الوحشيات) ،جعله على نسـق كتابه الأول، فافتتحه بباب الحماسة، تلاه باب المراثي ،والأدب ،والنسيب ،والهجاء، و( السماحة والأضياف) ،والصفات، والمشيب ،والملح ،ومذمة النساء. وله أيضا( مختار أشعار القبائل) ذكره البغدادي في الخزانة[4]، ونسبه إليه.

---

[1]-التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1938م،ج.1 ،ص.4.

[2]- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة،تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951م، ط .1 ج.1،ص. 4.

[3]- المصدر نفسه،ج. 1،ص .13.

[4]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،ج.1،ص. 222.

وحذا البحتري (ت 284هـ) حذو أبي تمام، حيث إن حماسته امتازت بكثرة أبوابها، فبلغت مئة وسبعة وأربعين بابا، كما فاقتها في عدد الشعراء ،وفارقتها في معنى آخر، حيث كان منهج أبي تمام جمالياً محضا بينما طغت الصبغة الأخلاقية على مختارات البحتري.

ولأبي عبد الله بن محمد بن يوسف أبو محمد الزوزني الأديب العبد لكاني(ت 431هـ) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، وقد قسمه إلى عشرة أبواب، هي: باب الحماسة والمراثي و( الأدب والحكمة) ،و (الكبر والمشيب) ،و(النسيب والملاهي) ،والهجاء ،والمديح، و(الأضياف والسخاء واصطناع المعروف) ،والوصف ،و( الملح والأشياء المستطرفة). وقد صنع حماسته هذه؛ ليتدرج بها إلى فهم حماسة أبي تمام، فتكون معينة لمن أراد معرفة غريبها، واستجلاء عميق معانيها، وهذا بين في قوله: **" شحن - أدام الله عزك - أبو تمام الطائي رحمه الله كتاب الحماسة بأشعار ألفاظ معظمها غرائب، وتحتها من معانيها عقارب. وأهل زماننا في السهل القريب أرغب، لأنه من الأفهام أقرب،فجمعت في كتابي هذا من مختار الشعر ومنتقاه ما يقرب من أبيات كتابه، في أبواب عددها كعدد أبو ابه، ليكون للمبتدئ تخريجا، وإلى الحماسة تدريجا."**[1]

ولابن الشجري (ت 542هـ) الحماسة الشجرية، وهي قصائد ومقطوعات لشعراء من الجاهلية، وصدر الإسلام، والعصرين الأموي والعباسي، جعلها في تسعة أبواب هي: ( الشدة والشجاعة)،و( اللوم والعتاب)، والمراثي ،والمديح ،والهجاء ،والأدب ،والنسيب ،و(الصفات والتشبيهات) ،والملح ،ولم يبين ابن الشجري سبب اختياره ولم يشرح ألفاظها ،واكتفى بذكر اسم الشاعر، ومختار من شعره.

ومن المرجح أن تكون المعلقات المحاولة الأولى للمختارات الشعرية، حيث قام **حماد الراوية** المتوفى في سنة 155 هـ بأول عملية جمع مختارات من شعر العرب، جسده في المعلقات السبع ،فقد اختارها من مطولات العرب الجاهليين[1].

---

[1]-الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني، **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**، وضع مثنه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 م، ط.1 ،ص.5 ،ومن كتب الحماسات الأخرى، **الحماسة الرياشية** لأبي الفضل العباس بن الفرج ،و**حماسة الراح** لأبي العلاء المعري،وهاتان الحماستان ذكرتا في **كشف الظنون**، ج.1،ص. 693 ،و**الحماسة المحدثة** لأحمد بن فارس ،و**الحماسة الشاطبية** لأبي عامر محمد بن يحي الشاطبي الأندلسي ،وذكرتا في **إيضاح المكنون**،ج. 1،ص. 421، و**حماسة الأعلم الشنتمري** ذكرها البغدادي في **خزانة الأدب**،ج.3.ص،345.

ويعلل أبو جعفر النحاس ( ت 338 هـ) سبـــب هـذا الجمع بقوله " **إن حمادا الراوية لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر، جمع هذه السبع، وحضهم عليها** "[2]، وهذا الجمع لايعني اختيار حماد لما لم يسبقه إليه أحد، بل هو من جمعها بعد أن كانت مفرقة، أوجددها بعد أن كادت تبلى ' كما يقــول الدكتور ناصر الدين الأسد.

تمتاز المعلقات بطول نفسها الشعري، وجزالة ألفاظها، وثراء معانيها، وتنوع فنونها، وشخصية ناظميها[3]، قام باختيارها وجمعها حمــاد الرواية، الذي يعد " **أول من جمع أشعار العرب ،وساق أحاديثها...**"[4] ولا نعرف أحدا سبقـه إلى هـذا النمط من الجمع في تاريخ الشعر العربي.

---

[1]- د. عبد القادر حمدي ،المختارات الشعرية عند العرب ـ المعلقات أنموذجا. محاضرات في مصادر الأدب، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب مراكش 2004 -2005م، ص. 2.

[2]-اشكالية الرواية والرواة ،دراسة في رواية الشعر العربي قبل الاسلام، د. عبد اللطيف حمودي الطائي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، 2016م، ص. 102.

[3]- ديوان الشعر العربي لأدونيس ومختارات البارودي أ نموذجا.

[4]-مصطفى صادق الرافعي،تاريخ آداب العرب، ج .1 ، ص. 312.

## تمهيد:

بعد بيان معنى الإختيارات، وضرب نماذج عربية مثالا في تقريبها وبيانها، نود أن نبين أن الإختيارات متنوعة ومختلفة، وتتفاوت بحسب تفاوت الناس وتفاوت أذواقهم وكل ماهو متعلق بهم، فلكل قبلة في اختياراته والتي يمكن أن نجملها فيما يلي:

**ـ اختيارات مرتبطة بجنس معين**: كأشعـار النساء[1] أوأجمل ماكتب أو نشر في مجلة ما...

- **اختيارات جهوية** : كالمختار من شعر أهل الأندلس والمغرب...

- **اختيارات لغوية** :أي:مبنية على أساس لسان ما،كاختيارات لشعراء إنجليز،أو فرانكوفونيين، أو الناطقين بالإسبانية والبرتغالية...

وعليه، فكتب الاختيارات مؤلفات قديمة معروفة، ومنتشرة في مختلف الآداب العالمية، وليست حكرا على ثقافة بعينها، أو شعب معين قديما أو حديثا، إلا أن الباحث سامي مهدي في معرض حديثه عن المختارات الشعرية لدى أدونيس ذهب إلى القول: **" لاأعرف أمة سبقت العرب في وضع كتب المختارات الشعرية. ،وربما كانت كتب القبائل العربية**

**( ككتب: قريش وثقيف وشعراء الأنصار) التي جمعت فيها أشعار شعرائها هي النواة التي انبثقت منها فكرة كتب المختارات) "**[2]. ولهذا يبقى أدبنا العربي يحتفظ بالعديد من المختارات، التي دأب على جمعها وتصنيفها وترتيبها نفر من اللغويين ،والشعراء ،والنقاد ،والمتأدبين، وحسب اعتقادي المتواضع ،لايمكن وضعها ضمن صنف واحد، لأن لكل مختار مواصفاته، وأغراضه وأهدافه الخاصة...

لاغرو أن للشعر العربي مكانة أساسية في الحضارة العربية إلى درجة قيل فيه: إن الشعر ديوان العرب، ولاشك أنه بمثابة الوثيقة التي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على أحوال العرب، وبيئاتهم ،وثقافتهم، وتاريخهم، ولا تفوتنا الإشارة إلى تلك المحاولات المتعددة للنقاد في وضع حد له، وتصور عن لغته وأدائه، ومع ذلك فالأكيد أن الاهتمام بالشعر تجلت ملامحه ،واتضحت آثاره من خلال الحركة النقدية المواكبة له، وفي الدراسات المتعددة للأشكال البلاغية التي

---

[1]- كالاختيار الذي ألفه السيوطي وأسماه: **" نزهة الجلساء في أشعار النساء"**...

[2]-أدونيس، سامي مهدي، المختارات الشعرية ،الدستور، ع 15865،س 12، 2011م،ص .2.

ينهجها الشعراء في إبداعهم الشعري، فضلا عن تلك الكتب التي اهتمت بجمعه وتدوينه، وتصنيفه في مجموعات حسب أغراضه، وموضوعاته، وأهدافه.

والدارس يلمس اهتمامهم بالشعر ،وحرصهم عليه، من خلال عنايتهم الفائقة بما اصطلح على تسميته بمجموعات الشعر. وأنها أقرب من دواوين الشعراء ؛بما تزخر به من أشعارهم، وترتبط نشأتها بحركة رواية الشعراء في عصر التدوين في القرن الأول الهجري[1].

ثم تناقل بعد ذلك الرواة جيلا عن جيل ،ومن أشهر الرواة: أبوعمرو بن العلاء، والأصمعي، والمفضل الضبي، وخلف الأحمر، وحماد الرواية، وأبو زيدالأنصاري،وابن سلام الجمحي، وأبو عمرو الشيباني، وابن الشجري .

وعلى الرغم من تشابه هذه المختارات الشعرية المعروفة ،والمتداولة بين العلماء، والدارسين منذ القديم، في مواردها ومتونها الشعرية، فإنها تختلف تبعا لفكرة كل مجموعة منها: بعضها يهدف إلى إثبات عدد من القصائد المطولة المشهورة، وهي المعلقات، وبعضها يكتفي بالأبيات الجيدة المشهورة ،يختارها من جملة القصيدة .وهي المختارات..." ، فإن لكل اختيار نمطا ارتضاه ذوق صاحبه واتجاهه، ولونا ينبئ عن شخصيته حتى قيل " دل على عاقل اختياره، واختيار الرجل من وقور عقله" وقالوا: "شعر الرجل قطعة من كلامه. ،واختياره قطعة من عقله"[2]

وقد أفرز اختيار أغلب أصحاب الاختيارات لقصائد ومقطعات ترجع في تصنيفها الزمني إلى العصر الجاهلي ،وعصر صدر الإسلام، إلى التفاوت في شهرة الشعراء المختارة قصائدهم، فمنهم من التزم بخط واحد في الاختيار ،ولم يتجاوز اختياره للمشهورين ،فحماد الراويةالذي عمد في اختياره إلى شعراء هم فحول الجاهلية، وشكّل كل واحد منهم ظاهرة ،أو رأس طبقة،كامرئ القيس الذي عده ابن سلام(ت232ه) على رأس الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، ثم تلاه بالنابغة ،وزهير ،والأعشى ،وكلهم من أصحاب المعلقات ،وهم المقدمون عند غيره؛ إذ **"إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرؤ القيس بن حجر، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ،وإن أهل**

[1]- المفضل الضبي، الأصمعي، كتاب الاختيارين،ص . 8.

[2]- ينظر: المصدر نفسه ،كتاب الاختيارين،ص . 8.

**الحجـازيقدمون زهيراً ،والنابغــة"**[1] أما النابغة فيظهر أن هناك إجماعا[2] على تقديمـه على سائـر الشعراء منذالعصر الجاهلي، حين جعل حكماً على الشعراء في سوق عكاظ.

فشعـراء المعلقـات كلهـم مـن المشهورين ،ولم يختر حماد لمعلقاته شاعراً مغموراً ، أو مجهـولاً ،بل على العكس عمد إلى شعراء شكلوا مدارس في وقتهم ،فهذا امرؤ القيس "**سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب ،واتبعـه الشعـراء فيها ،كاستيقـاف صاحبه، والبكاء في الديار،ورقـة النسيب"**[3] ،وأما النابغة فكان"**أحسنهم ديباجة، وأكثرهـم رونـق كـلام، وأذهبهـم فـي فنون الشعـر، وأكثرهم طويلة جيدة"**[4]و"**أجزلهم بيتاً؛ كأن شعره ليس فيه تكلف"5** ،**وأما زهير فهو"أفصحهم شعراً ،وأبعدهم سخفا ،وأجمعهم لكثيرمن المعنى في قليل من المنطق"6** ،**ولبيد "أفضلـهم في الجاهليـة والإسلام ،وأقلهم لغواً في شعره"**[7]**،عده ابن سلام في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي ،وأبي ذؤيـب الهذلي ،والشماخ، إلا أنه فضله على الشماخ في سهولة المنطق".**[8]

ولم يقصر حماد معيار الشهرة على أصحاب المعلقات كشعراء ،وإنمـا عمـد إلى أن يكـون للقصائد المختارة حظ كبير من الشهرة، فكانت معلقة عنترة من أجود شعره، وكانت العرب تسميها المُذّهبة، بصيغة اسم المفعول من الإذهاب والتذهيب"[9]، يقول ابـن قتيبة(ت276هـ) **"فكـان أول ما قال قصيدة: هل غادرالشعراء من متردم ،وهي أجود شعره ،وتسمى المذهبة"**[10].

---

[1]- ابن سلام، محمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر،مطبعة المدني، الخانجي القاهرة، ص .39.

[2]-ينظر: معايير الشعرية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي، د . سليمان الطعان، مقالة نت.

[3]- ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ،ص. 55.

[4]- القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ج. 1،ص .99.

[5]- محمد بن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء ، ص. 17.

[6]- القيرواني،العمدة، ج.1،ص .99 ـ 98.

[7]- أبو زيد القرشي،جمهرة اشعار العرب، ص.86.

[8]- ابن سلام محمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص .45.

[9]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،تحقيق،عبد السلام هارون،دار الكتاب العربي، القاهرة،1980م ، ص.125 .

[10]- ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،الشعر والشعراء،تحقيق عمرالطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1997م، ط .1، ج .1،ص.252.

ويذكر ابن قتيبة معلقة طرفة بقوله **"وهو أجودهم طويلة"**[1] ،ويورد قول أبي عبيدة **"طرفة أجودهم واحدة"**[2] ،ومعلقة عمرو بن كلثوم **"هي من جيد شعر العرب القديم ،وإحدى السبع"**[3]، ويقول في عبيد بن الأبرص **"وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها: أقفر من أهله ملحوب ،وهي إحدى السبع"**.[4]

إذن فالشهرة لم تكن مقصورة عند حمادعلى الشعراء، وإنما امتدت لتشمل القصائد ذاتها، فكل معلقة هي من عيون قصائد الشاعر، بل من عيون الشعر العربي القديم، وبهذا فمعيار الشهرة والذيوع استخدمه حماد بدقة فجعله يقدم أجمل وأروع ما قال الشاعر العربي في العصر الجاهلي، إذ يحوز شعراؤها بمكانتها هذه على قصب السبق بين أقرانهم، وإليهم الفضل في هندسة العمارة الفنية للقصيدة العربية، فشعراؤها قد تساووا بالشهرة بحكم عامل الاختيار، ولم ينحصر اختلاف الدارسين في مسمياتها فقط، وإنما اختلفوا كذلك في عددها، وأسماء شعرائها، وفي روايتها، وعدد أبياتها ،وترتيبها كذلك.

وبصفة عامة فقد حظيت المعلقات بعناية اللغويين والشراح، وتم تداولها في التاريخ العربي منذ القديم إلى الآن، مما يجعلنا نعتبرها بحق من أهم الاختيارات الشعرية.التي تكشف عمليتها في نهاية المطاف عن الأسس النظرية والمنطلقات الفكرية غير المعلن عنهاصراحة، ولا يخفى أن هذه المنطلقات هي التي توجه عملية الانتقاء والتمييز، بين مختلف النزعات الشعرية التي تشكل منها فسيفساء المتن الشعري، الذي ينتمي إلى هذه الحقبة أو تلك، وقد ينتمي إلى عدة حقب تاريخية متلاحقة، وبذلك تتعدد أنواع هذه الاختيارات لتشمل مرحلة تاريخية معينة ،أو عدة مراحل[5].

ولذلك أجد أن عملية الاختيار وسمت بمتون التفاسير؛ من حيث جمعها زخما لغويا وبلاغيا، كما جمعت المختارات أيضا جزءا من تاريخ الأدب، لذلك فلا غرابة إذا ماوصفنا كتب

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ،ج.1،ص. 236.

[2]-المصدر نفسه،ج .1،ص. 268.

[3]- المصدر نفسه،ج .1،ص. 236.

[4]-المصدر نفسه،ج .1،ص. 268.

[5]-تحريشي محمد لطفي بوقرية،محاضرات في مصادر اللغة والأدب، ص. 1 . 2.

التفاسير بمصادر هامة لتاريخنا اللغوي والبلاغي، ولا غرابة إذا ماعدت كتب الاختيارات تاريخا أدبيا زاخرا،يجسد ذوق العصر عامة، فضلا عن ذوق الجمهور الذي يوجه إليه الاختيار.

لذلك تبقى هذه الاختيارات أقدر على تصوير ذوق العصر ،بإعطائها خلفية أوسع عن الحياة الاجتماعية، وإن كان ذوق مصنفها لايغيب عنها في كل الأحوال، وسنحاول أن نقف على أهم وأشهر هذه المجموعات أو المختارات،فنذكر منها على سبيل المثال مايلي:

## ديوان الهذليين:

لاشك أن الرواة والعلماء الأوائل قد أولوا عناية فائقة بأشعار القبائل جمعا ورواية، وتدوينا وتصنيفا، ولما كانت قبيلة هذيل إحدى القبائل المعروفة بالفصاحة في الحجاز، وخلو لغتها من شوائب العجمة، وصلتها الوطيدة بقريش في النسب، والمصاهرة، والجوار، فقد مثل شعرها ثروة هائلة في الاستشهاد به في اللغة والنحو، والقرآن والحديث، وقد صنع هذا الديوان أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، وهو أحد العلماء في اللغة والنحو، ورواية الشعر. والمؤسف أنه لم تصلنا جل تلك الدواوين التي كانت ثمرة لجهود أصحابها، مما يضيع ويغيب عنا الكثير من الحقائق.

ويضم هذا الديوان نحو (29) تسعة وعشرين شاعرا، من شعراء هذه القبيلة، وهم سبعة وعشرون في بعض أصول الدواوين المخطوطة، وهم متفاوتون من حيث الشاعرية، وغزارة الإنتاج، ويبقى أشهرهم أبو ذؤيب خويلد الهذلي، وهو أكثرهم إنتاجا، وتبدأ هذه المجموعة بأشهر قصائد أبي ذؤيب، وهي العينية التي نظمها في رثاء أبنائه.

وعلى العموم فقيمة هذا الديوان تتضح من خلال عناية الباحثين، بجمع قصائده وشرحها، كما فعل السكري، مع العلم أنه ضاع ولم يصل إلينا إلا النزر اليسير منه، أو سواء من خلال عناية المحدثين عن طريق إعادة نشره عدة مرات.

إن الشعر العربي القديم لايزال محط أنظار الدارسين، ومهوى أفئدة الباحثين، يستهوي قلوبهم وعقولهم، ويستأثر باهتمامهم وعنايتهم، ينهلون من معينه الذي لاينضب،ويحرصون على سبر أغواره،واستكناه أسراره حتى غدا يشغل حيزا كبيرا في دراساتهم، وأبحاثهم الأدبية على اختلاف عصوره. وبغض النظر عن التباين في توجهات الدارسين، واختلاف أرائهم الفكرية

والعلمية، وطرائقهم في استقراء النصوص وتحليلها، وسواء أكانوا عربا أم مستشرقين، فقد ظلت دواوين الشعر العربي القديم محجهم جميعا يردون مناهلها، ويجدون فيها مايشفي الغلة ،ويطفئ الظمأ، ويشبع النهم، ويؤجج الجدل في كثير من قضياه، التي لازالت مآلا للبحث والتمحيص والتحليل ، ولايزال الشعر العربي القديم الذي يمثل الإنتاج الفكري المبدع للشعراء مجالا خصبا للدراسة والتحليل، ويمتلك قدرة على إنتاج فضاءات لقراءات متعددة بتنوع القراء، واختلاف مراحلهم الزمنية في كثير من قضاياه المختلفة.

ويشكل ديوان قبيلة هذيل واحدا من أبرز دواوين القبائل التي عني العلماء بجمع أشعارها ورواياتها،ولم يقتصر الاهتمام بأشعار هذيل على العرب وحدهم، بل تناوله المستشرقون المهتمون بأشعار هذه القبيلة وعملوا على نشرها.

## الحماسات:

توالت الاختيارات الشعرية فكان أشهرها: الحماسة الكبرى لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، رائد التأليف في هذا الباب، ولما كان أبو تمام من أشهر الشعراء، وأكثرهم إلماما بفن القول، مميزا بين جيده ورديئه، جاءت مصنفاته أو اختياراته متميزة عن غيرها، حيث اتسمت باختيار وانتقاء أجود الأبيات، وامتازت بجمعها لأشعار القدماء، بحسب التبويب، حيث جاءت في عشرة أبواب، هي:

الحماسة، و المراثي ،و الأدب ،و النسيب ،و الهجاء ، و المديح و الأضياف ، و الصفات، والسير، والنعاس، والملح، ومذمة النساء

وقد قصر هذه الاختيارات الشعرية على شعراء الجاهلية، وصدر الاسلام، وفي هذا الصدد يرى الدكتور إحسان عباس أن أبا تمام خالف في تأليفه كتاب الحماسة الروح المتجهة نحو الشعر المحدث، لأن ماأورده في كتابه من شعر المحدثين قليل....حيث عمد إلى الشعر القديم يستخرج منه المقطعات التي يحتاج إثباتها إلى تذوق أصيل.....ولم يعمد إلى المشهورين فحسب، بل أورد لأناس مغمورين من شعراء الجاهلية والإسلام[1].

[1]- احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي،ص. 72.

وقد حظيت الحماسة لأبي تمام باهتمام منقطع النظير ،سواء من الدارسين القدامى أو المحدثين، من خلال مجاوزة شروحها لعشرين شرحا، أشهرها: شرح المرزوقي، وشرح التبريزي، وقد طبعت هذه الشروح عدة مرات.

**الحماسة الصغرى**: وهي لأبي تمام، وقد عرفت بالوحشيات، وهكذا سماها صاحبها، وقد جاءت تسميتها من صفة أشعارها التي أشبهت الوحوش في كونها شوارد لا تعرف، وجلها لشعراء مقلين أو مغمورين، وهي على غرار **الحماسة الكبرى** ،لم تختلف عنها في تبويبها، إلا في إحلاله باب المشيب مكان باب السير، وهذه الحماسة دون الكبرى في شهرتها، واهتمام العلماء بها.[1]

إن اختيارات آبي تمام(ت231هـ) تتوافق مع العصر الذي يعيش فيه، فكان باختياراته يمثل علامة فارقة في كسر النسق الثقافي الذي يقوم على المشابهة، الذي تؤسس عليه الهوية الثقافية السائدة، التي تتمثل بأن الهوية هي هوية التطابق، في حين أن أبا تمام في شعره واختياراته ،إنما كسر مفهوم الهوية القائم على المطابقة، مؤسسا فكراً ثقافياً مغايراً، ومحققاً رؤية للهوية قائمة على الاختلاف، وعليه تكون حماسة أبي تمام مؤشراً على انحراف ثقافي ، يسجل الانتقال من الفكر البدوي إلى الفكر المدني المتنوع ،والقائم على الاختلاط والتنوع ،والانتقال من هوية النسب إلى هوية العمل والفعل ،فكانت قيمة النص ليس بقائله، وإنما بمضمونه ،ومدى توافقه مع عصره وزمنه.فعمد في مختاراته إلى **"شعر مشمول بالبساطة،وشيء غير قليل من العفوية ،والصدق العاطفي المباشر ثم انه لا يطلب ذلك فيما ذللَه العلماء من شعر المشهورين و إنما يعمد في الأغلب إلى أناس مغمورين من شعراء الجاهلية والإسلام، دون مثال يحتذيه، سوى الاعتماد على الذوق الذاتي"**[2] وهو منهج مخالف لما سلكه سابقوه ،الذين اعتمدوا في الاختيار للمشهور من الشعراء ،أو على ما اتفق الرواة على شهرته ،دون أن يخالفوهم ،فكان" **أبو تمام بذلك رائداً كثر مقلدوه دون أن يبلغوا شأوه"**[3].

---

[1]- المفضل الضبي الأصمعي،كتاب الاختيارين، مقدمة المحقق، ص.19.

[2]- احسان عباس ،تاريخ النقد الادبي عند العرب،ص. 60 .

[3]- المصدر نفسه،ص . 60.

فكان يختار الشعر الذي يروقه دونما اعتبار لمدى شهرة صاحبه[1] ،إلى الحد الذي يصل فيه أحيانا إلى أن لا ينسب مختاراته إلى قائلها، مكتفيا بذكر (وقال آخر) ،أو ( قالت امرأة) ،أو ربما نسب إلى مجهول، أو مجهولة من قبيلة معينة، فيقول (وقال رجلٌ من بني الحارث) ،أو (وقالت امرأة من طيء)، وقد ينسبه إلى مجهول أو مجهولة من البدو، فيقول(وقال أعرابي)، وهذا دليل على أن أبا تمام بثقافته الواسعة كان يهتم بالمعنى ويحتفي به، فإذا أعجبه اختاره ،دون النظر إلى شهرة صاحبه ،وهو تحول عن الطريقة التي اعتمدها سابقوه في السير على ما اتفق عليه الرواة ،والأخذ عن المشهورين ،"**كأنما كانت غاية أبي تمام أن يدل على الشعر من حيث هو، أي بالنظر إلى قيمته الفنية الصرف**"[2]، فأبو تمام(231ه) "**دائماً يحب أن يكون متفرداً في التأليف، لا يبحث فيما سبق اليه ،ولا ينطق بما تحدث به غيره قبله**"[3] ،فأهتم "**بتقديم نماذج جديدة من الشعر الرائع، الذي لم يُلتفت اليه من قبل**"[4] ، إلا أَن بعض النقاد أخذ على أبي تمام أَنه "لم ينسب بعض مقطعاته فيغفل القائل، وينسب إلى مجهول، ويرى بعضهم أن" **أبا تمام لم يكن يعرف قائل هذه المقطوعات غير المنسوبة، إما لأنه نقل من الكتب أشعاراً غير منسوبة لقائليها ،أو لأنه كان يشك في صحة نسبها، ورغم ذلك فإن من حقه أن يصنع صنيع جمهور العلماء والمؤلفين من القدماء، الذين يهتمون بالشعر نفسه وتحقيقه، بغض النظر عن معرفة قائلها**".[5]

تعد حماسة أبي تمام من أهم كتب التراث العربي، فهي الرافد الأصيل لمن أراد أن يغترف من فيضه أروع الشعر العربي القديم. وفي الحماسة تجتمع أصالة الاختيار ،وعمق القيم، وبراعة المنهج. والحق أن أبا تمام كان بارعا في اختياره ،وفي خروجه عن ميدان شعره، ومفارقته ما يهواه لنفسه ،فالقول بأن أبا تمام كان يختار مايختار لجودته لاغير، ويقول مايقوله من الشعر بشهوته، والفرق بين مايشتهى وبين مايستجاد ظاهر...

---

[1]- عز الدين اسماعيل ، المصادر الادبية واللغوية في التراث العربي،ص. 93.

[2]- عزالدين اسماعيل،المصادر الادبية واللغوية،ص.93.

[3]- عبد الله بن حمد المحارب ،ابو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً، دار النشر مكتبة الخانجي، ط .1 ، ص.203.

[4]- د. زكريا توفيق ،تأملات في المصادر اللغوية والادبية بين الاصالة والمعاصرة، دار الكتب المصرية، هبة النيل للنشر والتوزيع، 2009 ، ط .1، ص. 114.

[5]- د. زكريا توفيق ،تأملات في المصادر اللغوية والادبية بين الاصالة والمعاصرة ،ص.116.

## حماسة البحتري:

لاشك أن ماحظيت بـه حماسـة أبي تمام من الاهتمام والشهرة قـد فتح الباب على مصراعيه لآخرين للنسج على منواله، وقد كان البحتري أول من احتذى حذوه، لذلك جاءت مختاراته شبيهة باختيـارات أبي تمام في حماسته، مع إضافة بعض الشعـراء المحدثيـن، كبشـار بـن بـرد، وصالح عبد القـدوس، مع اختلاف من حيث التبويب. فإذا كان أبو تمام قـد قصرها على عشرة أبواب، فإن البحتري قـد فصلها، حيث جعلها فـي أبـواب تفصيليـة بلغت (148)، تفرعت عن الموضوعات العامة، والأغراض الكبرى، وقـد تكاثـرت مقطوعات الحماسة، حتى بلغت (1454) مقطوعة. تختلف من حيث طولها وقصرها، وكثر بذلك شعراؤها حتى بلغوا ستة مائة شاعر، وقـد بلغت النزعة الأخلاقية على التمرن في هذه الاختيارات الشعرية ،على خلاف أبي تمام الذي غلبت على اختياراته النزعة الجمالية[1]

## الحماسة البصرية:

اختارهـا الشيخ صدر الدين أبو الحسن علي بـن أبـي الفـرج بـن الحسـن البصري للملك صلاح الدين أبي المظفر المتوفى( سنة 659 ه)،وأطلق عليها لقبه، لتعرف به، وتتميز عن غيرها، وقد بلغت أبوابها اثني عشر بابا، وشملت (6000) ستة آلاف بيت، لنحو خمسمائة شاعر (500)، تقدمتها خطبة شاملة ،أوضحت قيمة الاختيار.

تقف هذه الحماسة إلى جانب حماسة أبي تمام في شهرتها ،وتفوق عليها في ضخامتها،وقد رتبها حسب المعاني " **إذ الشعر عنده على اختلاف معانيه ،وأصوله ،ومباينه، ينقسم إلى نعوت وأوصاف، فما وصف به الإنسان من الشجاعة، والشدة في الحرب ،والصبر في مواطنها ،سمي حماسة وبسالة، وما وصف به من حسب ،وكرم ،وطيب، سمي مدحا وتقريظا، وفخرا، وماأثنى عليه بشيء من ذلك ميتا، يسمى رثاء وتأبينا، وما وصفت به أخلاقه المحمودة من حياء ،وعفة ،وإغضاء من الفحشاء ،ومسامحة عن زلات الأخلاء ،سمي أدبا، وما وصف به النساء من حسن ،وجمال ،وغرام بهن ،سمي غزلا ونسيبا، وماوصف به من إيقاد النيران ،ونباح الكلاب ،سمي قرى وضيافة،وما وصف به من بخل ،وجبن ،وسوء خلق ،ونميمة ،سمي هجاء، وماوصفت به**

[1]-المفضل الضبي,الأصمعي، كتاب الاختيارين، ص.19.

**الأشياء على اختلاف أجناسها ،و أنواعها، يسمى نعتا ووصفا وملحا، وماذكر به الإنابة إلى الله تعالى ،ورفض الدنيا ،سمي زهدا وعظة ،والله أعلم"**[1] .

إن صدر الدين البصري نهج نهجا علميا حين قدم بهذه المقدمة ،التي أبان فيها طريقة عمله وأسلوب تصنيفه، وقد التزم بهذا الأسلوب ولم يحد عنه.

وهذه الحماسة – كما ذكرنا- ليست ببعيدة عن حماسة أبي تمام؛ إذ احتوت أبواب حماسة أبي تمام كلها، وأضاف إليها ثلاثة أبواب جاءت في الختام.

إذن فهذه أشهر الحماسات، على أن هناك غيرها، لكنها لم تحظ بنفس الشهرة التي حظي بهاماسبق ذكره من حماسات، منها حماسة الخالديين.

[1]- صدر الدين البصري، الحماسة البصرية، عالم الكتب، بيروت،1963م، ج.1، ص. 3.

**وخلاصة القول:** إن فكرة المختارات الشعرية في ظل أي منهج هي اختيار محض، سواء أكان هذا اختيارًا لمشاهير الشعراء، أم اختيارا لأشهر القصائد، أم في بعض الأحوال اختيارا للمغمورين من الشعراء.

والذي يكمن وراء الاختيار في الغالب هو كثرة المادة الأدبية، أو كثرة الشعراء، وتفوق بعضهم في مجالات القول المختلفة، ولذلك فإن الهدف من التصنيف إنما يكون لتميز الجيد من الرديء، والمشهور من المغمور.

ان هذا الاختيار يعتمد على أسس ومقاييس محددة تختلف في الغالب من ناقد إلى آخر، تماما كما هو حاصل بالنسبة للتصنيف.

فقد تنوعت هذه المختارات وتعددت، وما ذلك إلا دليل واضح على غنى الموروث الشعري القديم من جهة، وعلى فضل هذه الاختيارات الشعرية في حفظها لهذا الموروث المتشعب والكثير، وبالتالي فقد شكلت مادة خصبة للباحثين والدارسين والنقاد، الذين انبروا لجمعها وتصنيفها، وتبويبها وفهرستها...

وكما أن الباعث وراء الاختيار هو كثرة المادة الأدبية، وانتقاء الأفضل من الشعر، والاختيار يعتمد على الذوق الذاتي الصرف، كما أنه يعكس ذوق العصر، وعلى الرغم من أن هنالك أصواتا أخذت تشكو من قلة الاهتمام بالشعر المحدث، وبالشعراء المحدثين، أخذ بعضهم يتجاوب معها، إلا أن التوجه في الذوق بقي ميمما شطره نحو القديم، ولذلك فإننا نجد معظم المختارات الشعرية، وكتب الشعراء، انصب اهتمامها على القديم والقدماء في الاختيار.

وربما كان ابن الشجري ـ وهو من علماء القرن السادس ـ قَدْ نحا فيها نحو كل من أبي تمام والبحتري، ولم يختلف منهجه عن منهجهما كثيرا. وهي قليلة المادة مقارنة بالحماستين السابقتين، وقد بلغ عدد شعرائها (365) شاعرا غير المجهولين، الذين لم يسمهم، وبلغت مقطعاتها (944) مقطعة. وتتماثل هذه الحماسة مع الحماستين الآنف ذكرهما من حيث التبويب ،والأغراض ،واختيار الشعر القديم، رغم اهتمامها أكثر بشعر المولدين، مثل بشار وأبي نواس، وأبي العتاهية والبحتري. ناهيك عن إفراده بابا للغزل في شعر المحدثين، وتأتي أهمية هذه الحماسة من خلال طبعها العديد من المرات. وأول من استخدم كلمة **"مختارات"** في تسمية هذا النوع من الكتب، ويبدو أن الحاجة العملية هي التي كانت وراء وضع هذه الكتب، والحاجة المقصودة هنا هي: التعليم ،فقد كان المفضل والأصمعي مثلاً: معلمين، وكان عليهما أن يختارا من عيون الشعر العربي قصائد يقرآنها ويشرحانها لتلاميذهما.

# المبحث الرابع:المختارات الشعرية في العصر الحديث.

## التذكرة السعدية في الأشعار العربية[1] :

مؤلفها محمد بن عبد الرحمن عبد المجيد العبيدي ( ت 706 ه)، حال هذا المجموع الشعري كحال سابقيه؛ إذ يتخذ من الترتيب حسب المعاني الشعرية إطارا عاما له. ويصح أننطلق عليه كتاب الحماسة السعدية؛ لأخذه من الحماسات الثلاث، وجريه على طريقة أبي تمامفي تقسيم الأبواب، وهي من أهم كتب الاختيارات الشعرية على الرغم من عدم شهرة مؤلفها، ولعل أهميتها مستمدة من حفظها للحماسة المحدثة لابن فارس( ت 379 ه)، وحماسة أبي هلال العسكري( ت 395 ه)، وهما من أعلام النقد والأدب في القرن الرابع الهجري، وهي أكبر حماسة ألفت في تاريخ الأدب العربي وانطوت على مايقارب عشرة وسبعمائة وألفا ( 1710)، من القصائد والمقطوعات، يمتاز بعضها بالطول، وعدد شعرائها يزيد على خمسة وسبعين ومائة وألف (1175)، شاعر، وللتذكرة السعدية أهمية أخرى بحفظها نصوصا مجهولة لفرسان القريض العربي، أمثال الحسن بن هاني، والبحتري وكذلك للشعراء الذين نشرت لهم دواوين، أمثال جميل بثينة، والصاحب بن عباد، واحتفظت بنصوص شعرية لجمهرة من أعلام اللغة والنحو والأدب، الذين عرفوا بالقلة النادرة، أمثال الأصمعي والمبرد والخليل بن أحمد الفراهيدي، ولا غرابة في أن ينتزع منها مجموعة من الدواوين الصغيرة لعدد من الشعراء المقلين، أمثال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وزياد الأعجم وغيرهما.

انتهج مؤلف التذكرة السعدية المنهج التاريخي، حيث إنها تبدأ باختيار شعر المتقدمين من الجاهليين ،ثم المخضرمين والإسلاميين، المحدثين فالمتأخرين إلى عصر المؤلف أيضا، ورتبها على أربعة عشر بابا، مبتدئا بالحماسة كغيره من شعراء الحماسة.

[1]- محمد بن عبد الرحمن العبيدي من رجال القرن الثامن الهجري، التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تحقيق، د.عبد الله الجبوري، الدار الكتب العلمية ،بيروت .لبنان.

## مختارات البارودي:

في العصر الحديث نجد " **مختارات البارودي**"، وهي من ضمن المختارات الأدبية التي تم تأليفها في عصر النهضة، وهي لمحمود سامي البارودي ،الشاعر والأديب المصري المعروف، والذي عاش في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، إبان الاحتلال الانجليزي لمصر، والملاحظ أن البارودي حصر مختاراته في العصر العباسي، من القرن الثاني، إلى القرن السابع الهجري، وهي تقع في أربعة أجزاء، تضم مختارات شعرية منتقاة لثلاثين شاعرا عباسيا في أغراض ،وفنون مختلفة، حيث بدأها ببشار بن برد المتوفى سنة "630هـ"، ورتب الشعراء فيها على أساس تاريخي، وجعل البارودي مختاراته في سبعة أبواب، وافق أبا تمام في حماسته في ستة منها وهي : الأدب، والمديح، والمراثي، الصفات، والنسيب، والهجاء، وأضاف بابا سابعا هو الزهد.

الأدب عند أبي تمام يعنى شعر الحكمة والتجارب، فاتفق البارودي معه في هذا المفهوم ولذلك نال أبو العلاء المعري وأبو العتاهية أوفر الأبيات في باب الأدب في مختارات البارودي[1].

ويختلف منهج البارودي عن منهج أبي تمام في أن البارودي اقتصر في اختياره من شعر المحدثين دون القدماء، وكأنه يرى أن أبا تمام قد أوفي الاختيار من الشعراء الجاهليين والإسلاميين، كما يختلف عنه في أن البارودي أورد قصائد تكاد تكون كاملة في الباب الذي يدرجها تحته، خلافا لأبي تمام الذي يقتصر على أبيات قليلة لكل شاعر.

وكان البارودي في اختياره يؤثر حسن اللفظ والمعنى، حتى قيل: إن البارودي في اختياراته أشعر منه في شعره[2].

ويعتبر محمود سامي البارودي من فطاحل الشعراء العرب، الذين بادروا إلى بعث الشعر العربي وإحيائه، فهو مؤسس ( التيار الكلاسيكي) الذي دعا إلى بعث الموروث الشعري القديم، من خلال استلهام النماذج الشعرية القديمة، والجدير بالذكر أن شعر البارودي كانت له رسالة نبيلة، فهو لم ينحصر في حدود الزخارف والتنميقات، بل كانت له رسالة تتمثل في بعث الشعر العربي، وإعادته إلى قوته، وإخراجه من بحر الزخرف والتصنيع. " **...ولابد أن نلاحظ أنه**

---

[1]-ينظر :مقدمة مختارات البارودي ،تحقيق، محمد مصطفى هدارة ، الهيئة المصرية العامة للكتب ،1992م ،ج.1،ص .9.

[2]- ينظر :هشام عبد الرزاق الحمصي ، عيون الأشعار وروائع الأفكار ، 1421هـ/2001م ، ط .3،دار الكلم الطيب ـ دمشق .

**ظل دائما متمسكا بعناصر الشعر القديمة، فهـو يتخذ منهـا وسائله في التعبير والتصوير...بل لقد كان يرى أنه لايتم هذا التعبير بدون ظهير من الشعر القديم"**[1].

وإضافـة إلى بعث الإنســان العربي الذي يعيش إشكالية التخلف، فالبارودي لايرى في الشعر وسيلة للهجاء، أو المدح ،أو التكسب، بل له مكانة ترفع الناس ،أو تحط من أقدارهم.

وردت اختيارات البارودي الشعرية منتقاة بدقة، من شعر حقبة ذهبية من حقب ذهبية من حقب الأدب العربي بصفة عامة، وشعره بصفة خاصة، وسمت بالعصر العباسي، واغتـراف الشاعر من شعر هذه الحقبة أملته رغبته الصادقة في إخراج شعر زمانه من الضعف والتراجع، الذي ميزه طيلة فترة الانحطاط، ولذلك وجدناه قد" **حصر مختاراته في العصر العباسي بدءا بالقرن الثاني الهجري و انتهاء بالقرن السابع".**[2]

ومع هذا، فلعل الذي خلق روحا جديدة في شخصية البارودي هو أنه وفق في " **أن يتحف الأدباء من أهل عصره بمجموعة مختارة من شعر فحول الشعراء المولدين، لتكون عونا للناشئين على طبع ملكة البلاغة".**[3]

فاتصال الموهوبين ذوي الملكات الأدبية بالتراث القديم، لايحقق لهم خلقا وابتكـارا دون التدرج في تزويد ملكاتهم بعرضها على ضروب البراعة التي امتاز بها الأدب الأصيل، مرة بعـد الأخرى، ومحال أن يحدث التغيير فيها بين يوم وليلة، ولهـذا كـان الأدب الحـديث في حاجـة إلى التـدرج والتمهيد لصنع الحداثة [4].

ولاشـك أيضا أن هذه الاختيارات تنم أيضا عن وثبة البارودي، بعبارة الشعر وثبة ردت عليـه طلاوة الأدب العباسي، وأراد كذلك أن يستـدل على قوة شاعريته، فلم يكب به الجواد عـن اللحـاق بهم ،ثم تفنن في أغراض استحدثت في عصره، ماجعل إبداعاته واختيارات يدلان عن صنعة فنان ملهم ،وشاعر خلاق.

---

[1]- البارودي، رائد الشعر الحديث، ص . 99- 100 .

[2]- مقدمة مختارات البارودي،ص. 8.

[3]- المصدر نفسه،ص . 7،ومراثي الشعراء،ص.22.

[4]- سامي كيالي،الأدب المعاصر، ص .25.

كما توحي اختياراته أنه كان دارسا للشعر دراسة تأمل ونظر، لادراسة عفوية عشوائية، لا تظهر فيها وضوح الرؤية، ولا تحدث تأثيرها المطلوب، بل على العكس من ذلك كان قارئا ودارسا له، بصيرا بالجيد منه، وعارفا بنقده، معرفة الحاذق الخبير، ولهذا جاءت مختاراته لتدل على قراءاته، وفهمه للشعر ،ونقده ،وتبصره به، فقد عكف على الشعر العباسي وماقبله يقرأ ويستوعب، ومازال يلح على هذه القراءة، حتى تمثل روح الشعر العربي تمثلا منقطع النظير، فإذا هو يتاح له مالم يتح لمعاصريه، من فقه بأسرار شعرنا القديم، وتذوق دقيق لخصائصه، وإذا شخصيته الشعرية تنمو من خلال هذا النمو الذي هيأ له أن يقدم لمعاصريه وللأجيال التالية شعره الرائع.[1]

وقد رجع البارودي إلى الشعر القديم، وبالخصوص الشعر العباسي، واطلع على أهم الدواوين العربية، ولكنه لم يطلع عليها لنقلها حرفيا، بل من أجل الاستفادة من معينها، وامتصاص روحها. مؤمنا بما يسمى بالدربة والممارسة. أي أن الشاعر يطلع على نماذج من الشعر، ثم يتركها جانبا؛ ليبدأ في التجديد والإبداع.

## الحماسة الصغرى:

مؤلفها عبد الله الطيب الأديب السوداني المشهور، المولود بقرية التميراب غرب مدينة الدامر سنة "1921م".

لما كان عبد الله الطيب قد عمل في مجال التدريس، رأى الحاجة ماسة إلى ضروب من الاختيار في الشعر والنثر، يستفيد منها البنون والبنات في المدارس الثانوية، ويحفظوا جزءا منها، حتى تتهذب أذواقهم ،وتستقم ملكتهم في اللغة العربية.

جعل عبد الله الطيب اختياراته قسمين، وسماها " **الحماسة الصغرى**"، في القسم الأول تجنب الكاتب الأشعار التي تثير الجدل حول فحواها الأخلاقية، كأشعار أبي نواس، ومن سار على شاكلته، وعمد إلى اختيار نماذج مختلفة من الأساليب، وربط بين الأحداث التاريخية وأطوار المجتمعات، كما فضل اختيار القطع القصيرة ؛مخافة المشقة في الحفظ، والفهم على النشء.

[1]- البارودي، رائد الشعر الحديث،ص.169.

في القسم الثاني نهج الكاتب نهجا مختلفا، إلا أنه التزم فيه باختيار القطع على المطولات، ولكنه لم يلتزم فيه بتمثيل الأساليب، كما أنه اختار فيه بعض النقائض؛لأنه أراده لطلاب مابعد المرحلة الثانوية، هذا وقد اختار الكاتب لكل القطع عناوين من عنده ،وذيلها بشرح واف ،حتى لايجد الطالب صعوبة في الفهم والاستيعاب.[1]

وسمى عبد الله الطيب مختاراته بالحماسة الصغرى؛ تيمنا بالطائيين أبي تمام والبحتري.ومامن اختيار إلا وهو يشف عن صاحبه،ويكشف عنه، ولقد شفت الحماسة الصغرى عن ذوق دقيق، يطالع كل من يطلع عليها، ولله الفضل والمنة.

## ديوان العرب:

ديوان العرب من الاختيارات الشعرية الحديثة، اختارها الأديب مصطفى عبد القادر طلاس، الشاعر السورى المعروف، وهو من مواليد بلدة " الرستن"، التابعة لمدينة حمص سنة 1932م.

ويحكي الشاعر سبب اختياره ديوان العرب، فيقول:**"فإنني كنت قد جمعت خلال عملي الطويل ماكنت أتذوق من الشعر العربي، في دفاتر وكراريس، أحتفظ بها لنفسي، أنعم بمراجعتها، عندما يفسح لي المجال، فأهذب بها عقلي و أقوم بها قلمي، وأعمق رؤيتي، وأشرف منها علي مناطق في وجودي غير مكتشفة، فيكون هؤلاء الشعراء أدلاء وروادا، ولولا ريادتهم لبقيت مساحات ومسافات في النفس بلا اكتشاف، وأخيرا قر عزمي علي نشر ماجمعت بين دفتى كتاب؛ لما في ذلك من متعة، وفائدة لقراء الوطن العربي"**[2].

وديوان العرب موسوعة كبرى ،تتضمن عيون الشعر العربي، أخرجها في مجلدات أربعة على عدد فصول السنة، ويمهد فيها لكل شاعر بدراسة موجزة عن حياته، وشعره، وينتخب له من أعماله قصيدة أو قصيدتين، أو أكثر، أو بضعة أبيات متفرقة من شعره، وله أيضا مجموعة منتقاه تتضمن أبيات الغزل النادرات، سماها**"من وحي الغزل"**.

---

[1]- عبد الله الطيب- الحماسة الصغرى- الدار السودانية للكتب،ص.10.

[2]- العماد مصطفى طلاس، ديوان العرب، دار النشر،دمشق، 1995م، ط .1 ،ص. 5.

# عيون الأشعاروروائع الأفكار:

جمعها الكاتب السوري هشام عبد الرزاق الحمصي في كتيب[1] يقع في اثنتين وسبعين ومائتي صفحة من القطع الصغير، وقد عمد إلى اختيار أجمل ماقيل في ستة وعشرين موضوعا، صدرها بإسلاميات، أورد فيها ماقاله محمود غنيم[2] في قصيدة له بعنوان الدين الإسلامي، وأخرى عن مولد النبي "صلى الله عليه وسلم"، والموضوع الثاني الذي اختاره الحمصي ،**" العلم"**، أورد فيه ماذكر عن فضل العلم، والصبر على التعلم،والعلم والعقل، ثم أورد ماذكر في الوعظ، ومكارم الأخلاق ومساوئها، وغيرها.

وقد امتدت فكرة الاختيارات لتتعدى دواوين الشعراء، وكتب الأدب، لتشمل العلوم الدينية من حديث وفقه وغيرها، فالنووي (676 ه) مثلا في مقدمة كتابه **" رياض الصالحين" يحث على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، كما يقول:" فرأيت أن أجمع مختصرا في الأحاديث الصحيحة، مشتملا على مايكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة"**[3]

وعلى الرغم من تعدد مواقف العلماء من الاختيار بين مؤيد ومعارض[4] يبقى للاختيار فوائد جمة منها: نبذ المتكرر والرديء، ودفع الملل عن القارئ، وتوفير الوقت .، وقد تكون هناك أهداف تربوية، أو تعليمية أودينية، يقصدها المؤلفون أيضا، إذا كانت هذه المختارات مبنية وفق أسس علمية دقيقة، وصاحبها من أولي العلم والفهم والذوق. والمتأمل في موضوع المختارات لابن الشجري وترتيبها، يجد أنه جمع مختاراته الشعرية في كتابه " مختارات شعراء العرب ،الذي حققه علي محمد البجاوي، الذي أخبرنا فيه هذا الأخير بأن ابن الشجري بدأه بمقدمة موجزة، حدد فيها موضوع الكتاب وترتيبه،فقال "هذا كتاب" مختارات شعراء العرب" لابن الشجري، انتقى فيه بعض عيون القصائد العربية، وشرحها شرحا لغويا وأدبيا، أقدمه للأدباء والباحثين ،مكملا لما قمت به في " جمهرة أشعار العرب" الذي قامت بطبعه أيضا **" دارنهضة مصر"**. وبعض هذه

---

[1]-الحمصي ،عيون الأشعار و روائع الأفكار.

[2]-شاعر مصري، عمل في التدريس، وقال عنه النقاد: أنه خليفة حافظ ابراهيم، توفي سنة 1972م.

[3]- يحي بن شرف النووي الدمشقي أبو زكرياء، رياض الصالحين، ص.3.

[4]- من المؤيدين لفكرة الإختيارات: الدكتور عباس إحسان في كتابه: 'تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص. 76، ومن المعارضين ياقوت الحموي كتابه،' معجم البلدان' ،ج.1،ص .14، وكذلك ابن خلدون، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر المقدمة، ص .532 - 533 .

القصائد قد انفرد ابن الشجري بروايتها، وليست لها _ فيما أعلم _ مرجع غيره[1]، مما يدل على قيمة الكتاب. وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام، في القسم الأول اثنتا عشرة قصيدة، وفي الثاني خمس وعشرون قصيدة، وفي الثالث مختار شعر الحطيئة وأخباره، وذلك ثلاث عشرة قصيدة سوى المقطوعات"[2].

وإذا كان ابن الشجري لم يحدد مصادره في مختاراته، فإن مطالعتها تكشف عن اعتماده طائفة كبيرة من كتب التراث،كما أنه ضمن كتابته كثيرا من الشرح اللغوي والديني،بل إنه تعرض في شرحه إلى الاختلاف في روايات الأبيات ، وأسند كثيرا من القصائد التي رواها، بل إنه تعرض لبعض المسائل النحوية والنقدية[3].

[1]- مثل قصيدة قعنب ابن أم صاحب.

[2]- مقدمة تحقيق كتاب مختارات شعراء العرب لابن الشجري .

[3]- مقدمة طبعته .

## المبحث الخامس :المختارات الشعرية في الوقت المعاصر.

### تمهيد:

نظر الشاعر العربي المعاصر إلى حركية الإبداع في النصف الثاني من القرن العشرين من مستويين مختلفين، هما: مستوى تشكيل الخطاب الشعري، ومستوى التنظير النقدي لهذا الخطاب. ذهب في المستوى الأول إلى تمثل رغباته في التجديد، من خلال عمله الدؤوب على إعادة تشكيل الخطاب الشعري، وفق متطلبات الرؤيا الشعرية، والإبداعية الحديثة والمعاصرة من جهة، ووفق الرغبة الذاتية في الثورة على الطقوس الشعرية، والإبداعية الحديثة والمعاصرة من جهة، ووفق الرغبة الذاتية في الثورة على الطقوس الشعرية ،والأساليب البلاغية المتوارثة منذ القديم من جهة أخرى، فعمل على تفعيل التشكيل الجديد كمرحلة أولى، بعيدا عن التنميط والاجترار في الشكل والمضمون على حد سواء. مؤمنا بأن اللاقاعدة هي القاعدة الذهبية، وأن الشاعر المعاصر يجب أن يعمل على تأسيس آفاق شعرية جديدة، تتجاوز ذاتها، حتى لاتصبح هي الأخرى نمطا، وقاعدة تأخذ صفة الديمومة والإلزام عبر الزمن.

وقد ظهر هذا التشكيل عند الشاعر العربي المعاصر، فيما عرف بالشعر الحر.الذي كان بداية تمثل الروافد الفكرية والثقافية الوافدة من الشعرية الغربية، خاصة بعد سنوات من التفاعل الحضاري مع الآخر الأوربي، استطاع خلالها الشاعر العربي المعاصر أن يقف على ملامح شعرية غربية، تمكنت بدورها من إحداث الحداثة الشعرية، ابتداء من القرن التاسع عشر عبر حركية إبداعية ثورية، هدفت إلى إخراج الشعرية الغربية من قيود الفكر الكلاسيكي، والرومانسي على مراحل مختلفة،ومكنت الشاعر من تحقيق ذاتيته، وتفعيل تجاربه الشعرية عبر وسائط شكلية ولغوية مبتكرة.

## ديوان الشعر العربي:

مؤلفها علي أحمد سعيد إسبر، المعروف بأدونيس ولد في1 من يناير عام 1930 في قرية قصابين بمدينة جبلة في سوريا. وهو من أكثر الشعراء العرب إثارة للإشكالات ، فمنذ أغاني مهيار الدمشقي استطاع بلورة منهج جديد في الشعر العربي ، يقوم على توظيف اللغة على نحو فيه قدر كبير من الإبداع والتجريب ، وكأنه يبتدع لغة جديدة ،غايتها أن تسمو على الاستخدامات التقليدية،دون أن يخرج أبدا عن اللغة العربية الفصحى ومقاييسها النحوية، واستطاع أن ينقل

الشعر العربي إلى العالمية. فضلا عن منجزه الشعري يعد واحدا من أكثر الكتاب العرب إسهاما في المجالات الفكريةوالنقدية.

عندما باشر أدونيس في آخر الخمسينات من القرن المنصرم في نشر مختارات من الشعر العربي القديم في مجلة «شعر»، لم يكن يسعى فقطإلى مواجهة الحملة التي قام بها حينذاك الشعراء المحافظون والتقليديون ضد الشعر الحديث، مثبتاً لهم أنه أعلم منهم في شؤون الشعر القديم، بل كان يمضي في ترسيخ مشروعه «الحداثي» أيضاً ، مستعيناً بالتراث نفسه ومعيداً قراءته قراءة معاصرة ونقدية، وتمكّن أدونيس انطلاقاً من هذا «المشروع» الضخم أن يثبت أن الحداثة مهما تقدّمت، لا تمثل حالاً من الانقطاع الكلي عن التراث الشعري. وعندما جمع تلك المختارات في ديوان شامل سمّاه «ديوان الشعر العربي» ،وصدر في أجزاء ثلاثة، بدءاً من العام 1964، بدا عمله هذا جزءاً من تجربته الشعرية ،ومحطة مهمة في مساره الإبداعي.

فالاختيار لم يكن مجرّد جمع لـ «جمهرة» من أشعار العرب، بل كان عملاً شعرياً ونقدياً، غير خالٍ من بُعد نظري أو فكري. وانطلق شاعر «مهيار الدمشقي» في هذه المختارات من أسئلة جوهرية، شخصية في معظم الأحيان، مرتبطة بالفعل الشعري نفسه، فهذا الشاعر الذي كيلت له تهم كثيرة، كان على علاقة وطيدة بالشعر العربي، وعلى يقين تام بقيمة هذا الشعر وأهميته. لكنه لم يتوان عن مساءلة هذا الشعر ومقاربته «حداثوياً»، باحثاً في كيفية معايشته وإحيائه والإفادة منه، لغوياً وفنياً وفكرياً.

اكتمل «ديوان الشعر العربي» في العام 1968 بعد نحو أربع سنوات، أمضاها أدونيس باحثاً ومنقباً في الدواوين والمصادر والمراجع، وقد وضع لكل جزء مقدمة هي أشبه بـ «البيان» الشعري، الذي ما لبث أن اتسع في كتابه اللاحق «الثابت والمتحوّل». ،وحوت المقدمات الثلاث عناوين مثيرة للجدل، يمكن الانطلاق منها لإرساء نصوص ونظريات حول الشعر العربي في مراحله كافة. وأهمية هذه المقدمات التي يختلف حولها القراء أنها ناجمة عن الاجتهاد الشعري الذي خاضه أدونيس شخصياً ،مرتكزاً على تضلّعه العميق في الشعر العربي. هكذا تبدو المقدمات ذات نزعة «ثورية»، تتمرد على القراءات التاريخية الثابتة والجاهزة ،وتفتح أفقاً للقراءة المختلفة، الأصيلة والحديثة في آن واحد.

لعل أهم ما يميز هذا «الديوان» أنه عمل شاعر وليس عمل مؤرخ أو ناقد. ويعتبر أدونيس أن الاختيار هنا هو اختيار شخصي، أي :ذاتي ،وليس موضوعياً. وهذا يعني أن شاعرنا لم يتقيد

بأي مقاييس أو معايير تقليدية وتاريخية وفق ما درجت عليه «المختارات»، لكن الذاتية لا تخلو هنا من الذائقة الخاصة والوعي والنقد مهما أوغلت في ذاتها. هكذا أعاد أدونيس قراءة الشعر العربي من خلال قيمه الفنية الخالصة وثرائه، أو غناه في التجربة والتعبير، مركزاً على مدى تجاوب هذا الشعر مع القيم الشعرية المعاصرة أولاً، ومع رؤيته الشخصية إلى الفعل الشعري. ولا ضير أن يصف أدونيس هذا الديوان بـ «متحف للشعر العربي، مختصر وجامع». وهو هكذا بحق. ومَن يقرأه في أجزائه الثلاثة يغامره شعوران: شعور بالاكتفاء، وآخر بالرغبة في المزيد من الاطلاع على الشعر، ولكن تمثلاً بصنيع أدونيس نفسه.

وما يجب الاعتراف به أن هذا «الديوان» ما زال يمثل مرجعاً نادراً وحديثاً أو معاصراً للشعر العربي، على رغم مرور أكثر من أربعين سنة على صدوره. ليس هو مدخلاً فحسب إلى عالم الشعر القديم، ذلك العالم الهائل والشاسع، بل هو حضور في صميمه، وإقامة بين ظلاله وجمالياته وقيمه. هذا عمل انتقائي في المعنى الإبداعي للانتقاء. راح أدونيس يحفر في المتن ليصل إلى الجوهر. أسقط قصائد المناسبات، كالهجاء، والمديح، والرثاء، وسواها من الأنواع التي طالما ارتبطت بما يسمى «التاريخ السياسي»، والتي أثقلت كاهل الشعر العربي، وركّز على النواحي الفنية، والجمالية، والفلسفية أو الفكرية ،التي تجلّت في قصائد الشعراء العرب. ولعل الأشعار التي وردت في «الديوان» هي أشعار قائمة بذاتها وبجمالياتها، لا تخدم مذهباً ما أو عقيدة أو تياراً أو شخصاً. شاء أدونيس أن يثبت نظريته في أن الشعر «طاقة متحركة»، بل أن يرسخ إيمانه بضرورة التحول، ونهوض القيم الجديدة.

انطلق أدونيس في مشروعه هذا من الشعر الجاهلي، وانتهى على مشارف عصر النهضة مع شعراء «مقلّدين» ،مثل ناصيف اليازجي، ومحمود سامي البارودي، وسواهما. و الطبعة الجديدة التي صدرت من «ديوان الشعر العربي» في القاهرة بعد نحو أربعين سنة على طبعته الأولى في بيروت (1964)، هي خير دليل على أن هذا «الديوان» ما زال يحافظ على ألقه وفرادته، وما برح مثار سجال شعري راهن وملح. بل هو ما فتئ المرجع الوحيد لمقاربة الشعر العربي القديم مقاربة جوهرية وشعرية صرفاً. ولم تستطع أي «مختارات»أن تضاهيه أو تماثله في شموليته وانتقائيته. هذا ليس «متحفاً» للشعر العربي القديم فحسب بل هو أقرب إلى «الخريطة» التي يحتاجها القارئ اليوم ليدخل عالم الشعر العربي ويسبر أسراره.

## مختارات العتيبة:

ولد الشاعر مانع سعيد العتيبة في أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة في الخامس عشر من مايو 1946، ليلة السابع والعشرين من رمضان. وفي ذلك يقول الشاعر مانع سعيد العتيبة:

( المتقارب ـ ق ـ المترادف ـ)

**أَبُو ظَبِي يَامَوطِنَ الصَّامِدِينَ *** عَلَيْكِ مِنَ العِزِّ أَسْمَى وِشَاحِ**

**ورَمْلُكِ أَحْلَى فِـــرَاشٍ وَثِـيرٍ*** وَمَاكَانَ لِي فِي سِـــوَاهُ ارْتِيَـــاحُ**

يعد مانع سعيد العتيبة أحد رموز الفكر العروبي المعاصر ،ومن المفكرين والأدباء المتميزين.وسأتطرق إليه من خلال مداخلة الدكتور عبد القادر حمدي، التي حملت عنوان" جمالية الاختيار في مجموعتي د. مانع سعيد العتيبة:" **من عيون الشعر العربي" والمطيب من أزاهير النثر العربي"** ، واعتبر المختارات الشعرية التي جمعها في نظره أضخم مجموع شعري أنجز لحد الآن، كما أنها تستغرق بمختاراتها حركة الشعر العربي في مساره الطويل منذ الجاهلية إلى المرحلة الراهنة، وذلك في أربعة مجلدات[1] تضم في مجموعها 28 بابا، و550 قصيدة، ومقطوعة[2]و8498 بيت و304 شاعر، ولاشك أن هذه الأرقام تعكس ضخامة هذا العمل وأهميته، كما تمثل جانبا من المجهودات العلمية الكبيرة التي بذلها د. العتيبة في الجمع والتصنيف والتبويب ،والفهرسة والترتيب الداخلي للنصوص، واختيار الشعراء والقصائد، ووضع الشروح اللغوية المناسبة [3]، مما يعني أن أوجه النظر إليه ودراسته، قد تتعدد بتعدد القضايا التي يثيرها،سواء ما تعلق منها بجوانبه الخارجيةمن حيث التنظيم العام لأقسامه الأربعة بأبوابها الثمانية والعشرين،

---

[1] – يبلغ مجموع صفاحاتها: 1720 صفحة د. عبد القادرحمدي ، ( مداخلة)، جمالية الإختيار في مجموعتي د.مانع سعيد العتيبة،» من عيون الشعر العربي و المطيب من أزاهير النثر العربي «،ندوة الفكر العروبي المعاصر وأسئلة الإبداع في كتابات مانع سعيد العتيبة مراكش، 9 ماي 2009، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش.

[2] – أخذنا هنا بالموقف الذي أشار إليه ابن رشيق حين قال:" وقيل: إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة، ولهذا كان الإبطاء بعد سبعة غير معيب عند أحد من الناس....." العمدة ،ج. 1 ،ص . 188.

[3] – يجدر التنبيه إلى هذا الجانب يمثل عملا لغويا جديرا بأن تفرد له دراسة مستقلة تكشف طبيعته وخصائصه ووظائفه في الشرح والبيان وتوجيه المعاني والأغراض من النصوص التي يرى المصنف أن بحاجة إلى تلك الشروح اللغوية المساعدة. وقد بلغ عدد هذه الشروح التي ذيل بها أبيات القصائد حوالي 2508 كلمة مشروحة، وقد كان نصيب القسم الأول (الجذور)من هـذه الشروح حوالي إلى ثلاثة أرباع مجموعها، إذ يستحوذ بمفرده على 1866 كلمة مشروحة،وقد استثنينا من هذه الشروح كل ماورد في هذه المختارات من إشارات مطردة إلى التعريف بالشعراء وكذا الحديث عن مناسبات النصوص المختارة: فقد حرص مصنف على الإلتزام بذلك في أغلب النصوص التي تم إختيارها، وإن كان ذلك قد جاء بأسلوب مركز لعله يبرز بعض مظاهر عمق وأصالة التفكير النقدي، وقدرة المصنف على استنباط المعنى الكلي للنصوص الشعرية المختارة ومايرتبط بها من مناسبات .

أم بالنظر إلى المعايير النقدية، والأسس الجمالية والعلمية التي تحكمت في اختيار الشعراء، وترتيب نماذجهم الشعرية المختارة،إلى غير ذلك مما قد يثيره هذا العمل من القضايا الأدبية والنقدية، وبخاصة حيث يتم تداوله ـ بشكل موسع ـ بين أوساط المهتمين والدارسين العرب المحدثين. وحصر المسألة الجمالية في هذه المختارات في مجموعة من الملاحظات " الأولية" التي تظل قابلة للتعميق والتأمل وإعادة النظر.

## 1 ـ الملاحظة الأولى:

إن هذه المختارات الشعرية تندرج ضمن مشروع فكري وحضاري كبيرلدى د. العتيبة، وهو مشروع يسعى فيه صاحبه إلى مراجعة تراث العرب الشعري، قديمه وحديثه، مراجعة علمية من زوايا نقدية، ومنهجية جديدة من شأنها أن تسهم في فهمه، واستيعاب مضامينه الفكرية والإنسانية، وبلورة مفاهيمه الجمالية.

## 2 ـ الملاحظة الثانية :

وهي تتعلق بالآليات العامة التي اعتمدها د. العتيبة في تبويب وتصنيف المادة الشعرية الغزيرة التي تضمنتها مختاراته، وكذا في ترتيب نصوصها المختارة ترتيبها الداخلي الذي ارتضاه لها.

## 3 ـ الترتيب الداخلي للنصوص:

إذا ماانتقلنا للحديث عن الترتيب الداخلي للمتن الشعري في هذه المختارات، فإننا نلاحظ أن هذا الجانب يمثل في حقيقة الأمر عملا نقديا متميزا، فهو يعكس مظاهر كثيرة من تذوق المصنف الجمالي، وبتأمل مضامين الأبواب بتفريعاتها المتعددة يتبين

أولا:إن الأبواب في بنائها العام، قد وضعت بطريقة متسلسلة لتعكس جوانب بارزة من تطور القصيدة العربية، ولترصد بعض تحولاتها الجمالية عبر العصور، وقد بذل د.العتيبة في هذا الإطار جهدا نقديا متميزا، وذلك بالنظر إلى شبكة المصطلحات الواصفة التي ابتكر أغلبها لتكون جامعة للمضامين الشعرية ومؤطرة للرؤية الجمالية، وكذا الإنسانية التي تنتظم الأبواب المختارة بتشيجيراتها وتفريعاتها الدالة[1] .

[1] – يمثل هذا الجانب وجها من الوجوه المتميزة في هذه المختارات، وهو يكشف عن حس نقدي وجمالي جدير بالوقوف عنده بالدرس المتعمق.

ثانيا: إن الشيخ العتيبة لم يكتف بالجمع المطلق للقصائد داخل الباب الواحد نفسه، وإنما نجده يخضع قصائد هذا الباب أوذاك لنظام متفرد متجهة ترتيباتها الداخلية، وهو نظام يقوم في عمقه على الربط والتأليف بين مختلف النماذج المختارة، بحيث تشكل ضروبا شتى من الإنسجام والتعانق الذي يجعل قصائد الباب الواحد،أو الفرع الواحد، يأخد بعضها برقاب بعض، ويفضي السابق منها للاحق، بحيث تنتظم المعاني الجزئية المكونة للباب بانتظام القصائد وتسلسلها الخاص، الذي يظهر – عند التأمل – إنها لم توضع في أماكنها كيفما اتفق، وإنما هي نتيجة لعمل نقدي واع بما ترتبط به منأسباب التلاحم والتكامل؛ إذ لا يخفى أنها في أساس اختيارها، تجسد قيما جمالية وإنسانية مشتركة بين طوائف الشعراء، الذين تمثل نصوص كل واحد منهم عنصرا من عناصر البناء والتشكيل الفني لتلك القيم والأبعاد، والتي ترتد في مجموعها إلى الدلالة العامة التي تختزلها تسمية الباب وعنوانه.

# الخاتمة:

المختارات الشعرية على اختلافها الزمني تسعى في تحديد جيد النصوص، ومايوافق الذوق الفردي، والذوق العام للجماعة.

والمختارات الشعرية استطاعت أن تحدد لنا الصورة المثالية للنص الشعري العربي النموذجي من خلال حسن التلقي لها.

كما أثارت المختارات الشعرية حفيظة النقاد، ـ خاصة ـ في البحث عن المقاييس، والمعايير التي كانت سببا في اختيار نصوص، ورفض أخرى.

فتحت كتب الاختيارات الشعرية الباب أمام النقاد والدارسين للشعر العربي،فظهرت عدة قضايا نقدية وليدة جمع تلك النصوص الشعرية، بعدما كانت غائبة عن الأذهان، ربما لأن النصوص لم تكن متداولة على نطاق واسع.

وقد أعطت الاختيارات الشعرية الفرصة أمام الدراسات النقدية التي ظهرت حديثا، ووليدة المناهج النقدية التي تهتم بالسياق والنسق النصي؛ من أجل تفسير القوة الإبداعية في النص الشعري القديم، هذا مايجعلنا نؤكد قوة التماسك النصي في تلك النماذج المختارة وفق عناصر التحليل الموجودة في المناهج السياقية المعروفة.

كما تتجلى قضية حسن الاختيار في كتب المختارات الشعرية منذ بداية التأليف إلى عصرنا وخاصة القديمة منها؛ لتعطي النموذج الرائع، والمتكامل في أجزائه، والتلاحم في ألفاظه ومعانيه؛ إذ بقاء هذه النصوص، وهذه المدونات كأرض خصبة صالحة للدراسة والتحليل حتى عصرنا هذا، دليل على جودتها وقوتها،ولذا نجد في الساحة النقدية والأدبية الحديثة والمعاصرة من النماذج لتلك النصوص.

فالمختارات الشعرية حافظت على الحرف، والصوت العربي الذي يؤدي التلاحم بين أجزاء الكلمة وأجزاء الجملة؛ للوصول إلى قمة الإبداع، التي تهدف إليه الدراسات قديما وحديثا ،بكل تخصصاتها، ومفاهيمها التنظيرية، وأجراءاتها التطبيقية.

## المبحث السادس: المكون العربي في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا أنموذجا.

### كتاب المحاضرة والمذاكرة: ( موسى بن عزرا)

## المقدمة:

خصص المبحث الخامس لبيان أن المختارات الشعرية استطاعت تحديد الصورة المثالية للنص الشعري العربي، أما المبحث السادس فقد رصد المختارات الشعرية التي تُظهر فيها التأثير البيّن للشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي. ومنه يمكن أن يقال.

إن العصر الأندلسي هو الفترة الذهبية للثقافة اليهودية الوسيطة، حيث ازدهر الأدب ، وانتعشت الدراسات اللغوية العبرية في هذه المرحلة، وأعطت متنفسا لانبثاق الشعر من خلال احتكاكه بالأوساط اللغوية باللغة العربية التي أغنته بأسلوبها، إذ أخذ اليهود منها اللغة العربية البحور الشعرية، وكذلك مناهج البحث في الدرسات النحوية العبرية علم النحو في العبرية حذف ، التي لم تكن مقعدة آنذاك، خاصة منه في الجانب المتعلق بقوانين النظم وأسسه، ذات المنحى الإيقاعي والدلالي، ذلك أن اللغة العبرية كانت تشكو من فقر مدقع من حيث معجمها،سواء على مستوى الكم أو النوع ،مما كان يحول دون الخوض في أي حقل ثقافي أو معرفي، إلا أنها استطاعت أن تتجاوز هذا العائق بانفتاحها الشامل على المعجم العربي، الغني بدلالاته ومرجعياته الضاربة في أغوار ذاكرة الحضارة الإنسانية، وبذلك أثبتت اللغة العبرية أهليتها في اقتفاء أثر الأعلام العرب من شعراء وكتاب، فبرعت في تدبيج الخطب والمراسلات كما هو معبر عنه في تنويه ***موسى بن عزرا***بابن النغريلة [1]الذي يعد أيضا أنموذجا متقدما من نماذج الأدباء اليهود، ومن بين يهود الأندلس الذين ألفوا كتبهم باللغة العربية وحرروها بحروف عبرية أو مايسمى ب **" Judéo – arabe"** متأثرين بالثقافة العربية والحضارة الإسلامية. نذكّر ببعض الشعراء اليهود، الذين كانوا سباقين الى توظيف الأوزان العربية في الشعر العبري، مثل **"دوناش بن لبراط"**، الفاسي المولد والنشأة البغدادي التعليم والثقافة، الى جانب **يهودا بن داود، والمنبوز بحيوج ،ويونه أومروان بن جناح القرطبي المعروف بأبي الوليد، وشلومو بن گبرول المشهور بأبي أيوب سليمان بن يحي**، ويعتبر هؤلاء من بين الذين أسهموا في نهضة لا مثيل للغة العبرية في مجال الشعر والأدب. ومن صنف المؤلفات التي دونها أصحابها بلغة عربية وبخط عبري، مُؤَلف **"المحاضرة والمذاكرة" للناقد موسى بن عزرا التي يظهر فيها التأثير البيّن للشعر العربي في الشعر العبري.كما أن التقعيد للدرس النحوي، أو اللغوي**

كان على يد ابن جناح القرطبي اليهودي الأصل، الذي ألف كتاب " **التنقيح**"، وإليه يرجع الفضل في نشوء علم للنحو العبري على غرار النحو العربي. وهناك أعلام أخرى أسهمت في تطوير الأدب والشعر العبري، من بينهم أيضا **سعديا الفيومي، و أبرهام بن داود** وغيرهم كثير.

ونجد بالنظر إلى هذا التداخل الثقافي لليهود إبان الحكم الاسلامي الأندلسي، ومدى تأثيره على مستوى الشعر والأدب واللغة العبرية، أن هناك عدة استعمالات لكلمات عربية في الشعر العبري، والتي أبانت عنه مجموعة من القصائد العبرية التي تأثرت باللغة العربية.

ومن خلال تأملنا في معطيات هذا المبحث، يمكننا استخلاص العناصر التالية:

- تلقائية تمازج اليهود بالمسلمين في الأندلس،على أساس أن التواصل اللغوي هو الذي يؤدي إلى التواصل المعرفي وهو ما يعني تمرس الأدباء اليهود بقواعد كتابة اللغة العربية وآدابها.
- امتد اهتمام اليهود الأندلسين باللغة العربية إلى القصيدة العبرية،وتمثل في عدة مظاهر منها ظاهرة نظم الشعر العبري التي بدأت تتبلور في عصر الأندلس على غرار الشعر العربي شكلا ومضمونا، معتمدين في ذلك على احتذاء العناصر المستعملة في نظم القصيدة العربية، مقلدين أغراضها مثل المدح ،و الغزل ،والرثاء ،والفخر ،وباقي الأغراض الشعرية الأخرى، مع الإشارة إلى أن هذا التقليد لم يعد خصوصية شعرهم لتشبع نصوصهم بروح الحنين إلى أرض الميعاد، مع التنبيه إلى أن هذا الشعر الأندلسي لم يصرفهم عن الاستمرار في كتابة قصائد تستمد مادتها من الألغاز والأحاجي، وفي هذا الإطار نستحضر شهادة حاييم شرمان، ومضمونها:" **لقد أخضع الشعراء اليهود الشعر العبري للقوالب الفنية التي كانت عليها القصيدة العربية ،والتي أدخلها دوناش بن لبراط إلى القصيدة العبرية**"[1]. ومن بين النماذج التي تعتبر في نظر الباحثين والمتخصصين الأكثر تمثيلا للشعراء اليهود بالأندلس نجد **يهودا هاليفي، و أبراهام بن عزرا، وموسى بن عزرا.**
- الاعتراف الصريح بتلمذة الشعراء اليهود على يد الشعراء العرب المسلمين.

---

[1] – شهادة حاييم شرمان مقتبسة من محاضرة تكوينية في موضوع : الذاكرة الأندلسية الموريسكية... الشعر العبري الموريسكي أنموذجا ،من تأطير: سناء الراشيدي، مجلة الكترونية نقد وتنوير (مجلة فكرية تربوية فصلية محكمة).

- الذاكرة العبرية هي خليط بين ثقافتها الأصلية ومثيلتها العربية في عصر الأندلس، الذي يعتبر عصر إعادة بناء المكونات المعرفية اليهودية.

ونخلص في النهاية إلى التأكيد على أن الأندلس كانت بمثابة فضاء نموذجي، شاهد على عمق حوار ثقافي وحضاري، كان قائما على قناعة راسخة، مفادها البحث في تلك الأجوبة الشافية لأسئلة متعددة ومتشعبة، كانت تشمل الشعر والأدب، كما كانت تشمل الفكر والفلسفة والعقيدة،فلم يتردد اليهود – بوصفهم عنصرا أساسيا من هذا المزيج الحضاري المتعدد – في النهل من منابع اللغة، والثقافة الإسلامية الغنية بالعطاء، دون أن يضطرهم هذا الإقبال إلى التنازل القسري عن هويتهم، أو الدخول في سجالات صدامية تهددهم في قناعاتهم أو مواقفهم.

## نبدة عن كتاب المحاضرة والمذاكرة:

كتاب المحاضرة والمذاكرة من بين أشهر الكتب الأدبية، والنقدية في الأدب العبري في العصرالوسيط. كتب باللغة العربية ، وترجمه الأديب " **يهودا الحريزي**" إلى اللغة العبرية. يزخر المؤَلف بمعارف يهودية – عربية – إسلامية،استقت من معين الثقافة العربية الإسلامية ، وهو كتاب فريد في نوعه، لم يعرف تاريخ التأليف العربي- العبري مثيلا له. ألفه ابن عزرا بالعربية، وكتبه بحروف عبرية، كعادة المؤلفين اليهود، واهتم فيه بالشعر العبري، إلا أنه اتخذ الثقافة العربية أساسا له، إذ تناول الشعر والأدب عامة، سواء العربي أو العبري. وكان للتاريخ فيه حظ كبير أيضا. وهو غني بتراجم الأدباء والكتاب. ولم يترك موضوعا من مواضيع اللغة ،والنحو، والفلسفة ،والأخلاق إلا واهتم به[1].

طبع هذا الكتاب لأول مرة من طرف المستشرق الروسي"**ب.كوكفزوف**" باولو قاقاوصوف بمكتبة سانت بطرسبورغ سنة 1985 م،وأعيد طبعه من طرف " **ليبزج**"(Leipzig) بالقدس سنة 1929 م،( حذف) ويوجد الآن طبعات عديدة إسبانية وعبرية وانجليزية مختلفة، أهمها طبعة معهد علم اللغات والمجلس الأعلى للأبحاث العلمية بجامعة مدريد سنة 1958 م. أما عند العرب فطبعه أولا عبد الرزاق قنديل ضمن مركز الدراسات الشرقية، وأعاد تحقيقه الأستاذان **أحمد شحلان**،

[1] - أبو هرون موسى بن عزرا الغرناطي ، المحاضرة والمذاكرة ( في الشعراء والشعر العربي-العبري) تحقيق: د. أحمد شحلان ، و د. السعدية المنتصر، ط. الأولى، مطبعة الرسالة، الرباط، 2013، ص.43.

**والسعدية المنتصر** ( الذي سيكون معتمدنا في المبحث السادس : المكون العربي في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا أنموذجا ).

والكتاب في مقدمة وثمانية فصول وهي:

- في شأن الخطب والخطباء – في شأن الشعر والشعراء- كيف صار الشعر في ملة العرب طبعا، وفي سائر الملل تطبعا- إن كان سمع للملة اليهودية شعر أيام دولتها وإقبالها – شفوف جالية الأندلس في قرض الشعر، وتحبير الخطب والرسائل العبرانية على غيرهم نماذج من الآراء والمنتخبات التي استحسنها المؤلف – هل يصح قرض الشعر في النوم كما ادعى البعض – أمثل طريقة في صناعة القريض العبراني على القانون العربي.

ومن أهم فصول الكتاب، الفصل الخامس الذي تعرض فيه لشاعرية يهود الأندلس، وتفوقهم على غيرهم من الشعراء اليهود. والفصل الثامن، الذي وضعه ليكون للشاعر العبراني نهجا يسلكه على سنن الشعر العربي بحورا وفنونا. وقسم هذا الفصل أيضا إلى عشرين فقرة سماها " **فصول البديع في محاسن الشعر**" وهي: في الإستعارة – في المطابقة- في التقسيم- في التسهيم. في التتبيع – في التتميم – في الإستثناء- في الإعتراض – في التقسيم – في التخلص- في الإيحاء والإشارة- في المجانسة- في المقابلة – في الترديد- في التبليغ- في حشو بيت لإقامة معنى- في التشبيه – في الغلو والإغراق- في حسن الابتداء- في الاستطراد.

وقد نهج في كتابه اختيار الإستشهاد العربي؛ ليضع بجانبه مايقاربه في اللغة العبرية.

وعَدَّ موسى بن عزرا من الشعراء والخطباء تسعة وخمسين شاعرا وخطيبا، مع ذكر أصلهم، ونشأتهم وبلدهم، وماتميز به شعرهم،وما اشتهروا به من علم ومعرفة، ومن كان منهم أقدر على الشعر في اللسانين العبراني والعربي.

والكتاب غني بنقول نصوص من موارد إغريقية وعربية وعبرية، جمع فيها بين الشعر والمثل والتوراة والتلمود والقرآن وأقوال النحاة واللغويين، يهودا وعربا، ووضع فيه أيضا من شعره الكثير. مايمكِّن القارئ من معارف مختلفة في الشعر، والأدب، والأخلاق، والأمثال، وأيضا في المعارف العامة التي تسهم في تثقيف المتأدب ،ورجال الدولة، وكبار الموظفين. وبيَّن ابن عزرا أنه أراد من كتابه المحاضرة أن يعرف أبناء دينه بدقيق الثقافة العربية، وخصوصا معجم اللغة العربية الغني، وبلاغتها ومجازتها وأشعارها، إضافة إلى نقل تجربته الشعرية، في نجاحها وإخفاقها، وهو

العارف بمذاهب شعر العرب، وطرق نظمه ونسجه،ويريد أن يضع خلاصة معارفه بين يدي نابهي أبناء دينه، إن أرادوا أن يبلغوا مرتبة المتأدب الخادم لرجال الدولة.

## حياته وأثاره:

ولد أبو هرون موسى بن يعقوب بن عزرا في غرناطة حوالي سنة 1055،وتوفي حوالي سنة 1140 م[1] يعد من أشهر شعراء عصره، إذ نبغ في جل الأغراض الشعرية، كما عرف بإحاطته بكثير من العلوم والفنون، التي كان يعتبر إلمام الشاعر بها مكسبا أساسيا يؤشر على عمق ما يتوفر عليه من زاد معرفي وثقافي.

## أثر الشعر العربي في الشعر العبري الوسيط:

عندما نذكر الشعر فلا بد أن نذكر العرب، فهم أساتذة الأوزان الشعرية، فعندما تأثر الأدب اليهودي في ظل الحضارة الإسلامية العربية ،كان لابد أن يتأثر الشعر العبري بالشعر العربي. واعترف النقاد اليهود بهذا صراحة في كتاباتهم كموسى بن عزرا، ويهوذا الحريزي؛إذ اتفقوا على أن الشعر البديع والحافل باللالئ قد كان منذ البداية من نصيب العرب وحدهم فهم الذين ابدعوا في هذا المجال وفي موازين الشعر، وهم يتفوقون على شعراء العالم، فالعرب وحدهم أصحاب الشعر الجميل المقفى.

يعتبر موسى بن عزرا من أكبر شعراء العصر الذهبي؛ لإنتاجه الشعري المتنوع والضخم، ويتميز شعره على العموم الديني والدنيوي بشكله الفني المكتمل، المحمل بالزخرفات اللفظية، والصور المتنوعة المستقاة من البيئة الأندلسية، كما يتميز بخفة وتنوع الأوزان، المقتبس من الشعر العربي القديم ،وأهم العناصر التي انتقلت إلى شعره مايلي:

**المكون الموضوعي**: من المعروف أن الكثير من مواضيع الشعر العربي انتقلت إلى الشعر العبري، ووظفت لغايات جمالية متعددة، وأهم موضوع برز فيه موسى بن عزرا هو الحب، فقد ألهمه كل من الشعر العربي وتجربته الشخصية في ذلك، كما ساعدته البيئة الأندلسية في أن يستقي منها أجمل الصور، وعبر عن هذا الموضوع في قصائد مطولة.

---

[1]- أرخ لولادة ابن عزرا ووفاته، مرڤليوت في موسوعة أعلامه ب 1085- 1135 .

ويختلف توظيف هذا الموضوع من مرحلة إلى أخرى في حياة موسى بن عزرا، ففي الفترة التي كان يعيش في غرناطة تميز شعره بالحيوية ،والفرح ،ووصف جمال حبيبته وصفا حسيا ونفسيا مليئا بالبهجة، كما أغرق في وصف ملذات الحياة ، التي تعكس ماكان يعيشه من رغد وترف، مثل قوله[1]:

**تَنَبَّه أَيُّهَا القلْبُ مَاللْنَّوم غشَاك *** تَنَبَّه استيقظ حَرِّك ذِكْرَاك**

**كُفَّ التِّرحالَ فَالبَيْنُ صعبُ *** وعيني مَا أُشْبعت من حبيب**

أما شعر الحب في فترة النفي والإغتراب، فقد اصطبغ بطابع الحزن والأسى، وجاء كتنفيس لعذابه، وخيبته في الحياة، وظف بكثرة الأطلال، التي هي تعبير رمزي عن الماضي السعيد، والحاضر التعيس، وحوَّل مأساته من دائرة الشخصية إلى دائرة القومية اليهودية، ومثالنا على ذلك وقوفه على الأطلال على طريقة الشعراء العرب في قوله[2]:

**دَرَسَتْ بناتُ الدَّهْر** دورَهُم *** بلْ وَعَفَّتْ آثارَ الساكنينا

كما وظف بكثرة في شعره صورة "الحمامة النائحة" لما توحي به من أجواء حزينة، وهي صور نجدها أيضا في الشعر العربي في قوله[3]:

**[بعثتُ السلامَ إلَى سيّدي *** قُرْبَى وكفارةً للذنوب]؟**

**زوج حمام لَه قُربةٌ *** لعلَّ عن الكبشين- واهًا -ينوب**

ومن المعروف أن مخاطبة الحمام في موضوع الحب أمر شائع ومعروف في الشعر العربي، فالحمامة بإمكانها أن تلعب دور الرسول بين الأحبة، الذين تفصلهم المسافات البعيدة، ويوحي سجعها بأنه بكاء حزين على حبيب قد ضاع، وتحيلنا مباشرة عن أبيات الشاعر ابن شهيد[4]:

وَقُلْتُ لصُدَاح الحُمَام وَقَدْ بَكَى *** عَلَى القَصْر إِلْفًا وَالدُّمُوعُ تَجُودُ

أَلَا أَيهَا البَاكي عَلَى مَنْ تُحِبُّهُ *** كِلاَنَا مَعْنَى بالخَلَاءِ فَرِيدُ

---

1- موسى بن عزرا، المحاضرة والمذاكرة ، ص .348.

[2]- المصدر نفسه ، ص . 370.

[3]- ينظر: المصدر نفسه ص . 413.

[4]-ديوان عبد الملك بن شهيد القرطبي، تحقيق يعقوب زكي، دار الكاتب، القاهرة، ص. 99.

وظف موسى بن عزرا نفس معاني بَيْتَيْ ابن شهيد، لكن دلالات موسى بن عزرا تتعدى معاني الحب والفراق والألم، حيث استخدم آلامه الفردية للدلالة على آلام قومه، والألفاظ التي ذكرها ( شريدا، سليب، أرضهم...) هي جزء من معجم الاغتراب اليهودي، وهي ظاهرة "عرفها التاريخ اليهودي في كل عصوره، وانعكست آثارها على الحياة اليهودية في كل أشكالها، وبنيت الديانة اليهودية ذاتها وفي كثير من مظاهرها على أساس قوي من عزلة الانسان اليهودي ،وغربته عن بقية البشر[1].

ولهذه الألفاظ جذور توراتية، وردت في العهد القديم، إلى جانب نماذج أدبية معبرة عن الاغتراب والتيه.

## ب: المكون التخيلي:

لكي يعبر الشاعر عن موضوعات لابد من وجود المكون التخيلي، فهو عنصر هام يتشكل منه الشعر، حيث يقوم الشاعر باستحداث علاقات بين عناصر مختلفة، كي تنسجم وتتناغم لتؤلف صورة جمالية تحقق الغاية المنشودة، وأهم هذه الوسائل "البيان"، الذي تفنن فيه العرب منذ القديم، ومع أن لكل لغة بيانها ،وخصائصها الفنية والأسلوبية، التي هي بمثابة بطاقة هوية خاصة بأدب ما، إلا أن الشعر العبري قد اكتسى حلل البلاغة العربية في الأندلس، فكما أشرت إليه آنفا أن الشعراء اليهود نشؤوا في جو ثقافي عربي، وكان لهم إلمام بكتب الأدب والبلاغة العربية، وبدؤوا ينسجون على منوال بلاغتهم،و يولون اهتماما بالتشبيهات والإستعارات، لأثرها الجذاب على الشعر والمتلقي، وفي مقدمة هؤلاء موسى بن عزرا، حيث وظفها في شعره بجلاء، كالتشبيه مثلا في هذاالبيت الذي يصف فيه البدر والشمس، ويشبه البدر باللجين، و يشبه الشمس بالذهب لصفائها قائلا[2]:

**كَمْ تَاجِرٍ بِضِيَّاءِ الشَّمْسِ قَدْ ذَهَباَ *** وَلِلُّجين، لجين البَدر قَدْ غَصَبَا**

وقد استعار هذا التشبيه من بيت "أبي الطيب المتنبي " في وصفه أيضا للبدر والشمس قائلا[3]:

---

[1]-محمد خليفة حسن أحمد، دراسات في التاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة، مصر 1975، ص. 147 .

[2]- موسى بن عزرا، المحاضرة والمذاكرة ، ص . 363.

[3]- ابن الأبار القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1963، ج.1، ص. 299.

**وَمَا قُلْتُ للبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَينُ *** وَمَا قُلتُ للشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ**

وكأن بيت موسى بن عزرا ترجمة عبرية للبيت العربي.

أما الاستعارة فقد أسهب **"موسى بن عزرا"** في الثناء عليها، فقال في كتابه **"المحاضرة والمذاكرة إنها من أشرف أقطاب الكلام، وألطف محامد النثروالنظام،كما تحدث عن أثرها في جمال الأسلوب قائلا: "وإن الكلام إذا كسوته ثوب الإستعارة، جملت ديباجته، ورفعت زجاجته"**[1]،أما من ناحية شعره، فقد برزت خاصة في شعر الطبيعة،راسما بكلماته لوحات ناطقة، ممزوجة بألوان عربية أندلسية، كوصفه طول الإطلال على الأطلال في غرناطة قائلا[2]:

**صَبَبتُ دَمْعِي إلَى أن *** كسى الحجارة عشبُ**

هذا البيت الشعري الذي يصف **"طول الإطلال على الأَطلال"**، فاستعار للفجر ملاءة له، وفي ومن الوهلة الأولى عند قراءة هذا البيت نستحضر مباشرة البيت الشعري الذي يعتبر من أبرع ماقيل في الإستعارة قول ذي الرمة[3]:

**وَقفتُ بِهَا حتى ذَوَى العودُ والثَّرَى *** وساقَ الثُّرَيَّا في مُلاءَتِهِ الفجرُ**

ففي البيت الشعري المشار إليه آنفا، وظف ذي الرمة **وساق الثريا في ملاءته الفجرُ،ولا ملاءة له** وإنما هي استعارة ،وهي صورة مستمدة من الشعر العربي بوضوح ،ومن البيئة الأندلسية الخلابة.

نستنتج مما سبق أن موسى بن عزرا استمد هذا المكون من الشعر العربي، لتصوير مظاهر الطبيعة تصويرا حسيا حيا، مشخصا تلك المظاهر، متأثرا بطبيعة الأندلس الخلابة، لأن الطبيعة الجغرافية والمناخية لشبه الجزيرة الأيبيرية كانت الدافع الأول وراء تغني الشعراء بسهولها ومرتفعاتها ورياضها ومياهها وتعلقهم بها، والمزج بين كل هذا والطبيعة العلوية للنجوم والكواكب وصور الليل، وهطول الأمطار، وسطوع البرق وغيرها.

وإن كان هذا النوع من الشعر نظم أثناء فترة حياته في غرناطة، التي كانت تنعم بالسلام والاستقرار، وبالتالي جاءت صوره جدابة، تعج بالحياة والحبور. وعلى كل حال فإن هذه الصورة قد

---

[1]- موسى بن عزرا، المحاضرة والمذاكرة، ص .243.

[2]- موسى بن عزرا ،المحاضرة والمذاكرة ،ص . 316.

[3]- موسى بن عزرا ،المحاضرة والمذاكرة ،ص . 315.

أسهمت في تحلية المعاني، وإلباس المجرد منها ثوب المحسوس، وتشخيص الأشياء الصامتة، فالطبيعة تلبس وتخلع، تحزن وتفرح، وهي صور متحركة تتجانس فيها مختلف العناصر، لهذا اعتبر موسى بن عزرا شاعر البيان في الشعر العبري الأندلسي.

## ج- المكون الإيقاعي:

ولكي تكتمل الصورة الشعرية لابد من المكون الإيقاعي الذي هو أقوى الوسائل تأثيرا في الملتقى، حيث يظهر في شكله الخارجي الذي يحققه الوزن والقافية، وفي الشكل الداخلي أيضا من خلال انسجام وتآلف الكلمات والحروف، وقد أدرك الشعراء اليهود أهمية هذا العنصر في الشعر العربي فهو العمود الفقري للشعر، فإذا استوى يستوي معه الشعر، لذا أولى موسى بن عزرا هذا العنصر أهمية قصوى في كتابه "**المحاضرة والمذاكرة**"، حيث سمى فصلا من فصوله ب " صنعة القريض العبراني على قانون العربي " ، موضحا أهمية موسيقى الشعر وكيفية انتقالها إلى الشعر العبري، مؤكدا على أن الشعر العبري القديم لم يعرف الوزن والقافية الموحدة.[1]،و نلمح عناية في شعره فائقة لهذا العنصر، من خلال اختياره الأوزان الملائمة لمواضيعه، وهي في غالب الأحيان البسيطة والمجزوءة، كما التزم بالقافية الموحدة في الشعر في قوله:[2]

**رُبَّ عَفْرَاءَ يَخْجَلُ منْ *** وَجْهَهَا نُورُ الصَّبَاحِ**
**بَعَيِنِهَا قَتَلَـــتْ الكَثِيرَ *** مِـــــنْ دُونِ دَوَاءٍ لِلْجِرَاحِ**

اختار موسى بن عزرا في هذين البيتين البحر المتقارب القصير التفعيلة، المتمثل في وزن " بعوليم" ست مرات. أما الموسيقى الداخلية، فقد عرف عن موسى بن عزرا اختياره الدقيق للكلمات الخفيفة، والمعبرة عن الأحاسيس، والمشاعر الدافئة، وذلك من خلال الألفاظ المتقاربة الحروف والمخارج ( الميم، النون)،( الألف، العين، الهاء...)كل هذه العناصر أضفت على البيت جرسا موسيقيا جذابا.

---

[1]- موسى ابن عزرا، المحاضرة و المذاكرة، ص .213 .

[2]- ربحي كمال ، دروس في اللغة العبرية ، مطبعة الجامعية السورية،دمشق، سنة 1378 هـ.1958 م، ص399.

# خاتمة:

وبعد هذه التطوافة المفقودة في علاقة الشعر العربي بالشعر العبري يمكن أن نتبين مدى تأثر الشعر العبري بالشعر العربي في بنائه ومعانيه وأغراضه .

وقد أخذت هذه المقايسة صورا كثيرة تتمثل في الإيقاع والشكل بنوعيه الداخلي والخارجي على تفاوت بينها ظهورا وخفوتا.

-أهم موضوع برز فيه موسى بن عزرا هو الحب، حيث ألهمه كل من الشعر العربي وتجربته الشخصية في ذلك ، كما ساعدته البيئة الأندلسية في أن يستقى منها أجمل الصور، وعبر عن ذ لك في قصائد مطولة، تميزت بتنوع الأوزان المقتبسة من الشعر العربي القديم .

-إن مظاهر تأثير الشعر العربي القديم في الشعر العبري الأندلسي عديدة الجوانب والمستويات، وتمثل جانبا هاما من جوانب التفاعل الثقافي في الأندلس، وعلى ضوء ماسبق يمكن أن نستخلص مايلي:

نشأ موسى بن عزرا في بيئة عربية ،ودرس الشعر العربي ، والفلسفة الإسلامية بألسيانة وغرناطة، إلى جانب دراسته التوراة والشريعة اليهودية.

- إن شعر موسى بن عزرا وظف موضوع الحب مندمجا مع الإغتراب، وحول مأساة حبه إلى قضية قومية يهودية.

- لم يكن اليهود بحاجة إلى وسائط أخرى أو ترجمات للإطلاع على الشعر العربي، فقد تربوا في بيئة عربية، كانت فيها العربية لغتهم اليومية، كما استخدموهاحتى في أعمالهم النثرية.

- كان هذا التأثر ينم عن حاجة ماسة لإخراج الأدب العبري من عزلته، وتوسيع آفاق الإبداع الشعري، وعدم اقتصاره على المواضيع الدينية، إذا كان هذا التأثير شاملا، حيث شمل البنية والموضوع.

- يدل هذاالتأثير على ازدهار الشعر العربي، وبلوغه مرحلة متطورة من النضج الفني، كما يدل على خصوصية البيئة الثقافية الأندلسية.

- لهذا التأتير أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الأدب العبري، فرغم أن عمر الشعر العبري الأندلسي لم يدم أكثر من ثلاثة قرون، فقد اعتبرت، بإجماع الباحثين الغربيين واليهود منهم،فترة الحكم الإسلامي بالأندلس العصر الذهبي للأدب العبري.

# الفصل الثاني:
# صورة شعراء المختارات في النقد القديم

## تمهيـد:

إن الغاية من وضع أو إدراج هذا الفصل ضمن فصول البحث تتمثل في الوقوف على موقع ومكانة هؤلاء الشعراء، الذين أورد لهم قصائد في تاريخ الشعر العربي، سواء كانو ينتمون إلى المرحلة الجاهلية، أو الإسلامية، أوالأموية، بمعنى أن الغاية تتحدد في وظيفتين اثنتين:

ـ بيان مواقع هؤلاء الشعراء : انفرد ابن الشجري فيه بذكر قصائد ليس لها أثر في دواوين أصحابها.

ـ إيراد ابن الشجري لهذه القصائد بالذات، فمثلا حينما نتكلم عن لقيط بن يعمر نتحدث عنه في فن الرثاء...وكيف نظر النقاد إلى المختارات، ومن غير المختارات، ونقاد النقد العربي من زاوية لفت قصائد الرثاء إلى هذا الشاعر القديم في جودته وتجويده وبراعته لفن الرثاء حتى قيل: إن قصيدته من أعظم قصائد الرثاء، فمثلا عندما نريد أن نؤرخ لفن الرثاء عند العرب لايمكن تأريخه دون المرور بقصيدة لقيط بن يعمر أو بقصيدة شاعر آخر....

إظهار صورة واضحة عن شعراء وما يميزه الهدف هو الموقع أن هذا الشاعر ضمن كوكب شعراء الجاهلية ككوكب شعراء العرب في مسار الشعر العربي هذا هو الذي يعطي الاختيار لأبن الشجري وهذا هو المقصود،وهذا هو الذي جعل ابن الشجري يختار هذه القصيدة للشاعر ضمن المختارات. و معنى هذا الاختيار هو تكريسه ماقاله النقاد السابقون الذين وصفوا قصائد هؤلاء الشعراء بالجودة ووضعوها ضمن قدم الشعر العربي ولم يزد على أنه وثق وثمن وكرس وأكد على اختيارات النقاد العرب فيما يتعلق بهؤلاء الشعراء.

تضم مختارات ابن الشجري عشرة من الشعراء الجاهليين، وثلاثة من المخضرمين، وشاعرا أمويا واحدا، أما الجاهليون فهم: لقيط بن يعمر الإيادي، وأعشى باهلة، وحاتم الطائي، والشنفرى، والمتلمس، وطرفة بن العبد، وزهير ابن أبي سلمى، وبشر ابن أبي خازم، وعبيد بن الأبرص. أما المخضرمون فهم: بشامة بن الغدير، والنمر بن تَوْلَب، وكعب بن سعد الغَنَوي، والحطيئة. والأموي هو: قَعْنَب بن أم صاحب.

ويأتي هذا الجزء من الدراسة للوقوف على صورة شعراء المختارات في النقد القديم؛ إذ إن هذه الصورة تكتسب أهمية كبيرة ؛ لأنها تضيء جانبا يكشف عن المسوغ لانتقاء ابن الشجري هؤلاء الشعراء دون غيرهم، وسأذكرهم وفق التسلسل الزمني:

# المبحث الأول:
# بطاقات تعريفية

**-لقيط بن يعمر الإيادي:**

هو "**لَقِيط بن يَعْمَر بن خارجة بن عَوْثبان الإيـادي.** "[1] ،وسمـاه الجاحظ[2] وابـن دريد[3] والأمدي[4] لقيط بن مَعْبَد، وقال ابن قتيبة[5]: هو لقيط بن (معمر ).

والراجح هو ما ذهب إليه محقق الديوان من تسميته بلقيط بن يعمر، استنادا إلى أحد أبيات الشماخ، ذكر فيه تسميته بذلك، وزاد المحقق من باب التأكيد إلى هذه التسمية ما ذكر عن الشماخ من أنه كان أعلم بأسماء أخواله الإياديين وقرب عهده بلقيط[6].

يعد لقيط من مغموري شعراء الجاهلية، فالمصادر التي ذكرته لا تروي الطالب لسيرته، فلا تقدم شيئا ذا غناء فيما يتصل بحياته ونشأته، ولم يصل إلينا شيء من شعره إلا قصيدته العينية التي اختارها ابن الشجري، وسآتي على ذكرها لاحقا، وبضعة أبيات من قصيدة أخرى داليةمطلعها؛

**سَلاَمٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ***إِلَى مَنْ بِالجَزِيرَة منْ إِيادِ**[7]

وتشكل هذه المقطوعة إلى جانب العينية مجموع ديوانه، فغاب من شعره ما لو وجد لأعاننا على استجلاء صورته، أو لأمدنا بشيء يمكن التعويل عليه في دراسته من الوجهة النفسية أو التاريخية بشيء من التفصيل، يقول أبوالفرج الأصفهاني (356هـ):" **لَقِيط بن يَعْمَر شاعر جاهلي قديم مقل، ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة، وقطع من الشعر لطاف متفرقة.** "[8]

---

[1]- البكري، أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945م، ط .1، ج. 1،ص .72.

[2]- الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج.1، ص. 52.

[3]-ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي الاشتقاق، جونتجن، ألمانيا، 1854م، ج.1،ص.104.

[4]- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر،المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم،تحقيق فريتس كرنكو ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م ، ط.2 ،ص.175.

[5]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص .125.

[6]-لقيط بن يعمر، الديوان، تحقيق خليل العطية، وزارة الإعلام، بغداد، ص.8 .

[7]-المصدر نفسه،ص.10.

[8]- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،الأغاني،تحقيق إحسان عباس و إبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 2002م،ج.23،ص .12.

عاش لقيط في القرن الرابع الميلادي[1]، وعده الجاحظ من الخطباء الشعراء[2]، وكان كاتبا لكسرى[3]. ويبدو أن أمرا ما نشب بينه وبين كسرى، أفضى إلى سجنه ثم إطلاقه، ولا نقف على سبب واحد لسجنه، فالبكري يذكر أن لقيطا كان متهما بامرأة كسرى.[4] ،وقال أبو هلال العسكري : إنه كان رهينة عند كسرى منعا لإفساد إياد، وإغارتها على من جاورها.[5]، ويبدوأن حس لقيط العروبي تجاه أبناء جلدته من إياد هو السبب الكامن وراء سجنه، يدعم ذلك ما كان من شأن قصيدته العينية التي حذر فيها إياد من فتك كسرى وتربصه بهم، فكان أن دفع حياته ثمنا لذلك، فقطع كسرى لسانه وقتله.[6]

لقيت قصيدة لقيط العينية اهتماما كبيرا، فاختارها أصحاب المجاميع الشعرية كابن طيفور[7] ،وابن الشجري، وأبي الحسن البصري (656هـ)[8]، كما لقيت ثناء واسعا عند النقاد العرب، فقال عنها ابن الأثير (ت 630 هـ): **" من أجود ما قيل في صفة الحرب"**[9]، وقال ابن طيفور:

---

[1]- لقيط بن يعمر، الديوان، ص.9، والأعلام للزركلي، ج .5،ص .244.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين ،ج .1،ص . 52.

[3]-ابن الشجري، هبة الله بن علي، ص.2،واختلف في اسم كسرى هذا فقيل: كسرى أنو شروان بن قُباذ، وقيل: **سابور بن سابور** المعروف بسابورذي الأكتاف، وقيل: **كسرى بن هُرمز**. لقيط بن يعمر، الديوان، ص.5.

[4]–البكري،معجم ما استعجم، ج.2،ص.75.

[5]- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الأوائل،تحقيق محمد السيد الوكيل، أسعد طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة، 1966م، ص.76.

[6]-ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص .2.

[7]- أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور، المنثور والمنظوم، ص.63-68 .

[8]- علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صدر الدين، الحماسة البصرية، تحقيق. مختار الدين أحمد، دار النشر.عالم الكتب، ت. 1403 هـ ـ 1983م، القاهرة ،مصر، ج .1،ص. 280-283.

[9]-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ط .1،ج. 1،ص. 303.

**" من القصائد المفردات الجاهليات ،التي لا يعرف في مثل معناها وجودتها وجزالة ألفاظها، ولا أعرف مثلها لمتقدم ولا محدث "**[1]، ويروى أن الحجاج كان يتمثل ببعض أبياتها، ترسما للقائد الفذ.[2]

وقال عنها أبو هلال العسكري :**" هذه أجود أبيات قيلت في صفة صاحب حرب، وقائد جيش"**[3]، وقال أيضا: **" هي أجود قصيدة قيلت في الإنذار"**[4]، وذكر مجموعة من أبياتها، وصفها بأنها أجود ما قيل في صفة الرجل الحازم من قديم الشعر.[5] وأشاد بخاتمة القصيدة، فقال: **" قطعها على كلمة حكيمة عظيمة الموقع ."**[6]

واختار الثعالبي (ت 429هـ) بيتين منهانموذجا للأبيات السائرة المستحسنة من شعر الجاهلية[7] ،ووصفها في موضع آخر بأنها أمير شعره.[8]،وقال عن وصف لقيط للرجل المضطلع بقيادة الجيش وتدريب الحرب: **"إنه أحسن ما قيل في معناه"**[9] ، وعدها ابن حمدون (ت562 هـ) من محاسن أشعار العرب ومشاهيرها، شاملة لحكم مستفادة.[10]

---

[1]- أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور،المنثور والمنظوم، ص.63 .

[2]- ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد احمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ط .1،ج . 3، ص. 135.

[3]- العسكري، الأوائل ،ص.77.

[4]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[5]- العسكري ، ديوان المعاني، ج .1، ص. 55.

[6]- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين، تحقيق علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ط .1،ص443.

[7]- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، التمثيل والمحاضرة، تحقيق قصي الحسين،دار الهلال، بيروت، 2003م، ط.1،ص.47

[8]- الثعالبي، لباب الآداب، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ط .1، ص .117.

[9]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[10]- ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 1996م ،ط.1،ج.5،ص .201.

## شعراء القرن السادس الميلادي:

### .*الشَّنْفَرى* (ت 525م)[XX]:

قال البغدادي: **" الشنفرى شاعر جاهلي، قحطاني من الأزد.... من بني الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحَجْر بن الهنء بن الأزد، وهو بفتح الشين، وآخره ألف مقصورة، وهو اسمه، والأواس بفتح الهمزة ،والحجر بفتح الحاء المهملة، وسكون الجيم ،والهنء بتثليث الهاء ،وسكون النون ،وبعدها همزة "**[1].

فالبغـدادي يجـزم بأن اسمه الشنفرى؛ ليدفع ما قيل من أَن (الشنفرى) لقب له، أطلق عليه لعظم شفتيه، أو قول القائل: إن اسمه ثابت بن جابر، أو عمرو بن براق؛ لأنهما علمان لبـعض أخلائه من الصعاليك.[2] ومثـل هذا الاسم نجده عند ابن الكلبي (ت 204ه)[3]، وأبي العلاء المعري[4](ت 449ه)، وابـن عطاء الله المصري[5](ت 1172 ه)، وقال ابن منظور: **" الشنفـرى اسـم شاعر من الأزد، وهو فَنْعَلَى، وفي المثل أعدى من الشنفرى."**[6]

وذكر الشنفرى نفسه هذا الاسم له في قوله:

**فَإنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُم قَسْطَل *** لمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ**[7]

---

[XX] -الشنفرى وعروة بن الورد والسليك بن السلكة، ديوان الصعاليك، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل،بيروت، 1992م، ط.1، ص.7، والأعلام للزركلي،ج .5، ص .85.

[1]-عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب، ج.2،ص .12.

[2]- ينظر: المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

[3]-ينظر: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب،نسب معد واليمن، تحقيق محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق،1988 م،ج.2 ص .189.

[4]-ينظر: التبريزي، شرح الحماسة،ج.2،ص. 63.

[5]-ينظر: ابن عطاء الله المصري، عطاء الله بن أحمد، نهاية الأرب في شرح لامية العرب، تحقيق محمود العامودي، دار البشير، غزة، 1995م، ط .1،ص.30 ـ 79.

[6]-ابن منظور، لسان العرب،**مادة شفر**، ج.7، 150، و**شنفر**،ج. 7،ص. 165 .

[7]- ابن عطاء الله المصري ،نهاية الأرب في شرح لامية العرب ،ص .79.

وترددت تسميته بالشنفرى عند عدد من الشعراء، فقد ذكره بهذه التسمية تأبط شرا، وهو صديقه، ورفيق صعلكته، مكررا هذه التسمية فى مرثيته له غير مرة[1]، وذكره عبيد بن عبد العزى السلامي، وهو أحد رهط بني سَلامان الذين نشأ فيهم الشنفرى، فقال مشيرا إلى قتله:

**وَنَحْنُ قَتَلْنَا بالنَّوَاصِفِ شَنْفَرَى *** حَديدَ السِّلاَحِ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبرِ**[2]

كما ذكره بهذا الاسم ديك الجن الحمصي (ت 235هـ) فقال:

**مَا الشَّنْفَرَى وَسُلَيْكٍ فِي مُغَيَّبَةٍ *** إلا رَضِيعَا لِبَانٍ فِي حِمَى أَشِبِ**[3]

والبحتري (ت 274هـ):

**فَقَطَعْتُهَا رَكْضَ الجَوَادِ وَلَوْ مَشَى *** فِي جَانِبَيْهَا الشَّنْفَرَى لَمْ يُسْرِعِ**[4]

نالت لامية الشنفرى ثناء القدماء، وعناية المحدثين، فانكبوا على شرحها، وبيان محاسنها،فوصفها الخالديان بأنها كثيرة المحاسن[5]، وقالا في موضع آخر: إنها "من أجود أشعار العرب"[6].

وقال عنها القالي (ت 356هـ):**"هي منَ المقدمَات في الحسن، والفصاحة، والطول، فكان أقدر الناس على قافية."**[7] ، وقال الأصمعي: **" لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله:**

---

[1]- الشنفرى وعروة بن الورد و السليك بن السلكة، ديوان الصعاليك، ص. 134-135.

[2]- ابن ميمون، محمد بن المبارك ، منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 1999م، ط.1،ج .8،ص .292.

[3]- ديك الجن الحمصي، أبو محمد عبد السلام بن رغبان، الديوان، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجَبوري، دار التقافة، بيروت، ص.157.

[4]-البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، الديوان، شرح وتقديم حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت، 1995م، ط .1،ج.2،ص. 79.

[5]- عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج. 1،ص. 193.

[6]- المصدر نفسه،ج. 2، ص. 15.

[7]- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1953م، ط.3،ج .1،ص. 155 .

**فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ واسْبَكَرَّت وَأُكْمِلَتْ *** فَلَوْ جُنَّ إنْسَانٌ مِنَ الحُسْن جُنَّتِ "[1]**

ووصف الثعالبي (ت 429 ه) القصيدة المتضمنة هذا البيت بأنها أمير شعره.[2]

ونجد أسامة بن منقذ (ت584 ه) يأخذ على الشنفرى قبح الألفاظ، وكراهتها في السمع، في قوله:

**أو الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ*** مَحَابيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ**

فيقول معقبا على هذا البيت:" **فلا خلاف في جهامة هذه الألفاظ إن عرضت على صاحب ذوق سليم، وإن كانت صحيحة المعاني."[3]**

ولكن الناظر فى لامية العرب من الوجهة الصوتية يجدها تزخر بأصوات صاخبة هي في الحقيقة انعكاس لحياة الصعلكة التي يعيشها الشاعر وما تعنيه هذه الحياة من عدم إتاحة الفرصة، لانتقاء الألفاظ ذات الجرس الموسيقي والإيقاع الحسن، فالشاعر ( طريد جنايات) هائم على وجهه في الصحراء، ومن هنا فإن وجود مثل هذه الألفاظ وشيوعها في القصيدة، هو التعبير الحقيقي عن الحالة النفسية للشاعر، وهي تخدم الجو العام المشحون بالتوتر في القصيدة أكثر من كونها من المآخذ التي يمكن أن ترمى بها.[4]

**.<u>*طَرَفَة بن العبد*</u> (ت 564م)[5]:**

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة... بن بكر بن وائل[6]، واسمه عمرو[7]، وقيل إنه لقب بطرفة لقوله:

---

[1]-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد ،الإعجاز والإيجاز، مكتبة الحياة، بيروت،1992م، ص.150.

[2]- الثعالبي، لباب الاداب، ص.125-126.

[3]- أسامة بن منقذ ،البديع، تحقيق عبد آ. علي مهنا ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م ، ط.1،ص.233.

[4] - ينظر: التحليل الصوتي للامية العرب عند محمد علي أبو حمدة، دراسة معمار لامية العرب، عمان،الدار الشامية، 1997م، ط .1،ص .14 -31.

5- الزركلي، خير الدين، الأعلام. بيروت،دار العلم للملايين، 1984م، ج.3،ص. 225.

[6]- عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب، ج.1،ص.414.

[7]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ص .116 .

الأمدي ،المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم ،ص .146 .

**لاَتَعْجَلاَ بالبُكَاءِ اليوم مُطَرِّفاَ *** وَلاَ أميريكما بالدار إذ وقَفَا**[1]

وذكر مثل ذلك ابن قتيبة[2]، والمرزباني[3]، ولم يذكرا هذا البيت، وربما يكون لقب به تشبيها له بالطرفة، وهي ضرب من الشجر. قال ابن منظور: **" الطرفة شجرة، وهي الطرف، وبها سمي طرفة بن العبد "**[4]، **وقال البغدادي في تفسير طرفة: " طرفة بالتحريك في الأصل الطرفاء وهو الأثل."**[5]

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يتمثل بقول طرفة:

**سَتُبْدي لَكَ الأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً *** وَيَأْتيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ**[6]

وقال عنه عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أيضا:**" انها لكلمة نبي"**[7]،وقال عنه أيضا: **"إن معناه من كلام النبوة"**[8]، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول:**"طرفة أشعرهم واحدة "**[9]يعني قصيدته الدالية، أما أبو عبيدة فكان يرى أن طرفة يوضع في مرتبة دون من سماهم (البحور) ،يعني امرأ القيس ،وزهيرا، والنابغة، وإنما يوضع مع الحارث بن حلزة ،وعمرو بن كلثوم، وسويد بن أبي كاهل، مع قوله بأنه أجود الشعراء واحدة[10]، وهو عنده أيضا دون الأعشى، الذي عده رابع

---

[1]- النُّشّابي الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني، المذاكرة في ألقاب الشعراء، تحقيق شاكر العاشور، دار الشؤون التقافية العامة، بغداد، 1988م، ط .1، ص .33، والبيت في ديوانه، شرح الأعلم الشَّنْتَمري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصفا، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1985م ،ص.176.

[2]- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ص.116.

[3]- المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء، تحقيق سالم الكرنوكي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ط .2،ص.201 .

[4]-ابن منظور،لسان العرب، **مادة طرف**، ج.8،ص .150.

[5]-عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ج.1،ص .414، و**الأثل**: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودا تسوى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لسان العرب، **أثل**، ج .1،ص.73.

[6]- المززباني ،معجم الشعراء، ص .202، والإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي، ص .147.

[7]- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين و إبراهيم الأبياري، دار الأندلس، بيروت، 1996م،ج.5،ص.241.

[8]- المصدر نفسه، ج.3،ص .96.

[9]- المصدر نفسه، ج.5،ص .235.

[10]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.118.

هؤلاء الثلاثة المقدمين، لأنه يفوقه في عدد القصائد الجياد الطوال، وبراعته في وصف الخمر، وتفوقه في بابي المديح والهجاء.[1]

وقال الشِّمْشَاطي (ت 377هـ): **" لم يصف أحد ممن تقدم وتأخر الناقة أحسن من وصف طرفة بن العبد، فإنه جمع صفات خلقها وسرعتها، فجاء بها بأحسن كلام، وأوضح تشبيه بقوله:**

**وَ إنّي لَأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتضَارِهِ *** بِعَوجَاء مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي**
**أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإران[2] نَسَـــــأْتُهَا[3] ***عَلَى لاَحِبٍ[4] كَأَنَّهُ ظَهْرُبُرْجُدِ[5] "[6]**

وقال حماد:" **بينا أنا أسير ليلا إذ أنا برجل على ظهر ظليم،... فعلمت أنه ليس بإنسي، فقلت له: يا هذا من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:**

**وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي ***بسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِقَلْبٍ مُقَتَّلِ**
**قلت من هذا؟ ،قال: الملك الضليل امرؤ القيس. قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول:**
**تَطْرُدُ القَرَّبِحَرٍّسَاخِنٍ *** وَعَكِيكَ القَيْظِ إنْ جَاءَ بِقَرّ[7]**
**فقلت: ومن هذا؟ قال: ابن الثماني عشرة طرفة بن العبد. "[8]**

وهذه الرواية وإن بدا عليهاالوضع، فإنها تشي بإعجاب حماد بشعر **طرفة**.

---

[1]- المصدر نفسه، ص .173 .

[2]- **الإران:** تابوت كانوا يحملون عليه الموتى. ديوان طرفة، ص .12.

[3]- **نسأتها:** زجرتها. ديوان طرفة، ص .12.

[4]- **اللاحب:** الطريق البين،ديوان طرفة، ص .13.

[5]-**البُرْجُد:** كساء مخطط ديوان طرفة، ص .13.

[6]- الشِّمْشاطي، أبو الحسن علي بن محمد،الأنوار ومحاسن الأشعار،تحقيق السيد محمد يوسف، وزارة الإعلام، الكويت،1977م، ج.1،ص.376.

[7]-البيت في ديوانه ص،58 وفيه: **القر:** البرد، و**العَكِيك:** الشديد الحرّ

[8]- اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد، نور القبس، تحقيق رودلف زلهايم، بيروت ، فرانتس شتاينر، فيسبادن، 1964م. ص. 270.

وقدم طرفة عند طائفة من الشعراء، فقد جعله لبيد بعد امرئ القيس، فيما روي عن أبي عبيدة انه قال: **"مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة، وهو يتوكأ على عصا، فلما جاوز أمروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله: من أشعر العرب؟ ففعل، فقال له لبيد: الملك الضليل، يعني امرأ القيس، فرجع فأخبرهم، قالوا: ألا سألته: ثم من؟ فرجع فسأله، فقال: ابن العشرين، يعني طرفة."**[1] وعارض أبو عبيدة قول لبيد هذا، وعد كَلاَمَه في الشاعرين غيرَ مجتمع عليه، ورأى فيه اختيارا ذاتيا ارتضاه لبيد لنفسه، كما اعترض على تقديمه لنفسه، وجعلها في المرتبة الثالثة[2] ، وعده جرير أشعرالناس[3] ، أما الأخطل فهو عنده بعد الأعشى.[4]

وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة مع عبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد[5] ، وعده أبو زيد القرشي في الطبقة الثانية بعد الأعشى، ولبيد من الطبقة نفسها، أما الأولى عنده فتضم: امرأ القيس وزهير والنابغة، ورأى رأي أبي عبيدة: امرؤ القيس، ثم زهير، والنابغة والأعشى ولبيد و عمرو و طرفة.[6]

وقال عبد القادر البغدادي: إنه في المرتبة الثانية بعد امرؤ القيس[7] ، ورأيه هذا إنما يصدر من قوله بأنه ثاني من علق شعره على الكعبة[8] ، وليس في أولية التعليق – وهذا ما أراه في بحثي هذا- فضل يتقدم به صاحبه، أو يبز به أقرانه.

ورأى الجاحظ أن تقديم طرفة متأت من لزوم شعره الجودة في كل حالاته من الخوف والأمن، فقال: **" وليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد، وعبد يغوث ؛ وذلك أننا إذا قسنا**

---

[1]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص .118.

[2]-ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى ، الديباج، تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991م، ط .1، ص.6.

[3]- القالي ،الأمالي، ج.2، ص . 175.

[4]- الأصفهاني، الأغاني، ج .8،ص . 210.

[5]-ابن سلام، محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء، ج .1،ص. 137.

[6]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب ،ج .1،ص . 217.

[7]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب، ج .1،ص.414.

[8]- ينظر: المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

**جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية"**[1]

وكأن الجاحظ رأى أن الأمن والرفاهية أدعى لإجادة الشعر، وهذا ما لا يصدقه أن الشعر ربما كان أبلغ، وأجود، وأكثر وقعا في النفوس ،واستمكانا منها في حال الشدة والخوف والمعاناة، وما يعنيه ذلك من تفطر القريحة، فينساب الشعر مطبوعا صادقا، أما أصحاب الصنعة والفرك و الغلو في المحسنات، و إجهاد العقل، وحثه على السير في مناكبها، فربما كان للأمن و الاستقرار دور في الإجادة التي ينتطرها ذائقة أشعارهم.

أثنى الكثيرون على طرفة في ثنايا مصنفاتهم، ووصفوه بالإجادة، فقال أبو العلاء المعري على لسان ابن القارح مخاطبا طرفة:**" لو لم يكن لك أثر في العاجلة إلا قصيدتك التي على الدال، لكنت قد أبقيت أثرا حسنا "**[2] ، وقال ابن شرف القيرواني(ت 460هـ):**" أما طرفة فلو طال عمره لطال شعره، وعلا ذكره، ولقد خص بأوفر نصيب من الشعر، على أيسر نصيب من العمر، فملأ أرجاء ذلك النصيب بصنوف من الحكمة، وأوصاف من علو الهمة والطبع، معلم حاذق، وجواد سابق."**[3]

وقال عنه بديع الزمان الهمذاني(ت 397هـ) على لسان أبي الفتح الإسكندري في المقامة القريضية:

**"هو ماء الأشعار وطينتها، وكنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر أسرار دفائنه، ولمتفتح أغلاق خزائنه."**[4]

---

[1]-الجاحظ،البيان والتبيين، ج.2،ص .268.

[2]-أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله ، رسالة الغفران، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م، ص. 154.

[3]- ابن شرف القيرواني، أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد ،رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م، ط .1،ص.24.

[4]-بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين ، المقامات، شرح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط .2، ص.14.

وقال اليوسي (ت 1102هـ): أكرم بيت قالته العرب قول طرفة:

**وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي *** فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى وَمَعِي عِرْضِي"**[1]

و تنسب إلى طرفة الأولية في كثير من المعاني منها:

أنه أول من طرد الخيال في قوله:

**فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ *** إِلَيْهَا فَإِنِي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَل**[2]

و أول من سبق إلى وصف السفينة في قوله:

**يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ***كَمَا قَسَمَ الثُّرْبَ اُلمَفَايِلُ بالْيَدِ**[3]

وأول من ذم سرقة الشعر في قوله:

**وَلاَ أَغِيرُ عَلَى الأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا ***عَنْهَا غَنِيتُ وَشَرُّالنَّاس مَنْ سَرَقَا**[4]

و قد ذهب الكثير من قول طرفة أمثالا سائرة، أشاد بها المتقدمون ،و ما انفكوا يثبتونها في مصنفاتهم، فقد تقدم أن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يتمثل بقوله:

**سَتُبْدي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهلاً *** وَيَأْتيكَ بالأَخْبَارمَنْ لَمْ تُزَوِّدِ**

---

[1]- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد ،المحاضرات في الأدب و اللغة، تحقيق محمد حجي و أحمد الشرقاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج.2،ص. 506، والبيت في ديوانه، ص .169.

[2]-ابن قتيبة،شعر والشعراء، ص.121، و العقد الفريد لابن عبد ربه، ج.5،ص. 309، و البيت في ديوانه، ص.92.

[3]-ابن قتيبة،شعر و الشعراء، ص.118، والبيت في ديوانه، ص.8 و فيه:**حَبَاب الماء:** أمواجه، و **حَيْزومها :** صَدْرُهَا، و **المفايل**: الذي يلعب الفيَال، وهي لعبة لصبيان الأعراب، يجمعون ترابًا أو رمْلاً، ثم يخبئون فيها خبيئًا، ثم يشق المفايل ذلك التراب بيده فيقسمه قسمين، ثم يقول لصاحبه : في أي الجانبين ما خبأت؟.

[4]-عبد الرحيم بن أحمد العباسي ،معاهد التنصيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1947م ،ج .4،ص . 7 - 8 ،و البيت في ديوانه ،ص.180.

وقال عنه ابن عبد ربه:" **في هذا مثلان من أشرف الأمثال**"[1] ، وهو عند اليوسي أصدق بيت قالته العرب[2] ، والناظر في مجمع الأمثال للميداني يدرك أن كثيرا من أقواله جرت مجرى الأمثال على ألسنة الناس، فقد أثبت له:

" **بَعْضُ الشَّرِ أَهْوَنُ منْ بَعْض**،"، قاله حينَ قَتْلِه.[3]

" **وَتَرِيهِ النَجْمَ يَجْرِي بالظهر**" يضرب عند اشتداد الأمر.[4]

وله مثلان في قوله:

**كُلُّهُمْ أَرْوَغُ منْ ثَعْلَبٍ *** مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارِحَة**[5]

و قوله:

**يَا لَكِ منْ قُبَّرَةٍ بمَعْمَرٍ ***خَلاَ لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي**

وهو يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها.[6]

وقوله:

**وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً *** عَلَى المَرْءِ منْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ**[7]

ومن المآخذ عليه ما ذكره ابن قتيبة من مدحه بالكرم لمن انتشى من السكر، وذلك في قوله:

**أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا ***وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطَمِرٍ**[8]

---

[1]- ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،ج . 3، ص. 96.

[2]- اليوسي،المحاضرات في مصادر الأدب واللغة، ج . 2،ص . 477.

[3]- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد ،مجمع الأمثال، تحقيق جان عبد الله توما ، دار صادر، بيروت 2002 م، ط .1،ج. 1،ص. 262، والقول في ديوانه، ص.172.

[4]-المصدر نفسه،ج. 2،ص. 49 ، والقول في ديوانه، ص.56.

[5]- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد ،مجمع الأمثال، تحقيق جان عبد الله توما ،ج. 2،ص. 99 ،ج. 3،ص. 307 ـ 308 ، والبيت في ديوانه، ص.118.

[6]-المصدر نفسه، ج. 1،ص. 581 ، وهو في ديوانه، ص.157.

[7]-المصدر نفسه،ج. 2،ص. 368 ، والبيت في ديوانه، ص.40.

[8]- **الغِيل:** الأجَمَة، و **ناقة أمون:** وثيقة الخَلْق يؤمن عثارها، و **الطِّمر:** الجواد الطويل المشْرف. مختارات شعراء العرب، ص. 154 ، والبيت في ديوانه ص .65 ،و صدر البيت فيه: فإذا ما شربوها وانتشوا...

فقال" **ذكر أنهم يعطون إذا سكروا، ولم يشترط لهم ذلك في صحوهم**"[1]

و تتبع أبو هلال العسكري له عدة أبيات عدها من الهنات في شعره، كعدم ملاطفة المحبوب و محاججته، و هي أمور غير مستحبة للعاشق في قوله:

**وَإِذَا تَلْسُنَنِي أَلْسُنْهَا *** أَنِّي لَسْتُ بمَوْهُونٍ فَقِرِ**[2]

وخطأه في وصف ذنب البعير بالكثافة و الطول، ورأى أن النجائب توصف بخفة الذنب في قولـه:

**كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا *** خِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيبِ بِمَسْرَدِ**[3]

وعاب عليه بديع الزمان الهمذاني قوله في عمرو بن هند:

**فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمْرٍو***رَغُـوثًا حـَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ**

فقال: " **كيف ضرب المثل في الشر و قلة الخير بما هو خير كله، وإن الرغوث لتعذره برسلها، وتحبوه بنسلها، وتكسوه بصوفها، وتنفعه ببعرها، وتغيظ عدوه بسراحها، وتقر عينه بروائحها**"[4].

ولو حمل قول طرفة هذا على التشبيه، أي تشبيه عمرو بالشاة، لكان ما ذهب إليه بديع الزمان صحيحـا، ولكن مؤدى قول طرفة أنه يتمنى أن تكون الشاة مكان عمرو بن هند؛ لما فيها من خير يرتجـى أكثـر منه، فيكون قول بديع الزمان لطرفة لا عليه.

---

[1]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص. 121 وينظر:البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، سمط اللآلي، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1936م،ج. 2،ص.634 ،و العقد الفريد لابن عبد ربه،ج. 5،ص. 321.

[2]- العسكري، الصناعتين ،ص .83 ، والبيت في ديوانه ،ص. 60.

3- المصدر نفسه ،ص .93. شبه ذنبها بجناح نسر أحمر ضارب إلى البياض، **وتَكَنَّفَا** : صارا عن يمين الذنب وشماله، وحفافاه: جانباه، **وشُكًّا : أُدْخلا**،والعسيب: عظم الذنب، **والمسْرَد:** مَا يُخْرَز به. ديوان طرفة، ص.15.

[4]- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، يتيمة الدهر، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ط.1، ج. 4،ص. 316، **والرَّغوث:** النَّعْجة المرْضع. ديوان طرفة، ص.101.

وأخذ عليه ابن رشيق الخزم[1] في قوله:

**هَلْ تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَتِّلُكُم *** إِذْ لاَ يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُه**[2]

ووصفه بالشاذ جدا؛ لأنه أتى في الصدر والعجز[3]، أما الخزم في صدرالبيت فهو من الضرورات الجائزة، يقول ابن رشيق نفسه:" **ليس الخزم عندهم بعيب، لأن أحدهم إنما يأتي بالحرف زائدا في أول الوزن، إذا سقط لم يفسد المعنى، ولا أخل به ولا بالوزن، وربما جاء بالحرفين أو الثلاثة، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف."**[4]

وأجازه أبو العلاء المعري، فقال:" **واو الخزم هي التي تزاد في أول بيت الشعر، ويكون الوزن مستغنيا عنها، وأكثر ما يزيدون الواو والفاء، وألف الاستفهام للحاجة إليهن."**[5].

وقال أبو يعلى التنوخي (ت 487هـ): "**ما زاد عن الحرفين في الخزم فهو شاذ، وقبحه على قدر زيادته**"[6]،و أجازه الزمخشري(ت 537هـ) في الصدر دون العجز[7]، وقصر المظفر العلوي(ت 656هـ) منع الخزم على الشعراء المولدين.[8]

غير أنه ورد في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ما يشي بأن الخزم عند طرفة - مما أخذه ابن رشيق عليه - ربما كان للرواية أثر في مثل هذه الزيادات التي رويت على ألسنة الرواة، ثم أدخلت في باب الخزم. فيقول على لسان الشاحج:" **والبغداديون**

---

[1]- **الخزم:** زيادة كلمة يأتون بها في أوائل الأبيات يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها في الوزن، وإذا أريد تقطيع البيت حُذفت تلك الكلمة الزائدة. ينظر: المظفر بن الفضل العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، دار صادر، بيروت، 1995م،ط .2، ص .290.

[2]-البيت في ديوانه، ص.76، بإسقاط (هل) ، و**نقاتلكم** بدلاً من ( **نُقَتِّلكم**).

[3]- القيرواني،العمدة ،ج .1 ،ص. 142.

[4]- المصدر نفسه ، ج.1،ص. 141.

[5]- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله ، الفصول والغايات، تحقيق محمود حسن زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م، ص .164.

[6]-أبو يعلى التنوخي، عبد الباقي بن عبد الله ،القوافي، تحقيق عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1978م. ط.2،ص.89.

[7]-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،القسطاس المستقيم في علم العروض، تحقيق بهيجة باقر الحسني، مكتبة الأندلس، بغداد، 1969م، ص.86.

[8]-المفضل بن الفضل العلوي،نضرة الإغريض، ص .290.

**الآن ينشـــدون كثيرا من أبيات ( قفا نبك) التي في أوائلها: كأن بزيادة واو العطف، وهو شيء أخذوه عن الشيوخ الماضين."[1]، ثم يقول :" ولا استحسن ذلك، ولا أزعم أنه يفعله إلا قوم لا يحفلون بإقامة الوزن... وقد أدعي على طرفة أنه خزم النصف الأول والثاني."[2]**

فبالإضافة إلى أثر الرواية، نلمس نفيا للخزم عن طرفة، على وجه الخصوص بما يحمله تعبير" **أدعي عليه**"من تأكيد لهذاالنفي.

**-*المتلمس* (ت 569م)[3]:**

هـــو جريـــــر، وكنيتـــه أبـــو عبد الله بـــن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب ابن جلى بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.[4]

وثمـــة اضطراب كبير في تسمية الشاعر، نلمسه في غير مصدر ،ذكره، أو أورد طرفا من أخباره، فهو عند ابن دريد[5]، والمرزوقي[6] جرير بن عبد العزى، وقد يرد بأكثر من اسم في المصدر الواحد، فهو جرير بن عبد المسيح، والمتلمس بن عبد العزى عند ابن قتيبة[7]،وجرير بن عبد المسيح، وعبد المسيح بن جرير عند ابن الأنباري[8](ت 328هـ) ، وجرير بن عبد المسيح، وجرير بن عبد العزى عند ابن الشجري[9]، وأضاف البغدادي له اسما آخر غير ما ذكره سابقا، فقال: جرير بن عبد العزى[10] ، كمثل ما قاله ابن دريد والمرزوقي.

---

[1]-أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة،1984م، ط .2،ص.475 .

[2]-المصدر نفسه، ص .475-476 .

[3]- خير الدين الزركلي،الأعلام،ج. 2،ص.119.

[4]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 3،ص. 73.

[5]- ا بن دريد،الاشتقاق ،ج.2 ،ص.192.

[6]- المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،ج. 2،ص. 662.

[7]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء ، ص.110-111.

[8]- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص.116-123.

[9]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص.117.

[10]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،ج. 3،ص. 73.

وقال حســـن كامــل الصيرفي محقـق الديـوان: إن أبا زيد القرشي اختار قصيدته السينية، ولم يزد على تسميته بجرير[1]، غير أن الباحث في الجمهرة يجد له أكثر من تسمية، فهو عبد المسيح تارة[2]،والمتلمس بن جرير[3]تارة أخرى، وسماه القرشي أيضا **" النعمان"**[4]، وهذه التسمية الأخيرة لم أجد غيره قال بها فيما تتبعــت مــن مصـادر ومراجع.

ونجد عند الجاحظ تسميتين أيضا، فهو جرير بن عبد المسيح[5]، وعبد المسيح المتلمس[6] وعند ابن حمدون جرير بن عبد المسيح، وجرير بن يزيد[7]، وعند البصري عبد المسيح[8]وجرير[9].

والراجح أن اسمه جرير بن عبد المسيح؛ لأن أغلب المصادر ذكرت هذا الاسم، مع غيره من الأسماء، و لاستقرار الكثيرين ممن ترجموا له على هذا الاسم، فلم يتعدوه إلى غيره مثل: ابن سلام[10] ، والآمدي[11] ، وابن عبد ربه[12] ، والبكري[13] ،

والثعالبي[14]، والنويري[15] (ت 733هـ)،أما(المتلمس) فلا خلاف في أنه لقب له أطلق عليه لقوله:

---

[1]- المتلمس، جرير بن عبد المسيح، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1970م، ص. 11 .

[2]- أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب ،ج.1،ص. 211-561 .

[3]-ينظر: المصدر نفسه،ج. 1،ص. 219- 561 .

[4]- المصدر نفسه،ج. 1 ،ص .561 .

[5]- الجاحظ ،البيان والتبيين،ج. 1 ،ص. 375 .

[6]- ينظر: الجاحظ، الرسائل، جمعها حسن السندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1933م، ط .1،ص155.

[7]-ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج. 7،ص.372 .

[8]- أبو الفرج بن الحسن البصري، الحماسة البصرية،ج. 1،ص. 129 .

[9]-ينظر: المصدر نفسه،ج. 1،ص.243 .

[10]-ينظر: ابن سلام محمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 155.

[11]- الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم، ص.71 .

[12]- ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج. 3 ،ص.321 .

[13]- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ،سمط اللآلي ، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936 م ،ج.1 ،ص .250 .

[14]- الثعالبي ،لباب الآداب،ص .115.

[15]-النويري، أحمد بن عبد الوهاب ،نهاية الأرب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، 2004م، ط.1،ج، 3 ،ص. 56 .

وَذَاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَابَهُ *** زَنَابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ[1]

ويشار إليه بصاحب الصحيفة.[2]

رأى ابن سلام أن شعر الجاهلية كان في ربيعة، فهي أوفر العرب حظا من الشعر، وذكر منها: المهلهل، والمرقشين الأكبر والأصغر، وسعد بن مالك، وطرفة بن العبد، وعمرو بن قميئة، والحارث بن حلزة، والمتلمس، والأعشى، والمسيب بن علس[3]، ومن حيث الطبقات فالمتلمس عنده في الطبقة السابعة، التي تضم سواه ثلاثة من الشعراء،هم: سلامة بن جندل، وحصين بن الحمام المري، والمسيب بن علس[4]، ووصفهم بقوله:

" أربعة رهط محكمون مقلون، وفي أشعارهم قلة، فذاك الذي أخرهم."[5]

ومثل هذا القول ذكره ابن قتيبة عن أبي عبيدة، فقال:" **اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة: المتلمس، والمسيب بن علس، وحصين بن الحمام المري**"[6]، ومثله عند ابن رشيق، الذي أضاف إليهم سلامة بن جندل، وقال:" **كل أشعارهم قليل في ذاته، جيد الجملة**"[7]، وقال أبو عبيدة عن بيته:

---

[1]- ابن دريد ، الإشتقاق ،ج. 2،ص. 192.

ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص. 111.

ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء، ج. 1،ص.156

والبيت في ديوانه، ص.123.

[2]- قصة الصحيفة مشهورة أضربت عن ذكرها لذلك، وتنظر مثلا عند:

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص .112.

البكري، سمط اللآلي،ج. 1،ص.301- 302 .

ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص.128- 130.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش،دارالجيل، بيروت،ج. 1،ص.579- 582.

[3]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص.40.

[4]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 1،ص. 155- 156.

[5]- المصدر نفسه،ج. 1،ص. 155 .

[6]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص .112.

[7]- القيرواني،العمدة،ج. 1،ص. 104- 105.

**لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمَ مَا تُقْرَعُ العَصَا ***وَمَا عُلِّمَ الإنْسَانُ إلاَّ لِيَعْلَمَا**

**" ما سبق المتلمس إلى مثل هذا المثل."[1]**

ولقصيدته الميمية، وهي أولى قصائد الديوان مكانة متميزة عند العرب، فيروى عن أبي عمرو ابن العلاء قوله:

**" كانت العرب إذا أرادت أن تنشد قصيدة المتلمس، توضؤوا لها"[2]** وقال عنه المفضل الضبي:**" كان أشعر أهل زمانه"[3]**، وعده الأصمعي رأس فحول ربيعة.[4]

ولم يكن المتلمس كغيره من الشعراء بمنأى عن سهام النقد، التي أصابت بيتا له، أو بضعة أبيات، فعدت من المآخذ عليه، منها الإسراف في قوله:

**أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا ***تَزَايَلْنَ حَتَّى لاَ يَمَسَّ دَمٌ دَمَا**

فيقول: إن دماءهم تنماز عن دماء غيرهم إذا اختلطت بها، وهذا ما لا يمكن أن يقع.[5]

وعاب عليه أبو هلال العسكري ارتكاب الضرورة في اللفظ في قوله:

**لَنْ تَسْلُكي سُبُلَ البَوْبَاةِ مُنْجِدَةً *** مَاعَاشَ عَمْرٌووَ مَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ**

لأن الواجب عنده قوله: عمر قابوس[6]، وحمل ابن طباطبا حملة شديدة على هذا البيت، إذ جعله في باب الشعر الرديء النسج، إلى جانب أبيات أخرى لشعراء آخرين، قال عنها: **" من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافي، الرديئة النسج، فليست تسلم من عيب يلحقها في**

---

[1]-ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص .121.

[2]- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط .2،ص.39 .

[3]- المفضل الضبي، أمثال العرب ، قدم له وعلق عليه إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م، ط .1 ،ص .174.

[4]- الأصمعي، أبي سعيد عبد الملك بن قريب، وأبي حاتم أبو حاتم سهل بن محمد، سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه، تحقيق محمد عودة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م،ص .53-54.

[5]- ينظر: الشعر والشعراء، ص .113.

والبيان والتبيين للجاحظ، ج .3،ص. 60 .

والعقد الفريد لابن عبد ربه،ج. 5،ص. 321 .

[6]- العسكري، الصناعتين، ص.108-109.

**حشوها، أوقوافيها، أوألفاظها، أومعانيها."**[1] وماظهر لي أن ذلك لا يعد من الضرورة ،التي اضطر إليها المتلمس اضطرارا إذا صح لنا أن ندخل قوله هذا في باب الالتفات.

وروي أن حاتم الطائي لما بلغه قول المتلمس:

**وَحِفْظُ المَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ***وَسَيْرٍ فِي البِلاَدِ بِغَـــــيْرِزَادِ**

**وَإِصْلاَحُ القَلِيلِ يَزِيدُ فِيـــــهِ***وَلاَ يَبْقَى الكَثِيرُمَعَ الفَسَادِ**[2]

قال" **قطع الله لسانه، يحمل الناس على البخل**"[3]، وعده أبو عمرو بن العلاء لذلك أول من حث على البخل[4]، ورأى غيره خلاف ذلك، فعده ابن قتيبة من باب تثمير المال، ورأى أنها من الأبيات التي لا مثل لها[5]، وهي من الأبيات التي تحث على الاحتياط، ومن الأمثال السائرة عند الثعالبي.[6]

وأخذ عليه ما نسب إليه من قوله:

**وَقُدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِه *** بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ**

قال ابن قتيبة : **" الصَّيْعَرِيَّةُ سِمَةٌ للنوق، لاَ للفحول، فجعلها لفحل."**[7]

غير أن هذا البيت مختلف في نسبته إلى المتلمس، فهو ينسب إليه، و ينسب إلى المسيب بن علس كما هو عند أبي هلال العسكري )[8]، والميداني (ت 517هـ)[9] ، و يرد البيت في ديوان المتلمس[10]،

---

[1]- ابن طباطبا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956م، ص.102، والبيت ص.104.

[2]-ديوان المتلمس، ص. 172-173.

[3]- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج.3،ص. 98.

[4]-المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1964م، ط.2،ص.68.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م،ج. 2،ص. 592.

[6]- الثعالبي ، لباب الآداب ،ص. 115.

[7]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص .113.

[8]- العسكري، الصناعتين، ص.75-76.

[9]- الميداني،مجمع الأمثال،ج. 2، ص. 553- 554.

[10]- ينظر: الديوان، ص.320.

وديوان المسيب بن علس[1]، وديوان بشر بن أبي خازم[2]، ويظهربأن يكون البيت للمتلمس؛ لأن المفضل الضبي (ت 168هـ) ،وهو أقدم من ساق هذا المثل ،يروي قصته مع المتلمس دون أن ينسبه لغيره.[3]

**- حاتم الطائي(ت 578م)[4]:**

**" هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم الطائي"[5]**

،وساق اسمه على هذا النحو ابن قتيبة[6]،والأصفهاني[7] ،وابن الشجري[8]، مما يدل على الاضطراب في تسميته عند ابن دريد الذي جعل ( أخزم ) بعد (حشرج ) من اسمه[9]، وعند أبي حاتم السجستاني الذي أسقط سعدا من اسمه.[10]

وحاتم الطائي من المعدودين في الكرم أكثر من كونه شاعرا فحلا، فقد اكتفى ابن قتيبة بقوله عن شعره:

**" كان جوادا، شاعرا جيد الشعر."[11]** ، وقال عنه ابن الأعرابي (ت 331هـ): **" كان جوادا، يشبه جوده شعره."[12]**ولعل إعجاب ابن الأعرابي بجود حاتم جعله يطلق هذا الحكم على شعره. والواقع أن حاتم الطائي لم يشتهر بالشعر شهرته بجوده، الذي ضرب المثل به حتى أطبق الآفاق ،وتناقلته المظان.

---

[1]- ينظر: المسيب بن علس، الديوان، تحقيق د. أنور أبو سويلم ، جامعة مؤتة، الكرك، 1994م، ص.136.

[2]- ينظر: بشر بن أبي خازم، الديوان، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، 1972م، ط .2 ،ص .195.

[3]- الضبي، أمثال العرب، ص.174.

[4]- الزركلي،الأعلام ،ج .2،ص. 151.

[5]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الادب،ج. 1،ص .139.

[6]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.157 .

[7]- الأصفهاني،الأغاني،ج.17،ص. 260.

[8]- ابن الشجري ،مختار ات شعر اء العرب، ص.43.

[9]- ابن دريد،الاشتقاق،ج.1،ص. 19،ج. 2.ص. 233.

[10]- السجستاني، المعمرون والوصايا ،ص.46.

[11]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء ،ص.157.

[12]- الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد . المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، 1999م، ط .1،ج. 1،ص. 516.

ومما يؤكد ذلك أن أبا حاتم السجستاني روى عن الأصمعي قوله: **" حاتم إنما يعد فيمن يكرم "**[1] ،وأضاف بعد ذلك قوله: **" ولم يقل إنه فحل. "**[2]

وقال ابن خلكان عند الترجمة لأبي تمام: **" قال العلماء: خرج من قبيلة طيئ ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، و أبو تمام حبيب بن أوس في شعره "**[3] ،فهو في باب الجود أكثر ذكرا منه في باب الشعر.

ومع أن حاتما لم يرق إلى رتبة الفحول كما أسلفت، إلا أن ذلك لم يمنع من استحسان بعض أبياته عند أصحاب المختارات، فانتقوها في مجمل اختياراتهم، كأبي تمام[4] ،وابن الشجري[5] ، و البصري[6] ، وأبي العباس الجراوي (ت 609هـ).[7]

ورأى ابن قتيبة أن من المعاني التي سبق إليها حاتم قوله

**إِذَا كَانَ بَعْضَ المَالِ رَبًّا لأَهْلِهِ *** فَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ مَالِي مُعَبَّدُ**[8]

وأشار إلى استحسان الناس قوله:

**إِذَا مَا أَتَى يَوْمَ يُفَرَّقُ بَيْنَنَـــــــا *** بِمَوتٍ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَتَأَخَّرُ**[9]

ورأى أبو هلال العسكري أن هذا المعنى مما سبق إليه حاتم، فأخذه الناس من بعده، فقالوا:جعلت فداءك.[10] واستجاد أبو العباس ثعلب التشبيه في قوله يصف ثغر امرأة:

---

[1]- السجستاني، سؤالات أبي حاتم السجستاني للاصمعي، ص.46 .

[2]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[3]- ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج. 2،ص. 14.

[4]- ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،ج. 3،ص. 1166 ،ج. 4،ص. 1668 ،ص .1711ـ1786.

[5]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب،ص. 43- 54.

[6]- أبو الفرج بن الحسن البصري صدر الدين،الحماسة البصرية،ج. 2،ص. 529- 530 ،ص. 799- 803 ،ص. 846،ص. 870. ص. 935- 937 ،ج. 3،ص .1298 ،ج. 4،ص. 1663.

[7]- ينظر: الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام ،الحماسة المغربية، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، 1991م، ط.1،ج. 1،ص. 587- 590.

[8]- ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، ص. 161.

[9]- ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، ص. 161.

[10]- أبو هلال العسكري، الأوائل، ص. 846.

**كَأَنَّ وَمِيضَ البَرْق بَيْني وَبْينَهَا *** إذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا**[1]

**- بشر بن أبي خازم (ت 598م)**[2]:

هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة... بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار[3]، وقال ابن الشجري إن أبا خازم يدعى عمرا[4] ، وقال السيوطي عن ابن دريد: إن كنيته أبو حاضر[5]، وكذلك ذكر ابن ماكولا.[6] عَد الأصمعي بشرا مع الشعراء الفرسان، أمثال خفاف بن ندبة، وعنترة، والزبرقان بن بدر ،وعباس بن مرداس، ولم يقل إنهم من الفحول، كما سمع منه ذلك أبو حاتم السجستاني[7]، ويروى عن الأصمعي قوله:

**" أحسن بيت ذكر به الثغر بيت بشر:**

**يُفَلِّجْنَ الشِفَاهَ عَنْ أُقْحُوَانٍ *** جَلاَهُ غِبَّ سَارِيةٍ قِطَارُ**[8]

ووضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر، وكعب بن زهير، والحطيئة[9]،وجعله أبو زيد القرشي مع أصحاب المجمهرات، وهم: عبيد بن الأبرص، وعنترة، وعدي بن زيد، وأمية بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب، وهؤلاء عنده في مرتبة تلي أصحاب السموط.[10]

---

[1]- ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحي،قواعد الشعر،تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1996م،ص.14.

[2]- الزركلي،الاعلام،ج. 2،ص. 54.

[3]- المفضل بن محمد بن يعلى، ديوان المفضليات، شرح ابن الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر،بيروت، 2003م، ط .1، ج. 2،ص. 209 .

[4]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص .254.

[5]- السيوطي،المزهر،ج. 2،ص.425 .

[6]- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى و الأنساب،تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، محمد أمين دمج، بيروت، 1965م،ج. 2،ص. 291.

[7]- السجستاني،سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص .48-49.

[8]- الأشباه والنظائر،ج. 1،ص. 164، والبيت في ديوانه ص.63 وفيه: **يفلّجنَ:** يفتحْنَ، **غبّ سارية:** بَعْدَ سارية، و**السَّارية:** السَّحابة تأتي ليلاً، و**القِطار:** جَمع قَطَر، يريد قطر المطر.

[9]- ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 97 .

[10]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص. 219.

ذكر ابن رشيق عدة أبيات قال عنها: **" ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها، ولا تعدى أحد بعدهم عليها، واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة، ولا تنتج ثمرة "**[1] ، وذكر من بين هذه الأبيات قول بشر يصف عروق الأرطى[2]، وقد كشفها ثور:

**يُثِيرُوَيُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا *** أَعِنَّةُ خَرَّازٍتُحَطُّ وَتُبْشَرُ**[3]

واختار من شعر بشر غير واحد من أصحاب المجاميع الشعرية، فضلا عن القرشي[4]، وابن الشجري[5] ،كالمفضل الضبي[6] ، وابن ميمون[7] ، والبصري.[8]

أما عند معشر الشعراء فقد كان بشر من مفاخر الفرزدق، إذ كان يرى أنه من جملة الشعراء الذين ورث عنهم الشعر، فقال:

**وَالجَعْفَرِيُّ وَكَانَ بِشْرٌقَبْلَهُ *** لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الكِتَابُ المُجْمَلُ**[9]

وكان يرى أنه أشعر العرب لقوله:

**ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لاَ بُدَّ مِنْــهُ *** كَفَى بِالمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابًا**[10]

ونجد مثل هذه المنزلة لبشر عند جرير، فرأى رأي الفرزدق في أنه أشعر الناس، ولكن لقولهمن القصيدة ذاتها :

---

[1]- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ،1981، ط .5،ج. 1،ص. 296.

[2]- **الأرْطَى:** شجر ينبت بالرمل شبيه بالغضا ينبت عصيا من أصل واحد، يطول قدر قامة، واحدته أرطاة. لسان العرب لإبن منظور مادة ( **أَرَط**)،ج. 1،ص. 120.

[3]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1 ،ص. 297، والبيت في ديوانه ص.83، وفيه: (تُبْشَرُ) بدلا من ( تُنْشَرُ)، **وأعِنّة خَرّاز:** يريد سيُور الجِلْد التي يقدها الخراز ويعدها لعمله، شبه عروق الشجر بها، **وبَشْر الأديم:** قَشْر بَشَرَته التي ينبت عليها الشَّعر.

[4]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص. 507-512 .

[5]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص.254- 310 .

[6]- مفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي،المفضليات، ص.330- 348.

[7]- ابن ميمون ،منتهى الطلب من أشعار العرب ،ج. 2،ص. 267- 322.

[8]- أبو الفرج بن الحسن البصري، الحماسة البصرية،ج. 1،ص. 269.

[9]- أبو عبيدة معمر بن المثنى،شرح نقائض جرير والفرزدق، شرح وتعليق محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، 2002م،ج. 1،ص. 317.

[10]- القيرواني،العمدة،والبيت في ديوان بشر،ص.27.

**رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى *** فَأَذْرِي الدَّمْعَ وَ انْتَحِبِي انْتحَابًا**[1]

وقال الأصمعي: " **سألت بشارا عن أشعر الناس، فقال: أجمع أهل البصرة على امرئ القيس، وطرفة، وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم، والأعشى...**"[2]

غير أن هذا لا يعدو كونه من مظاهر التنافس بين رواة المدرستين، ومن باب التعصب لشاعر أو لآخر.

ومما أخذ على بشر الإقواء في شعره، قال أبو عمرو بن العلاء: " **فحلان من الشعراء كان يقويان، النابغة، وبشر بن أبي خازم... وأما بشر بن أبي خازم فقال له أخوه سوادة: إنك تقوى، قال: وما الإقواء؟ قال: قولك: و ينسى مثل ما نسيت جذام، ثم قلت : وكانوا قومنا فبغوا علينا... فسقناهم إلى البلد الشام، فلم يعد للإقواء.** " ومما يعاب من شعره أيضا قوله فى وصف فرس:

**عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ *** يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ الحِزَاما**[3]

قال ابن قتيبة: " **الأبهر عرق مكتنف للصلب، وأراد بقوله: (ذو أبهريه): جنبيه، فجعل الأبهر اثنين، وهو واحد وكان الصواب أن يقول: (ذو أبهره) والمعنى: أنه إذا انحط قطع حزامه؛ لانتفاخ جنبيه.** "[4]

ويحسن بالشاعر أن يستعمل اللفظ في موضعه، فيقع من كلامه موقعا حسنا، فلا تتحقق عنده الصورة التي يريدها باستعمال اللفظ على غير وجهه، كما هو الحال في تصوير بشر لعظم جنبي جواده.

**. <u>أعشى باهلة</u>** (من أعلام القرن السادس الميلادي)[5]:

---

[1]- القيرواني،العمدة،والبيت في ديوان بشر المصدر نفسه، والصفحة ذاتها، والبيت في ديوان بشر، ص.27 وفيه: **فأذري الدمْعَ. بدلاً من: فشُقي الجَيْب.**

[2]- عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب،ج. 1،ص. 287.

[3]- الأصفهاني،الأغاني،ج.11، ص. 9، وبيتا بشر اللذان ورد فيهما الإقواء في ديوانه،ص.205، والشعر والشعراء،ص.179.

[4]- ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، ص.179- 180، والبيت في ديوانه ص.188، وفيه: **مَيْعَة الفرَس:** أول جريه ونشاطه.

[5]- مطاع صفدي، وإيليا حاوي، موسوعة الشعر العربي، بيروت: شركة خياط للكتب والنشر،1974م،ج. 3،ص. 281.

هو" **عامر بن الحارث بن رياح بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن. "**[1]، وقال الآمدي في بيان نسبته إلى باهلــة: **" ومعن أبو باهلة، وباهلة امرأة من همدان** "[2]ويذكــر لــه كنيتان متقاربتان، فهو أبو قحافة عند المبرد[3]، وابن الشجري[4] ،والبكري[5] ، وأبو قحفان عند الآمدي[6] ،والبغدادي الذي بدوره نقل عنه.[7]

ويعــد أعشى باهلة من فحول الجاهلية؛ إذ أن ابن سلام جعله في الطبقة التالية لطبقاته العشــر، وهي طبقــة أصحاب المراثي، إلى جانب متمم بن نويرة، والخنساء ،و كعب بن سعد الغنــوي ،وقــال بتقديم متمم بن تويرة عليهم جميعا.[8]

وسأل أبو حاتم السجستاني الأصمعي عنه، فقال: **" أمن الفحول هو؟ قال: نعم، وله مرثية ليس في الدنيا مثلها وهي:**

**إنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ مَا أُسَرُّ بِهَا *** مِنْ عُلُوَ لاَ عَجْبَقَ فِيهَا وَلاَ سَخَرُ "**[9]

وذكر المبرد هذه القصيدة إلى جانب مجموعة من القصائد، مما استجاد من المراثي، واستهل ذكرها بقوله:**" مراثي الجاهلية المشهورة المستحسنة المستجادة المقدمة معلومة موسومة "**[10]،وأصابت بعض أبيات هذه القصيدة حظها من الثناء عنده أيضا في موضع آخر حيث قال عن بيته:

**كَأَنَّهُ عِنْدَ صِدْقٍ القَوْمِ أَنْفُسَهُم *** بِاليأْسِ تَلْمَعُ منْ قُدَّامِهِ البَشَرُ**

---

[1]- ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 203.

[2]- الآمدي، المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم ،ص. 14.

[3]- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،الكامل التعازي والمراثي،تحقيق محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1976م، ص.14.

[4]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص. 31 .

[5]- البكري ،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ،سمط اللآلي،ج. 1،ص. 75.

[6]- الأمدي، المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم ، ص.14.

[7]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب، ج.1،ص. 92 .

[8]- ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 203 . 204 .

[9]- السجستاني،سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه، ص.53- 54 .

[10]- المبر د، أبو العباس محمد بن يزيد،التعازي والمراثي، تحقيق محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية،دمشق،1976 م، ص.13.

**" لا نعلم بيتا في هذا المعنى من يمن النقيبة، وبركة الطلعة أبرع من هذا، فإنما نملي هذا الضرب من العيون، ومثل ذلك قوله:**

**لاَ يَتَأَرَّى لِمَا فِي القِدْرِيَرْقُبُهُ *** وَلاَ يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ "**[1]

وأورد المبرد معظم أبياتها في الكامل[2]،وقدم لها بقوله: **" كانت العرب تقدم مراثي وتفضلها،وترى قائلها بها فوق كل مؤبن ،وكأنهم يرون ما بعدها من المراثي منها أخذت، وفي كنفها تصلح."**[3]

ورأى البغدادي أن هذه المرثية تستحق الشرح، فشرحها لأسباب بينها بقوله عنها: **" إنها نادرة قلما توجد، ومنها أنها جيدة في بابها، ومنها أن كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء."**[4] وسبق المبرد البغدادي إلى انتقاء هذه المرثية كما تقدم، وكذلك سبقه الأصمعي[5]،وأبو زيد القرشي[6]، وابن الشجري[7]. وأشار قدامة بن جعفر إلى أن جمال المعاني ليس مقصورا على المديح، فربما وقع في الهجاء أيضا، بشرط إجادة التعبير عن الغرض المقصود ،مع الإيجاز في الألفاظ، واستشهد على ذلك ببيت أعشى باهلة:

**بَنُو تَمِيمٍ قَرَارَةُ كُلِّ لَؤْمٍ *** لِكُلِّ مَصَبِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ**[8]

كما أثنى قدامة على التتميم[9] في قوله:

**لاَ يُصْعِبُ الأَمْرَإِلاَّ رَيْثَ يَرْكَبُهُ ***وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ**

---

[1]- المبر د، أبو العباس محمد بن يزيد المصدر نفسه، ص.25.

[2]-المبرد ،كامل في اللغة والأدب ،ج.3،ص. 1431 – 1432.

[3]-المصدر نفسه،ج. 3،ص. 1430.

[4]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1،ص. 91 .

[5]- الأصمعي، أبي سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق أحمدشاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1993 م، ط .7، ص. 88- 92 .

[6]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 2،ص. 714-721.

[7]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب،ص. 32- 42 .

[8]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ط .3، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص.96.

[9]- **التتميم:** أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئا إلا أتى به. نقد الشعر،ص.137.

وأرى أن مرثية الأعشى السالفة الذكر هي السبب الكامن وراء شهرته، فهي من عيون المراثي التي تشكل ذروة من ذرى الإبداع في باب الرثاء[1].

**- <u>عبيد بن الأبرص</u> (ت 200 م)[2]:**

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بنعامر... بن ثعلبةبن دودان بن أسد[3]، وقد يكون عوف اسم أبيه، و الأبرص لقبله أيضا[4]، وكنية عبيد أبو زياد[5]، و قيل كنيته أبو دودان.[6]

جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من الجاهليين مع طرفة بن العبد، وعلقمة بن عبدة ،وعدي بن زيد العبادي[7]، وإذا علمنا أن ابن سلام أخذ في الحسبان نتاج الشاعر من حيث القلة والكثرة ،أدركنا أن عبيدا إنماوضع في هذه الطبقة لقلة شعره. وكان الفرزدق من المعجبين بشعر عبيد، وكان شديد الفخر بأخذه الشعر عنه، فقال:

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَوَابِغُ إِذْ مَضَوْا *** وَأَبُو يَزِيدٍ وَذُو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ

... وَأَخُو بَني أَسَدٍ عَبِيدٌ إِذْ مَضَى *** وَأَبُو دُؤَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَخلُ[8]

وفي رواية أوردها المرزباني، نجد عبيدة مقدما عنده مع طائفة من شعراء الجاهلية، قال المرزباني: **"أخبرني الصولي، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثني التوزي عن أبي عبيدة، قال: أتى الفرزدق رجل من بني تميم، فقال: قدقلت شعرا فانظر فيه، و أنشده، فقال الفرزدق: يا ابن أخي إن الشعر كان جملا بازلا عظيما، فأخذ امرؤالقيس رأسه، وعمر و بن كلثوم سنامه، وعبيد بن الأبرص فخذه ،والأعشى عجزه، وزهير كاهله، وطرفة كركرته..."**[9] ونال عبيد

---

[1]- قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص. 140.

[2]-الزركلي،خير الدين،الأعلام،ج. 4،ص. 188.

[3]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص .176.

[4]- ينظر: عبيد بن الأبرص، الديوان، تحقيق تشارلز ليال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003م، ط .2،ص. 20.

[5]- ينظر: ابن حبيب، أبو جعفر محمد ، كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، ط .1، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص .46.

[6]- ابن ماكولا، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،ج.6،ص. 25، والمزهر،ج. 2،ص. 424.

[7]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 137.

[8]- شرح نقائض جرير والفرزدق،ج. 1،ص.315 - 316 .

[9]- المرزباني،الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ص.325.

الحظوة ذاتها عند الحطيئة من قبل، فكان شاعره المقدم، قال ابن عبد ربه: "قيل للحطيئة من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

**مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرَمُوه *** وَسَائِلُ اللهَ لاَيَخِيبُ**[1] يريد عبيد بن الأبرص.

ومن الطبيعي أن يكون عبيد أشعر الشعراء عند رهطه بني أسد، قال السيوطي: **" قال عمرو ابن شبة في طبقات الشعراء: للشعر والشعراء أول لا يوقف عليه، وقد اختلف في ذلك العلماء، و ادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأول، فادعت اليمانية لامرئ القيس، وبنو أسد لعبيد بن الأبرص، وتغلب لمهلهل..."**[2] وصفه السيوطي أيضا بأنه شاعر مفلق من فحول شعراء الجاهلية، من طبقة امرئ القيس[3]، وهو عند أبي الفرج الأصفهاني شاعر فحل فصيح[4]، وهو من أبرع من وصف الغيث بعد امرئ القيس[5]، وكان ثعلب من المعجبين بشعره فعد قوله:

**اَلمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ *** طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ**[6]

من الأبيات الغر.[7]

ومما يدل على منزلة عبيد، احتفاء أصحاب المختارات بشعره، فقد أورد القرشي له قصيدة فيما سماه المجمهرات[8]، وكذلك صنع الأخفش الأصغر[9]، وبلغ من عناية ابن الشجري بشعره أن اختار له اثنتي عشرة قصيدة.[10] انصب النقد الموجه لعبيد على بائيته:

**أَقْفَرَ منْ أَهْلهِ مَلْحُوبُ *** فَالقُطَّبِيَاتُ فَالذُّنُوبُ**

---

[1]- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج. 5 ،ص.235، والبيت الذي ذكره الحطيئة في ديوان عَبيد،ص .8.

[2]- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،المزهر،ج. 2 ، ص.477.

[3]- ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دمشق، 1966م،ج. 1،ص. 260 .

[4]- الأصفهاني، الأغاني،ج .22،ص. 58 .

[5]- ابن عبد ربه ،العقد الفريد،ج .3،ص. 430.

[6]- ثعلب، قواعد الشعر،ص .52 ، والبيت في ديوان عبيد، ص .8.

[7]- البيت الأغر عنده: هو ما نجم من صدره بتمام معناه ولو حُذف آخره لأغنى أوله.ينظر: قواعد الشعر، ص.50.

[8]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص. 460 -468.

[9]- ينظر: الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان ، الاختيارين ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، 1999م، ط.1، ص. 547- 555.

[10]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص. 311-406.

فرأوا في كثير من أبياتها خروجا عن عروض الخليل؛ لما طغى عليها من كثرة الزحافات، وقد ذكر أبو العلاء المعري أن القصيدة مختلفة الوزن، وغير منسجمة مع مذهب الخليل في العروض.[1]

وقال المرزباني عنها: **" فيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة، وقبح ذلك جودة الشعر، حتى أصاره إلى حد الرديء منه، فمن ذلك قوله: وَالحَيُّ مَا عَاشَ فِي تَكْذيبِ ... طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذيبُ، فهذا معنى جيد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، و قبح حسنه، و أفسد جيده. "**[2]

وسمى قدامة بن جعفر ذلك تخليعا، وهو كثرة الزحافات بشكل مفرط، فينحو وزن القصيدة إلى الانكسار، ورأى أن ذلك من شأنه أن يفسد اللفظ الجيد، والمعنى الصحيح.[3] وقال ابن رشيق عن هذا الزحاف: **" ومن الزحاف قبيح مردود، لا تقبل النفس عليه، كقبح الخلق، واختلاف الأعضاء في الناس، وسوء التركيب، مثاله قصيدة عبيد المشهورة:**

**أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَّبِيَاتُ فَالذُّنُوبُ**

**فإنها كادت تكون كلاما غير موزون بعلة ولا غيرها، حتى قال بعض الناس: إنها خطبة ارتجلها فاتزن له أكثرها. "**[4]

ودفعت هذه البائية ابن سلام إلى القول: **" شعره مضطرب ذاهب "**[5]، وهذا الحكم فيه شيء من التعميم، إذ لو كان يصدق هذا على مجمل شعر عبيد لما وضعه ابن سلام نفسه في الطبقة الرابعة من الفحول كما تقدم، ولما قدمه على كثير من الفحول، ممن تجري أشعارهم المجرى العروضي السليم.

و وصفها التبريزي أيضا بأنها من الشعر المهزول، وليست بمؤلفة البناء.[6]

---

[1]- أبو العلاء المعري ،الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، تحقيق محمود حسن الزناتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977 م،ص.175.

[2]- المرزباني،الموشح،ص .74- 75.

[3]- قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص .172.

[4]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1 ،ص. 140.

[5]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 138.

[6]- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساي حسن عبد الله، مطبعة المدني، القاهرة،ص.167.

ومهما يكن من أمر هذه البائية، فإن ذلك لا يقلل من فحولة عبيد بالنظر إلى نتاجه الشعري العام، الذي ينسجم وعروض الخليل كما تقدم.

**.بشامة بن الغدير:**

هو **" بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن و اثلة بن سهم بن مرة. "**[1] ، واسمه من البشام، وهو شجر طيب الريح والطعم، يستاك به[2] ، وهو خال زهير بن أبي سلمى، ومن قبله أتاه الشعر.[3] و كان مقعدا كثير المال، ومن أحزم الناس رأيا عند غطفان؛ إذ كانت تستشيره، وتصدر عن رأيه.[4]

كان أبو عمرو بن العلاء معجبا بقوله:

**كَأَنَّ يَدَيْهَا وَقَدْ أَرْقَلَتْ ***وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا**

**يَدَا سَابِحٍ خَرَّفِي غَمْرَةٍ *** فَأَدْرَكَهُ الْمَــوْتُ إِلاَّ قَلِـــــيلًا**[5]

وقال الآمدي في وصفه: **" شاعر محسن مقدم."**[6]وأثنى عليه البغدادي، وأضاف: **" له أشعار جياد طوال. "**[7]، وجعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين.[8]، بيد أن الأصمعي كان يأخذ عليه قوله يصف راحلته:

**وَصَدْرُلَهَا مَهْيَعٌ كَالخَلِيفِ *** تَخَالُ بِأَنَّ عَلَيْهِ شَلِيلاً**

لأن من صفة النجائب قلة الوبر.[9]

---

[1]- الضبي، ديوان المفضليات ،ج. 1،ص.124.

[2]- ابن منظور،لسان العرب، ، **مادة بَشَمَ**،ج. 1،ص. 417.

[3]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 2،ص. 719.

[4]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 10،ص.242.

[5]- العسكري،ديوان المعاني،ج. 2،ص. 131.

[6]- الآمدي، المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم ، ص.66.

[7]- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،ج. 3،ص. 515.

[8]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء.ج. 2 ،ص. 709.

[9]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 2 ،ص. 248 ، **والمهْيَع:** الواسع، **والخَليف:** فُرْجة بين جَبَلَيْن، **والشليل:** كساء يكون على عجز البعير، شبه صدرها بو بره بالشليل. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، شرح اختيارات المفضل ،تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية، بيروت،1987م، ط.2،ج.1،ص. 289.

استجاد شعره أصحاب المجاميع الشعرية، فاختير من شعره في المفضليات[1]، ومختارات شعراء العرب[2]، والحماسة البصرية[3]، ومنتهى الطلب.[4]

-**زهير بن أبي سلمى** (توفي مطلع القرن السابع الميلادي نحو 609 م)[5]:

زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث... بن إلياس بن مضر بن نزار.[6]

وقال ابن دريد: **" وسلمى أبو زهير بن أبي سلمى الشاعر، لا أعرف فيالعرب سلمى غيره. "**[7]

نسبه ابن قتيبة إلى غطفان؛ فقال: **" والناس ينسبونه إلى مُزَيْنَةَ، وإنما نسبه في غطفان، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير وهو قوله:**

**هُمُ الأَصْلُ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَ إِنَّنِي *** مِنَ المُزَنِيِّينَ المُصَقَّيْنَ بِالكَرَمِ"**[8]

ومؤدى هذا القول أنهم من غطفان، لوجود أبيات تنسبهم إليها، مقابل بيت واحد ينسبهم إلى مزينة، فأين الأبيات التي تنسبهم إلى غطفان؟ وكيف يكون دليل نسبتهم إلى غطفان هو بإيراد بيت يجعلهم من مزينة؟

إن رأي ابن قتيبة واستدلاله مجانب للصواب، يدعم ذلك قول ابن سلام: **" كان أبو سلمى وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فهم يعرفون، وإليهم ينسبون. "**[9] وقال أيضا: **" ليس**

---

[1]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 2 ،ص. 248 ، **والمهْيَع:** الواسع، **والخَليف:** فُرْجة بين جَبَلَيْن، **والشليل:** كساء يكون على عجز البعير، شبه صدرها بو بره بالشليل. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، شرح اختيارات المفضل ،تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية، بيروت،1987م، ط .2،ج.1،ص .55- 407.

[2]- المصدر نفسه ،ج.1، ص.55- 64.

[3]- المصدر نفسه،ج. 1،ص. 232.

[4]- المصدر نفسه،ص. 409- 413.

[5]- الزركلي،الأعلام،ج. 3،ص .52.

[6]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 10 ،ص. 226.

[7]- ابن دريد،الاشتقاق،ج. 1،ص. 23.

[8]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء،ص.77، والبيت في ديوان كعب، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق حنا ناصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م ، ط .1 ، ص .70.

[9]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص . 106.

**لزهير، ولا لبنيه صليبة شعر ينتمون فيه إلى غطفان، ولا مزينة، إلا بيت كعب ذاك. "**[1] كما ينفي ادعاء ابن قتيبة ما أورده أبو الفرج الأصفهاني عن ابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني، فقال: **" كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة، وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم."**[2]فإقامتهم بين ظهراني غطفان هي من جعلت الناس ينسبونهم إليهم، وقد صرح بذلك البغدادي عندترجمته لزهير، فقال: **" وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظن الناس أنهم من غطفان، أعني زهير وهو غلط، كذا في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء**[3]**، أضف إلى ذلك مخالفة ابن قتيبة نفسه، حين قال عنه في موضع آخر:** " من مزينةمضر. "[4]

يعد زهير أحد الفحول المقدمين، فكما اختلف في عدد هؤلاء الفحول المقدمين اختلف أيضا في تقديم أحدهم على الآخر، فقال أبو الفرج الأصفهاني: **" هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه، فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الدبياني. "**[5] **وقال ابن دريد: " زهير أحد فحول شعراء العرب الثلاثة "**[6]، وجعله ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية مع امرئ القيس، والنابغة، والأعشى[7] ، وقال الجاحظ: **" هو أحد الثلاثة المقدمين. "**[8]، ونجده في موضع آخر ينقل رأي أبي عبيدة، و يعد أربعة من الشعراء مدحوا فرفعوا، وذموا فوضعوا، وهم: زهير وطرفة والأعشى والنابغة[9] ، ويذكر ابن رشيق أن فحول الجاهلية ثلاثة: زهير والنابغة والأعشى[10]، ثم ينقل

---

[1]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء ،ج. 1،ص.110.

[2]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 10 ،ص. 228.

[3]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج . 1 ،ص. 375.

[4]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص .80.

[5]- الأصفهاني، الأغاني،ج. 10 ،ص. 226.

[6]- ابن دريد، الإشتقاق،ج. 1ص. 112.

[7]- ابن سلام محمد الجمحي، طبقات فحول الشعراء ،ج.1،ص.52- 53.

[8]- الجاحظ،البيان والتبيين،ج. 1 ،ص. 204.

[9]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 4 ،ص.83.

[10]- محمد بن سلام الجمحي، العمدة،ج. 1،ص. 95.

عن الأصمعي قوله: **" كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا كلب. "**[1]

ونجد مثل هذا القول عند أبي زيد القرشي الذي أضاف: **" وامرؤ القيس إذا ركب. "**[2] ومثله عند الثعالبي، لكنه لم يذكر عنترة في جملتهم[3]، ومثله عند الراغب الأصفهاني[4]،. (ت502هـ) واليونيني[5]، (ت 726 هـ) ، وعد النشابي الإربلي أربعة من فحول الجاهلية، هم: امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى.[6]

وقال أبو زيد القرشي قول أبي عبيدة، فجعله في الطبقة الأولى من الجاهليين التي تضم عنده: امرأ القيس، وزهيرا، والنابغة[7]، وجعله البغدادي ثالث من علق شعره على الكعبة بعد امرئ القيس، وطرفة[8]، ثم ذهب مذهب الأصفهاني في تقديم ثلاثة من الفحول لا خلاف فيهم، فقال:" **و زهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء، بالاتفاق، وإنما اختلفوا في تقديم أحدهم على الآخر، وهم: امرؤ القيس، وزهير ،والنابغة الذبياني."**[9] نخلص مما ذكر سابقا أن زهيراً أحد الثلاثة المقدمين في الجاهلية إلى جانب امرئ القيس، و النابغة، أما الأعشى فمنهم من جعله في جملتهم، ومنهم من لم يجعله ،كالأصفهاني، والقرشي، والبغدادي، وأما تقديم أحد هؤلاء الثلاثة على صاحبيه فأمر لا يخلو من عسر كبير، ومصداق ذلك قول الثعالبي: **" فأما الاختلاف في تفضيل بعضهم على بعض فباق إلى اليوم. "**[10]

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، العمدة،ج. 1،ص. 95.

[2]- ابو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب ،ج.1،ص.190.

[3]- الثعالبي،لباب الآداب،ص.108.

[4]- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد محاضرات الأدباء، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، 1999م، ط.1،ج،1،ص. 108.

[5]-اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد ذيل مرآة الزمان، تحقيق وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1961م، ط .1 ، ج. 1،ص.188.

[6]- النشابي الإربلي، المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص.55.

[7]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص .218.

[8]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1،ص. 61.

[9]- عبدالقادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1،ص. 375.

[10]- الثعالبي،لباب الآداب، ص.108.

ويزيد الأمر عسرا إذا علمنا أن هذه المفاضلة عند القدماء جرت على أسس انطباعية ذوقية في كثير من الأحيان، وليست ذات منهجية نقدية واضحة، ناهيك بالعصبية القبلية، و الاقليمية، وتنافس العلماء في هذه المفاضلة. يقول ابن رشيق: **" والذي أتت به الرواية عن يونس بن حبيب النحوي، أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا، والنابغة، وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابغة أحدا، كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدا . "**[1]

ومع ذلك فإنني سأذكر ما قيل في تقديم زهير، ليس لغرض المفاضلة بين الشعراء وتقديمه على غيره، ولكن لأنه أحد شعراء المختارات التي تتناولها هذه الدراسة.

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أعجب بشعر زهير، قال الحصري القيرواني (ت 453هـ):**" كانت قريش معجبة بشعر زهير، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم- : إنا قد سمعنا كلام الخطباء والبلغاء، وكلام ابن أبي سلمى، فما سمعنا مثل كلامه من أحد"**[2] ،ولم يحظ زهير عند أحد من الخلفاء كحظوته عند عمر بن الخطاب، فسماه شاعر الشعراء، وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قوله: **" خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها. فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء، قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال:**

**ابن أبي سلمى، قلت وبم صار كذلك؟ قال: لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاظل من المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه. "**[3]، وكان يتعجب من معرفة زهير بمقاطع الحقوق في قوله:

**فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعُه ثَلاَثٌ *** أَدَاءٌ أَو نِفَارٌ أَوْ جَلاَءَ**[4]

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، العمدة، ج. 1،ص. 98.

[2]- الحُصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي. زهر الآداب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1953م، ط .1، ج. 1،ص. 52 .

[3]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 10،ص. 227- 228، وينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي،ج. 1،ص. 63، الشعر والشعراء، ص .77، العقد الفريد لابن عبد ربه ،ج. 5،ص. 235 .

[4]- ابن عبد ربه ،العقد الفريد،ج. 5،ص.246،وعيون الأخبار لابن قتيبة،ج. 1،ص.108 ، والبيت في ديوانه، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت،1960م، ص.12 وفيه: (**يمين**) بدلاً من ( **أداء** ).

وبلغ من إعجابه بذلك أن قال: **" لو أدركت زهير لوليته القضاء لمعرفته."**[1]وكان ابن عباس - رضي الله عنهما – يقدمه، ويرى أنه أشعر العرب بقوله:

**لَوْكَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ *** قَوْمٌ بأَوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَـــــــدُوا**

**قَوْم، سِـــــنَانُ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ *** طَابُوا ، وَطَابَ منَ الأَوْلاَدِ مَا وَلَدُوا**[2]

كما استحسن أبو بكر الصديق قوله:

**أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إِذَا *** خَبَّ السَّفِيرُوَسَابِئُ الْخَمرِ**

**وَلِنعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا *** دُعِيَتْ: نِزَالِ وَلَجَّ فِي الذُّعْرِ**

**وَ مُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الـ *** لأَوَاءِ غَيْرُمُلَعَّنِ القِدْرِ**

**السَّتْرُدُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا *** يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِمِنْ سِتْرِ**

لما في هذه الأبيات من صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - فعده بها أشعر الشعراء.[3]وأعجب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بقوله:

**وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ *** وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ**

فقال: **" أحسن زهير وصدق، ولو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تعمل عملا تكره أن يتحدث عنك به. "**[4] ، إن تقديم الخلافة الراشدة لزهير قائم على أساس من القيم الخلقية التي أكدها الإسلام؛ كالتزام الصدق كما هو الحال عند عمر بن الخطاب، أو مثول هذه القيم مما نعت ابن زهير ممدوحيه في شخص النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - كما هو عند أبي بكر، أو ما كان منها موافقا لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - كما هو عند عثمان، غير أن عمر أضاف معيارا فنيا متعلقا باللفظ من حيث قربه من

---

[1]- العسكري، الصناعتين، ص.342.

[2]- النشابي الإربلي، المذاكرة في ألقاب الشعراء،ص.55، وينظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي،ج.1،ص.189 ،العسكري،**جمهرة الأمثال**،ج.1،ص. 339 ،المظفر بن الفضل العلوي، **نضرة الإغريض في نصرة القريض**، ص.295- 296 ، والأبيات في ديوانه، ص.26.

[3]- المبر د، أبو العباس محمد بن يزيد ،التعازي والمراثي، ص.25- 26، والأبيات في ديوانه، ص.26، وفيه: **مُعترَك الجياع:** موضع اجتماعهم، **وخَب السفير:** تَحَات ورق الشجر، **وسابئ الخمر:** مُشْتريها، **ودُعيتْ نزال:** تداعى القوم بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف.

[4]- الأصفهاني ،الأغاني،ج. 10،ص. 239 ، والبيت في ديوانه، ص.88.

الأفهام، وهو ما عبر عنه بعدم تتبع حوشي الكلام، وسهولة جريانه على الألسن وهو ما أشار إليه بعدم المعاظلة.

وامتد الإعجاب بشعر زهير إلى خلفاء بني أمية، فيذكر أن معاوية كان يفضل مزينة في الشعر فيقول:

**" كان أشعر الجاهلية منهم، وهو زهير، وكان أشعر الإسلام منهم، وهو كعب بن زهير"**[1]، وكان يفضل طفيلا لمشابهة شعره شعر زهير.[2]وتمثل عبد الملك بن مروان بقول زهير في الكبر:

**كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سَبْـــعِينَ حِجَّةً *** خَلَعْتُ بِهَا عَنِي عِذَارَ لِجَامِي**

**رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَى *** فَكَيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ**

**فَلَوْ أَنَّنِي أَرْمَـــي بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَـــا ***وَلَكِنَّنِي أَرْمِي بِغَيْرِ سِهَامِ**[3]

ونظر إلى قول زهير:

**هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسَرُوا يُغْلُوا**

**عَلَى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ *** وَعِنْدَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ**

**فقال: " والله ما يبالي من مدح بهذين البيتين ألاَّ يمدح بغيرهما."**[4] وقال: **" ما يضر من مُدحَ بما مَدَحَ به زهير آل أبي حارثة ألا يملك أمور الناس. يعني: الخلافة."**[5]

وقال حين حضرته الوفاة: " لوددت أني مدحت بهذه الأبيات من قول زهير:

**لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا "**[6]

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1 ،ص. 258.

[2]- السجستاني ،سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه،ص. 33.

[3]- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج. 1 ،ص. 316.

[4]- الحصري القيرواني،أبو إسحاق إبراهيم بن علي،زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،1953م،ج. 4 ،ص. 1088 ، البيتان في ديوانه، ص.62 وفيه: **يُسْتخبَلوا**: تُستعار إبلهم لتُشرب ألبانها.

[5]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 10 ،ص. 238 .

[6]- ابن حمدون ،التذكرة الحمدونية، ج. 5 ،ص.97.

وسمع الخليفة المهدي بعض الرواة ينشد قول زهير " لمن الديار بقنة الحِجْر "، فقال: " **ذهب والله من كان يقول هذا.**"[1]

أما عند الشعراء فقد كان الحطيئة راوية لزهير[2]، وسئل عنه مرة فقال: **" ما رأيت مثله في تكفيه على أكتاف القوافي، وأخذه بأعنتها حيث شاء، من اختلاف معانيها، امتداحا وذما."**[3]وإعجاب الحطيئة هذا بشعر زهير إنما يصدر من إعجابه بالشعر المحك، واشتراكه معه في كونهما من عبيد الشعر، وليس أدل على ذلك من قوله: **" خير الشعر الحولي المُنقح. "**[4]

و هو عند جرير أشعر شعراء الجاهلية[5]، وروي عن أبي تمام قوله: " لا أعرف أحدا أحسن صنعة في الترديد[6] من قول زهير وهو:

**مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عَلاَّتِهِ هَرِمَا *** يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا. "**[7]

غير أن أبا نواس كان يقدم النابغة، و يفضله على زهير تفضيلا شديدا.[8]

أما الرواة فلم يقفوا على رأي واحد في مسألة تقديم زهير، فغض بعضهم من شأنه كأبي عمرو ابن العلاء الذي يروى عنه أنه قال: **" ما كان ينبغي للنابغة إلا أن يكون زهير أجيرا له "**[9]، وكان الأصمعي يقدم عليه أوس بن حجر و النابغة[10]، ولعله أخره؛ لأنه ليس من المطبوعين عنده،

---

[1]- الجاحظ،البيان و التبيين،ج. 2 ،ص. 258 و ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه،ج 2،ص، 305،و نهاية الأرب للنويري،ج. 8،ص. 137، والقصيدة في ديوانه ،ص.26.

[2]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1 ،ص. 198 .

[3]- ابن قتيبة،الشعر و الشعراء، ص .81.

[4]-الجاحظ،البيان و التبيين،ج. 1 ،ص.204.

[5]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.78 ،وطبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي،ج. 1،ص. 64، و العمدة،ج. 1،ص.96.

[6]- **الترديد:** أن يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يرددها فيه بعينها و يعلقها بمعنى آخر. نضرة الإغريض ص .123.

[7]- المضفر بن الفضل العلوي،نضرة الإغريض، ص.124 ، والبيت في ديوانه، ص.43.

[8]- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1947م، ج. 1،ص. 84.

[9]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 11 ،ص. 7.

[10]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1 ،ص. 88 .

فقال: **" زهير و الحطيئة و أشباههما عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه، و لم يذهبوا به مذهب المطبوعين. "**[1]

غير أننا نلاحظ أن مفهوم الصنعة وعبيد الشعر عند ابن رشيق غيره عند الأصمعي، فهو يتخذ عنده منحى ايجابيا بالنظر إلى طبيعة التحكيك الذي كان يقوم به الجاهليون، كمعاودة النظر في فصاحة الكلام وجزالته، وبسط المعنى و إبرازه، وإتقان بنية الشعر، و إحكام القوافي، وتلاحم الكلام بعضه ببعض، فهذا لا يبعد الكلام عن كونه مطبوعا، أو يضعه على الاقل دون أشعار المحدثين من حيث التكلف.[2]

وهوو إن تأخر عن أوس، والنابغة عند الأصمعي، فإن ذلك لم يمنعه من إظهار إعجابه بشعره، فقال: **" ليس في الأرض قصيدة على الكاف أجود من قصيدة زهير التي مطلعها:**

**بَانَ الخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا *** وَزَودُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةً سَلَكُوا "**[3]

و عند سؤاله عن أشعر الناس، قال: **" الذي يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا، وإلى الكبير فيجعله خسيسا، أو ينقضي كلامه قبل القافية، فإن احتاج إليها أفاد بها معنى "**، ثم ذكر بيت زهير:

**كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ *** نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ**[4]

وكان أبو عبيدة يقدمه على أوس بن حجر، فيقول: **" كان أوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية، حتى نشأ زهير و النابغة فوضعا منه. "**[5] وقال عن شعره: **" لشعره ديباجة، وإن شئت قلت: شهد إن مَسَسْتَهُ ذاب، وإن شئت قلت: صخر لو رديت به الجبال لأزالها. "**[6]

---

[1]- ابن قتيبة،الشعر و الشعراء، ص .81 .

[2]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1،ص . 129.

[3]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 2،ص . 476 ، والبيت في ديوانه، ص.47.

[4]- ابن أبي الإصبع المصري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تحقيق حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1963م،ج. 1،ص. 233 ، والبيت في ديوانه، ص.77.

[5]- المبرد،التعازي والمراثي، ص.30.

[6]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص. 188.

و قال ابن الأعرابي: **" لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره؛ كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وأخته الخنساء شاعرة، و ابناه كعب وبجير شاعرين، و ابن ابنه المضرب ابن كعب شاعرا. "**[1]

و كان خلف الأحمر يفضل زهيرا على ابنه كعب لقوله:

**لِمَنِ الدِّيَارُبِقُنَّةِ الحِجْرِ *** أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شهر**[2]

كما يستحسن مديحه:

**تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ**3

وفصل ابن سلام ( ت 231 هـ) القول في سبب تقديم زهير،فقال:**" كان أحسنهم شعرا،و أبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق، وأشدهم مبالغة في المدح،و أكثرهم أمثالا في شعره."**[4]

وردد ثعلب(291 هـ)هذا القول أيضا.[5]

ونجد مثل هذه المنزلة لزهير عند أبي بكر الخوارزمي(393هـ)أيضا[6].

لم يمنع إعجاب الرواة بزهير والثناء عليه وتقديمهم إياه من التنويه إلى بعض الهنات في شعره فمن ذلك قوله في الضفادع:

**يَخْرُجْنَ منْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلُ *** عَلَى الجُذُوع يَخَفْنَ الغَمَّ وَالْغَرَقَا**

فجعل خروجهن من الماء مخافة الغرق، وإنما يخرجن لوضع البيض.[7]

كما عيب عليه التضعيف في قوله: (ركك) في:

**ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُم مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْرَكَكُ**

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1 ،ص.375- 376، وينظر: الأغاني،ج. 10،ص. 244.

[2]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.78،والبيت في ديوانه ص.27 وفيه:(شهر) بدلاً من (دهر).

[3]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 2،ص.141.

[4]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج.1 ،ص.64.

[5]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1، ص.375.

[6]- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ثمار القلوب،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة. ص.216.

[7]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.86، و الصناعتين للعسكري، ص. 76،والبيت في ديوانه ص.41.

قال الأصمعي:" **سألت بجنبات فيد عن الركك، فقالوا لي: ماهنا (ركك) ولكن(رك) فعلمت أن زهيرا احتاج فضعف."**[1]

وقد تقدم ثناء عمر عليه ووصفه بمجانبة الوحشي في كلامه، غير أن هذا لم يحل دون أن يأخذ عليه بعض الناس استعماله كلمة (حقلد)؛ لما رأوه فيها من نبو عن الأسماع والأفهام، فقال أبوهلال العسكري: **" فاستبشعوا الحقلد وهو السيء الخلق، وقالوا: ليس في لفظ زهير أنكر منه"**[2] ، ورأى الآمدي أن استعمال هذه اللفظة الواحدة ليس بقادح فيما وصفه به عمر بن الخطاب[3]، وتفسير ذلك أن الآمدي نظر إلى ما نظر إليه عمر بن الخطاب من صفة شعر زهير عامة، فما كان استعماله للفظ غريب واحد لايخرجه عن نسقه العام، وهو ترك وحشي الكلام، و من الغلو والتحامل أن نقف عند هذا اللفظ، ونثير حوله هذه الضجة كلها.

وأخذ عليه رداءة التشبيه في قوله:

**فَزَلَّ عَنْهَا وَ أُوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ *** كَمَنْصِبِ العِتْرِدَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ**

فهو يشبه الصقر بما ضمخ به من دم صيده بالحجر الذي يذبح عليه. فقال عنه أبو هلال العسكري: **" تشبيه كريه متكلف "**[4]، و قال ابن طباطبا : **" من التشبيهات البعيدة التي لم يلطف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلسا سهلا. "**[5]

و اختلف في نقض العجز للصدر في قوله:

**قِفْ بِالدِّيَارِالَّتِي لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ *** بِلًى وَغَيَّرَهَا الأَرْيَاحُ وَالدِّيَمُ**

فرأى ابن عبد ربه أن ليس ثمة مناقضة لأنه ذهب إلى أن الديار لم تعف في عينيه من محبته لها، وشغفه بمن كان فيها، ففسر **"عفا "** من وجهة مجازية مقدرة في قول زهير.[6]ورد

---

[1]- المصدر نفسه، والصفحة ذتها، و الصناعتين للعسكري ، ص.87، والبيت في ديوانه ص. 48.

[2]- العسكري، الصناعتين، ص. 30 و ينظر:ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد ، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ط.1،ص.66.

[3]- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر ، الموازنة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1961م. ج.1،ص.284.

[4]- العسكري، الصناعتين، ص.258.

[5]- ابن طباطبا العلوي ،عيار الشعر،تحقيق ،ص.89، و البيت في ديوانه، ص.50 ، وفيه: **زل عنها:** مَر مَراً سريعا، و **أوفى:** أشرفَ، و**المرْقَبَة:** المكان المرتفع، و**النسُك:** الواحد نَسيكَة ما ذُبحَ على الحَجَر تعبداً ونسكاً.

[6]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج. 5 ،ص.294 ، والبيت في ديوانه ص. 90 .

البغدادي قول من قال: إنه عنى صدر البيت عدم انطماس الآثار كاملة، و بالعجز تغير بعضها، بهدف نفي المناقضة من قول زهير، فقال: **" وليس في هذا انتصارا؛ لأن معنى عفا:درس. "**[1]

وعابه أيضا قدامة بن جعفر[2]، ورأى فيه القاضي الجرجاني نقضا متعمدا، يفعله الشعراء في النسيب خاصة؛ ليدلوا على تمكن الشوق، وغلبة الحب، حتى ليغدو الشاعر مشغولا عن تهذيب كلامه ،وتقويمه من ناحية المعنى.[3]

و قول الجرجاني هذا تفسير بعيد فيما أرى، فهل لزهير وهو من هو في التحكيك، وما يعنيه من إجادة المعنى، وتقويمه، وشهرته بذلك بين الناس أن يستخدم هذه التقنية الفنية، فيعود ليوهم الناس مدعيا أن الحب شغله عن تقويم المعنى؟

وهذه الآراء مجتمعة تقوم على أساس وجود التناقض في هذا البيت، و التسليم به، أو محاولة إيجاد مسوغ يفسر هذا التناقض، غير أن أقرب الآراء إلى الصواب هو رأي ابن سنان، فمعنى قول زهير في الصدر هو أن الديار لم يمحها القدم تماما، ثم قال في العجز إن الأرياح و الديم غيرتها، و التغيير غير الدروس فهو دونه من ناحية المعنى، فيمتنع بذلك أن يكون زهير قد ناقض نفسه بعجز بيته[4] ، ثم إن كاتب هذاالبحث ليستبعد أن يقع شاعر محنك كزهير في منل هذا التناقض البين عند من عده تناقضا.

وأخذ الأصمعي أيضا على زهير نسبته ( الأحمر) إلى عاد، و هو من ثمود في قوله:

**فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم *** كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعَ فَتَفْطِمِ**[5]

قال ابن رشيق معقبا: " ولا أدري لم خطأه، و قد سمع قول الله عز وجل: وأنه أهلك عادا الأولى، فهل قال هذا إلا وثم عاد أخرى؟ و هي هلكت بالنمل من ولد قحطان.[6]، ورد البغدادي بمثل

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 4 ،ص. 405.

[2]- قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص.213.

[3]- الجرجاني، علي بن عبد العزيز ،الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمدأبو الفضل إبراهيم؛وعلي محمد البجاوي،دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،1945م، ط .1،ص.454.

[4]- ينظر: سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، ص.241.

[5]- ابن رشيق القيرواني،العمدة ،ج. 2 ،ص.246 ، والبيت في ديوانه، ص.82.

[6]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

قول ابن رشيق، وأضاف وجها آخر يمكن أن يرد به هذا الاعتراض، فقال: " قال صعوداء الأعلم لا غلط، لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا، إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد و ثمود في الزمن و الأخلاق .[1] و تتبع ابن شرف القيرواني (ت 460ه) أخطاء زهير، و هاجمه هجوما شديدا، فلم يسلم من انتقاده قول زهير:

**تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً *** كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُه**

و هو مما عده بعضهم من أمدح ما قالته العرب[2]، فقال: **" ليس من صفات النفوس العارفة السامية، و الهمم الشريفة العالية إظهار السرور إلى أن " تتهلل وجوههم، و تسر نفوسهم بهبة الواهب، ولا شدة الابتهاج بعطية المعطي، بل ذلك عندهم سقوط همة، وصغر نفس. "**[3] و قول زهير هذا هو تعبير حقيقي عن طبيعة النفس البشرية، التي جبلت على حب المال، والفرح به، وإن كان إظهار ذلك للممدوح، و نعته به من الأمور التي لا يحسن بالمادح أن يخلعها على ممدوحه صراحة، و لكنها اكتست عند زهير حلة زاهية، وأخرجها مخرجا حسنا، تقر به نفس الممدوح.

و أخذ عليه ابن شرف أيضا قوله: **" خبط عشواء "** لوهمه - فيما يرى - أن طول العمر سببه إخطاء المنية، وقصره سببه إصابتها[4]، فحمل ابن شرف هذا المعنى على وجه الحقيقة، وحمله ما لا يحتمل، وحاكم زهيراً محاكمة عقلية فخطأه، وإنما قال زهير ذلك لما رأى أن المنايا تتخطف الناس دون تميز، فشبهها بخبط عشواء على نحو متخيل، لا حقيقي، منبثقا من تصور العقل الجاهلي للموت، وليس كما ذهب ابن شرف أن زهير قال ذلك من اعتقاد حقيقي أن للمنايا سهاما تصيب، وتخطئ، فقال: **" إنما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت و بعضهم ينجو" .**[5]

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1 ،ص. 441.

[2]- ينظر:الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص.143،وخاص الخاص، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان،دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ط .1 ،ص.142، والعسكري،أبي هلال الحسن بن عبد الله،المصون في الأدب،تحقيق عبد السلام هارون،دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م، ص. 21، والمحاضرات في الأدب واللغة، ج. 2 ،ص.495.

[3]- ابن شرف القيرواني ،رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء، ص.49.

[4]- المصدر نفسه، ص.48.

[5]- المصدر نفسه، و الصفحة ذاتها.

وليس في قول زهير معنى يحتمل نجاة أحد من الموت مطلقا، إنما قال: " **يعمر فيهرم** " والمعنى: ثم يموت حتما، فماذا بعد الهرم إلا الموت؟ وأخذ عليه كذلك ابن شرف قوله: " **ومن لا يظلم الناس يظلم**" لحرصه على الظلم مع اتفاق الناس على سوء عواقبه[1]، ورد النشابي الإربلي هذا القول باعتبار أن (لا) هنا زائدة للصلة[2]، غير أن محاولته نفي هذا المعنى عن زهير يمكن أن ترد؛لأن زهير قال في معلقته في صفة (حصين بن ضمضم):

**جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ*** **سَرِيعًا وَإِلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ**[3]

فقد جاء بهذا القول في سياق وصف حصين بالأسد، تام السلاح الذي يبادر لظلم الناس، إظهارا لحسن بلائه، وشدة بأسه، و زهير وفنه إنما يحاكمان وفق القيم السائدة في عصره، وإن كان الناس لا يقرونها بعده، فربما كان رد الظلم بمثله من الخصال التي كان يمدح بها الناس بعضهم في جاهليتهم؛ لاختلال بعض القيم عندهم، فجاء الإسلام ليجبها بتعاليمه السمحة. وعاب عليه ابن شرف أيضا إثبات" **مقلين** " في قوله:

**عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ *** وَعِنْدَ اُلمقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ**

فرأى أن إثبات " **مقلين** " تنفي صفة الكرم عن المكثرين؛ لأنهم لو أعطوا مقليهم لاستووا معهم في حال الغنى و الإكثار.[4] وعد ثعلب قوله:

**فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاَثٌ *** يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلاَءُ**

من الأبيات المرجلة التي لا يتم معنى الصدر إلا بذكر العجز، فقال: " **فهو أبعدها من عمود البلاغة، و أذمها عند أهل الرواية، إذ كان فهم الابتداء مقرونا بآخره، وصدره منوطا بعجزه، فلو طرحت قافية البيت وجبت استحالته، و نسب إلى التخليط قائله.** "[5]، وقد أشار ابن سلام إلى سرقة زهير من قراد بن حنش و هو من شعراء غطفان، فقال: **"حدثني أبو عبيدة قال:**

---

[1]- ابن شرف القيرواني ،رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء ، ص. 48- 49 .

[2]- االنشابي الإربلي ،المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص.56.

[3]- ديوان زهير، ص.74.

[4]- ابن شرف القيرواني، رسائل الانتقاد، ص.50 ، والبيت في ديوانه ص .62 ، وفيه (رزق) بدلاً من (حق).

[5]- ثعلب ، قواعد الشعر، ص.63 ، و البيت في ديوانه، ص.12.

**كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيده، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره، فتأخذه، فتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى، ادعى هذه الأبيات:**

**إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُهَا *** مَا تَبْتَغِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ**

**إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ *** بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ "[1]**

و يعد زهير مع ما أخذ عليه من هنات أحد المقدمين من فحول الجاهلية - كما تقدم - وما كانت مثل تلك الهنات لتغض من شأن نتاجه الشعري العام، أو لتكون سببا لتأخيره عند أولئكالذين أخذوا عليه ذلك، فما تنفك المصادر التي ذكرت طرفا من سيرته وأخباره تعده الفاتح لأبواب المعاني، التي أكب عليها الشعراء من بعده، فأفادوا منها، فهذا الصولي (ت 335هـ) يعده أول من أتى بفرح المسؤول، وطلاقة وجهه في قوله:

**تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً *** كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُه[2]**

وعد أبو الفرج الأصفهاني أبياته في مدح هرم من المديح الذي لم يسبقه إليه أحد[3] ، وعد أسامة بن منقذ(ت 584هـ) قوله:

**إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ *** ـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلاَّتِهِ هَرَمُ**

أحسن التخلص و الخروج عند العرب.[4]

وأثنى ابن رشيق على صحة التقسيم في قوله:

**يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا *** ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا**

---

[1]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 2 ،ص. 733- 734 و ينظر: معجم الشعراء للمرزباني، 327 الموشح، ص.43، و البيتان في ديوانه، ص.17. وقد ردد. عبد القادر الرباعي هذا الأمر إلى مسألة الوضع والانتحال وضعف أن تكون هذه الأبيات لفراد لأن أحدا لم يقل بذلك سوى أبي عبيدة، و لاختلافها في ديوان زهير، و لاقترانها عنده بمناسبة. ينظر: الرباعي، عبد القادر، ( 2002م). شاعر السمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره، ط.1 ، **عمان:** جدارا للكتاب العالمي و **إربد:** عالم الكتب الحديث. ص.32.

[2]- الصولي، أبو بكر بن محمد بن يحي،أخبار أبي تمام، تحقيق خليل عساكر ومحمد عزام ونظير الإسلام الهندي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937 م، ط.1،ص.81.

[3]- الأصفهاني، الأغاني،ج. 10 ،ص. 238.

[4]- أسامة بن منقذ،البديع في نقد الشعر ، والبيت في ديوانه، ص.93.

فقال: **" لا أرى في التقسيم عديل هذا البيت "**[1]، وعد أبو هلال العسكري هذا البيت أحسن ما قيل في التقدم في الحرب[2]، ورأى ثعلب فيه أيضا نهاية وصف الخلق.[3] و عد ابن أبي الأصبع زهير ثاني من نطق بصحة التقسيم بعد امرئ القيس في قوله:

**وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ *** وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي**[4]

وأورد له الحصري القيرواني عند ذكره وصف الماء و ما يتصل به:

**فَلَمَّا وَرَدْنَ المْاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ *** وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ**

و عده بقوله هذا أول من و صف الماء[5]، و وصف ابن سنان شعره بأنه كثير الإيجاز مع الإيضاح لمعانيه.[6]

واستوعب زهير في مديحه الخصال الأربع التي يمدح بها الإنسان، كما ذهب إلى ذلك قدامة بن جعفر، وهي العفة، و العدل، و الشجاعة، و العقل[7]، وعد في موضع آخر قول زهير:

**فَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ وَ اتَّجَهْنَا *** لَكَانَ لكُلِّ مُنْكَرَةٍ كِفَاءُ**

من الأبيات الحسنة في الإشارة [8]، لأنه ألمح للمخاطب بقبح ما سيصنع لو لقيه.

# شعراء مخضرمون

**.<u>النَّمِر بن تولب</u> (ت 235م)**[9]:

---

[1]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 2 ،ص. 23 ، والبيت في ديوانه ص.43.

[2]- العسكري،ديوان المعاني،ج. 1 ،ص.114- 115.

[3]- ثعلب، قواعد الشعر،ص. 15-16.

[4]- أبو الإصبع المصري،تحرير التحبير،ج. 1،ص.178 ، والبيت في ديوانه، ص.86.

[5]- الحصري القيرواني،زهر الآداب،ج. 1 ،ص.185، و البيت في ديوانه، ص.78.

[6]- ابن سنان الخفاجي،سر الفصاحة، ص.213.

[7]- قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص.66- 67.

[8]- قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص.154 و الإشارة: هي لمحة دالة و اختصار و تلويح يُعرف مجملاً ومعناه بعيد عن ظاهر لفظه. ينظر: العمدة،ج. 1،ص. 302 ، والبيت في ديوانه ص.14 ، وفيه: (**اجتمعنا**) بدلاً من (**اتّجهنا**) و (**مُنْدِيَة**) بدلا من (**مُنْكَرة**). **والمنْدية:** الدَّاهية التي تُندي صاحبها عَرَقًا شديداً.

[9]- الزركلي،الأعلام،ج. 8،ص. 48 ، و موسوعة الشعر،ج. 5،ص.429.

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب...بن قيس بن عكل، واسم عكل: عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار[1]، وفي ضبط اسمه قال المبرد: " **كل نِمْرٍ في العرب كالنمر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم، إلا النمر بن تولب.** "[2] ، وقال ابن ماكولا (ت 478هـ):" **أما النَّمْرُ بفتح النون وكسر الميم وآخره راء فهو النمر بن تولب**"[3]. **جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الجاهليين مع عمرو بن قميئة، و أوس بن غلفاء الهجيمي، وعوف بن عطية بن الخرع**[4]، وقال عنه: " **كان شاعرا فصيحا، جريئا على المنطق، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس؛ لحسن شعره.** "[5] ، وقال عنه حماد الراوية: " **كان النمر بن تولب كثير البيت السائر، والبيت المتمثل به، فمن ذلك قوله:**

**لاَ تَغْضَـــبَنَّ عَلَى امْـرِئٍ فِي مَالِهِ *** وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ**

**وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الغِنَى *** وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ** "[6]

ومن التشبيه المنصوص عليه الموصوف بالجودة قوله في إعراض المرأة:

**فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا *** بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بحَاجِبِ**[7]

وعده أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء التي تضم عنده المرقش، وكعب بن زهير، والحطيئة، و خداش بن زهير و دريد بن الصمة، و عنترة، و عروة بن الورد، و الشماخ بن ضرار، و عمرو بن أحمر.[8]

---

[1]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 22،ص.191.

[2]- المبرد، الكامل في اللغة و الأدب،ج. 1،ص.280.

[3]- ابن ماكولا ،الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، اليماني، ج.7 ،ص. 364.

[4]- ا بن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص.159.

[5]- المصدر نفسه ،ج. 1،ص. 160.

[6]- الأصفهاني،الأغاني ،ج.22،ص. 196 ، والبيتان في ديوانه، تحقيق نوري حمودي القيسي، جامعة بغداد، بغداد،ص.44.

[7]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص. 211 ، والبيت في ديوانه ص.38.

[8]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 1،ص. 220 – 221.

وعن هؤلاء يقول أبو زيد القرشي نقلا عن المفضل **" هؤلاء فحول شعراء نجد، الذين ذموا، ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهب فأما أهل الحجاز فإنهم أهل مَنْسِبَةٍ، فالغالب عليهم الغزل. "**[1]

ويمكن أن يصدق هذا القول على شعراء هذه الطبقة، عدا النمر بن تولب، فإنه لم يمدح إلا النبي- صلى الله عليه وسلم - بقصيدة واحدة[2] ، ولا نجد للهجاء أثرا في ديوانه، وأشار أبو عبيدة إلى ذلك فقال: **" كان النمر شاعر الرباب[3] في الجاهلية، ولم يمدح أحدا ولا هجا."**[4] وأبدى ابن عباس - رضي الله عنهما - إعجابه ببيت النمر:

**وَدَعَوْتَ رَبِّي بِالسَّلاَمَةِ جَاهِدًا *** لِيَصِحَّنِي فَإِذَا السَّلاَمَةُ دَاءُ**[5]

فقال لما سمعه: **" لا إله إلا الله ما أعجب هذا، كلام العرب متشبك بعضه ببعض "**[6]

وعده الخالديان أول من أتى بهذا المعنى.[7] و عد ابن طباطبا العلوي أبياته التي يقول فيها:

**لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي *** مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ**

**فُضُولٌ أَرَاهَـــا فِي أَدِيـمِـي بَعْدَ مَا *** يَكُونُ كِفَافُ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَفْضَلُ**

**" من الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعاني، الحسنة الرصف، السلسة الألفاظ، التي قدخرجت خروج النثر سهولة و انتظاما، فلا استكراه في قو افيها، و لا تكلف في معانيها. "**[8]

---

[1]- أبو زيد القرشي،جمهرة أشعار العرب، ج. 1،ص. 220- 221 .

[2]- ينظر: ديوانه،ص. 69.

[3]- **الرباب:** تيْم، وعَدي، وعُكْل ومُزينة وضَبة، وإنما سموا الرباب لأنهم تحالفوا، فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة وهي خرقة تُجمع فيها القداح، وقال قوم: بل غمسوا أيديهم في (رُبّ) وتحالفوا. والقول الأول أحسن. الاشتقاق،ج. 1،ص. 111. وينظر الاختلاف في هذه القضية عند: منصور، حمدي 1990 م. حركة الشعر في قبيلة ضبَّة في الجاهليّة وصدر الإسلام.

[4]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 1،ص. 156.

[5]- النمر بن تولب، الديوان، تحقيق نوري حمودي القيسي، جامعة بغداد، بغداد، ص.129.

[6]- السيوطي،الأشباه والنظائر،ج. 1،ص.37- 38.

[7]- نفسه،الأشباه والنظائر، ج. 1،ص. 37.

[8]- ابن طباطبا العلوي،عيار الشعر، ص.49 ، والبيتان في ديوانه ص.84 وفيه: **الفُضول:** تَغَضُّن جلدِه لِكِبَرِه بعدما كان مكتنز اللحم، ويقول: إنه كان لحمه كثيرا كِفَاف الجِلْد، فلما هزل اضطرَبَ جِلْده، ومن المجاز فلان لحمه كِفاف لأديمه إذا ملأ جِلْدَه.

وأخذ عليه ابن قتيبة ما عده من الكذب في قوله يصف السيف:

**تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إنْ ضَرَبَتَ بِهِ *** بُعْدَ الذِّرَاعَيْنِ وَ السَّاقَيْنِ وَ الهَادِي**[1]

فقال:**"ذكر أنه قطع ذلك كله، ثم رسب في الأرض، حتى احتاج إلى أن يحفر عنه! و هذا من الإفراط والكذب."**[2]

وهذا القول يقع بين من يرى أن أحسن الشعر أصدقه، و من يرى أن أحسن الشعر أكذبه؛ لذلك نجد أن قدامة بن جعفر يرى أن ذلك جائز، ومستحسن في الشعر، فعمد إلى تجويز قول النمر ،وتخطئة من خطأه، فهو عنده من باب الغلو الذي يعني المبالغة في نعت الشيء بما هو ليس بخارج عن طباعه، الغرض منه بلوغ النهاية في النعت وتجويده، فمن طباع السيف القطع، وأن يؤثر بعد ذلك، **ويغوص** في الأرض، ولكنه مما لا يكاد أن يكون.[3]

.**<u>كعب بن سعد الغنوي</u>** (في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه):

هو كعب بن سعد بن عمرو[4] بن عقبة، أو علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر[5]، وسماه أبو زيد القرشي: **" محمد بن كعب "**[6] ،و هذا خطأ بين إذ لم يذكر غيره هذا الاسم.، و كان يلقب بكعب الأمثال لكثرتها في شعره.[7]

ذكر البصري في حماسته أنه جاهلي[8]، و ذكر البكري أنه إسلامي[9]، و نقل عنه ذلك البغدادي، و عقب بقوله: إنه لم يعثر له على ترجمة في كتب الصحابة، و كتاب الشعر و الشعراء،

---

[1]- البيت في ديوانه ص.53، وفيه: **الهادي: العُنُق.**

[2]- ابن قتيبة،الشعر والشعراء، ص.211.

[3]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص. 214 و ينظر: الغلو عنده. ص.58-64.

[4]- ذكر محقق مختارات شعراء العرب **(عمر)** ينظر: ص.107، والصواب ( **عمرو**) كما في طبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي،ج. 1،ص. 204.

[5]- ابن سلام محمد الجمحي ، طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 204 .

[6]- أبوزيد القرشي،جمهرة أشعار العرب،ج. 2،ص. 701 .

[7]- المرزباني ،معجم الشعراء، ص.341.

[8]- أبو الفرج بن الحسن البصري،الحماسة البصرية،ج. 2،ص.683.

[9]- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز،سمط اللآلي،تحقيق، عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936 م،ج. 2،ص.771.

و الأغاني.[1]، و يعضد قول البكري بأنه إسلامي رواية الأصمعي للقصيدة 25 من الأصمعيات، و هي القصيدة ذاتها التي اختارها ابن الشجري لكعب يرثي فيها أخاه، فقد قدم الأصمعي لها بقوله: **" عن حبيب بن شوذب، رجل من أهل نجد مسن، عن أبيه قال: أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي".**[2] ، و ورد مثل هذا القول للأصمعي عند الألوسي، نقلا عن كتاب الخيل لأبي محمد الغندجاني، الذي أضاف إليه: **" أراه في زمن عمر بن الخطاب. "**[3]

نالت مرثية كعب لأخيه شهرة واسعة، وثناء كبيرا، حتى إن الأصمعي قصر فحولته على هذه القصيدة، قال أبو حاتم السجستاني: **" سألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي، قال: ليس من الفحول إلا في المرثية، فإنه ليس في الدنيا مثلها.**[4]

وعد المبرد هذه المرثية من مراثي الجاهلية المستحسنة المستجادة المقدمة.[5]،وقد وضعه ابن سلام ضمن طبقة أصحاب المراثي، كما صنع مع أعشى باهلة.[6]

وقال عنها المرزباني: إنها **" إحدى مراثي العرب المشهورة. "**[7] ،ورأى فيها قدامة بن جعفر استيعابا للفضائل التي يمدح بها، فهي عنده في المديح ذاتها في الرثاء، وهي فضائل العقل، والشجاعة، والعدل، والعفة. و وصفه بالافتنان في هذه المرتية[8]، وقال عنها أبو هلال العسكري: **" ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد، التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار. "**[9]

و وقعت هذه المرثية ضمن اختيارات الأصمعي[10] ، وأبي زيد القرشي، وابن ميمون[11] ،

---

[1]- عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب،ج. 3،ص.621.

[2]- الأصمعي، الأصمعيات، ص.93.

[3]- المصدر نفسه، ص.73.

[4]- السجستاني،سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص.47 -48.

[5]- المبرد ،الكامل التعازي والمراثي، ص. 13- 14.

[6]- ابن سلام محمد الجمحي،طبقات فحول الشعراء،ج. 1،ص. 203-204.

[7]- المرزباني،معجم الشعراء، ص.341.

[8]- قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص. 102-103.

[9]- العسكري،ديوان المعاني،ج. 2،ص. 178.

[10]- ينظر: الأصمعيات، ص.95-97.

[11]- ينظر: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي،ج.2،ص. 701-710.

و أوردها أبو علي القالي[1] ، وذكر ابن عبد ربه بعض أبياتها[2]، وشرح عبد القادر البغدادي كثيرا

من أبياتها[3]، مما يدل على أهمية هذه المرثية و ذيوعها وتوافر أئمة اللغة و الأدب على العناية بها.

.**الحطيئة**(ت 665م، 45هـ)[4]:

هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤيةَ بن مخزوم بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، وكنيته أبومليكة العبسي[5]، ولقب بالحطيئة لقصره، وقربه من الأرض.[6] وهو عند ابن سلام في الطبقة الثانية من الجاهليين مع أوس بن حجر ،وبشر بن أبي خازم، وكعب بن زهير[7]، وعنه يقول: **" كان الحطيئة متين الشعر ،شرود القافية "**[8] ، وقال أبو الفرج الأصفهاني: **" هو من فحول الشعراء، ومتقدميهم ،وفصائحهم، متصرف في جميع فنون الشعر ،من المديح ،و الهجاء، و الفخر ،و النسيب، مجيد في ذلك أجمع. "**[9] وفي الأغاني ثناء من ابن عباس - رضي الله عنهما -على شعر الحطيئة، و وصف له بالقوة والجزالة، وهو الآخذ بأعنته، البالغ بأسلوبه ما يريد مدحا وهجاء، قال ابن عباس:**" أي مردي قذاف**[10]**، وذائد عن عشيرة، ومثن بعارفة تؤتاها أنت يا أبا مليكة. "**[11] و للحطيئة في نفسه رأي، إذ يرى أنه المقدم على سائر الشعراء في حال الطمع، قال عبد الرحمن بن بكرة: **" رأيت**

---

[1]- ينظر: القالي، ذيل الأمالي والنوادر،ص. 205- 208.

[2]- ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج. 3،ص.233- 234.

[3]- ينظر: خزانة الأدب،ج. 4،ص. 374 ـ 375.

[4]- الزركلي،الأعلام،ج. 2،ص. 118.

[5]- ينظر: الأغاني للأصفهاني،ج. 2،ص. 101.

[6]- ينظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[7]- ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي،ج. 1،ص .97.

[8]- المصدر نفسه،ج. 1،ص. 104.

[9]- الأصفهاني،الأغاني،ج. 2،ص .101.

[10]- الحجر يُقذف به.

[11]- الأصفهاني،الأغاني،ج.2،ص. 125.

**الحطيئة بذات عرق[1]،فقلت له:يا أبا مليكة، أي الناس أشعر؟ فأخرج لسانه دقيقا كأنه لسان حية، فقال: هذا إذا طمع."[2]**

وقد تقدم تقديمه لعبيد بنالأبرص، ولكننا نجد في رواية أخرى أنه يقدم عليه شاعرا آخر، هو أبو دؤاد الايادي، ثم يجعل نفسه في المنزلة الثالثة بعدهما، فيروى أن سعيد بن العاص سأله عن أشعر الناس، فقال: **" الذي يقول:**

**لاَ أَعُدُّ الإِقْتَارَعُدْمَا وَلَكِنْ *** فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الإِعْدَامُ**

**يعني أبا دؤاد، قال: ثم من؟ قال الذي يقول:**

**أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بالـ***ضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ[3]**

**قال: ثم من؟ قال والله لحسبك ،بي عند رغبة أو رهبة، إذا رفعت إحدى رجلي على الأخرى ثمعويت عواء الفصيل في إثر القوافي. "[4]**

ويروي أبو الفرج الأصفهاني بإسناد إلى أبي صفوان الأحوزي قوله: **" ما من أحد إلا لو أشاء أن أجد في شعره مطعنا لوجدته إلا الحطيئة "[5]**، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: **" لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة:**

**مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ *** لاَ يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ"[6]**

وكان كثير يرى أنه أشعر الناس[7].

تقدم من صفة شعر الحطيئة عند بعضهم خلوه من المطاعن، غير أننا نجد أن أكثر ما أخذ عليه إفساده الشعر بالطمع، وهجاء الناس كما ذكر ذلك الأصمعي[8]، وعد الحطيئة نفسه

---

[1]- على الحد بين نجد وتهامة.

[2]- ابن قتيبة،الشعر و الشعراء، ص. 221 ، وينظر: الأغاني،ج. 2 ،ص. 110.

[3]- البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص.7.

[4]- ابن قتيبة،الشعر و الشعراء، ص.222.

[5]- الأصفهاني،الأغاني، ج.2،ص. 109 .

[6]- الأصفهاني،الأغاني، ج. 2،ص. 112. والحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، تحقيق نعمان أمين طه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1958م ، ط.1،ص.284.

[7]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 2،ص. 130.

[8]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 2،ص. 110.

هذا الأمر سببا في تأخره عن المتقدمين من الشعراء، فقال مخاطبا ابن عباس- رضي الله عنهما- : " **والله يا ابن عم رسول الله، لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الماضين. "**[1]

وهذا الحكم ينطلق من معيار جزئي - فيما أراه - متعلق بالمضمون، لا يتعداه إلى غيره، مما يمكن أن نقف عليه في تقييم نتاج الشاعر وإنصافه من الناحية الفنية، وهو معيار أخلاقي

اكتسب أهميته من تلك الحقبة التي عاش فيها الحطيئة، وهي بدايات الدعوة الإسلامية، وما يعنيه ذلك من طغيان القيم الأخلاقية السمحة، واتقادها في النفوس، فكان من الطبيعي أن تنبذ هذه القيم كل خروج عليها، ولذلك جاء بعد الحطيئة من الشعراء ممن اتصفوا بمخالفة هذا المعيار، ولم يؤخذ عليهم ما أخذ عليه، ممن قالوا في الهجاء والمديح، وتفننوا في نعت الخمر في العصر العباسي، وعرفوا بفساد الاعتقاد.

وقد نبه على هذه القضية القاضي الجرجاني فقال: " **فلو كانت الديانة عارا على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر، لوجب أن يمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير، و ابن الزبعرى، وأضرابهما ممن تناول رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم- وعاب من أصحابه بكما خرسا مفحمين، ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر. "**[2]، وتنبه إلى ذلك ابن رشيق فقال: "**فأما الحطيئة فقبح الله همته الساقطة على جلالة شعره**".[3] ومن أخطاء المعاني التي عدها أبو هلال العسكري قول الحطيئة:

**وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آلَ لَأْيٍ ***تُصَعِّدُهُ الأُمُورُ إِلَى عُلاَهَا**

فقال: " **كان ينبغي أن يقول: من طلب مساعينا عجز عنها، و قصر دونها، فأما إذا تناهى الى علاها فأي فخر لهم؟ فإن قيل: إنه أراد به أنه يلقى صعوبة كما يلقى الصاعد من أسفل إلى علو، فالعيب أيضا لازم له؛ لأنه لم يعبر عنه تعبيرا مبينا. "**[4]

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 2،ص. 126.

[2]- الجرجاني،علي بن عبد العزيز،الوساطة بين المتنبي وخومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1945 م، ص.62.

[3]- ابن رشيق القيرواني،العمدة، ص.84.

[4]- العسكري، الصناعتين، ص. 94، و البيت المذكور في ديوانه، ص.117.

وجعل ابن طباطبا هذا البيت في باب الشعر القاصر عن الغايات[1]، وأضاف إلى هذا الباب قوله:

**حَرِجٌ يُلاَوِدُ بِالكِنَـــــاسِ كَأَنَّـــــهُ *** مُتَطَوِّفُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ**

**حَتَى إِذَا مَا الصُّـــــبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ *** وَعَلاَهُ أَسْطَعُ لاَ يُرَدُّ مُنِيـــــرُ**

**وَحَصَـــــى الكَثِيبِ بصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ ***صَدَأُ الحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الكِيرُ**

فقال: **" زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح، وأشرف على الكثيب، فمن أين صار الحصى بصفحتيه؟ "** [2]،فرأى فيه نقضا بينا لكلامه المتقدم. وقوله:

**صُفُوفٌ وَمَاذِيُّ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ *** وَبَيْضٌ كَأَوْلاَدِ النَّعَامِ كَثِيفُ**

فقال: **" شبه البيض بأولاد النعام، أراد بيض النعام"**[3]

والصورة هنا قاصرة من جهة اللون، أي: تشبيه الخوذ بأولاد النعام، مع توفر عنصر الكثرة الذييريد الحطيئة الإبانة عنه، فأسهم استدراكه بوجه الشبه (الكثافة) في تحقيق الغاية من الصورة، مع عدم الإجادة فيها. وعد قوله:

**سَقَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ لمّا جَفَوْتَهُ *** وَقَلَّصَ عَنْ بَرْد الشَّرَابِ مَشَافِرُه**

من الشعــر رديء النســج، وذلك لأنه أراد بمشافره شفتيه[4]، وعد أبو هلال العسكري هذا البيت من رديء الاستعارة.[5]، يهاجم محقق ديوان الحطيئة نعمان أمين طه فؤادا البستاني و يأخذ عليه قوله عن الحطيئة:

**" فلم يترك شريفا معروفا حتى طرق بابه، ولا حيا وجيها إلا نزل عليه من أبناء فزارة إلى أحياء عبس إلى القرشيين، يرغبهم تارة في مديحه، ويرهبهم طورا بهجائه، وهم على كل حاللا يأمنون شر لسانه، ولا يطمئنون إلى ما يقوله فيهم، وإن ظهر مدحا، فكثر التشكي منه، والتبرم**

---

[1]- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر ،ص. 100.

[2]- ينظر: عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، ص. 102 الأبيات المذكورة في ديوانه، ص.377.

[3]- المصدر نفسه، ص 100. البيت في ديوانه ص .256 و فيه: (**فَصَفُّوا**) بدلاً من (**صُفوف**).

[4]- ابن طباطبا العلوي،عيار الشعر، ص.103.

[5]- العسكري، الصناعتين، ص.301.

**من سلاطته على الأعراض"**[1]، و يعقب قائلا: إنه قرأ ديوان الحطيئة، بالإضافة إلى أخبار الشاعر في كتب الأدب، فلم يستطع أن يؤولها هذا التأويل الذي ذكره البستاني، واتهمه بالجرأة في التهجم والاستنباط من الصنوص والتهويل من شأنها، والخروج عن مناهج العلم كما نعته بالجري وراء مؤرخ أو مؤرخين حاولوا الكتابة بشيء من العصبية، كما أنكر استدلال البستاني على رأيه بما كان من هجاء الحطيئة للزبرقان، وقال منكرا: إن الحطيئة لم يذنب في أمر الزبرقان.[2]

والواقع أن الحطيئة كان مكتسبا بمدحه وهجائه، وقد ذكر ذلك الكثيرون، فابن سلام يذكر أنه كان سؤولا جشعا، وأن قريشا وأهل المدينة من الأنصار أرصدوا له العطايا عند قدومه المدينة، فجمعوا له العشرة، والعشرين، والثلاثين دينارا ،وهم في سنة مجدبة اتقاء هجائه[3]، وذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني.[4]

وقال ابن قتيبة إن الحطيئة أتى عتيبة بن النهاس العجلي سائلا له، فرده عتيبة وهو غير عارف له، فلما انصرف حذره قومه من شره، فأمر به أن يرد و أكرمه[5]، وقد روى أبو الفرج الأصفهاني أيضا مثل هذه القصة مع خالد بن سعيد بن العاص.[6] وقال ابن رشيق:**" إن الحطيئة أكثر من السؤال بالشعر، و انحطاط الهمة فيه، والإلحاف، حتى مقت، وذل أهله وهلم جرا، إلى أن حرم السائل ،وعدم المسؤول. "**[7]

وانتسب الحطيئة إلى بني دهل، فحمد جوارهم فمدحهم، ثم إنهم أبدوا له جفوة لإلحاحه في السؤال، فازور عنهم وهجاهم، وعاد منتسبا إلى بني عبس[8]، ولما نزل الحطيئة ببني مقلد يربوع، أجمعوا أمرهم على الإحسان إليه، وسألوه عما يحب ليفعلوه، وعما يكره ليجتنبوه،

---

[1]- الحطيئة،جرول بن أوس، الديوان، ص.46.

[2]- الحطيئة، الديوان، ص.46.

[3]- ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام محمد الجمحي،ج. 1 ،ص.113.

[4]- ينظر: الأغاني للأصفهاني،ج. 2 ،ص. 106.

[5]- ينظر: الشعر والشعراء،لإبن قتيبة، ص.221 و ينظر: الأغاني،ج.2 ،ص.108.

[6]- ينظر: الأغاني للأصفهاني،ج.17 ،ص. 164- 165.

[7]- ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج. 1،ص. 81.

[8]- ينظر: الأغاني للأصفهاني،ج. 2 ،ص. 104.

وما كان ذلك إلا اتقاء لشر لسانه.[1] و رغب الحطيئـة في جوار الزبرقان بن بدر طمعا في عطائه مقابل أن يصفيه مدحه، ثم تحول عنه إلى بني أنـف الناقـة، فأكـرموه، وأحسنوا وفادته، حتى قال فيهم:

**قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ *** وَمَنْ يُسَوِّي بأَنْفِ النَّاقَةِ الذَنَبَا**[2]

ولما خلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه – سبيلـه بعد أن سجنـه لهجائه الزبرقان، اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم[3]، ونهاه عن هجاء الناس، فقال الحطيئة: **" إذا يموت عيالي جوعا، هـذا مكسبي، ومنه معاشي"**[4]، فهو يصرح بتكسبه من هجاء الناس، أضف إلى ذلك قول عمر بن الخطـاب - رضي الله عنه - : إنه يقول الفحش، وَيَنْسُب بالحُرَم ،ويمدح الناس، و يذمهم بغير ما فيهم، ما أراني إلا قاطعا لسانه.[5]

وسأل الحطيئة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن الهجاء، فقال: **" لا يصلح الهجـاء، لأنه لا بدلك من أن تهجو غيره من عشيرته، فتظلم من لم يظلمك، وتشتم من لم يشتمك، وتبغي على مـن لم يبغ عليك، والبغي مرتع وخيم، وفي العفو ما قد علمت من الفضل. "**[6]، ولم يدفع ابن عباس إلى مثل هذا القول إلا تجرؤ الحطيئة على أعراض الناس، و ايذاؤه لهم ،وسخطهم عليه.

ويروى أن الحطيئة مدح أبا موسى الأشعري، فوصله، فعاتبه عمر في ذلك، فكتب إليه أبو موسى: إني اشتريت عرضي منه بها، فكتب إليه عمر: إن كان هذا هكذا، وإنما فديت عرضك من لسانه، ولم تعطه للمدح والفخر فقد أحسنت.[7] وبعد، أليس في هذا كله دليل على تخويف الحطيئة للناس، وتشكيهـم وتبرمهـم من سلاطتـه على الأعراض كما ذهب البستاني؟

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه ،ج. 2 ،ص. 115-116.

[2]- ينظر: الأغاني للأصفهاني،ج. 2 ،ص. 117 ،البيت في ديوانه، ص.128.

[3]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 123.

[4]- المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 121.

[5]- المصدر نفسه،ج. 2 ، ص. 122.

[6]- المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 125.

[7]- المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 114.

فهل أجحف الزبرقان بحق الحطيئة، وهو الذي أكرم وفادته، وحث أهله عليها؟[1]

وإن بدت للحطيئة منه جفوة فقد جاءت من قيل أهله، فتحول الحطيئة إلى بني أنف الناقة، وبلغ من احتفاء الزبرقان به أن طالبهم برد جاره، وترك للحطيئة الخيار فاختارهم.[2]

ثم إن الزبرقان عمد إلى من هجاهم، لا لما كان من أمر الحطيئة، بل إن الخصومة فيما يبدو قديمة، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنهم كانوا ينازعون الزبرقان الشرف، وكانوا أشرف منهإلا أنه استعلاهم بنفسه[3]، وهذا ما دفع الحطيئة إلى هجائه لقاء ما فعل، وفي هذا انتصار من قبله لبني أنف الناقة، في خصومة لا جمل له فيها ولا ناقة، وهو انتصار بغير وجه حق، وما كان الفاروق ليأخذه بجريرة استوجبت سجنه، وتهديده وحثه على ترك الهجاء لو لم يكن مقترفا لها، ويبدو في أبياته التي استعطف بها عمر لسان المقر بجريرته، الرازح تحت وطأة الذنب:

**مَاذَا تَقُولُ لأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ *** حُمْرُ الحَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ**

**أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ *** فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ**[4]

.**<u>قعنب ابن أم صاحب</u>** (ت 714م، 95ه)[5] **شاعر أموي**: هو قعنب بن ضمرة الغطفاني ابن أم صاحب، من شعراء الدولة الأموية، وأم صاحب أمه، وكان في أيام الوليد[6]، وقال ابن جني (ت 392ه) في تفسير اسمه: **" القعنب: الشديد الصلب من كل شيء. "**[7]وذكره النشابي الإربلي (ت 657ه) فيمن غلب اسم أمه على اسم أبيه من الشعراء.[8] و يروى أن الحجاج كان يتمثل بشعره.[9]

---

[1]- المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 116- 117.

[2]- ينظر: المصدر نفسه،ج. 2 ،ص. 118.

[3]- الأصفهاني، الأغاني ،ج. 2 ،ص. 117.

[4]- الحطيئة، جرول بن أوس، الديوان ، ص.208.

[5]- الزركلي،الاعلام،ج. 5 ،ص. 202.

[6]- البكري،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز،سمط اللآلي،ج. 1 ،ص. 362.

[7]- ابن جني، أبو الفتح عثمان،المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م ، ط.1،ص.78.

[8]- النشابي الإربلي،المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص.50.

[9]- ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج. 3 ،ص. 87.

# المبحث الثاني:

# قصائد المختارات: بناؤها وأوزانها

## بناء القصيدة في مختارات شعراء العرب:

### أولا: المقدمة:

تتعدد المقدمات في مختارات شعراء العرب وفقا للمضامين التي تتناولها هذه المقدمات، ويمكن تقسيمها من حيث الغرض الذي تتناوله إلى:

**1- المقدمة الطللية:**

جاءت مقدمات بعض القصائد مخصصة للحديث عن الأطلال دون أن تتضمن هذه المقدمات أية أغراض أخرى، و تظهر مثل هذه المقدمات في القصائد الآتية: قصيدتي زهير (15)[1] و ( 16 )[2]، وقصيدة عبيد بن الأبرص (35)[3]، و الحطيئة (47).[4]

**2 - المقدمة الغزلية:**

وهي المقدمة التي تناولت الغزل دون غيره من الموضوعات، و يلاحظ أنها الأكثر شيوعا في قصائد المختارات، و تظهر في مستهل القصائد الآتية:

قصيدة لقيط بن يعمر[5]، و قعنب بن أم صاحب[6]، والنمر بن تولب[7]، وقصيدتي زهير (13)[8] و(14)[9]، وطرفة (11)[10]، وبشر ابن أبي خازم (20)[11]، وعبيد (33)[12].

---

[1]- هبة الله بن علي أبو السعادات العلوي المعروف بابن الشجري،مختارات شعراء العرب لابن الشجري ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر،ص.202.

[2]- المصدر نفسه، ص .210.

[3]- المصدر نفسه، ص .380.

[4]- المصدر نفسه، ص . 495..

[5]- المصدر نفسه، ص .2.

[6]- المصدر نفسه، ص .23.

[7]- المصدر نفسه، ص.65.

[8]- المصدر نفسه ،ص .180.

[9]- المصدر نفسه، ص.194.

[10]- المصدر نفسه، ص.140.

[11]- المصدر نفسه، ص.254 .

[12]- المصدر نفسه، ص. 369.

وقصائد الحطيئة (41)[1] و (43)[2] و (48)[3].

وهذه القصائد يتوزع جلها بين التحذير، و الهجاء ،و الحكمة، و الفخـر، ومثل هـذه الأغـراض قـد لا تسمح على نحو كبير بأن يتخلل المقدمة أغراض متعددة، كالأطلال ،والناقة، و الرحلة.

### 3 - المقدمة متعددة الموضوعات:

وهي المقدمة التي يطرق فيها الشاعر أكثر من غرض،ويمكن أن تقسم حسب طبيعة الأغراض التي تتضمنها إلى:

أ - مقدمة الاطلال و الغزل: و تظهر في مستهل القصائد الآتية:

قصيدة حاتم الطائي[4]، وزهير (18)[5]، وقصيدتي بشر (21)[6] و(24)[7]، وعبيد (29)[8] و (36)[9] وقصيدة الحطيئة (51)[10].

ب - الغزل والناقة: وتبدو في: قصيدتي يشامة ين الغدير[11]، و بشر (23)[12]، وقصيدتي الحطيئة (45)[13] و،(46).[14]

ج - الغزل والناقة و الرحلة: وتبدو في قصيدتي الحطيئة (42)[15].

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص .442 .

[2]- المصدر نفسه ، ص. 461.

[3]- المصدر نفسه، ص . 501.

[4]- المصدر نفسه، ص . 43.

[5]- المصدر نفسه، ص . 227.

[6]- المصدر نفسه، ص .262.

[7]- المصدر نفسه، ص .291.

[8]- المصدر نفسه، ص .338.

[9]- المصدر نفسه، ص .393.

[10]- المصدر نفسه، ص .524.

[11]- المصدر نفسه، ص .55.

[12]- المصدر نفسه، ص .279.

[13]- المصدر نفسه، ص .477.

[14]- المصدر نفسه، ص .487.

[15]- المصدر نفسه، ص .448.

د- الغزل والخمر: وتبدو في قصيدة الحطيئة (50)[1].

هـ- الأطلال والناقة: وتبدو في: قصيدتي زهير (19)[2]، وبشر (22)[3]، وقائد عبيد (26)[4]و(27)[5]و(32)[6].

و- الأطلال والغزل والناقة: وتبدو في قصيدة عبيد **(30)**[7].

ويلاحظ أن قصائد المدح هي الأكثر تنوعا في موضوعات المقدمة، و لعل لذلك ما يفسره؛ إذ أن الشاعر يريد أن يكشف عن شوقه، ورحلته، وراحلته التي أقلته إلى الممدوح.

## 4 - موضوعات أخرى فى المقدمة:

ترد فى بعض المقدمات موضوعات أخرى غير ما سبق وهي:

أ - لوم الزوجة أو العاذلة: وتبدو في قصيدتي عبيد (34)[8]، و الحطيئة (44)[9].

ب - الشكوى من الدهر وبكاء الشباب: و تبدو في قصيدتي الحطيئة (40)[10].

ثمة قصائد أخرى تخلو من المقدمة، و هي: قصيدة أعشى باهلة[11]، والشنفرى[12]، وكعب بن سعد[13]،

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.518.

[2]- المصد ر نفسه ،ص .245

[3]- المصد ر نفسه، ص .268.

[4]- المصد ر نفسه ، ص .313.

[5]- المصد ر نفسه، ص .322.

[6]- المصد ر نفسه، ص .360.

[7]- المصد ر نفسه، ص .346.

[8]- المصد ر نفسه، ص .374.

[9]- المصد ر نفسه، ص .471.

[10]- المصد ر نفسه، ص.428.

[11]- المصد ر نفسه، ص.31 .

[12]- المصدر نفسه، ص .72.

[13]- المصدر نفسه، ص.107.

و قصيدتا المتلمس (9)[1]و (10)[2] ، وطرفة (12)[3]، و زهير (17)[4]، و بشر (25)[5]، و قصائد عبيد (28)[6]و (31)[7]،و (37)[8]، و قصيدتا الحطيئة (38)[9]و(49)[10].

و يلاحظ أن هذه القصائد ذوات موضوعات تحفز الشاعر على الولوج مباشرة إلى موضوعه، ولا تحتمل الإطالة بمقدمات قد تستغرق جزءا كبيرا من القصيدة، وكأن الشاعر يرى أحيانا أن المقدمة تثنيه عن الإبانة عن أهمية الموضوع الذي هو بصدد عرضه، و يشكل له مؤرقا كبيرا، كالهجاء عند المتلمس، و عبيد، و الحطيئة.

و كما في قصيدة الشنفرى، و قضيتها التبرؤ من بني قومه، و الفخر بنفسه، و كذلك الأمر في فخر طرفة، و ثمة قصيدتان جاء موضوعهما الرئيس الغزل، و وصف الإبل، و هما قصيدة عبيد (31)،والحطيئة (49).

ولزهير أيضا قصيدة تخلو من المقدمة، و هي القصيدة (17)، و هي تتضمن نصائح و وصايا تناولت ريب الدهر، و مثل هذا الموضوع لم يسمح بالاستهلال بمقدمة، و تجدر الإشارة الى أن قصيدة عبيد (37) تخلو من المقدمة في المختارات، فقد حذف ابن الشجري أحد عشر بيتا منابياتها الأولى.[11]

و بهذا يبلغ عدد القصائد ذوات المقدمة في مختارات شعراء العرب سبعا وثلاثين قصيدة، و يبلغ عدد القصائد الخالية من المقدمة ثلاث عشرة قصيدة.

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.117.

[2]- المصدر نفسه،ص.130.

[3]- المصدر نفسه، ص. 169.

[4]- المصدر نفسه، ص.218.

[5]- المصدر نفسه، ص.303.

[6]- المصدر نفسه، ص. 330.

[7]- المصدر نفسه، ص.353.

[8]- المصدر نفسه، ص.399.

[9]- المصدر نفسه، ص.417.

[10]- المصدر نفسه، ص.511.

[11]- المصدر نفسه، ص.399.

**ثانيا: الانتقال:**

يتحول الشاعر إلى غرضه الرئيس في مختارات شعراء العرب تحولا مباشرا (الاقتضاب)، وقد يتحول إليه متخلصا:

**أ- الاقتضاب:**

يتحول الشاعر إلى موضوعه الرئيس مباشرة في معظم قصائد المختارات، إذ ينطبق هذا النوع من الانتقال على ثمان وعشرين قصيدة من قصائد المختارات، وهي: قصيدة لقيط[1]، وحاتم الطائي[2]، وبشامة بن الغدير[3]، والنمر بن تولب[4]، وقصائد زهير 13)[5]و (14)[6]و (15)[7]، (16)[8]و (19)[9]، وقصائد بشر (20)[10]و (21)[11]و (22)[12]، وقصائد عبيد:

(26)[13]و (27)[14]و(29)[15]و (30)[16]، (32)[17]و (33)[18]و (34)[19] و (35)[20]،

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص .2 .

[2]- المصدر نفسه، ص .43.

[3]- المصدر نفسه، ص .55.

[4]- المصدر نفسه، ص .65.

[5]- المصدر نفسه، ص .180.

[6]- المصدر نفسه ، ص .194.

[7]- المصدر نفسه، ص. 202.

[8]- المصدر نفسه، ص . 210.

[9]- المصدر نفسه، ص .245.

[10]- المصدر نفسه، ص. 254.

[11]- المصدر نفسه، ص. 262.

[12]- المصدر نفسه، ص.268.

[13]- المصدر نفسه، ص. 314.

[14]- المصدر نفسه، ص.322.

[15]- المصدر نفسه، ص.338.

[16]- المصدر نفسه، ص.346.

[17]- المصدر نفسه، ص.360.

[18]- المصدر نفسه، ص.369.

[19]- المصدر نفسه، ص.374.

[20]- المصدر نفسه، ص.380.

(36)[1]، وقصائد الحطيئة (40)[2]و (41)[3]و (45)[4]و (47)[5]و(47)[6]،(50)[7]و (51)[8].

و يلاحظ أن بعض الشعراء يتحول إلى موضوعه الرئيسي مستهلا حديثه بالقسم كقول زهير:

**لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى *** بِمَلْحِيٍّ إِذَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا [9]**

و كقول الحطيئة:

**لَعَمْري لَقَدْجَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ *** إِلَى مَاجِدٍ ذِي جَمَّةٍ وحَفِيلِ[10]**

وقد يستهل الشاعر تحوله المباشر بالنداء كقول عبيد:

**يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَــنْ مَجْدِنَا ***إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ[11]**

و كقوله فى قصيدة أخرى:

**يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ *** فِي عَارِضٍ كَبِيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاح[12]**

ومنه قول الحطيئة:

**بَنِي عَمِّنَا إِنَّ الرِّكَابَ بِأَهْلِهَا *** إِذَا سَاءَهَا الْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكِرْ [13]**

وقد يستهل الشاعر تحوله بالأمر كقول بشر:

**فَسَائِلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الْوَغَى *** إِذَا مَا الْعَذَارَى جَلْوَنَ الْخِدَامَا[14]**

وقول عبيد:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.393.

[2]- المصدرنفسه، ص.428.

[3]- المصدر نفسه، ص.442.

[4]- المصدر نفسه، ص.477.

[5]- المصدر نفسه، ص.495.

[6]- المصدر نفسه، ص. 501.

[7]- المصدر نفسه، ص.518.

[8]- المصدر نفسه، ص.524.

[9]- المصدر نفسه، ص. 204.

[10]- المصدر نفسه، ص.479.

[11]- المصدر نفسه، ص.348.

[12]- المصدر نفسه، ص.375.

[13]- المصدر نفسه، ص502.

[14]- المصدر نفسه، ص. 271.

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَـــنِّي وَأُسْرَتَهُ *** قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إنْجَادِ[1]

وقول الحطيئة:

فَأَبْلِغْ عَامِرًا عَــنِّي رَسُـــــولاً *** رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِهِمْ حَفِيُّ[2]

وقد يستهل الشاعر تحوله بالتوكيد المنبئ عن الشروع في موضوعه الرئيسي، وانتهائه مما كان فيه من الغزل، والأطلال، كقول زهير:

وَ إنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَاءٍ وَ مِدْحَـــةٍ *** إلَى مَاجِدٍ تُبْغَى لَدَيْهِ الفَوَاضِلُ[3]

وقول عبيد:

إنَّنَا إنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُوسًـــــــا ***مَنْ يُسَوِّي الرُّؤُوسَ بالأَذْنَابِ[4]

وقول الحطيئة:

وَ إنَّ الَّتِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرٍ *** غِضَابٍ عَلَيَّ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا[5]

و قد يستهل الشاعر تحوله بلفظ ينبئ أيضا عن انصرافه عما كان فيه مثل ( ألا ) في قول بشر

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي لَأْمٍ رَسُولاً *** فَبِئْسَ مَحَلُّ رَاحِلَةِ الْغَرِيبِ[6]

وقول عبيد:

أَلاَ عَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْسِي *** وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْل تَشْتَكِينِي[7]

وقول الحطيئة:

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بِنِ كَعْبٍ *** فَهَلْ حَيٌّ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ[8]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص. 370.

[2]- المصدر نفسه، ص.527.

[3]- المصدر نفسه، ص. 249.

[4]- المصدر نفسه، ص. 396.

[5]- المصدر نفسه، ص.443.

[6]- المصدر نفسه، ص.263.

[7]- المصدر نفسه، ص.339.

[8]- المصدر نفسه، ص.433.

- قوله:

**أَلاَ هَلْ لِسَهْمٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّنِي *** أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوَقٍ كَوَالِحِ فُرَّتِ**[1]

و من هذا القبيل استخدام ( بل ) كقول لقيط:

**بَلْ أَيهَا الرَّاكبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ *** إِلَى الجَزِيرَةِ مُرْتَادَا وَ مُنْتَجَعًا**[2]

- قول زهير:

**بَلْ اذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا *** وَ خَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقَا**[3]

و من هذه الألفاظ و التراكيب الاستهلالية أيضا قول زهير:

**دَعْ ذَا، وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ *** خَيْرِ الكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ**[4]

و قول عبيد:

**هَذَا، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ *** لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالِ**[5]

**ب - التخلص:**

يظهر هذا النوع من التحول في عدد قليل من قصائد المختارات، لا تتجاوز تسع قصائد إذا قورنت بعدد القصائد التي جاء التحول فيها مباشرا، ويرد التخلص في قصائد تنحصر موضوعاتها في المدح، و الفخر، و الهجاء، و الرثاء، فمن التخلص في قصيدة المدح قول زهير:

**فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالمَنَازِلِ مِنْ مِنًى *** وَمَا سُحِفَتْ فِيهِ المَقَادِيمُ وَالقَمْلُ**

**لأَرْتَحِلَنْ بِالفَجْـــــرِ ثَمَّ لَأَدْأَبَـــــنْ *** إِلَى اللَّيْلِ إِلاَّ أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْـــــلُ**

**إِلَى مَعْشَرٍ لَـــمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمُ *** أَصَاغِرَهُم، وَكُلُّ فَحْلٍ لَـــهُ نَجْلُ**[6]

فبعد أن ذكر أن الشوق هاجه لمنازل الأحبة، و هو قول متصل بما قبله من الغزل، أقسم أن يرتحل للقاء أصحابها، حيث يقيم ممدوحوه أيضا.

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.520.

[2]- المصدر نفسه،ص.6 .

[3]- المصدر نفسه،ص.186.

[4]- المصدر نفسه ،ص. 211.

[5]- المصدر نفسه ،ص.363

[6]- المصدر نفسه ،ص.229-230.

وقد يتخلص الشاعر في قصيدة المدح من وصف الناقة إلى موضوعه الرئيس بحث الناقة التي وصف على السير إلى ممدوحيه كقول بشر:

**عَوَامدَ لِلْمَلاَ وَجَنُوبِ سَلْمَى *** عَلَى أَعْجَازِهَا دُكُنُ العِطَافِ**

**إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْـنِ لَأْمٍ ***لِرَبِّكَ فَاعْمَلِي إِنْ لَمْ تَخَـــافِي[1]**

وكذلك قول الحطيئة:

**فَمَا زَالَتِ العَوْجَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا *** إِلَيكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي[2]**

و يسلك الحطيئة في هذا مسلكا آخر حين يطلب من العاذلة أن تكف عن عذله، و تلتمس له مالا يكافئ به ممدوحيه؛ ليتحول إلى مدحهم، ويخرج من حديثه عن اللائمة الذي كان بصدده سابقا:

**هَلَّا الْتَمَسْتِ إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً *** مَالاً نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا**

**حَتَى نُجَازِيَ أَقْوَامًـــا بِسَـــعْيِهِمْ *** مِنَ آل لَأْيٍ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجُبًا[3]**

كما يخرج في قصيدة أخرى من نوائب الدهر والشكوى من حاله التي أصبح عليها إلى مدح من أنقذوه منها:

**كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ذَاتُ سُمٍّ *** نَقِيعٍ لاَ تُلاَئِمُهَا رُقَاهَا**

**لَعَمْرُ الرَّ اقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ *** مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنَاهَا**

**لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ لَأْيٍ *** حِبَالِي بَعْدَمَا ضَعُفَتْ قُوَاهَا[4]**

ومثل هذا التخلص نجده في قصيدة الرثاء أيضا، كقول الحطيئة بعد أن وصف الناقة:

**إِلَى القَائِلِ الفَعَّالِ عَلْقَمَةِ النَّدَى *** رَحَلْتُ قَلُوصِي تَجْتَوِيهَا المَنَاهِلُ[5]**

أما في الفخر فتتخذ المحبوبة وسيلة للانتقال، كقول طرفة:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ،ص .286-287.

[2]- المصدر نفسه ،ص.458.

[3]- المصدر نفسه ،ص.463- 464.

[4]- المصدر نفسه ،ص.472- 473.

[5]- المصدر نفسه ،ص.492.

**وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا ***إِنَّنِي لَسْتُ بمَوْهُونٍ غُمُرْ** [1]

فقد قادته ملاسنة المحبوبة إلى الانطلاق في الفخر في هذا البيت والأبيات التي تليه.

ومثل هذا التحول بعد خطاب المحبوبة قول بشر:

**سَلِي إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بقَوْمِي *** إذَا مَا الخَيْلُ فِئْنَ مِنَ الجِرَاحِ**[2]

فقد خاطب المحبوبة، وحثها على السؤال عن قومه، ليتحول إلى الفخر بهم.

ونجد الوسيلة ذاتها (المحبوبة) في قصيدة الهجاء عند قعنب بن أم صاحب:

**حَلَّتْ بأَبْيَنَ في حَيٍّ مُجَاورَةً *** بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الأَحْقَادُ وَالدِّمَنُ**[3]

فقد ذكر أن محبوبته تحولت إلى ديار من يكره ،ثم بدأ بهجائهم.

**ثالثا : الخاتمة (المقطع):** لا نلمس خاتمة لأغلب قصائد المختارات، فتبقى القصيدة مفتوحة دون أن يغلقها الشاعر بعبارة تنبئ عن انتهائها، ونجد في عدد قليل منها بعض الخواتيم التي تتخذ أشكالا متعددة:

أولا: الخاتمة بالمثل والحكمة: ومن الأمثلة عليها قول لقيط بن يعمر:

**لَقَدْ بَذَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلاَ دَخَلٍ *** فَاسْتَيْقظُوا، إنَّ خَيْرَالعِلْمِ مَا نَفَعَا**[4]

وقول المتلمس:

**إِذَا مَا أَدِيمُ القَوْمِ أَنْهَجَهُ البِلَى *** تَفَرَّى، وَإِنْ كَتَّبْتَهُ وَتَخَرَّمَا**[5]

وقول طرفة:

**سَادِرًا أَحْسِبُ غَيِّي رَشَدًا ***فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بقُرْ**[6]

و " صابت بقر: مثل لتناهي الأمر في الشدة. "[7]

---

[1]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب ، ص.151.

[2]- المصدر نفسه، ص.293.

[3]- المصدر نفسه، ص.24.

[4]- المصدر نفسه، ص.22.

[5]- المصدر نفسه، ص.127.

[6]- المصدر نفسه، ص.168.

[7]- المصدر نفسه،ص168.

قول زهير:

**وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إلاَ وَشِيجُهُ *** وَتُغْرَسُ إلاَّ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ**[1]

قوله أيضا:

**إذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الجَهْل وَالْخَنَا *** أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ**[2]

و قول عبيد:

**ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَتَوَلَّ ***كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِ**[3]

و قول الحطيئة:

**فَمَا يَنْظُرُ الحُكَّامُ بِالفَصْلِ بَعْدَمَا *** بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولُ**[4]

فليس يحكم في الأمر بعد أن انجلى، وظهر ظهور الأغر المحجل من الخيل.

**ثانيا: المقطع بالدعاء:**

كقول أعشى باهلة:

**إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلاً كُنْتَ سَالِكَهَا *** فَاذْهَبْ فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ**[5]

قول زهير:

**هَنَّاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ ***وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنِ**[6]

و قول عبيد:

**وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِه *** لله دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الخَالِي**[7]

**ثالثا: الخاتمة** التي تتخذ شكل النتيجة لصورة سابقة يرسمها الشاعر:

كقول طرفة:

---

[1]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب ، ص.244.

[2]- المصدر نفسه،ص.253.

[3]- المصدر نفسه،ص. 392.

[4]- المصدر نفسه،ص .486.

[5]- المصدر نفسه ،ص.42.

[6]- المصدر نفسه ،ص.201.

[7]- المصدر نفسه، ص.368.

**نَذَرُ الأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا *** تَعْكِفُ العِقْبَانَ فِيهَا وَ الرَّخَمْ**[1]

فقد مثل قوله هذا نتيجة لصورة المعركة التي رسمها من قبل، فأصبح خصومه نهبا للجوارح بعد أن طحنتهم رحى المعركة.

وكذلك قول عبيد:

**فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالقِيعَانُ مُمْرِعَةً *** مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ فِيهِ ومُنْطَاحِ**[2]

فقد كان إخصاب الروض و القيعان نتيجة لصورة ظهور السحاب، و البرق، و سقوط الأمطار التي وصفها من قبل.

**الأوزان والقوافي في مختارات شعراء العرب:**

**أ - الأوزان:**

تجري قصائد المختارات على تسعة من بحور الشعر العربي، تتوزع وفق أعدادها كما هومبين في الجدول الآتي:

**الجدول (1) البحورالمستعملة في المختارات**

| البحر | عدد القصائد و المقطوعات |
|---|---|
| الطويل | 20 |
| البسيط | 14 |
| الو افر | 12 |
| الكامل | 4 |
| المتقارب | 3 |
| الرمل | 3 |
| الخفيف | 2 |
| السريع | 1 |
| الرجز | 1 |

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.177.

[2]- المصدر نفسه ، ص.379.

نستطيع بعد النظر في هذا الجدول تسجيل الملاحظات الآتية:

**أولا:** البحر الطويل من أكثر البحور شيوعا في المختارات، ومن الطبيعي أن يكون ذلك؛ لأن شعراء الجاهلية أكثروا من النظم على هذا البحر.

**ثانيا:** أغلب قصائد المختارات منظومة على البحور الممزوجة(الطويل، البسيط، الوافر، الخفيف، السريع)، بينما لا يتجاوز عدد القصائد والمقطوعات المنظومة على البحور الصافية إحدى عشرة قصيدة ومقطوعة.

**ثالثا:** جميع قصائد المختارات منظومة على البحور التامة باستثناء قصيدة عبيد (28 )[1]، فقد نظمت على مجزوء الكامل.

**رابعا:** ليس ثمة علاقة بين الوزن و الغرض، فنجد استعمال البحر الواحد في أكثر من غرض، ونجد الغرض ذاته مكررا على بحور متعددة، فنظم على الطويل في المدح، والهجاء، والرثاء، والحث على مكارم الأخلاق، والحث على السلم، والفخر والوصف والوصية.

ونظم على البسيط في المدح، و الهجاء، و الفخر، و الغزل، و الاستعطاف، و الوصف، والرثاء والتحذير.

ونظم على الوافر في المديح، و الهجاء، و الفخر، و الرثاء.

و نظم على الكامل في المدح، و الهجاء، و الفخر.

ونظم على المتقارب في الحث على مكارم الأخلاق، والحث على الحرب، والفخر.

ونظم على الرمل و الخفيف و السريع في الفخر،كما نظمت وصية على الرجز.

**ظواهر عروضية**

**أ - الزحافات و العلل:**

يلخص الجدول الآتي العلل و الزحافات في تفعيلات البحور التي نظم عليها شعراء المختارات، وهي على وجه العموم غير مستقبحة، شائعة الورود في الشعر:

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص.330.

**الجدول (2) الزحافات و العلل في شعر المختارات**

| البحر | العلل | الزحافات |
|---|---|---|
| الطويل | 1. القبض/مفاعيلن= مفاعلن<br>2. الحذف/مفاعيلن=مفاعي | القبض/فعولن=فعول |
| البسيط | 1- الخبن/فاعلن= فعلن<br>2. القطع/فاعلن= فعلن | 1. الخبن/ مستفعلن=متفعلن<br>2. الطي/ مستفعلن |
| الوافر | ــــــــــــ | العصب/ مفاعلتن= مفاعلتن |
| الكامل | 1. الحد/ متفاعلن=متفاعل<br>2. الإضمار/متفاعلن=متفاعلن<br>3. الحد والإضمار/متفاعلن | الإضمار/ متفاعلن=متفاعلن |
| المتقارب | 1 .الحذف /فعولن=فعو<br>2. القبض/فعولن=فعول | القبض/فعولن=فعول |
| الرمل | 1.الحذف/فاعلاتن=فاعلا<br>2.الخبن/فاعلاتن=فعلاتن 3.الخبن والحذف | الخبن/فاعلاتن=فعلاتن |
| الخفيف | 1 .الخبن/فاعلاتن=فعلاتن<br>2.التشعيث/فاعلاتن=فالاتن | الخبن/فاعلاتن=فعلاتن |
| السريع | ــــــــــــ | 1 . الخبن/ مستفعلن =متفعلن<br>2 . الطي/ مستفعلن=مستعلن |
| الرجز | 1 . الخبن/مستفعلن=متفعلن<br>1. الخبل (خبن وطي) / مستفعلن= متعلن | 1 . الخبن/ مستفعلن=متفعلن<br>2 . الطي/ مستفعلن=مستعلن |

**ب - التدوير:**

يقع التدوير في أبيات المختارات على النحوالآتي:

**الجدول (3) الأبيات المدورة في شعر المختارات**

| الشاعر | الصفحة | البيت | البحر |
|---|---|---|---|
| عبيد بن الأبرص | 330 | 1 | مجزوء الكامل |
| " | 330 | 2 | " |
| " | 330 | 3 | " |
| " | 331 | 4 | " |
| " | 331 | 5 | " |
| " | 331 | 6 | " |
| " | 332 | 8 | " |
| " | 333 | 11 | " |
| " | 334 | 12 | " |
| " | 334 | 14 | " |
| " | 334 | 15 | " |
| " | 335 | 17 | " |
| " | 336 | 20 | " |
| " | 336 | 22 | " |
| " | 337 | 24 | " |
| " | 322 | 1 | الرمل |
| " | 323 | 2 | " |
| " | 323 | 3 | " |
| " | 324 | 4 | " |
| " | 324 | 5 | " |
| " | 325 | 6 | " |
| " | 325 | 7 | " |
| " | 326 | 9 | " |
| " | 327 | 10 | " |
| " | 327 | 11 | الرمل |
| " | 328 | 12 | " |
| " | 328 | 13 | " |

| الشاعر | الصفحة | البيت | البحر |
|---|---|---|---|
| عبيد بن الأبرص | 328 | 14 | الرمل |
| " | 329 | 15 | " |
| " | 329 | 16 | " |
| " | 329 | 17 | " |
| " | 382 | 6 | الخفيف |
| " | 383 | 9 | "" |
| " | 384 | 10 | " |
| " | 385 | 16 | " |
| " | 386 | 18 | " |
| " | 387 | 19 | " |
| " | 388 | 22 | " |
| " | 389 | 23 | " |
| " | 390 | 25 | " |
| " | 390 | 28 | " |
| " | 391 | 30 | " |
| " | 397 | 14 | " |
| زهير | 213 | 9 | الكامل |
| " | 214 | 11 | " |
| " | 216 | 15 | " |
| " | 216 | 16 | " |
| " | 216 | 17 | " |
| " | 235 | 7 | الو افر |
| " | 253 | 21 | الطويل |
| بشامة بن الغدير | 63 | 21 | المتقارب |
| النمربن تولب | 70 | 18 | المتقارب |
| بشربن أبي خازم | 274 | 15 | المتقارب |
| الحطيئة | 452 | 12 | الطويل |

و بعد التدقيق في الجدول السابق نسجل الملاحظات الآتية:

**أولا:** يلاحظ أن عدد الأبيات المدورة قليل بالمقارنة مع العدد الكلي لأبيات المختارات، فمجموع الأبيات المدورة أربعة وخمسون بيتا فقط، من أصل ألف ومئتين وسبعة وسبعين بيتاً.

**ثانيا:** أكثر ما يقع التدوير في المختار من شعر عبيد، فله وحده ثلاثة وأربعون بيتا.

**ثالثا:** أكثر ما يقع التدوير في الرمل، يليه مجزوء الكامل، ثم الخفيف، ثم الكامل التام، ثم المتقارب، فالطويل، فالوافر. وأعداد الأبيات المدورة لكل منها على التوالي:( 16، 15 ، 12، 5، 3، 2، 1)، هذا مع استحسان النقاد وقوعه في الخفيف دون سائر البحور.

يقول ابن رشيق القيرواني ( ت 456هـ):

**" والمداخل من الأبيات: ما كان قسيمه متصلا بالآخر، غير منفصل منه، قد جمعتهما كلمة واحدة، وهو المدمج أيضا، وأكثر ما يقع ذلك في عروض الخفيف، وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوة، إلا أنه في غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين. "[1]**

**ج - الضرورات الشعرية:**

ترد في المختارات مجموعة من الضرورات الشعرية تنحصر في الآتي:

أولا: تحويل القطع إلى وصل في **( أَشْفَقْتُ )** من قول لقيط:

**يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُم مِنْ إِرْثِ أَوَّلِكُم *** مَجْدًا قَدْ أَشْفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا[2]**

وكذلك ( أن ) من قول قعنب:

**وَفِي الخُدُورلَوْ أَنَّ الدَّارِجَامعَة ***حُورٌأَوَ انِسُ فِي أَصْوَاتِهَا غُنَنُ[3]**

**ثانيا:** تحريك الساكن كتحريك الطاء بالضم في ( القُطُنُ ) من قول قعنب:

**وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ منْ صَرْفِ النَّوَى بِهِم *** أَرْضًا يُحَاكُ بِهَا الكَتَّانُ وَالقُطُنُ[4]**

وكذلك تحريك الباء بالضم في ( الجُبْنُ ) من قوله أيضا:

---

[1]- ابن رشيق القيرواني، العمدة ، ج.1، ص .177- 178.

[2]- المصدر نفسه، ص.16.

[3]- المصدر نفسه، ص.26.

[4]- المصدر نفسه ،ص.24.

**جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِم *** لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الجَهْلُ وَالْجُبْنُ**[1]

**ثالثا:** تسكين المتحرك مثل العين في ( ظُعْنَهُم ) من قول عبيد:

**كَـأَنَّ ظُعْنَهُم نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ *** سُودٌ ذَوَ ائِبُهَا بِالحَمْلِ مَكْمُومَةْ**[2]

ويضاف إلى هذا تقييد طرفة بن العبد القوافي المطلقة في قصيدتيه **(11،12)**.[3]

**رابعا:** قصر الممدود في **(عَادياء)** من قول زهير:

**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَهْلُكَ تُبَّعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيًا**[4]

قال ابن الشجري: **"عادياء اسم رجل من عاد ممدود، ولكنه قصره ضرورة. "**[5]

**خامسا:** حذف ياء المنقوص المعرف فى **" الوانى "** من قول الحطئية:

**فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَان أَبْقَى لِعِرْضِكُم *** بَنِي مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ**[6]

**سادسا:** صرف الممنوع من الصرف: ويتمثل ذلك في:

أ - **صرف صيغة منتهى الجموع** مثل **(ضَرَاغِمِ)** في قول زهير:

**وَرْدِ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ*** ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُثْرِ**[7]

و**(بَوَاتِرٍ )**في قول عبيد:

**أَيَامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ *** ببَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا**[8]

و**(نَوَاهِلٍ )** و **(هَوَازِن )** في قوله :

**وَلَقَدْ صَلَقْنَ هَوَازِنًا *** بنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا**[9]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.30.

[2]- المصدر نفسه ، ص. 355.

[3]- المصدر نفسه، ص .140- 177.

[4]- المصدر نفسه، ص.222.

5- المصدر نفسه، ص.222.

[6]- المصدر نفسه، ص.481.

[7]- المصدر نفسه، ص.216.

[8]- المصدر نفسه، ص.322.

[9]- المصدر نفسه، ص.333.

و (أَوَ انِسٍ ) في قوله:

**وَأَوَ انِسٍ مِثْلِ الدُّمَى ***حُورِ العُيُونِ قَدِ اسْتَبَيْنَا**[1]

و(سَرَ ابِيلٍ ) في قوله:

**وَكَبْشٍ مَلْمُومَةٍ بَاد نَوَاجِذُهَا *** شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَ ابِيلٍ وَ أَبْطَالِ**[2]

و (فَوَارِسٍ) في قوله:

**بَلْ لاَ مَحَالَةَ منْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ *** مِنَّا مَتَى يُدْعَوا لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا**[3]

و (حَقَائِب ) في قوله:

**وَهُمُ قَدْاتَّخَذُوا الحَدِيدَ حَقَائِبًا *** وَخِلاَلُهُمْ نُهْدُ المَرَاكِلِ تُجْنَبُ**[4]

و (غَوَارِبٍ ) في قول الحطيئة:

**وَهِنْد أَتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبٍ*** يُقَمِّصُ بِالبُوصِيّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدَ**[5]

و ( مَعَاشِرٍ ) في قوله أيضا:

**وَإِنَّ التِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرٍ *** غِضَابٍ عَلَيَّ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا**[6]

ب - صرف الصفة على وزن ( أفعل ) مثل (أَحْقَبِ ) في قول بشر بن أبي خازم:

**كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبِ *** يُرِيدُ نَحُوصًا تَدُقُّ السِّلَامَا**[7]

ومثلها (أَصْهَبُ) في قول عبيد:

**مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبُيَّاعُ عَتَّقَهَا *** ذُو شَارِبٍ أَصْهَبُ يُغْلِي بِهاَ السِّيمَه**[8]

**استدراكات على المحقق في قضية الوزن:**

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.337 .

[2]- المصدر نفسه، ص.364.

[3]- المصدر نفسه، ص.399.

[4]- المصدر نفسه، ص.400.

[5]- المصدر نفسه، ص.442.

[6]- المصدر نفسه، ص.443.

[7]- المصدر نفسه، ص.270.

[8]- المصدر نفسه، ص.356.

1 - سكنت الميم في ( **أَظَلَكْمُ** )، ووجب تحريكها بضم؛ لاستقامة الوزن في قول لقيط من البسيط:

**وَقَدْ أَظَلَكْمُ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُم *** هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغْشَاكُمْ قِطَعَا**[1]

2 - سكنت التاء في (**ثُمتَ** ) ،و وجب تحريكها بفتح في قول حاتم الطائي من الطويل:

**إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ *** تَيَمَّم كُبْرَاهُنَّ ثُمتَ صَمَّمَا**[2]

3 - أثبت المحقق الهمزة في ( **الْعَلاَءِ** ) من قول النمر بن تولب من المتقارب:

**فَأُوصِي الْفَتَى بِابْتَنَاءِ الْعَلاَءِ *** وَأَلاَّ يَخُونَ وَلاَ يَأْثَمَا**[3]

وأشار إلى رواية ( العلا ) في ( منتهى الطلب )، ولو أثبتها لحسن ذلك؛ لئلا تختلف تفعيلة العروض هنا عن التفعيلات الأخرى في سائر الأبيات.

4 - سكنت الميم في ( **مِنَ** )، و وجب تحريكها بالفتح من قول طرفة من الرمل:

**أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرٌّ*** وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرُ**[4]

5 - أثبت المحقق ( **مُنْفِسًا**) في قول طرفة من الرمل:

**إِنْ نَنَلْ مُنْفِسًا لاَ تَلْقَنَا *** نُزَقَ الْخَيْرِ، وَلاَ نَكْبُو لِضُرّ**[5]

وأشار إلى ( منفسة ) في نسختين من المخطوط[6] ، ولو أخذ بها لاستقام الوزن؛ لاختلاله بمنفسا.

6 - أورد المحقق ( **بذَاتِ ضَالٍ**) ،والصواب (ذي ضال ) في قول زهير من البسيط:

**قَامَتْ تَبَدَّى بذَاتِ ضَالٍ لتَحْزُنَنِي *** وَلاَ مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا**[7]

7 - شددت تاء (**النَّوَاتِي**)، والصواب تسكينها في قول زهير من البسيط:

---

[1] - ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص.11.

[2] - المصدر نفسه، ص .53.

[3] - المصدر نفسه، ص .65.

[4] - المصدر نفسه، ص .140.

[5] - المصدر نفسه، ص .156.

[6] - المصدر نفسه، ص.156.

[7] - المصدر نفسه، ص.181.

**يَقْطَعْنَ أَمْيَالَ أَجْوَازِ الفَلاَةِ كَمَا *** تَغْشَى النَّوَاتِي غِمَارَ اللُّجِّ بِالسُّفُنِ**[1]

8 - حركت ميم ( هُمُ ) الثانية بضم، و وجب تسكينها ،لاستقامة الوزن في قول زهير من الطويل:

**مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ *** هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلُ**[2]

9 - تكررت ( مَا ) في بيت زهير الآتي من الطويل، ووجب حذفها:

**مِنَ الأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرِيبَةً *** إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْه الأَرَامِلُ**[3]

10 - سكنت الميم في ( **لَقِينَاهُمْ** ) ،ووجب تحريكها بضم في قول بشر من المتقارب:

**لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نُعْلِيهِمْ*** بَوَاتِرَيُفْرِين بَيْضًا وَهَامَا**[4]

11 - زيدت الباء في كلمة ( جار )، فصارت إلى (**جَابِرِ** ) في قول بشر من الوافر:

**بِأَحْرَزَ مَوْئِلاً مِنْ جَابِرِ أَوْسِ *** إِذَا مَا ضِيمَ جِيرانُ الضِّعَافِ**[5]

12 - سقطت ( له ) من صدر بيت بشر من الوافر:

**سَمَوْتُ لأَلْبِسَهُ بزَحْفِ *** كَمَا لَفَّتْ شَآمِيَةٌ سَحَابَا**[6]

13 - يجب وصل همزة (**آرْبَعَا** )، أو الأخذ برواية الديوان ( قفا ) التي ذكرها المحقق[7]؛ لاستقامة الوزن، كما يجب نقل الميم إلى الشطر الثاني من قول عبيد من الرمل:

**يَا خَلِيلَيَّ آرْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا ال *** مَنْزِلَ الدَارِسَ عَن أهل الحلال**[8].

14 - أثبت المحقق (**كِلَلاً**) في قول عبيد من البسيط:

**عَالَيْنَ رَقْمًا وَ أَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً *** وَكِلَلاً بِعَتِيقِ العَقْلِ مَقْرُومَه**[9]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.196.

[2]- المصدر نفسه، ص.237.

[3]- المصدر نفسه، ص.249.

[4]- المصدر نفسه، ص.272.

[5]- المصدر نفسه، ص.288.

[6]- المصدر نفسه، ص.307.

[7]- المصدر نفسه، ص.322.

[8]- المصدر نفسه، ص.322.

[9]- المصدر نفسه، ص.353.

مع إشارته إلى ( كلة ) في رواية الديوان [1]، و لو أثبتها لاستقام الوزن بها.

15 - جعل المحقق بيت عبيد الآتي من البحر الخفيف مدورا، وهو خلاف ذلك، إذ الصواب إلحاق الباء بصدر البيت:

**وَنَصُدُّ الأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْ *** بِ ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالحِرَابِ**[2]

6 - سكنت نون ( **ابْنِ** )، ووجب تحريكها في قول الحطيئة من الطويل:

**أَتَتْ آل شَمَّاس بْنِ لَأْيٍ وَ إِنَّمَا *** أَتَاهُمْ بِهَا الأَحْلاَمُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ**[3]

17 - حذف المحقق ( الواو ) من أول البيت الآتي للحطيئة من بحر الطويل، مما أدى إلى اختلال الوزن، مع إشارته إلى رواية الأغاني بإثبات الواو:

**آثَرْتُ إِدْلاَجِي عَلَى لَيْل حُرَّةٍ *** هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانَةِ ٱلمُتَجَرَّدِ**[4]

18- سكنت الياء المتحركة بفتح في ( **سَاري** ) لاستقامة الوزن في قول الحطيئة من الطويل:

**وَ أَنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا*** وَمَا خِلْتُ سَاري اللَّيْلِ بِالدَّوِّ يَهْتَدِي**[5]

و رواية الديوان: **" وَمَا كَان ساري الدو بالليل يهتدي "**[6]،وهذه الرواية أسلم للوزن من الرواية السابقة، لسكون الياء فيها.

19 _حذف المحقق ( الواو ) من أول البيت الآتي للحطيئة، وهو من البحر الطويل، مع إشارته إلى رواية الديوان بإثبات الواو، مما أدى إلى اختلال الوزن:

**إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَاب فَإِنَّهُ***سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مُهَلْهَلِ**[7]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص.353.

[2]- المصدر نفسه، ص.397.

[3]- المصدر نفسه، ص.443.

[4]- المصدر نفسه، ص.448.

[5]- المصدر نفسه، ص.453.

[6]- جرول بن أوس،ديوان الحطيئة، ص.148.

[7]- المصدر نفسه، ص.544.

**ب _ القافية :**

نظمت قصائد ومقطوعات المختارات على خمسة عشر رويات توزع على النحو الآتي:

**الجدول (4) حروف الروي المستعملة في قصائدالمختارات**

| حرف الروي | عددالقصائدو المقطوعات | عدد الأبيات |
|---|---|---|
| **الهمزة** | 2 | 65 |
| **الباء** | 7 | 130 |
| **الحاء** | 2 | 42 |
| **الدال** | 4 | 66 |
| **الراء** | 8 | 181 |
| **السين** | 2 | 33 |
| **العين** | 3 | 70 |
| **الفاء** | 1 | 28 |
| **القاف** | 1 | 31 |
| **الكاف** | 1 | 18 |
| **اللام** | 13 | 310 |
| **الميم** | 19 | 157 |
| **النون** | 4 | 84 |
| **الهاء** | 1 | 18 |
| **الياء** | 2 | 44 |

ويمكن بعدملاحظةهذاالجدول والتدقيق في روي القصائد تسجيل الملاحظات الآتية:

**أولا:**اللام من أكثرحروف الروي في قصائد المختارات، يليه الراء، فالميم فالباء، وهذه الحروف بالإضافةإلى الفاء والنون هي من حروف الذلاقة،سهلة المخرج، ولانجدر وياصعب المخرج كالضادوالطاء والظاء، وهذايدل على اختيار ابن الشجري القوافي**السلسة دون غيرها.**

**ثانيا: جعل المحقق ( الهاء ) روي القصيدةالحطيئة:**

**إذَانَامَ طِلْحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ دُونَهَا***هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَ زَفِيرُهَا**[1]

والأصوب أن تكون الراء رويا؛ لالتزام الشاعر بها، وتكون الهاء وصلا والألف خروجا.

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص.511.

# الفصل الثالث

# معايير الاختيار عند ابن الشجري

## المعيار التعليمي

## المعيار الفني

## المعيار الأخلاقي

# معايير المختارات

## تمهيد:

من البدهي أن كل عمل أدبي يحمل في طياته هدفا يختلف تبعا لإرتباطه باتجاهات دينية، وفكرية، ونفسية،واجتماعية، وقد انطلقت هذه الأهداف من منزعين أساسيين:

**أحدهما:** يذهب إلى أن الفن عموما ـ والأدب فرع منه ـ وظيفته أن يعلم ويهذب، ليصلح الفرد، ويجعله في خدمة المجتمع، فالأدب أداة نافعة، وقد ارتبط هذا الهدف الإصلاحي بالدين لأن الشعر والدين يشتركان في أنهما يهتمان بمشكلة الإيمان بالحياة، ودور الإنسان فيها، وإن اختلفا في طبيعة كل منهما.ويدخل في هذا المنزع الوظيفة التربوية، إذ عد الأدب مادة تعليمية يدعو إلى الفضيلة، فالتعليم والأخلاق هدفان لاينفصلان في الأدب.

ويدخل في إطار الهدف النفعي الوظيفة النفسية، فالشعر له تأثير عميق في النفس؛ لأنه ينفذ إليها، وينسرب في إطار طواياها انسرابا عجيبا، فيحدث فيها التأثير المطلوب، وغالبا مايكون مرتبطا بالأخلاق.

**وثانيها:** يرى أن الأدب للمتعة والتسلية، وهومجرد من الغاية النفعية، ينشد الجمال من غير أن يطلب منه أن يؤدي وظيفة ما،وعلى الرغم من أن النقد الجمالي يشكل على خارطة النقد مساحة لها تميزها،إلا أن النظرة الجمالية المحضة لايمكن أن تتحقق، لأن الجوهر المعرفي مرتبط مع الرؤى الجمالية ارتباطا وثيقا.

ولم ينظر أصحاب المختارات إلى الشعرعلى أنه مجرد من الهدف، غايته التشكيل الجمالي،أو الإمتاع، وإنما ارتبط الشعرعندهم بشكل واضح بالأهداف الأخلاقية، والتعليمية، والنفسية، وهي غايات مرتبطة بفنية الشعر، فالأهداف بينها ترابط متين،وانسجام قوي،والفرق بين مختار وآخر ـ من حيث الهدف ـ يكمن في تغليب هدف على آخر.

وكما أسلفت فإن النظرة الجملية المحضة منتفية، لأن أصحاب المختارات يحملون رسالة، وهذا لايعني إغفالهم الجوانب الفنية، إذ النزعة الجمالية كامنة في النفس الإنسانية،

لايستطيع أحد التخلي عنها، كما أن المطلب الأخلاقي والديني والنفسي يسير الإنسان، ويجعله يتخذ مواقفه من الحياة.

فإذا تم صقل التجربة الجمالية من خلال المطالب والإحتياجات الإنسانية، فإن الغاية المتوخاة من الشعر ستتحقق دون شك.

## أولا: المعيار التعليمي

اختار ابن الشجري نصوصا و قصائد من زمن الاحتجاج اللغوي؛ تلبية لهدف تعليمي متصل بالنحو و اللغة، ويدعم هذا استشهاده بشعر من اختار لهم على قضايا نحوية و لغوية في كتابه الأمالي، فمن ذلك إعراب البيت الأول من قصيدة لقيط بن يعمر:

**يَا دَارعَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الجَرَعَا *** هَاجَتْ لِيَ الْهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَ الْوَجَعَا**

فيقول شارحا: **" الجَرْع و الجرعاء: رَمْلَة لا تنبت "**[1]

ويقول عن معنى (محتل) : " محتلّ ها هنا مصدر بمعنى الاحتلال؛ لأن العرب إذا بنوا الفعل بمعنى المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا به على صيغة اسم المفعول، فقالوا: أكرمته مكرما، و دحرجته مدحرجا.[2]

ويقول في إعراب ( محتلها الجرعا ): **" والمصدر مضاف إلى فاعله؛ لأن الهاء عائدة على عمرة لا على الدار، و انتصاب الجرع على الظرف "**[3]

وذكر أن (من) في البيت خارجة عن معاني الابتداء، والتبعيض، والتبيين، وإنما معناها معنى لام العلة ، كقولك: **"جئت من أجلك و لأجلك "**[4]

كما قال بانفصال جملة النداء عما بعدها **" كأنه نادى الدار تلهفا، ثم ترك خطابها وقال: من احتلال عمرة الجرع هاجت لي الهم "**[5]

---

[1]- ابن الشجري، هبة الله بن علي، الأمالي الشجرية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1349هـ، ط. 1 ، ج. 1،ص. 42.

[2]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[3]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[4]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

[5]- المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

واستشهد ابن الشجري بالبيت الثامن من بائية الحطيئة على إضمار واو العطف:

**إِنَّ امْرأ رَهْطُه بِالشَّامِ مَنْزِلُه *** بِرَمْل يَبْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا**

فقال: " أراد و منزله برمل يبرين "[1]

واستشهد كذلك على كثرة طرح الباء من صيغة ( عيرته بكذا ) بالبيت الأول من ميمية المتلمس:

**يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلاَ أَرَى *** أَخَا كَرَمٍ إلاَّ بِأَنْ يَتَكَرَّمَا**[2]

واستشهد على **(العيمة)** وهي خيار المال، و**(اعتام الرجل)** أي: أخذ العيمة بقول طرفة:

**أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي *** عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ الْمُتَشَدِدِ**[3]

واستشهد على أن ( الأذن ) بمعنى الاستماع بقول قعنب ابن أم صاحب:

**صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ *** وَإِنْ ذُكِرْتُ بسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا**[4]

واستشهد على أن ( الألى ) بمعنى ( الذين ) مع حذف الصلة بقول عبيد بن الأبرص:

**نَحْنُ ٱلْأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو *** عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا**

فقال: " أراد الألى عرفتهم فحذف الصلة "[5]

واستشهد كذلك على قول من قال: إن **(من)** تأتي بمعنى **(إما)** بقول النمر بن تولب:

**سَقَتْهُ الروَاعِدُ مِنْ صَيِّفِ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا**[6]

واستشهد على دلالة لفظ (الجنة ) كونها قد تكون من النخل بالإضافة إلى الأعناب بقول زهير:

**كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ *** مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقًا**

---

[1]- ابن الشجري،الأمالي الشجرية ،ص. 79، والبيت في مختارات شعراء العرب، لابن الشجري ، ص.464.

[2]- المصدر نفسه،ص. 92 ،والبيت في مختارات شعراء العرب، ط. 1 ، ص118.

[3]- المصدر نفسه،ج. 1،ص. 111.

[4]- المصدر نفسه، ج.2،ص. 36، والبيت في مختارات شعراء العرب، لابن الشجري ، ص.28.

[5]- المصدر نفسه، ج.2،ص. 179، والبيت في مختارات شعراء العرب لابن الشجري ،ص.334.

[6]- ابن الشجري،مَا لَم يُنشَر من الأمالي الشجرية، تحقيق حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ط.1،ص.26 ،والبيت في مختارات شعراء العرب، لابن الشجري ، ص.69.

فقال: **" قوله: سحقا صفة لمضاف محذوف، فالتقدير: تسقي نخل جنة سحقا ؛لأن السحق جمع سحوق، وهي النخلة الباسقة "**[1]

ودفع المنحى التعليمي للغة و النحو ابن الشجري إلى أن يضمن مختاراته كثيرا من الشروح الغوية، والقضايا النحوية و الصرفية، فمن ذلك:

قوله: **" يقال: قصوى وقصيا... و الدهاريس: الأمور المنكرات لا واحد لها. "**[2]

وتحدث عن معنى الزيادة في صيغة ( أفعل )، فقال:**" أقتلته عرضته للقتل، و أبعت الشيء عرضته للبيع "**[3]

ومن الإشارات الصرفية أيضا قوله: **" الأرواح: جمع ريح، رجعت الياء إلى أصلها لما سكن ما قبلها."**[4]

وتطرق كذلك إلى اسم الهيئة فقال: **" ماأحسن بنية بيتك أي: هيئته التي بني عليها، كقولك: ما أحسن ضجعته وركبته. "**[5]

وكذلك بيانه المصدر من ( يعول ) وهو ( العول ).[6]

وقال عن (التلاد ) و (التليد ): **" ماكان عندهم قديما، وأصل التاء الواو، كأنه ولد عندهم. "**[7]، ونجد ابن الشجري يستشهد أحيانا بقول شاعر للدلالة على صحة ماذهب إليه من معنى، فقال:

**"العديد: العدد "**ثم ذكر قول الشماخ:

**عَلَى أُمِّ بَيْضَاءَالسَّلاَمُ مُضَاعَفًا*** عَدِيدَ حَصَى مَابَيْنَ حمْصٍ وَشَيْزَرَا**[8]

ويستشهد كذلك على ( أحكمته ) بمعنى ( منعتهو رددته ) بقول جرير:

---

[1]- ابن الشجري،ما لم ينشر من الأمالي الشجرية، ص .61 ،والبيت في مختارات شعراء العرب لابن الشجري ، ص.184.

[2]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص.136.

[3]- المصد ر نفسه، ص.44.

[4]- المصد ر نفسه، والصفحة ذاتها.

[5]- المصد ر نفسه، ص.444.

[6]- المصد ر نفسه، ص.67.

[7]- المصد رنفسه، ص.47.

[8]- المصد رنفسه ، ص.440.

**أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُم *** إنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا**[1]

وقال أيضأ عن اشتقاق ( أكهى ): **" أكهى: أفعل من الكهاة، وهي الناقة العظيمة، ويقال :المسنة "**[2]

وأشار إلى أن أصل ( شعوب ) نعت،وأنها جرت بعد ذلك مجرى الاسم فقال: **" شعوب: اسم من أسماء المنية. يقال: شبعتهم شعوب: فرقتهم. وشعوب في الأصل: نعت، ثم سمي به."**[3]

ونجده أيضا يحصر بعض الألفاظ في منحى دلالي واحد لاتتعداه إلى غيره، ومن ذلك قوله:

**"يقال: اصطدم أنفه، واجتثه، و اقتلعه، و اقتبه، واجتلمه، هذه الألفاظ للأنف دون الأذن. "**[4]

وغالبا مايذكر ابن الشجري الاشتقاقات المختلفة للكلمةعند بيان معناها،ومن ذلك قوله:

" أنيت إيناء: انتظرت وتمكثت، والأناء: الاسم. "5

ومثل هذا قوله في شرح معنى ( الهداج ):**" الهداج و الهدجان و الهدجة والهدج: مقاربة الخطو،و مداركته."**[6]

فإن ابن الشجري ضمن كتابه كثيرا من الشرح اللغوي والأدبي، وتعرض لبعض المسائل النحوية ، والنقدية ، لتقريب المعاني من الإفهام،ويضاف إلى المعيار التعليمي أيضا انتقاءه قصائد حافلة بالألفاظ اللغوية المتشعبة في حقول دلالية مختلفة، ويتمثل عملي في تبيان هذاالمعيار من معايير الاختيار في محاولة جمع لغة المختارات، و تبويبها ماأمكنني ذلك، ولعل هذا العمل يكتسب أهميته من نقطتين أساسيتين: الأولى هي الثراء اللغوي الكبير الذي تزخربه المختارات بما يخدم المعيار التعليمي الذي أراده ابن الشجري، والثانيةهي افتقار الكتاب إلى التبويب اللغوي وفق

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ،ص.67- 68.

[2]- المصدر نفسه، ص.80.

[3]- المصد ر نفسه، ص.109.

[4]- المصدر نفسه، ص.120.

[5]- المصد ر نفسه، ص.434.

[6]- المصد ر نفسه، ص.430.

الموضوعات العامة، فضلاعن قصور الفهرس اللغوي عند المحقق عن الإلمام بكثير من المفردات اللغوية التي تضمنتها المختارات *.

**ظاهرة التكثيف اللغوي في شعر المختارات:**

يعمد شعراء المختارات في بعض الأحيان إلى التكثيف اللغوي، ويتأتي له هذا بطرائق متعددة،منها الحذف مع دلالة السياق على المراد، من مثل قول النمر بن تولب:

**فَإنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا *** فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا**[1]

والمراد: تصادفه اينما توجه.

وقول **المتلمس** :

**أَمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ بُهْتَةَ خِلْتَنِي *** أَلاَ إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا**[2]

والمراد: أينما كنت.

وقول **عبيد**:

**هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْ *** دَةَ إِذْ تَوَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا**[3]

والمراد: أين ينهزمون.

وقول الشنفرى يصور القطا:

**هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَ ابْتَدَرْنَا فَأَسْأَدَتْ *** وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَهِّلُ**[4]

وأسأدت: أرخت. والمراد: أرخت أجنحتها.

ومن التكثيف أيضا البناء للمجهول من مثل قول زهير:

**مَتَى تُسْدَدْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ*** يُشَارإِلَيْهِ جَانِبُه سَقِيمُ**[5]

---

* - ينظر ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية، ص .154.

[1] - ابن الشجري ،مختارات شعراءالعرب، ص .67.

[2] - المصد ر نفسه، ص .119.

[3] - المصد ر نفسه، ص .331.

[4] - المصد ر نفسه، ص .90.

[5] - المصد ر نفسه،ص .206.

وقوله:

**وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ *** وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمُ القَتْلُ**[1]

ومنه التقديم والتأخير كتقديم المفعول به على الفاعل، من مثل قول عبيد:

**قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا الـ *** بِيضُ فِي الرَّوْعِ وَمِنْ حَيّ حَلاَلِ**[2]

وقول **زهير**:

**إِذَا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ *** وَنَالَ كِرَامَ المالِ فِي الْجَحْرَةِ الأَكْلُ**[3]

**ثانيـــا: المعيـــار الفنـــي**

موضوعات الصورة الفنية فى مختارات شعراء العرب:

**أولا:صورة الإنسان:**

تتعدد صورة الإنسان في المختارات تعددا كبيرا، كما تتعدد صوره على مستوى الفرد، سواء أكان هذا الفرد شخصا بعينه، يرسم الشاعر صورته، أم كان هذا الفرد هو الشاعر ذاته، وقد تناولت الصورة الجماعة من الناس، على اختلاف طرائق تناولهم مدحا وذما.

وسأشير في المثن إلى موضع الصورة في المختارات، سواء صورة الإنسان أو غيره - مما سيرد لاحقا لتسهل العودة إليها لمن أراد، ولكي لا يكتظ البحث بالشواهد الشعرية، أماصورة الإنسان فيمكن تفصيل القول فيها كالآتي:

**أ - صورة الإنسان الممدوح و المرثي:**

وهي من الصور الشائعة، فالممدوح عند شعراء المختارات كالأسود[4]، وكالحبل[5]، والكوكب الدري[6]، والشهاب[7]،

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص .233.

[2]- المصدرنفسه، ص .328.

[3]- المصدرنفسه، ص .240.

[4]- المصد ر نفسه، ص . 11، البيت.23 ،ص. 112،البيت. 16،ص. 176 ،البيت. 17، ص.192، البيت. 27، ص. 216، البيت. 17،ص. 233،البيت.14،ص. 250، البيت.12،ص. 401، البيت.6،ص. 504،البيت.13 .

[5]- المصدر نفسه، ص .20، البيت.50.

[6]- المصدرنفسه، ص .39، البيت.8.

[7]- المصدرنفسه، ص . 41 ،البيت.26.

وجنة عبقر[1]، والسم[2]، والعسل[3]، والرمح[4]، والسيف[5]، والطير[6]، والخيل[7]، والنوق[8] وأنفها[9] وسنامها[10]، والفحل النجيب[11]، والصخرة الراسية[12]، والأطباء[13]، والضياء[14]، والبحر[15]، والشجر المتداني الملتف[16]، والربيع[17]، ووقود النار[18].

والليل الذي تلمع فيه الكواكب[19]، وريح الجنوب[20]، والمطر[21]، والقطا[22]، ويجد سائلهم العطاء كخابط ورق الشجر.[23]

وثمة صور جزئية أخرى تتناول جانبا ماديا أو معنويا من الممدوح:

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص .52 البيت.30،ص. 232، البيت.13 **وَجِنّة عَبْقَر:** أرض معروفة بالجن وصُور الممدوحون بهم لسرعتهم في النيل من أعدائهم.

[2]- المصدر نفسه، ص . 109، البيت.6.

[3]- المصد ر نفسه، ص . 112 ،البيت.16.

[4]- المصد رنفسه، ص . 113 ،البيت.18.

[5]- المصد ر نفسه، ص . 116، البيت.29،ص. 459، البيت.31.

[6]- المصد ر نفسه، ص . 163، البيت.50،ص. 232 ،البيت.12.

[7]- المصد ر نفسه، ص . 189، البيت.21.

[8]- المصد رنفسه، ص . 267 ،البيت.17،ص. 294، البيت.10.

[9]- المصدرنفسه، ص . 466، البيت.13.

[10]- المصدرنفسه، ص . 475، البيت.13.

[11]- المصد ر نفسه، ص .481، البيت.11،ص. 548، البيت.2.

[12]- المصد ر نفسه، ص . 425، البيت.15.

[13]- المصد ر نفسه، ص . 438 ،البيت.32.

[14]- المصد ر نفسه، ص . 438 ،البيت.33.

[15]- المصد ر نفسه، ص . 441، البيت.44.

[16]- المصدر نفسه، ص . 464 ،البيت.9.

[17]- المصدر نفسه، ص .534 ،البيت.6.

[18]- المصد ر نفسه، ص . 235، البيت.19.

[19]- المصدر نفسه، ص . 259، البيت.13.

[20]- المصدر نفسه، ص . 272 ،البيت.10.

[21]- المصد ر نفسه، ص . 499، البيت.12.

[22]- المصد ر نفسه، ص . 259 ،البيت.14.

[23]- المصد ر نفسه، ص .191، البيت.26.

فتهلل وجهه من العطاء يجعله كالمعطى[1]، و يداه كخليج البحر[2]، وأحلامهم دواء شاف[3]، والفخر بهم كالنبل[4]، يكفون أبصارهم من سرعة الخيل، كما تكف الإبل العطشة

أبصارها[5]، وحمولهم نخل[6]، وحسبهم الرفيع مكان مترامي الأطراف[7]، وأصلهم الشريف هضبة شماء[8]، وقولهم مطر مخصب ينبت به البلد الماحل[9]، واهتمامهم بالخيل وإحكامها كما تحكم أرسانها[10]، وفتكهم بخصومهم كالناقة الضروس التي تعض من دنا لحلبها[11]، و فضلهم على الناس كفضل الجواد الكريم على الخيل.[12]

**ب - صورة الإنسان المذموم:**

يستمد شاعر المختارات صورة المذموم من عالم الحيوان في الأعم الأغلب، ويتخير من صفات الحيوان ما كان قبيحا مذموما، إمعانا في إبراز الجانب السلبي الذي يريد تجليته، لذلك نرى المذمومين نعاما شاردا[13]، وناقة لا تدر إلا حين يعصب فخذها[14]، أو طعنت في السن، فلا يرتجى خيرها.[15]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص . 252، البيت.18.

[2]- المصدر نفسه، ص . 494 ،البيت.21 .

[3]- المصدر نفسه، ص . 242 ،البيت.35 .

[4]- المصدر نفسه، ص . 424 ،البيت.14.

[5]- المصد ر نفسه، ص .300، البيت.25 .

[6]- المصدرنفسه، ص . 5 5 2 ،البيت . 5 .

[7]- المصد ر نفسه، ص . 492، البيت.14.

[8]- المصدرنفسه، ص . 522، البيت.13.

[9]- المصدرنفسه، ص . 351 ،البيت.19.

[10]- المصد ر نفسه، ص . 187 ،البيت.17.

[11]- المصد ر نفسه، ص . 321، البيت.18.

[12]- المصدرنفسه، ص . 192، البيت.29.

[13]- المصد ر نفسه، ص . 275 ،البيت.17،ص. 506 ،البيت.19.

[14]- المصدرنفسه، ص . 506، البيت.18.

[15]- المصدرنفسه، ص . 507 ،البيت.21.

ويشبهون أيضا بالحمر[1]، والحية[2]، والظربى[3]، وهي من الزواحف التي توصف بالقبح، وتوصف رقابهم بالغلظة، كرقاب الضباع[4]، أما أسراهم فحملان توضع الحبال في أعناقها[5]، وهم إلى ذلك كالطيروضعافه[6]، وكالجراد[7] ،والعصافير في ضعف عقولها.[8]

وقد يستمد الشاعر صورة المذمومين من عالم النبات، فهم لا يمدحون المستحق كمادح النبت الخبيث[9]، ودماؤهم كشقائق النعمان[10]، وكالتوت[11]، وكالخضاب[12].

كما استمد الشاعر صورة المذمومين من عالم الإنسان من الناحيتين المادية والمعنوية، فيصورون كالشخص الواهن[13]، ويبدو المطعون منهم في ساحة الوغى مترنحا كترنح المستقي من بئر قد أنتن طينها[14]، أو صريعا على الأرض كالمتكئ على وركه[15]، ويفرطون بالكريم، فيغدون كالماشي بغير حذاء[16]، ولحظهم حريق غاب، يشع منه الأدوار الساطعة[17]، ويعجبون بالتافه من الأمور كمن حاز الدنيا كلها[18]،

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص . 508، البيت.23.

[2]- المصدر نفسه، ص . 527 ،البيت.11.

[3]- المصدر نفسه، ص . 481، البيت.11.

[4]- المصدر نفسه، ص . 507، البيت.20.

[5]- المصدر نفسه، ص . 190، البيت.23.

[6]- المصدر نفسه، ص . 28 ،البيت.5 ،ص. 545، البيت.3.

[7]- المصدر نفسه، ص . 7، البيت.13.

[8]- المصدر نفسه، ص . 30، البيت.19.

[9]- المصدر نفسه، ص . 258، البيت.11.

[10]- المصدر نفسه، ص . 153، البيت.27.

[11]- المصدر نفسه، ص . 373 ،البيت.11.

[12]- المصدرنفسه، ص . 54 ،البيت.39.

[13]- المصدر نفسه، ص . 418، البيت.10.

[14]- المصدر نفسه، ص . 198 البيت.13.

[15]- المصدر نفسه، ص . 318 ،البيت.8.

[16]- المصدر نفسه، ص . 440 ،البيت.41.

[17]- المصدر نفسه، ص . 9 ،البيت.19.

[18]- المصدر نفسه، ص . 319، البيت.12.

وهم كالنائمين تخاذلا[1]، و كالصم إعراضا عن سماع المكارم[2]، متباعدو الشمل كالجلد المهترئ الذي لا يزيده الرتق إلا تفتقا.[3]

كما يستمد الشاعر صورته من المرض، فيشبههم بالجرب.[4]

**ج - صورة المرأة:**

وهى أيضا من الصور الشائعة فى المختارات، و تتميز صورة المرأة عند شاعر المختارات بالحسية، فالمرأة ظبية[5]، وبقرة وحشية[6]، والدمى[7]، وحمولهن كالنخل المحمل بالثم[8]، وحركتها كحركة الملاحين على ظهر السفن في لجج البحر[9]، وتبدو تارة أخرى كاهتزاز شجر الدوم[10]، و تبدو المرأة كالرجل المبغض الكاره نفورا[11]، وكالسحاب بياضا وحركة[12].

وثمة صور جزئية يستمد الشاعر موضوعها من جسد المرأة ومتعلقاته، فثغرها أقاح[13]، وبرد براق[14]، وريقها ماء بارد صاف ممتزج بالمسك[15]، أو مستمد من السحاب[16]، وخمر لم يتجاوز العتق إلى الفساد[17]،

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص . 22 ،البيت.55.

[2]- المصدر نفسه، ص . 28، البيت.16.

[3]- المصدر نفسه، ص . 127 ،البيت.19.

[4]- المصدر نفسه، ص . 523 ،البيت.14.

[5]- المصدر نفسه، ص . 4، البيت.3،ص. 142 ،البيت.5 ،ص. 150 ،البيت.21 ،ص. 237 ،البيت.6 ،ص. 280، البيت.4 ،ص.390 البيت .25 ،ص. 501، البيت.4.

[6]- المصدرنفسه، ص . 255، البيت.6 ،ص. 356 ،البيت.6 ،ص. 367، البيت.15 ،ص. 383، البيت.9 ،ص. 502، البيت.6.

[7]- المصدر نفسه، ص . 337 ،البيت.25 ،ص. 394، البيت.5 ،ص. 501، البيت.4.

[8]- المصدر نفسه، ص . 247، البيت.4.

[9]- المصدر نفسه، ص . 196 البيت.7، 338 البيت. 2.

[10]- المصدر نفسه، ص . 196، البيت.8.

[11]- المصدر نفسه، ص . 361، البيت 5.

[12]- المصدر نفسه، ص . 149، البيت.19.

[13]- المصدر نفسه، ص . 144، البيت.9 ،ص. 292 البيت.4.

[14]- المصدر نفسه، ص . 144 البيت.10.

[15]- المصدر نفسه، ص . 146، البيت.12.

[16]- المصدر نفسه، ص . 292، البيت.5.

[17]- المصدر نفسه، ص . 183، البيت.8 ،ص. 356 ،البيت.7 ،ص. 367 البيت.15 ،ص. 478 البيت.4 ،ص. 518 البيت.2.

وأسنانها أقحوان[1]، وعيونها عيون البقر الوحشي[2]، ويتصف عنقها بالبياض، وهو لذلك عند شاعر المختارات كعنق الضبى[3]، وكالملاءة البيضاء[4]، وخداها خدا رشا[5]، وما علا حزامها كالقناة طولا[6]، وكعسيب النخل انبساطا[7]، وانطواء بطنها كانطواء الثوب[8]، ورائحتها كرائحة الخزامى[9]، وكلامها دواء[10]، وخيالاتها تطارد النفس، كما يطارد الدين صاحبه[11]، يتوقد الياقوت في نحرها كجمر الغضا[12]، ينظر إليها نظر الفقير إلى الغني[13]، ويشبه ميلها بالكثيب حركة[14]، وعجزها به ضخامة.[15]

أما صورة المرأة المعنوية فنادرة الورود، فقلما يعنى الشاعر برسمها، وتنحصر في إغضائها الطرف حياء كأن في عينيها قذى[16]، ومنعها المرء من ثغرها حتى يرى الكواكب ظهرا[17]

### د - صورة الشاعر:

يعنى شاعر المختارات برسم الصورة المنبئة عن فخره بنفسه، أو الموحية بصراع نفسي، أو معاناة جسدية، و هي أطياف من المعاناة الناجمة عن طبيعة العلاقة التي تربطه بالآخرين، فنراه

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص . 4 ،البيت.4.

[2]- المصدر نفسه، ص . 148 ،البيت.16 ،ص. 342 ،البيت.12.

[3]- المصدر نفسه، ص . 182، البيت.5 ،ص. 478 ،البيت.3.

[4]- المصدرنفسه، ص . 343 ،البيت .13 .

[5]- المصدر نفسه، ص . 148، البيت.16.

[6]- المصدر نفسه، ص . 396 ،البيت.10.

[7]- المصد رنفسه، ص . 449 ،البيت.4.

[8]- المصدر نفسه، ص . 448، البيت.2.

[9]- المصدر نفسه، ص . 405 ،البيت.7.

[10]- المصدر نفسه، ص . 478 ،البيت.3.

[11]- المصدر نفسه، ص . 204، البيت.5.

[12]- المصدر نفسه، ص . 46 ،البيت.7.

[13]- المصدر نفسه، ص . 526، البيت.9.

[14]- المصدر نفسه، ص . 390 ،البيت.27.

[15]- المصدر نفسه، ص . 396 ،البيت.10.

[16]- المصدر نفسه، ص . 450 ،البيت.5.

[17]- المصدر نفسه، ص . 145، البيت.11.

ذئبا[1]، له قلب كقلبه[2]، ونراه وعلا[3]، وحية[4]، يطوي أمعاءه على الجوع طي الخيوط[5]، وإن غدا جوعه نارا موقدة في جوفه[6]، ونراه أيضاء وقد أثر ألم الفقد في نفسه، فأهزله شخصا، حماه الطبيب عن الطعام[7]، و لسيعا[8]، و شارب خمر.[9]

ويصور حمايته لقومه بمن يحمي أنفه من أن يقطع[10]، وإن هجاهم غدا كقاطع يده بيده الأخرى[11]، ويرى إساءتهم له تجريحا بالأنياب والأضراس[12]، وتأخر خيرهم عنه كمماطلة الضيف بالقرى[13]، أما إن كانت علاقته بقومه حسنة فهي كالحبل[14]، يرفق بهم كما يمسح على ضرع الناقة لتدر.[15]

وإن علا الشيب رأسه رآه كورق الشجر اليابس[16]، و صوره راسخا ثابتا لا يزول[17]، وإن أهزله السفر غدت مفاصله مكعبات منتصبات[18]، أما عيونه وقد جرت دموعها على

---

[1]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص .85 ،البيت.25.

[2]- المصدر نفسه، ص . 97، البيت.49.

[3]- المصدرنفسه، ص . 106 ،البيت. 67.

[4]- المصدرنفسه، ص . 96، البيت.48.

[5]- المصدرنفسه، ص . 85 ،البيت.24.

[6]- المصدرنفسه، ص . 99، البيت.54.

[7]- المصدرنفسه، ص . 107 ،البيت.1.

[8]- المصدر نفسه، ص . 472، البيت.5.

[9]- المصدر نفسه، ص . 346، البيت.3.

[10]- المصدر نفسه، ص . 120، البيت.5.

[11]- المصدرنفسه، ص . 124، البيت.11.

[12]- المصدر نفسه، ص . 420، البيت.5 ،ص. 422 ،البيت.9.

[13]- المصدر نفسه، ص . 419 ،البيت.4.

[14]- المصدرنفسه، ص . 437 ،البيت. 29.

[15].المصدرنفسه، ص . 417 ،البيت .2.

[16]- المصدر نفسه،، ص . 341 ،البيت .10.

[17]- المصدرنفسه، ص . 368، البيت .18.

[18]- المصدر نفسه، ص . 93 ،البيت .42.

المحبوبة فدلاء منهمرة[1]، وبكاؤه بكاء حمامة أراكية[2]، ويجعل أثر الحب في نفسه دوارا[3]، وهو مستسلم له كالعبد لسيده.[4]

**هـ- صورة الجار:**

يشبه الجار بالضيف إن كان محتفى به[5]، وبالبعير الذي يتمكن منه الذئب إن كان مخذولا.[6]

**و- قلب الإنسان:**

للقلب عند شاعر المختارات صورتان مكررتان: الأولى إنسانية كأن يجعله شخصا يذهب عنه العطش فيرتوي[7]، ويسلو ويفيق[8]، أو كالصاحب[9]، والثانية مادية، فيظهر بصورة الشيء الذي يرتهن ويعلق.[10]

**ز- نفس الإنسان:[11]**

تصور بصورة المرأة التي تبغض زوجها دلالة على كراهتها الشيء[12]، وتصور على نحو شيءمادي حسي.[13]

**ح - ثبات ملك الإنسان:**

يظهر بصورة الحبال التي تثبتها الأوتاد.[14]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 174، البيت.10،ص. 262، البيت.2.

[2]- المصدر نفسه، ص . 270 ،البيت.5 ،ص. 315 ،البيت.3.

[3]- المصدر نفسه، ص . 144، البيت.8

[4]- المصدرنفسه، ص . 141 ،البيت.3.

[5]- المصدرنفسه، ص . 436 ،البيت.28.

[6]- المصدرنفسه، ص . 542 ،البيت.8.

[7]- المصدر نفسه، ص . 12 ،البيت.26.

[8]- المصدر نفسه، ص . 227 ،البيت.1،ص. 228 ،البيت.4.

[9]- المصدرنفسه، ص . 78 ،البيت.11

[10]- المصدر نفسه، ص . 23 ،البيت .1 ،ص. 65 ،البيت.1،ص. 141، البيت.4 ،ص. 180 ،البيت.1 ،ص. 181، البيت.3.

[11]- المصدرنفسه، ص . 422 ،البيت .10.

[12]- المصدرنفسه، ص . 519، البيت. 6.

[13]- المصدرنفسه، ص . 372 ،البيت. 9.

[14]- المصدر نفسه، ص . 499، البيت .13 ،ص.426 ،البيت.1 .

**ط- الأولاد:**

يظهر الأولاد بصورة فراخ القطا.[1]

**ي- الجنايات:**

تبدو صورة إنسانية، إذ هي تارة كالمرء الذي يقسم اللحم و يجتزره[2]، وأخرى تبدو يقظة متحفزة للفتك بصاحبها.[3]

**ك - اللهو:**

يشبه اللهو بالصاحب.[4]

**ل - المرض:**

يذكر من الأمراض الطاعون، ويصور فتكه بالناس وإهلاكهم بنحر الإبل السمان.[5]

**م - الموت:**

يصور الموت صورة إنسانية أو حيوانية، فهو يقتفي الأثر[6]، ويعض كالمفترس من الحيوان[7]، وهوكالسم سوء.[8]

**ن - الكفن:**

يشبه الكفن بظهر الأبيض اللامع.[9]

وفي ختام صورة الإنسان أشير إلى أن صورته قد تأتي بعامة دون أن يخص بمدح أو ذم، فيشبه مثلا بالوعل الذي ألقت به أمه في مكان لا يعرف له طريق[10]، ويرد مثل هذا في سياق الحكمة والوعظ، كما تظهر صورة الإنسان وقد غشي منزله المطر، فغدا كالجالس في الخلاء.[11]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 94 ،البيت .44.

[2]- المصدر نفسه، ص . 95 ،البيت .44.

[3]- المصدر نفسه، ص . 342، البيت.11.

[4]- المصدر نفسه، ص . 24، البيت .5.

[5]- المصدر نفسه، ص . 371 ،البيت .5.

[6]- المصدر نفسه، ص . 109 ،البيت. 5.

[7]- المصدر نفسه، ص . 153 ،البيت.27.

[8]- المصدر نفسه، ص . 375 ،البيت.5.

[9]- المصدر نفسه، ص .68،البيت. 10-11.

[10]- المصدر نفسه، ص .68،البيت. 10-11.

[11]- المصدر نفسه، ص . 376،البيت.8

**ثانيا: صورة الحيوان:**

**أ - الناقة:**

يستمد شعراء المختارات صورة الناقة من عالم الإنسان، والطبيعة وحيواناتها، ونباتها وجمادها، فيرى ترقب ناقته وصمتها صمت إنسان مطرق[1]، وحركتها حركة مجنون[2]، ويخلع عليها مشاعره، فيراها تحن لوطنها.[3]

و هي كالعذارى[4] ،و كالإنسان المختال في سيره[5]، تطأ الأرض كما يطأ العزيز الذليل.[6]

ويلاحظ أن أكثر صور الناقة مستوحاة من عالم الحيوان، الذي يتصف بالشدة و السرعة، أو ما شابهها منه لونا، فتظهر كالجمل[7]، وكالثور لونا وضمورا[8]، وكحمار الوحش[9]، وكالبقرة الوحشية[10]، وكالظليم والنعامة.[11]

وتبدو من الجماد كسندان الحداد صلابة[12]، وكالسفينة[13]، وكالسهم[14]،

وكالهلال[15]، ومن النبات كالنخل إذا حركته الرياح[16]،

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 36،البيت.12.

[2]- المصدرنفسه، ص . 134،البيت.7.

[3]- المصدرنفسه، ص .136،البيت.10.

[4]- المصد ر نفسه، ص . 514،البيت.7.

[5]- المصدرنفسه، ص . 362،البيت.7.

[6]- المصدرنفسه، ص . 60،البيت.11 .

[7]- المصدرنفسه، ص . 58،البيت.7 ،ص. 348،البيت.7 ،ص. 489،البيت.5.

[8]- المصدرنفسه، ص. 285،البيت.17، ص . 296،البيت .15 ،ص. 324،البيت.5 ، ص.391،البيت.31 ،

[9]-7 المصدرنفسه، ص . 9 8 4،البيت.7 ،ص. 363،البيت .8 ،ص. 348،البيت.8 ،ص. 345،البيت.17 ،ص. 324،البيت.5 ،ص. 317،البيت.6 ،ص. 270،البيت.7.

[10]- المصدرنفسه، ص . 6 9 4 ،البيت.3 ،ص. 400،البيت.3 ،ص. 370،البيت.3.

[11]- المصد ر نفسه، ص . 479،البيت.6 ،ص. 454،البيت.16 ،ص. 60،البيت.12.

[12]- المصد ر نفسه، ص . 362،البيت.6 ،ص. 359،البيت.13.

[13]- المصدرنفسه، 60،البيت .13.

[14]- المصدرنفسه، ص . 364،البيت .10.

[15]- المصدرنفسه، ص . 392،البيت.32.

[16]- المصدرنفسه، ص . 487،البيت.2.

ترمي المفاوز خلفها.[1]

وكما رسم الشاعر صورة كلية للناقة، نراه أيضا يعنى بتصوير أجزاء مخصوصة منها، فطول أعناقها كجذوع النخل[2]، ومشافرها كجلود البقر المدبوغة[3]، وقوائمها أعمدة متخذة من الصفصاف[4]، وحركة يديها كحركة يدي سابح قد أشرف على الهلاك[5]، وعرفها كالقطران[6]، وزبدها مجتمع اجتماع بيت العنكبوت[7]، وصوت نسوعها كصرير القناة عند تسويتها بالثقاف[8]، وما تشذ به من حبال كحبال الحلي[9]، يرى فيها صاحبها العروة الوتقى.[10]

**ب - الخيل:**

يلاحظ أن شاعر المختارات أكثر ما يستمد صورة الخيل من عالم الحيوان، فهي:

كالكلاب الضارية[11]، والجراد[12]، والقطا[13]، والعقاب وظله[14]، وثور الوحش[15]، والوعول[16]، والذئب[17]، وهذه الصور مجتمعة تنبئ عن السرعة بالدرجة الأولى، فضلا عن القوة والصلابة.

---

[1]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب ، ص . 286، البيت 19.

[2]- المصدرنفسه، ص . 162، البيت.47 .

[3]- المصدر نفسه، ص . 516،البيت.11.

[4]- المصدرنفسه، ص . 284،البيت.15.

[5]- المصدرنفسه، ص . 61،البيت. 15-16 .

[6]- المصدر نفسه، ص . 249،البيت. 9.

[7]- المصدر نفسه، ص . 455،البيت.19.

[8]- المصدرنفسه، ص . 283،البيت.12.

[9]- المصدرنفسه، ص .457،البيت.23.

[10]- المصدرنفسه، ص . 513،البيت.4.

[11]- المصدرنفسه، ص . 261،البيت.20،ص.397،البيت.17.

[12]- المصدرنفسه، ص . 274،البيت. 14،ص. 504،البيت.12.

[13]- المصدرنفسه، ص . 296،البيت.16،ص.327،البيت.10.

[14]- المصدرنفسه، ص . 266،البيت.15،ص.274،البيت.14،ص.298،البيت.19.

[15]- المصدر نفسه، ص . 387،البيت.20.

[16]- المصدرنفسه، ص . 483،البيت.15.

[17]- المصدر نفسه، ص . 401،البيت.6.

كما يستمد الشاعر صورة الخيل من عالم الإنسان، فتبدو كالسابح[1]، والمقسم[2]، والمفتخر[3]، والعابس[4]، وكقوم من جنة عبقر[5]، ويتخير الشاعر من عالم الجماد ما اتصف بالقوة، والصلابة، والسرعة؛ ليصور خيله بصورتها كالسهام[6]، والسفن[7]، والتمثال[8]، ووقود النار[9]، وركن الباب[10]، فضلا عن تصويرها بما هو متخيل من المخلوقات كالسعالي[11]، أما حوافرها فتصور بالمعاول.[12]

**ج - الذئاب:**

تظهر الذئاب بصورة الرهط الذين يستأنس بهم، فلا يذيعون سرا[13]، كما تصور سرعتها بالسهام[14]، وحركتها بانبعاث النحل[15]، وضجتها بأصوات النساء النوائح اللاتي فقدن أزواجهن[16]، وشدوقها وقد يبست من العطش بشقوق العصي[17]، ويظهر الذئب صورة المقرون بالمرء اذا تبعه.[18]

---

[1]- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب ، ص . 328،البيت.12.

[2]- المصدر نفسه ، ص . 334،البيت.13.

[3]- المصدرنفسه، ص . 398،البيت.18.

[4]- المصدر نفسه، ص . 404،البيت.13،ص.521،البيت.9.

[5]- المصدر نفسه، ص .529،البيت.17.

[6]- المصدر نفسه، ص . 387،البيت.19،ص.389،البيت.23.

[7]- المصدر نفسه، ص . 298،البيت.21،ص.300،البيت.24.

[8]- المصدر نفسه، ص . 388،البيت.22.

[9]- المصدر نفسه، ص . 64،البيت.23.

[10]- المصدر نفسه، ص . 515،البيت.9.

[11]- المصدر نفسه، ص . 325،البيت.6،ص.395،البيت.4.

[12]- المصدر نفسه، ص . 161،البيت.46،ص.491،البيت.12.

[13]- المصدر نفسه، ص . 74،البيت.5،ص،75،البيت.6.

[14]- المصدر نفسه، ص . 87،البيت.27.

[15]- المصدر نفسه، ص . 87،البيت.29.

[16]- المصدر نفسه، ص . 88،البيت.31.

[17]- المصدر نفسه، ص . 88،البيت.30.

[18]- المصدر نفسه، ص . 463،البيت.4.

**د - العقبان:**

تصـور مخالبـها بالمثقـب الـذي تثقب بـه القرب.[1]

**هـ- الحمامة:**

تظهر بصورة الشخص الحزين الذي يذرف الدموع.[2]

**و- الحبارى:**

يظهر في الفلاة المستوية كراكب مشرف على مرتفع من الأرض.[3]

**ز- الذباب:**

يشبه صوته بصوت شارب الماء.[4]

**ح - حمار الوحش:**

يضع رأسه على كفل أنثاه فتحمله كما يحمل الإنسان العبء الثقيل.[5]

**ط - الطير:**

يظهر صورة الإنسان الواثق من مغنمه.[6]

**ي – النمر والضبع:**

يستأنس بهما الشاعر استئناسه برهطه الأدنين.[7]

**ك - الأراوي (إناث الوعول):**

يظهرن بصورة العذارى يرتدين الفاخر من الثياب.[8]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 288 ،البيت. 23.

[2]- المصدر نفسه ، ص . 316 ،البيت.4.

[3]- المصدر نفسه، ص . 453،البيت. 15.

[4]- المصدر نفسه، ص . 457،البيت.24.

[5]- المصدر نفسه، ص . 490،البيت.10.

[6]- المصدر نفسه، ص . 498،البيت.7.

[7]- المصدر نفسه، ص . 75،البيت.6 ،ص. 74،البيت. 5.

[8]- المصدر نفسه، ص . 105،البيت.66.

**ل - الظلمان:**

تشبه الحوامل من الإبل.[1]

**م - الظباء :**

تشبه لطول أعناقها وحسنها وبياضها أباريق الفضة[2]، والأوشحة البيضاء.[3]

**ن - القطا:**

يصورها الشاعر لكثرتها بالإبل[4]، وبجماعات الإنسان.[5]

**س- الضفادع:**

تشبه حركتها بحبو الصبيان.[6]

**ثالثا: صورة مظاهر الطبيعة**

**أ - الأطلال:**

يعنى الشاعر بصورة الأطلال فيذكرها بصور متعددة، فتظهر عنده كثياب بالية نفيسة[7]، وكالكتاب والخط[8]، وتشبه كذلك بالفتاة وكفها ووشمها[9]، وقد يخص الشاعر بعض أجزاء الطـلل بالتصويــر فالنؤي كخط في الكتاب[10]، ومواضع الثفنات كمواضع أربع من القطا.[11]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 164،البيت.54.

[2]- المصدر نفسه، ص . 328،البيت.6.

[3]- المصدر نفسه، ص . 281،البيت.6.

[4]- المصدر نفسه ، ص . 92،البيت.39.

[5]- المصدر نفسه، ص . 92،البيت.40،ص.91،البيت.38.

[6]- المصدر نفسه، ص . 185،البيت.13 .

[7]- المصدر نفسه، ص . 246،البيت.3 ،ص. 323،البيت.6 ،ص. 360،البيت .1 ،ص. 525،البيت.3 ،ص. 526 ،البيت.6.

[8]- المصدر نفسه، ص . 393،البيت.1.

[9]- المصدر نفسه، ص . 45،البيت. 5،ص.45، البيت 6.ص.203،البيت .3ـ2، 269.

[10]- المصدر نفسه، ص . 43،البيت.1.

[11]- المصدر نفسه، ص . 284 ،البيت 13 و14.

**ب - الرياح:**

تصور الرياح بصورة الإنسان، فنراها تارة كامرأة تجر أذيالها[1]، وأخرى كانسان يلعب عابثا بالشيء[2]، ويشبه صوتها بحنين النوق.[3]

**ج - البرق:**

من الطبيعي أن ترتبط صورة البرق بالتوهج واللمعان، فهو كالنيران[4]، وكبياض الصبح[5]، وكاللباس الرقيق المنشور، وضوء المصباح[6]، ويصور تكشف بياضه فوق الجبل بتكشف فخذي حصان أبلق عند عدوه.[7]

**د - الرعد:**

يشبه صوته بصوت النوق.[8]

**هـ - البرد:**

يشبه بالصحبة من الناس.[9]

**و - الجبال:**

تشبه بالشيء المغموس في الماء لما يلفها من سراب.[10]

**ز- السراب:**

يشبه بالثوب الذي له علم في موضع العضد.[11]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ص . 346، البيت.2 ،ص. 360، البيت.2.

[2]- المصدر نفسه، ص . 210،البيت .2.

[3]- المصدر نفسه، ص . 298 ، البيت.21.

[4]- ابالمصدر نفسه، ص . 357، البيت10.

[5]- المصدر نفسه ، ص . 375،البيت.6.

[6]- المصدرنفسه، ص . 378،البيت.11.

[7]- المصدر نفسه، ص . 377، البيت.9.

[8]- المصدر نفسه، ص . 378،البيت.12.

[9]- المصدر نفسه، ص . 99،البيت.54.

[10]- المصدر نفسه، ص . 139 ، البيت.17.

[11]- المصدر نفسه، ص . 457،البيت.2.

**ح - الغبار:**

يشبه بالضباب،[1] والظلال.[2]

**ط - نجم سهيل:**

يشبه بالنار شديدة الاشتعال.[3]

**ي - الحصى و الحجارة:**

يشبه تطايرها من سير الناقة بالفراش الطائر المتفرق[4]، والحصالتي يرمي بها الرامي.[5]

**ك - الأرض و الصحراء:**

يذكر الشاعر الأرض والصحراء عند حديثه عن الرحلة، ويشبهها بظهر الترس[6]، والبرد[7] والصحيفة[8]، والموج.[9]

**ل - القحط:**

يشبه القحط بالظلام.[10]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 307،البيت،10 ،ص. 333،البيت.11.

[2]- المصدر نفسه ، ص . 491،البيت. 12.

[3]- المصدر نفسه، 134،البيت. 8.

[4]- المصدر نفسه ، ص . 165،البيت .56.

[5]- المصدر نفسه، ص . 285،البيت.16.

[6]- المصدر نفسه ، ص .104،البيت .64.

[7]- المصدرنفسه، ص . 358،البيت. 12.

[8]- المصدرنفسه، ص . 380،البيت.2.

[9]- المصدر نفسه، ص . 442،البيت.3.

[10]- المصدر نفسه، ص . 438، البيت.33.

**رابعا:** صورة الحرب ومتعلقاتها:

**أ - صورة الحرب:**

تحمل صورة الحرب عند شاعر المختارات معاني الشدة والهلاك، وأكثر ما تشبه بالنار[1]، والإبل المسنة لطول عهد أصحابها[2]، ترتفع على الناس بإهلاكهم كما ترفع الإبل أذنابها[3]، وتظهر في بدايتها بصورة الشهاب[4]، والإنسان بصورة الحيوان الذي يكشف عن أسنانه.[5]

**ب - السيف:**

يشبه السيف بالحبل الطويل الذي يستقى به من البئر[6]، والصاحب[7]، والإنسان العطش[8]، ووقود النار[9]، ويشبه ضربها بنحت جذوع النخل بالأسنة.[10]

**ج - الكتيبة والجيش:**

يركز الشاعر فيها على عناصر الكثرة، والقوة، والسرعة، فهي كالجبل[11]، وكسواد الليل[12]،والحيوان الكاسر المكشر عن أنيابه[13]، وكريح الشام والسحاب.[14]

**د - القوانس:** يشبه بريقها على رؤوس الفرسان بالنار على مرتفع من الأرض.[15]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 403،البيت .9 ، ص .397،البيت.14 ، ص .235، البيت.19 ، ص .64،البيت،23.

[2]- المصدر نفسه، ص . 234، البيت،16.

[3]- المصدر نفسه، ص . 520،البيت.8.

[4]- المصدر نفسه، ص . 25،البيت.12.

[5]- المصدر نفسه، ص . 520 ،البيت.7.

[6]- المصدر نفسه ، ص . 25، البيت.7.

[7]- المصدر نفسه، ص . 78،البيت.11.

[8]- المصدر نفسه، ص . 350، البيت .14.

[9]- المصدر نفسه، ص . 235،البيت،19.

[10]- المصدر نفسه، ص .198،البيت.12

[11]- المصدر نفسه ، ص . 236،البيت.12.

[12]- المصدر نفسه، ص . 326،البيت.8.

[13]- المصدر نفسه، ص .364،البيت.11.

[14]- المصدر نفسه، ص . 307،البيت.11.

[15]- المصدر نفسه، ص . 399، البيت.2.

**هـ- الراية في رأس السنان:** تشبه بالطائر المتقلب.[1]

**و - الرماح:** تشبه بوقود النار[2]، واللهب الشاعل[3]، وتشبه بالإنسان في صور شتى، فهي مثله عطشا[4]،لاعبا[5]، وشاربا[6] وتشبه من الحيوان بالصقر[7]، وسنانها بقـوادم العتيق الكريم من النسور.[8]

**ز- القوس:** تشبه بالصاحب، وصوتها عند انطلاق سهمها بصوت امرأة معولة أصابتها الرزايا.[9]

## خامسا: صورة الأمور المعنوية:

ثمة صور أخرى يرسمها الشاعر تتمثل في القيم الخلقية، ما كان منها محمودا أو مذموما، فالمكارم تتمثل في صورة الجدار الذي يبنى[10]، وتتمثل في الأنف من الإنسان[11]،وتتشخص بصورة إنسان يدعى فيجيب[12]، وتبيت عند أصحاب المروءات[13]، وهي كالمنهمر من المطر[14]، والحمد والشكر شيء يشترى، وله ثمن.[15] والخير كالماء[16]، والإخلاص ماء صاف[17]، وللصبر ثياب ثلبس[18]، والحب

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص . 402،البيت،8.

[2]- المصدر نفسه، ص . 64،البيت.23 ،ص. 235،البيت.19.

[3]- المصدر نفسه، ص . 350،البيت.13.

[4]- المصدر نفسه، ص . 333،البيت.10.

[5]- المصدر نفسه، ص . 405،البيت.16.

[6]- المصدر نفسه، ص . 497،البيت.5.

[7]- المصدر نفسه، ص . 545،البيت.3.

[8]- المصدر نفسه، ص .529،البيت.16.

[9]- المصدر نفسه ، ص .79،البيت،13.

[10]- المصدر نفسه، ص . 336،البيت.19 ،ص. 435،البيت.24.

[11]- المصدر نفسه، ص . 172،البيت. 9.

[12]- المصدر نفسه، ص . 112،البيت.15.

[13]- المصدر نفسه، ص . 115،البيت.23.

[14]- المصدر نفسه، ص .366،البيت.14.

[15]- المصدرنفسه، ص . 67،البيت.13 ،ص. 197، البيت،9.

[16]- المصدر نفسه، ص . 35،البيت،9.

[17]- المصدرنفسه، ص . 35،البيت.9.

[18]- المصدرنفسه، ص . 97،البيت،49.

داء[1]، والود ماء صاف[2]، وحبل يقطع[3]، و المجد جدار يبنى[4]، و دلو ضخمة[5]، و ماء بئر[6]، وهضبة لا يعلوهاالسيل[7].

وللعز هامة[8]، والعهد. والعقد حبال[9]، والشوق كالدين يماطل به[10]، وظهور الحق كظهور البياض واضحا في جبهة الخيل وقوائمها[11]، وللأمن ثياب ثلبس[12]، والبشر شيء لامع يسر العين[13]، والعزاء دواء[14]، والأمور الصالحة والسمعة الحسنة تدفن كالإنسان عند من لا يقدرها،ولا يريد إذاعتها بين الناس.[15] ويعنى الشاعر كذلك بصورة الأمور المعنوية المذمومة، فالهوان طعام مكروه يأباه الإنسان[16]، والشر كدر يخالط الماء[17].

والخوف مطية تركب[18]، وصاحب ملازم[19]، والجهل مرض[20]،

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ،فسه، ص . 279،البيت.1 ،ص. 141،البيت.3.

[2]- المصدرنفسه، ص . 282،البيت،8 ،ص. 253،البيت.21.

[3]- المصدرنفسه، ص . 324،البيت.4.

[4]- المصدرنفسه، ص . 538،البيت.2 ،ص. 485، البيت.20،ص. 475،البيت.16 ،ص. 446،البيت.14 ،ص. 436،البيت.27 ،ص. 66 ،البيت.4.

[5]- المصدرنفسه، ص . 480،البيت.8.

[6]- المصدرنفسه، ص . 479،البيت.7.

[7]- المصدرنفسه، ص . 484،البيت.19.

[8]- المصدر نفسه، ص . 172،البيت.9.

[9]- المصدرنفسه، ص . 466،البيت.14 ،ص. 264،البيت.7.

[10]- المصدرنفسه، ص . 280،البيت.3.

[11]- المصدرنفسه، ص . 486،البيت،23.

[12]- المصدرنفسه، ص . 23،البيت.11.

[13]- المصدرنفسه، ص . 40،البيت.23.

[14]- المصدرنفسه ، ص .279،البيت.2.

[15]- المصدرنفسه، ص . 28،البيت،15.

[16]- المصدرنفسه، . 63،البيت .21.

[17]- المصدرنفسه، ص . 35،البيت.9.

[18]- المصدرنفسه، ص . 253،البيت.22.

[19]- المصدرنفسه، ص . 99،البيت.54.

[20]- المصدرنفسه، ص . 242،البيت،35.

والضخم طعام[1]، وللعجز ثوب يلبس[2]. و تشبه الشدائد و الوقوع فيها بقعر البئر [3]، و الدجى[4]، و الوحش يعض الناس[5]، و بعير صعب القياد[6]، وحال الناس عند حلولها بهم كالقناة المعوجة[7]، و الجلاء و الفناء تشخص بإنسان يجتث الأصل[8]،

و الهموم كالحمى[9]، تقصم الضلوع[10]، و الدهر ناقة لها أشطر تحلب[11]، و يشخص أيضا كإنسان يرمي الآخرين بمصائبه فاتكا بهم[12]، و يصور القدر أيضا يصورة الشخص المغرم بفناء الناس[13].

و يصور بعض الشعراء ( الأمر و الأمور) كقيمة مطلقة، دون أن يحدد المقصود بها، و هذه الصور تحمل معاني السيطرة، و امتلاك الزمام، فالأمور أشياء تشد بالحبل[14]، ودابة تمتطى[15]،و قلادة تعلق[16].

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص . 523،البيت،17.

[2]- المصدرنفسه، ص . 130،البيت.1.

[3]- المصدرنفسه، ص . 470،البيت.21 ،ص.465،البيت.11.

[4]- المصدرنفسه، ص . 505،البيت،15 ،ص. 446،البيت،14.

[5]- المصدرنفسه، ص . 212،البيت.7 ،ص. 19،البيت.64.

[6]- المصدرنفسه، ص . 534،البيت.5.

[7]- المصدرنفسه، ص . 475،البيت.15.

[8]- المصدرنفسه، ص . 17،البيت.43.

[9]- المصدر نفسه، ص . 95،البيت.46.

[10]- المصدرنفسه، ص . 19،البيت.47.

[11]- المصدرنفسه، ص . 20،البيت.49.

[12]- المصدرنفسه، ص . 471،البيت،3 ،ص. 69،البيت.15.

[13]- المصدرنفسه، ص . 70،البيت.18.

[14]- المصدرنفسه ، ص . 474،البيت،9.

[15]- المصدرنفسه، ص . 549،البيت.3،ص. 38،البيت،16.

[16]- المصدرنفسه، ص . 18،البيت.45.

## سادسا: متفرقات:

ثمة أمور متفرقة أخرى غير ما سبق، كالجفان التي تشبه سعتها بالأحواض[1]، و المجلس بالحرم[2]، و الخمر بفتات المسك[3]، و لون الرقم على النوق كلون الدم[4]، والثغر ( المكان الذي يتقى منه العدو ) بالحلق.[5]

**الملامح البلاغية في مختارات شعراء العرب:**

## أولا: التشبيه

يعد التشبيه من أبرز الأركان البيانية التي اتكأ عليها شعراء المختارات في تشكيل صورهم الشعرية، فأعانهم على الكشف عما يعتمل في نفوسهم من مشاعر، ملونين عناصر تشبيهاتهم بمظاهر الطبيعة من حيوان و نبات وجماد، فجاءت تشبيهاتهم معبرة عن الواقع الذي يعيشون.

إن التشبيه يبعد الفكرة عن الجمود، فيقدمها في قالب جديد يتيح آفاقا أوسع للمقارنة و الاستنتاج، و اكتشاف العلاقات بين الأشياء، و هذا كله من شأنه أن يزيد من جماليات الفكرة، ووقعها في نفس المتلقي، كما يكشف عن قدرة الشاعر على الإفصاح و الإبداع و الإقناع. وتزخر المختارات بهذا الفن البلاغي على اختلاف صوره و أشكاله و أدواته، إذ نرى الشاعر يراوح بين أدوات التشبيه من مثل ( الكاف ) و ( كأن ) و ( مثل ) كقول أعشى **باهلة:**

**تَلْقَاهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّي مُنْصَلِتًا *** بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لاَ نَجْمٌ وَلاَ قَمَرٌ** [6]

وكقول لقيط بن يغمر:

**خُزْرٌ عُيُونُهُمْ كَأَن لَحْظَهُمُ *** حَرِيقُ غَابٍ تَرَى مِنْهُ السنَا قِطَعَا**[7]

وكقول الحطيئة:

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص . 157-158،البيتان،38-39.

[2]- المصدرنفسه، ص . 172،البيت.8.

[3]- المصدرنفسه، ص . 366،البيت.13..

[4]- المصدرنفسه، ص . 495،البيت.2 ،ص. 354،البيت.3.

[5]- المصدرنفسه، ص . 206 ، البيت ، 9 .

[6]- المصدر نفسه ،ص39. و **المنْصَلِت:** الماضي في الأمور.

[7]- المصدرنفسه،ص.9. و **خُزْرٌ:** واحدها أخْزَر، وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه.

**وَإِنَّ الْجَارِ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو *** لِوِجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ**[1]

وقد يوظف الشاعر ( الفعل ) للربط بين طرفي التشبيه كقول عبيد بن الأبرص:

**تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَمُولاً *** يُشَبَّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ**[2]

وقد يعدل الشاعر عن استخدام الأدوات إلى ما يعرف بالتشبيه البليغ، و هذا الضرب من التشبيه أوجز و أبلغ؛ لاتحاد المشبه و المشبه به فيبدوان كوحدة واحدة، و من هذا الضرب قول **كعب بن سعد** القوي:

**هُوَ العَسَلُ المَاذِي لِينًا وَشِيمَةً *** وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ**[3]

فانظر كيف بدا المشبه - و هو المرثي فى هذا البيت - عين المشبه به و هو العسل. و كقول **الحطيئة:**

**قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ *** وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا**[4]

وكما راوح شاعر المختارات بين ضروب التشبيه من حيث الأداة، راوح بينها من حيث اعتبار التشبيه حسيا أو ذهنيا، فمن التشبيه الحسي قول **طرفة بن العبد:**

**بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهَّدٍ *** كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ**[5]

فإن الشباب و الكهول و الليوث كلها عناصر مدركة بالحواس،وكقول الحطيئة:

**يَدَاكَ خَلِيجُ البَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا *** تَفِيضُ وَفِي الْأُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ**[6]

وقول **بشر:**

**وَفِي الأَظْعَانِ أَبْكَارٌ وَعُونٌ *** كَعِينِ الرَّمْلِ أَوْجُهُهَا وِضَاءُ**[7]

و من التشبيه الدهني قول **الحطيئة:**

---

[1]- المصدرنفسه،مختارات شعراء العرب ،ص.436 .

[2]- المصدر نفسه،ص.338.

[3]- المصدر نفسه ،ص.112. **الماذيّ**: أجوَد العَسَل و أصفاه.

[4]- المصدرنفسه،ص.466.

[5]- المصدرنفسه، ص.176 . **نُهَّد:** ناهضون. **والعِرِّيس:** موضع الأسد من الأجمة

[6]- المصدرنفسه ،ص.494.

[7]- المصدر نفسه، ص.255. **العُون:** جمع العَوان و هي التي كان لها زوج. **والعِين:** واسعة العين يريد بقر الوحش. و الوضاء: الحسان.

**وَ إِنّي لِأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا *** رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ، الْبَقْلَ وَ ابِلُه**[1]

و كقوله أيضا:

**وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَغَالِبٍ *** كَمَا أَعْدَتْ الْجُرْبُ الصِّحَاحَ فُعَرَّتِ**[2]

فطرف التشبيه الأول هو الفساد قيمة معنوية، في حين أن الطرف الثاني وهو إعداء الجرب من الإبل للصحاح صورة حسية، فأخرج الذهني إلى حسي مجرد.

و منه قول **زهير:**

**تُطَالِعُنَا خَيَالاَتٌ لِسَلْمَى *** كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ**[3]

فالخيالات صورة ذهنية، و إشفاق المدين و مراقبته الدين صورة ذهنية منتزعة من عالم الوجدان. و يشيع في المختارات تشبيه التمثيل، كقول **الحطيئة:**

**تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ *** تَفَادِي خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعَ أَجْدَلِ**[4]

فالتشبيه هنا منتزع من متعدد، فعناصر الصورة الأولى الشجعان و وقع الرماح، وعناصر الصورة الثانية الطير و وقع الصقر. و منه قول **زهير** في الظعائن:

**يَقْطَعْنَ أَمْيَالَ أَجْوَازِ الفَلاَةِ كَمَا *** تَغْشَى النَّوَاتِي غِمَارَ اللُّجِّ بِالسُّفُنِ**[5]

ومن التشبيهات البليغة التي يرقى فيها المشبه إلى رتبة المشبه به فيزيدها ذلك قوة وحسنا قول **بشر بن أبي خازم:**

**وَ أَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ*** غَدَاةَ لَقُوا الْقَوْمَ كَانُوا نَعَامَا**[6]

وقول **قعنب بن أم صاحب:**

**صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ *** وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا**[7]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص.499.

[2]- المصدر نفسه، ص.523 . **عُرَّت:** أصابها العُرّ، وهو الجَرَب.

[3]- المصدر نفسه،ص.204.

[4]- المصدر نفسه،ص.545 . **تَفَادَى:** يستتر بعضها ببعض. و **الخَشَاش:** الذي يأكل اللحم و لا يصيد. و **الأَجْدَل:** الصَّقر.

[5]- المصدر نفسه، ص.196. **أجواز:** أوساط. **النَّواتي:** الملاحون. **الغِمَار:** الماء الكثير. **اللُّج:** معظم الماء.

[6]- المصدر نفسه ، ص.275 .

[7]- المصدر نفسه،ص.28. **أَذِنَ:** اسِتَمَعَ.

فإن لحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فضلا في الإبانة عن قوة التشبيه بالإيهام بأن المشبه هو عين المشبه به فيرتقي التشبيه إلى درجة البليغ منه.

## ثانيا: الاستعارة

تعد الاستعارة أيضا إلى جانب التشبيه من الفنون البلاغية الشائعة في المختارات، ومعلوم أن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ لاقتصارها على طرف واحد منه، فهي لذلك تدل على سعة خيال الشاعر وقدرته على تشكيل الصور المبتكرة، وتدفع المتلقي إلى إمعان العقل؛ لتبين معالم الصورة التي يريدها الشاعر، فتثير في نفسه مشاعر الدهشة والإعجاب.

ويستمد شاعر المختارات استعاراته من البيئة المحيطة أيضا بحيواناتها ونباتها وجمادها، مراوحا بين الأنواع المختلفة للاستعارات:

فمن الاستعارات التصريحية قول **الحطيئة:**

**عَمِيمَةُ مَا تَحْتَ النِّطَاقِ وَفَوْقَهُ *** عَسِيبٌ نَمَا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ**[1]

فقد حذف المشبه، و هو ظهر المرأة التي يصف و ذكر المشبه به، و هو جريد النخل.

و مثلها أيضا قول بشر:

**أُجَالِدُ صَفَّهُم وَلَقَدْ أُرَانِي *** عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ**[2]

فالمشبه به السفينة ( الزوراء ) والمشبه محذوف وهو الخيل. و من الاستعارات المكنية قول **الحطيئة:**

**تَدُرُّونَ إِنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيْكُمْ *** وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلاَ نَدُرُ**[3]

فقد أبقى المشبهين، و هم مهجوون، و حذف المشبه به، و هو الناقة، و أبقى من متعلقاتها الإدرار، فخرجت الاستعارة على هذا النحو من الإشراق و التميز. و من الاستعارات المكنية المشرقة الأخرى قول زهير:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ،ص449. **العَميم**: التام، يعني عجيزتها. **العَسِيب:** جريدة من النّخل. **الناضر:** شديد الخُضْرة. **خَضَدْتُ العُودَ:** كَسَرْتَه.

[2]- المصدر نفسه،ص.298 . **أجالد:** أضربُ بالسيف. **تسجد للرياح:** تميل معها حيث أمالتها.

[3]- المصدر نفسه ، ص.506 . **العِصَاب:** ما يُشَدّ به فخذ الناقة لتدرّ اللبن.

**أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ *** أَيْدِي العُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا**[1]

**فالربق:** الحبال تربط بها الحملان، و هي من متعلقات المشبه به المحذوف، فقد استعار حبال الحملان للأسرى، و منها أيضا قول **الشنفرى:**

**فَإِنِّي لِمِوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ *** عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أَفْعَلُ**[2]

فقد استعار الثياب، وهي من متعلقات المشبه به المحذوف، و هو الإنسان للصبر، وهو المشبه. و الأمثلة على الاستعارة المكنية كثيرة، نختمها بقول **عبيد:**

**فَانْظُرْ إِلَى فَيءِ مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ *** هَلْ تُرْسِيَنَّ أَوَ اخِيهِ بِأَوْتَادِ**[3]

**فالأواخي:** هي الحبال. والأوتاد من متعلقات المشبه به المحذوف، وهو البيت استعارها عبيدللملك.

و الصورة عند شعراء المختارات ثابتة و متحركة وفق المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله و الكشف عنه و تعميقه، و وفق الصورة التي تتراءى له، فيعمد إلى محاكاتها بصورة أخرى حركة و ثباتا.

فمن الصور الثابتة قول **عبيد:**

**وَلَقَدْ أَدْخُلُ الخِبَاءَ عَلَى مَهْ *** ـــضُومَةِ الكَشْحِ طَفْلَةً كَالْغَزَالِ**[4]

فصورة المرأة التي تظهر كالغزال صورة ثابتة، تكشف عن أبعاد جمالية جسدية، دون أن تنحو الصورة إلى الحركة. وكذلك قوله في الناقة:

**ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا *** ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهِلاَلِ**[5]

ومثلها قول **الحطئة:**

**مِنَ البِيضِ كَالغِزْلاَنِ وَالحُورِ كَالدُّمَى *** حِسَانٌ عَلَيْهِنَّ المَعَاطِفُ وَالأُزُرْ**[6]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ،ص.190. **أشم:** طويل الأنف. **فيّاض:**كثير العطاء. **العُناة:** الأسرى. **الرِّبَق:** الحبال.

[2]- المصدر نفسه ، ص.97. **مولى الصّبر:** وليه. **أجتاب:** أليس. **البز:** الثياب. السمع: ولد الذئب من الضبع.

[3]- المصدر نفسه،ص.372.

[4]- المصدر نفسه،ص.390. **مهضومة:** ضامرة. الكشح: **الخاصرة. طفلة:** ناعمة.

[5]- المصدر نفسه ،ص.392. **نِحَاضها:** لحمها. **بُدْنَها:** سمنتها.

[6]- المصدر نفسه ،ص501. **الدمى:** الصور.

أما الصور المتحركة فغالبا ما ترد عند وصف الظعائن أو القتال، لأنها أبلغ في نقل الصور الحية الموحية، ومثالها قول **زهير:**

**تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ *** كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الأَشَاءُ الْحَوَامِلُ**[1]

فالصورة الحركية للظعائن تتراءى له كأنها حركة نخيل محمل بالثمر، يهتز وقت الصباح. ومنها أيضا قوله عن **الظعائن:**

**يَخْفِضُهَا الآلُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْفَعُهَا *** كَالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ لِلْأَشْرَافِ أَوْ قَطَنْ**[2]

ومن صور الحرب المتحركة قول **بشر:**

**بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ *** كَمَا تَسْتَخِفُّ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا**[3]

فهم يقتصون آثار عدوهم مسرعين كحركة الرياح السائقة للسحاب. و من هذه الصور أيضا قول زهير مصورا الخصم صريعا في ساحة الوغى:

**يُغَادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُه *** يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مَيْلَ المَائِحِ الأَسِنِ**[4]

فميلان الصريع وقد نفذ فيه الرمح يتراءى له كميلان المغترف من البئر ذي الماء الآسن المنتن من سوء ما يجده من ريح. ومن الصور الحركية في معرض الغزل قول **عبيد:**

**فَتَعَاطَيْتُ جِيَدَهَا ثُمَّ مَالَتْ *** مَيَلاَنَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ**[5]

وتشيع في صور شعراء المختارات عناصر التشخيص والتجسيم، وهما عنصران يسهمان في إبراز الصورة على نحو حسي ملموس، يجلي الفطرة ويزيدها سطوعا وجمالا، ومن أمثلة التشخيص قول **الشنفرى:**

**ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ: فُؤَادٌ مَشَيَّعُ *** وَ أَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَ صَفْرَاءُ عَيْطَلُ**[6]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ،ص.247. **زالَ:** تَحَرَّكَ. **الأشاء:** النَّخل.

[2]- المصدر نفسه،ص. 196. **الدَّوم:** شجَر. **يَعْمِدْنَ:** يَقْصِدْنَ. **الأشراف:** أرض. **قطن:** جَبَل.

[3]- المصدر نفسه، ص.272. **تستخف:** تسوق وتطرد. **الجهام:** السَّحاب الذي لا ماء فيه.

[4]- المصدر نفسه، ص.198.

[5]- المصدرنفسه، ص. 390. **تَعَاطَيْتُ:** تناولت.

[6]- المصدر نفسه،ص78. **مُشَيَّع:** شجاع مقدام. **إصْليت:** صَقيل. **صفراء:** اسم للقوس. **عيْطل:** طويلة العُنُق.

فقد جعل الصحبة للقلب و السيف و القوس، و هي من خصائص الإنسان، وكذلك قوله:

**فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ *** عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزْمَ أَفْعَلُ**[1]

فالصبر إنسان له ثياب تلبس، وشبيه بهذا خلعه الصفات الإنسانية على الجنايات في قوله:

**طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ *** عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ**

**تَبِيتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا *** حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهَا تَتَغَلْغَلُ**[2]

و من التشخيص أيضا قول المتلمس:

**مَعْقُولَةً يَنْظُرُ الإِشْـــــرَاقَ رَاكِبُهَـــــا *** كَأَنَّهَا مِنْ هَوِيً لِلرَّمْلِ مَسْلُوسُ**[3]

**حَنَّتْ إِلَىَ النَّخْلَةِ القُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا *** بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلاَ تِلْكُ الدَّهَارِيسُ**[4]

فقد جرد من ناقته إنسانا استبد به الهوى فجن، و آخر أخذه الحنين، فخاطبه بحرمة الأماكن التي يحن إليها ،و أن لا سبيل إلى العودة إليها.

و من التجسيم قول **الحطيئة:**

**قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ ***مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ**[5]

فالمجد و هو قيمة معنوية اتخد عنده طابع الشيء المادي الملموس الذي بخرج من الكنائن. و كذلك تصويره النفس على نحو مادي يحاول أن بمسك به فيقع:

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ،ص.97 .فقد ذكر العيون و أراد بها أصحابها من المستطلعين، فالمجاز مرسل علاقته جزئية.

[2]- المصدرنفسه،ص.94-95. **تياسرْن:** تقاسمْنَ. **عقيرته:** لحمه. **حُمَّ:** قدِّر. **حِثاثًا:** سراعا. **تتغلغل:** تتخلل في أمور تضُرُّني

[3]- المصدرنفسه،ص. 134. **المسلوس:** المجنون.

[4]- المصدر نفسه، ص.136 . **النخلة القُصْوَى:** وادٍ. **بَسْل:** حرام. الدَّهاريس: الأمور المنْكَرات.

[5]-المصدر نفسه، ص. 424. **المناضلة:** المفاخرة. **النكس من السهام:** المنكوس الذي جعل أعلاه أسفله، فهو ضعيف أبدا.

فَقَامَ يَجُرُّ الْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ *** يُقَالُ لَهُ خَذْهَا بِكَفَيْكَ خَرَّتِ[1]

ومثله قول المتلمس:

إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجُهُ الْبِلَى*** تَفَرَّى وَإِنْ كَتَّبْتَهُ وَتَخَرَّمَا[2]

فقد جعل وشائج القربى التي تصل بين الناس جلدا يبلى.

## ثالثا: المجاز المرسل والمجاز العقلي:

يعين المجاز الشاعر على الإبانة عن المعنى بإيجاز، كما يطلق العنان لمخيلته لتنتقي ضروبا من العلاقات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، بالإضافة إلى المبالغة في المعنى، وتعميقه، وإكسابه الطرافة، والجدة.

ويشيع المجاز أيضا في المختارات إلى جانب الفنون البلاغية المتقدمة، فمنه قول لقيط بن يعمر:

أَذْكُوا الْعُيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرِسُوا *** حَتَّى تُرَى الْخَيْلُ مِنْ تَعْدَائِهَا رُجُعَا[3]

و منه قول زهير:

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنىً *** وَمَا سُحِفَتْ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمْلُ[4]

فقد ذكر القمل، ويريد به الشعر الذي يقص، فذكر الحال وأراد المحل. ومنه قول بشر:

سَلِي إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِقَوْمِي *** إِذَا مَا الْخَيْلُ فِئْنَ مِنَ الْجِرَاحِ[5]

فذكر المسبب، و هي الجراح، و أراد السبب، وهو هنا ( الحرب ).

وقوله أيضا:

حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهُمْ قَوَافٍ *** لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِمْ بَقَاءُ[6]

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ،ص.519. **خَرَّت:** سقطت.

[2]- المصدر نفسه ،ص.127. **الأديم:** الجِلْد. **أنْهَجَه:** أخْلقه. **تفرّى:** تَمَزَّقَ. **كَتَّبْتَه:** خَرَزْته. **تَخَرَّم:** تَفَتَّقَ.

[3]- المصدرنفسه،ص.14. **السَّرْح:** شجر كبار عظام. **التَّعْداء:** العَدْو. **رُجَعَا:** جمع رَجِيع وهو الضامر الذي ذهب لَحْمُه.

[4]- المصدرنفسه،ص.229. **سُحِفَتْ:** حُلِقَتْ. **المقاديم:** مقاديم الرؤوس.

[5]- المصدر نفسه، ص.293. **فِئْنَ:** رَجَعْن.

[6]- المصدرنفسه ،ص.257.

فذكر الجزء ،و هو القافية، و أراد الكل، و هو الشعر.

ومن المجاز العقلي قول كعب بن سعد الغنوي:

**فَإِنْ تَكُنِ الأَيَامُ أَحْسَنَ مَرَّةً *** إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ**[1]

فنسب الإحسان إلى الأيام، وهي لم تفعله، بل كان واقعا فيها على سبيل المجاز. و مثله قول زهير:

**كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ *** إِذَا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ**[2]

فنسب الأزمة إلى السنة، و إنما كانت واقعة فيها. و كذلك قوله:

**تَدَارَكْتُمَا الأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا *** وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ**[3]

فنسب كذلك الزلل إلى النعل ،و إنما أراد أصحابها الذين جاروا عن القصد و التواب.

و كذلك إسناد بشر بن أبي خازم التعفية إلى السنين، وهي ليست فاعلا لها، و إنما حاصلة فيها بقوله:

**تَجَرَّمَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا *** سِنُونَ تُعَفِّيهِ عَامًا فَعَامًا**[4]

## رابعـا:الكناية:

### الكناية عن الصفات الإيجابية:

#### أ - الكرم:

عظيم رماد القدر[5]، رحب الفناء[6]، أخو شتوات[7]، ضخم الدسيعة[8]، أنف القصاع (كناية عن تقديم صفوة الطعام)[9]،

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص .110.

[2]- المصدر نفسه، ص.208. **سَنة أزوم:** شديدة.

[3]- المصدر نفسه، ص.239. **الأحلاف:** أسَد وغَطَفان. **ثُلَّ عَرْشُها:** هُدِمَ عِزُّها.

[4]- المصدر نفسه، ص.269. **تَجَرَّم:** تَقَضَّى وكَمُل. **تُعَفِّيه:** تمحوه.

[5]- المصدر نفسه، ص. 111،البيت.12.

[6]- المصدر نفسه، ص. 111،البيت.12.

[7]- المصدر نفسه، ص. 114،البيت.19.

[8]- المصدر نفسه، ص. 215،البيت، 13،ص. 336،البيت.21 ،ص. 484، البيت.17.

[9]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب، ص. 541، البيت.6.

طلق اليدين[1]، لا يخزن فينا لحمها[2]، طرادو القرم[3]، لا يذاب لهم شحم النصيب[4]، مرهق النيران، غير ملعن القدر[5]، تجنب جار بيتهم الشتاء[6]، تشقى بأسيافنا الجزر[7]، عدو بنات الفحل.[8]

**ب - الكناية عن الشدة و الشجاعة و شرف النفس و ما يتعلق بها:**

الشوك و الصاب و السلع:(كناية عن السلاح)[9]، رحب الذراع[10]، طاوي المصير وطاوي الحشا[11]، تجهم الليل ( كناية عن شدته.)[12]

لا يعض على شرسوفه الصفر( الشرسوف طرف الضلع ، والصفر فيما تزعم العرب: حية تكون في بطن الإنسان، فإذا جاع عضت على شرسوفه، كناية عن تحمله الجوع.)[13]

لا يغمز الساق من أين: ( كناية عن تحمله المشاق.)[14]

لهم سبل في وحش وعر: طريقهم موحشة وعرة. ( كناية عن خشونة الجانب وشدته.)[15]

**الأشم:** طويل الأنف، كناية عن الرفعة وشرف النفس.[16]

---

[1]- المصدر نفسه، ص. 548، البيت .2.

[2]- المصدر نفسه، ص. 158،البيت.40.

[3]- المصدر نفسه، ص. 172،البيت.7.

[4]- المصدر نفسه، ص. 200،البيت.16.

[5]- المصدر نفسه، ص. 214، البيت.11.

[6]- المصدر نفسه، ص. 437،البيت،30.

[7]- المصدر نفسه، ص.510،البيت.27.

[8]- المصدر نفسه، ص. 539،البيت.5.

[9]- المصدر نفسه، ص. 8.البيت.16.

[10]- المصدر نفسه، ص.18،البيت.45 ،ص.156،البيت.34.

[11]- المصدر نفسه، ص.35،البيت.10 ،ص. 114،البيت .20.

[12]- المصدر نفسه، ص. 51،البيت.27.

[13]- المصدر نفسه، ص. 37،البيت.14.

[14]- المصدر نفسه،ص. 37،البيت.15.

[15]- المصدر نفسه،ص. 152،البيت.25.

[16]- المصدر نفسه، ص. 190،االبيت.23.

**طوال الرماح:** كناية عن طول أصحابها، لأن الرمح الطويل لا يستخدمه إلا الكامل شديدالقوة.[1]

**الصعدة:** القناة لم تثتقف، (كناية عن العز و المنعة )[2]

**سمراء عاملها من خلفه باد :** ظهور الرمح من خلف الخصم كناية عن نفاذها فيه وظهورها منالجانب الآخر.[3]

**غلب الرقاب:** غلاظها:كناية عن القوة.[4] واضحو الأوجه: كناية عن الشجاعة.[5] مغيب الصدر: كناية عن إضمار الخير وكتمان السر.[6] أنت تفري ما خلقت : تقدر الأديم، وتهيئه للقطع. ( كناية عن الاستعداد )[7]

نشرب رنق الماء:( كناية عن تحمل الشدائد )

كيفما يكون لكم متحي وإمراسي: المتح :استقاء الماء ببكرة، الإمراس أن يزول الحبل عن مجراه من البكرة فيرد إليه، وكنى بهذا المعنى عن بذل كل شيء لمن أخلص لهم الحب.[8] الكناية عن الحرب وشدتها: أم قسطل: المعركة[9]

و أبدت الحرب ناجذها و شمرت[10] ، و يحرق في حافاتها الحطب[11] ، والمضلة من العقم:

تضل الناس و تستأصلهم[1] ، و أبرزت الكعابا[2] ، و أبدت ناجذا منها و نابا[3] ، و إذا مستباة لم لم تثق بحليل ( لم تثق المرأة بزوجها)[4] : ( كنايات عن شدة هول الحرب).

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.232،البيت.12.

[2]- المصدر نفسه ، ص. 331،البيت.4.

[3]- المصدر نفسه، ص.373،البيت.12.

[4]- المصدر نفسه، ص. 395،البيت.6.

[5]- المصدر نفسه، ص. 163،البيت.52، ص.173،البيت.10.

[6]- المصدر نفسه، ص. 213،البيت..9

[9]- المصدر نفسه، ص. 216،البيت.15.

[10]- المصدر نفسه، ص. 503،البيت.9.

[11]- المصدر نفسه، ص. 418،البيت.3.

[12]- المصدر نفسه، ص. 94،البيت.43.

[10]- المصدر نفسه، ص. 54،البيت.40.

[11]- المصدر نفسه، ص.243،البيت.17.

**الكناية عن صفات سلبية:**

**جدع الأنف:** كناية عن الذل و الخضوع.[5]

**العدو بعظم منكم قرعا:** أصابكم إصابة شديدة.[6]

**صعر خده:** كناية عن التكبر.[7]

**الضاقة العطن:** كناية عن البخيل، والعطن: مبرك الإبل، والمعنى ضيق المكان.[8]

**أديمكم قدوا:** كناية عن إلحاق الأذى بكم.[9]

**الحية:** كناية عن العدوان[10]

**حمر الحواصل:** كناية عن الجوع.[11]

**ضعيف الركن:** كناية عن الذلة وعدم المهابة.[12]

**زلت بأقدامها النعل:** كناية عن الحيرة والضلال.[13]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.237،البيت.23.

[2]- المصدر نفسه، ص .308،البيت .14.

[3]- المصدر نفسه، ص . 308،البيت.15.

[4]- المصدر نفسه ، ص . 483،البيت.14.

[5]- المصدر نفسه، ص. 15،البيت .37 ،ص. 310،البيت.20.

[6]- المصدر نفسه، ص. 15،البيت.35.

[7]- المصدر نفسه ، ص. 121،البيت.7.

[8]- المصدر نفسه، ص. 197،البيت.10.

[9]- المصدر نفسه، ص.446،البيت .13.

[10]- المصدر نفسه، ص. 499،البيت.10.

[11]- المصدر نفسه،ص. 499،البيت.13.

[12]- المصدر نفسه،ص. 540،البيت.3.

[13]- المصدر نفسه،ص. 239،البيت.29.

**كنايات الموت:**

اصفرار الأنامل[1]، أعلقته الحبائل[2]، الكأس المرة.[3]

**الكناية عن الحيوان و صفاته:**

**ذات سم:** الحية.[4]

**رقيق الحرتين:** كناية عن عنق الفرس.[5]

**الظربي اللئام جدودها:** الظربي: دابة مثل السنور منتنة الريح، و لؤم جدودها كناية عن دناءة أصلها وخستها.[6]

***<u>الكناية عن ظاهرة طبيعية:</u>***

**الحرباء أوفى بالبراح:** أي ظهر على الأرض المستوية[7]، و ساعة تبعث الحرباء[8]: كناية عن شدة الحر.

السنة الحمراء[9]والشهباء[10] : كناية عن السنة المجدبة.

**متفرقات:**

اللسان: الرسالة.[11]

الحبل، الحبال؛ كناية عن العهود و العقود.[12]

## خامسا: الجناس:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ، ص. 198،البيت.13 ،ص. 250،البيت.14 ،ص. 373،البيت.11.

[2]- المصدر نفسه، ص. 393،البيت.16.

[3] - المصدر نفسه ، ص. 403،البيت.10.

[4]- المصدر نفسه ، ص. 472،البيت.5.

[5]- المصدر نفسه، ص. 482،البيت.13.

[6]- المصدر نفسه، ص. 481،البيت.11.

[7]- المصدر نفسه ، ص. 295،البيت.13.

[8]- المصدر نفسه، ص. 359،البيت.14.

[9]- المصدر نفسه، ص.240،البيت.31.

[10]- المصدر نفسه،ص. 509،البيت.26.

[11]- المصدر نفسه، ص.32،البيت.1.

[12] - المصدر نفسه، ص. 181،البيت.2 ،ص. 238،البيت.24 ،ص.473،البيت.7 .

يشيع فن الجناس عند أغلب شعراء المختارات، و لا شك أن لهذا الفن دوره في إضفاء الموسيقى على الشعر، بالإضافة إلى حث العقل على التفكر في المعاني المختلفة للألفاظ التي يجانس الشاعر بينها.

و يتصف الجناس في المختارات بعدم التكلف و الإسراف، و الغالب عليه هو الجناس الناقص، فمن ذلك قول لقيط بن يعمر:

**مَا انْفَكَّ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ *** يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وُ مَتَّبَعًا**[1]

و قول حاتم الطائي:

**مَتَى تَرْقِ أَضْغَانَ العَشِيرَةِ بِالأَنَى *** وَكَفِّ الأَذَى يَحْسِمُ لَكَ الدَّاءَ مَحْسَامَا**[2]

و قول الشنفرى:

**مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقُهَا ***شُقُوقِ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ**[3]

و أكثر ما يطالعنا الجناس في شعر عبيد بن الأبرص و الحطيئة؛ و مرد ذلك إلى أن أكثر اختيار ابن الشجري كان من شعر هذين الشاعرين، و من الجناس في شعر عبيد قوله:

**فَقَدْ أَلِجُ الْخِبَاءَ عَلَى عَذَارَى *** كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ**[4]

و من الجناس فى شعر الحطيئة قوله:

**يَؤُمُّ الْعَدُوَّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ *** يُصِمُّ الْعَدُوَّ جَرْسُه وَ صَوَاهِلُه**[5]

## سادسا: الطباق:

يشيع هذا الفن أيضا في شعر المختارات شيوعا يربو على الجناس، ويأتي على ضروب، منها أن يطابق الشاعر بين فعلين، كقول قعنب بن أم صاحب:

**مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي *** أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا**[6]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.20.

[2]- المصدر نفسه ، ص.49.

[3]- المصدر نفسه ، ص.98.

[4]- المصدر نفسه، ص342 ، و **العين:** بقر الوحش الواحدة عَيْناء.

[5]- المصدر نفسه ، ص.497.

[6]- المصدر نفسه، ص.27 .

و من ضروبه أن يطابق الشاعر بين اسمين، كقول يشامة بن الغدير:

**تَوطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ *** كَوَطْءِ القَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا**[1]

وكقول كعب بن سعد الغنوي:

**وَ إِنِّي لَبَاكِيهِ وَ إِنِّي لَصَادِقٌ *** عَلَيْهِ، وَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ**[2]

ومن الطباق عند شعراء المختارات ما يرد بين اسم و فعل و مثاله قول الحطيئة:

**هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمتْ *** مِنَ الأَيَامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُوا**[3]

و يشيع في المختارات طباق السلب ،و هو اختلاف الضدين ايجابا وسلبا، ومن أمثلته قول زهير ابن ابي سلمى:

**وَلأَنْتَ تَفْرِي ماخلقت وبعد *** ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثم لاَيَفْرِي** [4]

وقول الحطيئة:

**تَدُرُّونَ إِنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيْكُمْ *** وَ نَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلاَ نَدُرْ**[5]

و قوله أيضا:

**أَرَى قَوْمَنَا لاَ يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا *** وَ نَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمْ غُفُر**[6]

## ثالثا: المعيار الأخلاقي:

كان المعيار الأخلاقي حاضرا في ذهن ابن الشجري عندما اختار مجموعه هذا، بالإضافة إلى المعيارين اللذين سبق الحديث عنهما، يتضح هذا من خلال موضوعات القصائد وأعدادها التي يبينها الجدول الآتي:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.60.

[2]- المصدر نفسه ، ص.116.

[3]- المصدر نفسه، ص.438.

[4]- المصدر نفسه، ص.216، **يَفْري:** يشّق الأديم و يهيّئه للقطع و ضربه مثلاً للاستعداد للأمر. ينظر الصفحة ذاتها.

[5]- المصدر نفسه، ص.506.

[6]- المصدر نفسه، ص.508.

## الجدول (هـ) الموضوعات العامة للقصائد وأعدادها

| | | الموضوعات العامة | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الشاعر | المدح | الهجاء | الفخر | الرثاء | الوصف | العتاب | الغزل | الحث على مكارم الأخلاق | الحث على السلم أو الحرب | التحذير | وصايا |
| 1 | لقيط | | | | | | | | | | 1 | |
| 2 | قعنب | | 1 | | | | | | | | | |
| 3 | أعشى باهلة | | | | | | | | | | | |
| 4 | حاتم | | | | | | | | 1 | | | |
| هـ | بشامة | | | | | | | | | 1 | | |
| 6 | النمر | | | | | | | | 1 | | | |
| 7 | الشنفرى | | | 1 | | | | | | | | |
| 8 | كعب بن سعد | | | | | | | | | | | |
| 9 | المتلمس | | 2 | | | | | | | | | |
| 10 | طرفة | | | 2 | | | | | | | | |
| 11 | زهير | 6 | | | | | | | | | | 1 |
| 12 | بشر | 1 | 2 | 2 | 1 | | | | | | | |
| 13 | عبيد | | 3 | 5 | | 1 | 2 | 1 | | | | |
| 14 | الحطيئة | 8 | 2 | | 1 | 1 | | | | 1 | | |
| المجموع | | 15 | 10 | 10 | 4 | 2 | 2 | 1 | 2 | 2 | 1 | 1 |

يلاحظ من الجدول السابق أن جل اختيار ابن الشجري انصب على موضوع المديح، يليه موضوعات الهجاء، والفخر، و الرثاء، بالإضافة إلى انتقائه قصيدتين كاملتين في الحث على مكارم الأخلاق، **الأولى لحاتم الطائي**، والثانية **للنمر بن تولب**.

فقصائد المديح تتضمن الصفات الخلقية التي يرى فيها قائلوها و مختارها على السواء أنها المثال الذي يجب أن يحتذى، والسلوك الإنساني القويم الذي ينبغي أن يتبع، وقد احتوت هذه القصائد على منظومة خلقية كبيرة، شملت قيم الكرم، والشجاعة، والصبر، والوفاء، وللتمثيل على هذه القيم سأتناول الصورة التي يرسمها زهير للممدوحه، إذ يبدو (هرم ) من خلال قصائده رجلا كريما ذائع الصيت، ويتمثل الكرم عنده كما يرى زهير في نواح متعددة : فهو في القصيدة ( 13 ) كثير الطاء ، يفك الأسرى، يقصده كل سائل مبتغ للخير، ويجده كل من طرق بابه، وهو كريم وإن قل ماله، لايمنع ذوي القربى وذوي النسب، حتى إن كرمه ليبلغ عنان السماء:

**أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ *** أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا**

**قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَفِي هَرِمٍ ***وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا**

**لَوْنَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرُمَةٍ *** أُفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الأُفُقَا[1]**

وفي القصيدة (14) يرى أن تفوق هرم على غيره يكمن في إغداقه عليهم، فيزدحم الجياع عنده وقت الشتاء، و يأوون إليه، وفي هذا الوقت الحرج، وحين تعز الإبل، ينحرها للجياع ،ولا يدخرها لنفسه، بل يطعمها طرية لغيره:

**أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْحَيِّ الجِيَاعِ إِذَا *** خَبَّ السَّفِيرُوَمَأْوَى البَائِسِ البَطِنِ**

**مَنْ لاَ يُذَابُ لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ إِذَا ***زَارَالشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنِ الْبُدُنِ[2]**

و في القصيدة (15) يكرم هرم في الوقت نفسه الذي يصف فيه غيره باللؤم، فيقصده الفقير طالبا، والغني مستجيرا، حتى اعتاد الناس سلوكه، وهو سلوك أبيه من قبل حين تشتد السنون، وتصبح عظيمة المغرم، تهم الناس ،وتكبر عليهم، وما داموا كذلك فهم بريئون من لوم اللائم ،وأدعى للقول إن الكرم عندهم سجية و سليقة، وهم باقون عليها عند الشدائد:

**كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ *** إِذَا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَرُومُ**

**عَظِيمَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا *** تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌعَظِيمُ**

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراءالعرب ،ص. 190ـ 193. **أشم:** طويل الأنف. **فياض:** كثير العَطاء. **الربَق:** الحبال.

[2]- المصدرنفسه، ص. 199-200 . **مُعْتَرَك:** مُزْدَحَم. **خَب السفير:** حُت ورَق الشجَر. **البَطن:** النهم. **شَحَم النصيب:** نصيبه من **الشحْم البُدُن:** الإبل السمَان.

**لِيَنْجُوا مِنْ مَلاَوِمِهَا وَكَانُوا *** إِذَا شَهِدُوا العَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا**[1]

و في القصيدة (16) شهادة له بالكرم من زهير؛ لما اختبر من أمره، وشاهد من جوده، وارتفاع ذكره، ويستقرئ زهير شهادة ( ذبيان ) التي لو سألوها لكانت شهادة على كرمه وقت الضيق، وحين حبسوا أموالهم مخافة الحرب، ويكرر زهير فكرة ازدحام الجياع عليه الواردة في القصيدة (14)، ويقرن هذا الازدحام بوقت الشدة أيضا، حين يشتهى ريح الشواء، ويشتري الخمر حينيعز وجودها:

**تَاللهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمَتْ *** ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وِالأَصْرِ**

**أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ إِذَا *** حُبَّ القُتَارُوَسَابِئُ الْخَمْرِ** [2]

وهو دائم إشعال النيران حتى غدا ( مرهقا لها )، ولهذا ما يفسره عند زهير إذا نظر إلى الغرض الذي توقد من أجله؛ فهي للطبخ تارة، ولاهتداء الضيف أخرى، و يقترن الكرم عنده بالعدل، فلكل مستحق من الضيوف و الجيران و المساكين و اليتامى نصيب، فلا تلعن قدره لأنها تخص أشخاصا بعينهم:

**وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُطْعِمُ فِي الـَّـ***ـلأْوَاءِ غَيْرُمُلَعَّنِ الْقِدْرِ** [3]

وفي القصيدة (19) تتكرر فكرة إيواء الناس وقت الشدة، و يخص هنا الأرامل، كما تتكرر فكرة نحر الإبل عند اشتداد الخطوب، و هو ينفق مما يحب بدلالة نحره التي دنت ولادتها أو التي لها أولاد، وهذا أبلغ في رسم صورة الكرم على الوجه التي يريدها زهير، يضاف إلى ذلك الإنفاق عن طيب نفس، بدلالة تهلل الوجه، وكأنه السائللا المسؤول:

**مِنَ الأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَ ضَرِيبَةً ***إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الأَرَامِلُ**

**إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا يَكُونُ عَطَاءَهُ ***صَفَايَا العشاروَالمَخَاضُ المَطَافِلُ**

**تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً *** كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ** [4]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص.208-209. **أزُوم:** شديدة.

[2]- المصدر نفسه، ص.211-212. **الحَبْس:** حبْس الأموال من الخوف. **الأصر:** الضيق. **القُتَار:** ريح الشواء. **السابي:** المشْتَري.

[3]- المصدر نفسه، ص.214. **اللأواء:** الشدة.

[4]- المصدر نفسه، ص.249-252. **المنْصب:** الأصْل. **ضريبَة:** خُلُق. **المخاض:** التي دَنَت ولادتها. **المطَافل:** التي معها أولاد.

و يبدو هرم في عين زهير أيضا مقاتلا شجاعا، و يتمثل هذا عنده في نواح متعددة : ففي القصيدة ( 13) يقود هرم الخيل، و قد أتى العدو على حوافرها، تغدو سمينة حوامل، وتروح من النزال ضوامر، قد ألقت أولادها، حافية لا أرسان عليها، و قد أجهدت أيما إجهاد:

**القَائِدَ الْخَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَ ابِرُهَا *** قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَ الأَبَقَا**

**غَزَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا *** مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقًا**[1]

وهو ليث يصطاد الرجال، و يخص زهير نظراءه من أكفياء من الرجال؛ لأنه أدعى لشدة البأس، وهو ضارب بالسيف تارة ،و طاعن بالرمح أخرى ،ثابت على كل حال:

**لَيْثٌ بِعَثَّرَ بَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا *** مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا**

**يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمُوا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ***ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا**[2]

وفي القصيدة (14) يرى هرم بصورة القائد الذي يكون حيث تكون الخيل جائلة بالأبطال الأشداء، عتاده الدروع، و سيوف الهند، إذا لقي الجمع أعمل فيهم الضرب كعمل الفأس في جذوع النخل، تاركا خصمه مترنحا بطعنة من رمحه، كما يترنح آخذ الماء من رائحة الطين الأسود الراكد المنتن في قعر البئر:

**حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالأَبْطَالِ جَائِلَةً *** يَنْهَظْنَ بِالهُنْدِوَ انِيَاتِ وَ الْجُنَنِ**

**حَتَّى إِذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ وَ اخْتَلَفُوا *** ضَرْبًا كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسِّنَنِ**

**يُغَادِرِالْقِـــــــرِنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ *** يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مَيْلَ المَائِحِ الْأَسِنِ**[3]

و هو مع ذلك لا يدرك فيثأر منه، و متى أصبحت الشجاعة مع الفطنة و الدهاء كان ذلك أبلغ في كراهية الأعداء، و اعتوار أنفسهم بمشاعر الحقد والضغينة، و في هذا جمع للأثر المادي والمعنوي، الذي يتركه هرم لدى خصومه:

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب، ص.187-188. **الدوابر:** آخر الحافر. **القد:** السيْر يُقد من الجلْد. **الأبَق:** القنب. **خُدُج:** مُلقية أولادها ,لغير تَمام. **جَنُبُوها:** قادوها. **عُقق:** حوامل.

[2]- المصدر نفسه، ص192. **عَتر:** موضع. **اعْتَنَقَ :** قر والتزَمَ.

[3]- المصدر نفسه،ص.197-198. **الهُنْدُوانيات:** من سيوف الهنْد. **الجُنَن:** التَرَسَة أو الدرُوع. السنَن: الفؤوس. **المانح الأسين:** الذي يغرف الطين من البئر.

**وَمَنْ يُحَارِبْ يَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدِ *** يُرْبِي عَلَى بِغْضَةِ الأَعْدَاءِ بِالطَّبَنِ**[1]

و في القصيدة (16) يرى زهير أن هرما هو خير من يدعى للنزال عند الفزع، وأن رفعة منزلته متأتية من كثرة الفتك الذي يوقعه بالأعداء ، و يرى فيه صورة الأسد كما في القصيدة (13)، و لكنه هنا أسد ذو جراء، ووجود الجراء يكسب الأسد صورة أعمق في الشراسة و الذود عن جرائه، و الموت دونها، و هو إلى ذلك أسد عريض الساعدين، حديد الناب، و هو يريد أن سلاحه لا ينبو، و عزمه لا يلين، وأن الشجاعة طبع فيه، وخصلة ارتضاها لنفسه:

**وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تتجه الـــــ***ـأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرِ**

**وَرْدِ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيــدِ *** النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمَ غُثْرِ**[2]

و تتضمن قصائد الهجاء أيضا الصفات الخلقية السلبية التي يجب أن تترك؛ لأنها تشوه النفس الإنسانية، و تحول دون تمثل القيم العليا في الحياة؛ لذلك جاء انتقاء قصائد الهجاء؛ لأنها تمثل المنفر من هذه الصفات، و لاستجلاء هذه الصفات المنفرة نعرض نموذجا من الهجاء ،و هو هجاء الحطيئة للزبرقان و رهطه، حيث يرد هذا الهجاء في القصائد ( 38 ،40 ، 41 ، 43 ) ، ففي القصيدة (38) يسوق الحطيئة جملة من الصفات، منها ما هو عام يمس رهط الزبرقان، و منها ما هو خاص يمس الزبرقان نفسه، و يستهل الصفات العامة بضعف العقل[3]، ثم أتبعها البخل الذي عبر عنه بصورتين، الأولى: صورة الناقة التي يمسح على ضرعها برفق فلا تدر:

**لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ *** يَوْمًا يَجِئُ بِهَا مَسْحَى وَ إِبْسَاسَى**[4]

والثانية : صورة الإبل التي تنتظر ،و تساق أربعة أيام، و تورد في الخامس، تساق برفق طورا، و بشدة طورا آخر، دلالة على إبطاء حصول خيرهم:

**وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِينَاءَ صَادِرَةٍ *** لِلْخِمْسِ طَالَ بِهَا حَوْذِي وَتَنْسَاسِي**[5]

---

[1]- ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.200. **يُرْبِي:** يزيد. **الطبَن:** الفطْنَة.

[2]- المصدر نفسه، ص.216. **لَيْث أبو أجْر**: أسد ذو جراء. **عُرَاض:** عَريض. **غُثْر:** غُبْر.

[3]- المصدر نفسه، ص.417.

[4]- المصدر نفسه، و الصفحة ذاتها. **المرْي:** أن تَمْسَح ضَرْع الناقة لتَدُر. **الإبساس:** دعاء للناقة و هو أن يُقال: بُسْ بُسْ .

[5]- المصدر نفسه، ص.419. **الخمس:** ورود الإبل الماء بَعْد سَيْرها أربعة أيام. **الحَوْذ:** السوْق قليلاً قليلاً. **التنْسَاس:** السيْر الشديد.

و ينشعب عن صفة البخل صفة أخرى مرتبطة بها ناجمة عنها، وهي إضاعة الجار، ويلح الحطيئة على هذه الفكرة، لا سيما أنه يعدها السبب في نشوب الخصومة معهم، و تتمثل إضاعتهم إياه في التقصير عن سد حاجته، فغدا ضائعا بينهم، مهانا وضيع المنزلة، تساوت حالة مع حال الأموات، يقيم بين ظهراني قوم كثيري التبرم منه، تطرده كلابهم و يغلظون له القول إلى حد التجريح.[1]

و من الصفات الأخرى التي يلمسها الحطيئة فيهم أنهم يأبون المدح، و يضمرون البغض، ولا يقابلون الود بمثله، تأنف نفوسهم عن نفسه، كالزوجة المبغضة لزوجها، وهذا كله هو ما حمل الحطيئة في نهاية المطاف إلى إعلان يأسه منهم:

**أَجْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ *** وَلاَ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ**

**لاَ ذَنْبَ لِي الْيَوْمَ إِنْ كَانَتْ نُفُوسُكُمْ***كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثَوْبِي وَ إِلْبَاسِي**[2]

أما الزبرقان نفسه فيراه الحطيئة ضعيف الهمة، لا ينهض لمكرمة نهوضه للمأكل و الملبس، و يرميه كما رمى قومه بالبخل؛ لإحرازه النوق الموفورة، دون أن يقري منها ضعيفا أو يعطي.منها سائلا[3]، ويشير الحطيئة في نهاية قصيدته إلى رجحان ( بني قريع ) عليه بآبائهم وأجدادهم إن أراد مفاخرته.[4]

وفي القصيدة (40) يرمي رهط الزبرقان بإخلاف الوعد، و ترك الجار، و الإبطاء في الإحسان إليه، والقعود عن صاحب النداء، وترك إغاثته، وهذه أمور تستوجب انحطاط النسب حين يغدو إباء الجار منهجا وخلقا:

**أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي *** لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ**

**وَ أَنَيْتُ العَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ***أَوِالشِّعْرَى فَطَالَ بِي الأَنَاءُ**

**وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُكُمْ أَبَيْـــتُمْ ***وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الإِبَاءُ**[5]

---

[1]- ينظر: ابن الشجري ، مختارات شعراء العرب،ص.420-422 .

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص.216. **الفارك:** المرأة المبْغضَة لزوجها.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص.423.

[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص.424.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، ص.433- 434.

و نجد مثل هذا التوجه الأخلاقي في الانتقاء في قصيدة الفخر أيضا، و لنتخذ من الفخر القبلي عند عبيد بن الأبرص نموذجا، لذلك ففي القصيدة (27) حيث يشير إلى أن خيل قومه تطلب الحارث بن أبي شمر الغساني "ملك غسان" في جيش كسواد الليل كثرة، تضطرب فيه الرماح:

**فَانْتَجَعْنَ الْحَارِثَ الأَعْرَجَ فِي *** جَحْفَلٍ كَاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِي**[1]

كما يشير إلى مصرع " عدي" ابن أخت الحارث الغساني بالقنا السمر الرقيقة في ميدان المعركة[2]، ثم هم قوم يصرفون الخيل إلى بني غسان مرة أخرى، فتجول حولهم ذات اليمين وذات الشمال.[3]

و يرى عبيد في القصيدة ذاتها أن قومه قد ورثوا العز القديم من عم و خال، وأن آباءهم قد تركوا أثرا في مكان إقامتهم حتى عرفوا به، و أورثوا أبناءهم المجد من قديم الزمان، وبلادهم هذه ذات إرث عريق من العزوالجمال:

**وَلَنَـــا دَارٌوَرِثْنَا عِزَّهَـــا*** الأَ قْدَمَ القُدْمُوسَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ**
**مَنْزِلٌ دَمَّـــــنَهُ آبَاؤُنَا الـــ ***ـمُورِثُونَا المَجْدَ فِي أُولَى اللَّيَالِي**
**فِي رَوَابِي عُدْمَلِيٍّ شَامِخِ الـــ ***أَنْفِ فِيهِ إِرْثُ عِزٍّوَجَمَالِ**[4]

وفي القصيدة (30) يخاطب عبيد السائل عن أمجاد قومه، و يتهمه بجهل فعلهم وفضلهم، و يطلب منه أن يسأل الاقوام الذين فتك بهم قومه، من " بني عامر " حين رفعوا السيوف المحددة العطشة فوقهم، و من " غسان " حيث لقوهم بجيش كثير العدد غير منقطع الغبار، وجماعة " حجر " حيث أوردوا رماحا يابسة كأنها لهب مشتعل، و يخص عبيد قومه " بني دودان " برجاحة العقل حين تشتد العسرة ،و تذهب بالألباب، و ينسب إليهم السادة ذوي القوة و العطاء، الذين يفون بما يقولون، و قولهم القول الفصل، و فعلهم هو الجدير أن يسمى فعلا، و عطاؤهم هو

---

[1]- ينظر: ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.326. **خَطار:** مُضْطرب.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص.216.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص.327.

[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص.328-329. **القُدْمُوس:** القديم. **دمنَه:** أثرَ فيه. **عُدْمُلي:** قديم.

الذي يسمى عطاء ، يحيا بهم البلد المجدب فيخصب، و لا يحرم عندهم السائلون، ولا يحبس عطاءهم اللائمون ، يطعنون يوم الوغى بطعنه يذهل منها البطل الشجاع.[1]

و في القصيدة (36) يرى عبيد أن قومه خلقوا أسيادا ،وغيرهم الأذناب، وأن مما يحمد فيهم إتلافهم المال استبقاءا لأحسابهم، في حين الصورة مغايرة عند غيرهم، كما يحمد صدهم الأعداء بسيوف قواطع، و حراب طاعنة، إحرازهم الغنائم تباعا:

**إِنَّنَا إِنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُوسًا *** مَنْ يُسَوّي الرُّؤُوسَ بِالأَذْنَابِ**

**لاَنَقِي بِالأَحْسَابِ مَالاً وَلَكِنْ *** نَجْعَلُ المَالَ جُنَّةَ الأَحْسَابِ**

**وَنَصُدُّ الأَعْدَاءَ عَنّا بِضَرْبٍ *** ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ**[2]

و في القصيدة (37) يصف فرسان قومه بتلبية الدعاء عند الفزع، و طول الأنوف، كما يصف عتادهم الحربي، فيتراءى له لمعان أعلى البيض الذي يكسون به رؤوسهم نارا أشعلت في مرتفع من الأرض[3]، قد جهزوا دروعهم خلفهم على خيل عظيمة الأوساط، حتى بدوا كأسود غليظة المناكب ضخمة الرقاب:

**وَهُم قَدْ اتَّخَذُوا الْحَدِيدَ حَقَائِبًا *** وَخِلاَلُهُمْ نُهْدُ المَرَاكِلِ تُجْنَبُ**

**وَطَمِرَّةٍ كَالسَّيِدِ يَسْمُو فَوْقَهَا *** ضِرْغَامَةٌ ضَخْمُ المَنَاكِبِ أَغْلَبُ**[4]

و يفتخر عبيد في القصيدة ذاتها بوقائع قومه، و فتكهم بالخصوم، فيذكر يوم النسار بين(طيء وأسد و غطفان )، و( بني عامر) ،و يصف هذا اليوم بالطويل على خصومهم حين عركوا بجيش يضيق به المكان، كثير الجلبة، تخفق بنوده على رؤوس الأسنة كطائر متقلب الطيران.[5]

كما يذكر عبيد موقعة قومه مع (الرباب) و دارم ( من بني تميم )، و يصور هذه الموقعة حامية الوطيس، مضرمة النيران، يحف فيها الشؤم خصومهم و هم يرتشفون كأس السم،و يذوقون الموت الزؤام :

---

[1]- ينظر: ابن الشجري،مختارات شعراء العرب ، ص.348-352

[2]- ينظر : المصدر نفسه،396-397. **الجُنة:** كُل ما وَقى. خذام: قطْع.

[3]- ينظر : المصدر نفسه، ص.399.

[4]- المصدر نفسه، ص.401-402. **الحديد:** الدروع. **حقائب:** أي موضوعة خلفهم. **نُهْد المرَاكل:** ضخمة الأوساط. **تُجْنَب:** تُقاد. **طمرة:** فرَس سريعة كريمة. **السيد:** الذئب.

[5]- المصدر نفسه، ص.402 .

**وَلَقَدْ شَبَبْنَا لِلرِّبَابِ، وَدَارِمٍ *** نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الأَشَائِمُ تَنْعَبُ**

**حَتَّى جَبَهْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ *** فِيهَا الْمُثَمَّلُ نَاقِعاً فَلْيَشْرَبُوا**[1]

و يشن عبيد حربا إعلامية - إن صح التعبير - على أولئك الخصوم من ( تيم ) الذين أحزنهم هزيمة المهزومين، و تثير حفيظتهم أنباء القتلى من بني عامر، فيرى أن هذا الموقف منهميهون أمام ناظريه.[2]

و يعود عبيد مرة أخرى ليذكر ( بني تميم ) مصورا بطش فرسان قومه بهم بسهام وخيول تشق الغبار حتى إذا أعملوا فيهم بالقتل، وفروا هاربين، كان من صبر قومه على القتال أن طاردوهم، و أجالوا الخيل في آثارهم، و أدركوا قتلهم بالسيوف، فانكمشوا من ضرابها، ويتابع عبيد تسطير بطولات قومه، و يشيد ببسالتهم وقوة بأسهم، و يذكر في سياق قتلهم الخصوم أيضا فتكهم ( بحجر ) أبي امرئ القيس حين ارتوت الرماح من دمه، و تحركت لاعبة في جسده، ويبلغ الاستهزاء بالخصوم ذروته عند عبيد حين يرى أنهم لا يملكون إلا أن تبكي عليهم النساء متساءلة عن موضع الهرب حين حلول الخطوب.[3]

ومن القيم الخلقية الأخرى التي يسعى ابن الشجري إلى تجليتها و تظهر في قصيدة الرثاء ما نجده في رثاء أعشى باهلة لأخيه، و يمكن تفصيل صورة المرثي عنده لتبيان ما تضمنته من قيم على النحو الآتي:

* **<u>صورة الكريم</u>:** و هي أكثر الصور امتدادا، ويظهر فيها سعي الشاعر نحو التعميق و التجلية، فجفانه دائمة الإقراء للناس، ويعمق هذا المعنى بربطه بوقت العسرة والحاجة، وقد ضمرت الإبل،و تغير لونها:

**نَعَيْتَ مَنْ لاَ تُغِبُّ الحَيَّ جَفْنَتُهُ *** إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نَوْءَهَا المَطَرُ**

**وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مَنَاكِبُهَا *** شُعْثًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النِّيُّ وَالْوَبَرُ**[4]

---

[1]- ينظر : ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب،ص.403. **المثمل:** السم المصفى.

[2]- ينظر : المصدر نفسه،ص.403-404.

[3]- ينظر : المصدر نفسه، ص.404-405

[4]- المصدر نفسه، ص34. **تُغب:** تأتي يوم دون يوم. **الجَفْنة:** القَصْعَة.**النوْء:** سقوط النجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق. **الشوْل:** الناقةأتى على حَملهاأو وضْعها سبعة أشهر. **النِي:** الشحْم.

وهو يقري ضيفه بمطيته مع ما للمطية من مكانة عند العربي بما يعمق المعنى أيضا:

**عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا *** ثُمَّ المَطِيُّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُزُرُ**[1]

وقد ألفت منه الإبل كثرة الذبح حتى إنه ليذهب صوتها، و تتوقف عن الاجترار عند رؤيته مهابة و إشفاقا:

**لاَ تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ *** بِالمَشْرَفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّط السَّفَرُ**

**وَتَكْظِمُ الشَّوْلُ مِنْه حِينَ تُبْصِرُهُ *** حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الجِرَرُ**[2]

وقوله: **" البازل"** : أي ما استكملت السنة الثامنة من عمرها. و الكوماء: عظيمة السنام.[3] انتقاء لصفات النوق؛ للدلالة على بلوغ الغاية في الكرم.

وقوله :

**أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا *** يَأْبَى الظُّلاَمَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ**[4]

يشير إلى ألفته العطايا بدلالة قوله: " أخو "، و هو يعطيها و يسألها ( بالبناء للمجهول ) بما يدل على اشتهاره بهذه الصفة، فيقصده الناس، فمن غير المعقول أن يسأل العطاء إلا من كان دائبا عليه حريصا على إنفاذه.

*** <u>صورة الشجاع</u> :**

يألف المنتشر الحرب، وهذه الألفة والدربة تستلزم منه الجد والحذر:

**أَخُو حُرُوبٍ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا *** وَفِي اَلمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ**[5]

وهو يلزم الناس الخوف و الحذر منه وإن لم يغز:

**لاَ يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ *** مِنْ كُل فَجٍّ وإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ**[6]

---

[1]- ينظر : ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.35. **أرمل القوم:** قل زادهم. **جُزُر:** الجَزور من الإبلي قع على الذكرو الأنثى.

[2]- ينظر : المصدر نفسه ، ص.36. **اخْرَوط:** طَالَ. **تَكْظم:** تَسْكُت. **الجرَر:** ما يُخْرجُه البعير للاجترار.

[3]- ينظر : المصدر نفسه، ص.36.

[4]- ينظر : المصدر نفسه، ص.39. **رَغائب:** عطايا كثيرة. **النوفل:** كثير العطاء. **الزفر:** السيد.

[5]- المصدر نفسه،ص.39.

[6]- المصدر نفسه، ص .40. **الفَج:** الطريق الواسع بين جبلين.

و قوله: " ممساه ومصبحه " دلالة على اتصال الرقعة الزمانية للخوف و الحذر، و قوله: " من كل فج " اتساع آخر للرقعة المكانية التي يصلها هذا الشعور المنبعث من صفة المنتشر لدى الناس؛

لذلك كان من الطبيعي أن تكون بشائر النصر جلية :

**كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ *** بِالْيَأْسِ تَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ الْبُشُرُ**[1]

وقوله: **" وراد حرب "**[2] في البيت السادس و العشرين باستخدام صيغة المبالغة تأصيل وتعميق لصفة الشجاعة عنده.

**<u>صورة الرجل الجَلْد عالي الهمة:</u>**

يبدو المنتشر جلدا على الجوع بالشدائد:

**طَاوِي المَصِيرِ، عَلَى الْعَزَّاءِ مُنْصَلِتٌ *** بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ**[3]

و قوله: **" لَيلة لا ماءٌ و لا شَجَرُ "** إضاءة زمانية تعزز الصفات المتقدمة، فيريد أن هذه صفته في الوقت الذي تكون فيه عزيزة مفتقدة عند غيره، لا يتصف بها في هذا التوقيت إلا أصحاب الهمم العالية، و هذه الهمة أسمى من أن تنحدر إلى مستوى المطعم و المشرب:

**تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا *** مِنَ الشَّوَاءِ، وَيَكْفِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ**

**لاَ يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِيَرْقُبُهُ *** وَلاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ**[4]

و من مقتضيات هذه الهمة عدم استصعاب الصعب، و السلوك في مناكب الخير دون أية مراجعة للذات، و عدم مراجعة الذات في الخير و التأرجح بينه و بين النشر دليل قوي على الفطرة في عمل الخير:

---

1- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.40 . **صدق القوم:** إجهادهم أنفسَهم.

2- المصدر نفسه، ص.41.

3- المصدر نفسه، ص.35 . **طاوي المصير:** جَائع. **العَزاء:** السنة الشديدة. **المنْصَلت:** الماضي في الحوائج.

4- المصدر نفسه، ص.37. **الحُزة:** ما قطع من اللحم طولاً. **الفلْذ:** القطعة من كبد البعير. **الغُمُر:** أصغر القداح. **يتأرى:** يَتَحَبس. **الشرْسوف:** طرَف الضلع. **الصفَر:** يُقال: حية تكون في بطن الإنسان.

**لاَ يُصْعِبُ الأَمْرَ إِلاَ رَيْثَ يَرْكُبُهُ *** وَكُلَّ شَيءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ**[1]

و قوله: " **سوى الفحشاء** " يقع في موقعه من البيت و النفس؛ لإن فيه إزالة للإبهام و براعة في تنقية المعنى من نوازع الشك في " كل شيء " و تأويله و تعميمه على الأشياء مجتمعة صالحها و طالحها. وهو أيضا " لسير الليل مُحتقرُ "[2]، فلا يكترث (لليل ) مع دلالات ( الليل ) من تعمية،و مخاطر محدقة.

**الصورة مع الآخر**:

يبدو المنتشر مع الآخر مخلصا، نقي السريرة، مصفى الود:

**مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّيُكَدِّرُهُ *** عَلَى الصَّدِيقِ وَلاَ فِي صَفْوِهِ كَدَرُ** [3]

و هو لين الجانب، إن جودل فليس بملول فيكره، و إن استعطف عطف:

**مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ زَهَقٌ *** وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عَسَرُ** [4]

***صورة السيد راجح العقل**:

ينهض المنتشر بأعباء السيادة وما تقتضيه من جلد:

**لاَ يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلاَ وَصَبٍ *** وَلاَ يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمَ يَقْتَفِرُ**[5]

و يقتفر: يتقدم قومه، و يتعرف لهم الأثر، و اقتفاء الأثر ذو دلالة على أنه سيد في قومه، متبع لامتبع، ويدل أيضا على ركونهم إليه، و ثقتهم برجاحة عقله، و من موجبات هذه السيادة الثبات عند الشدائد، و نصاعة الرأي التي تقود القوم إلبر الأمان.

يتضح مما سبق ما ذهبت إليه من أن الأغراض الشعرية المنتقاة اتسمت بطابع أخلاقي معين، و هذا المعيار يتصل اتصالا وثيقا بالمعيار التعليمي الذي تقدم الحديث عنه.

---

[1]- ابن الشجري ،مختارات شعراء العرب ، ص.38. **رَيْث:** قدْر. **يأتَمر:** يَفْعَلُه من غير مُشَاوَرَة.

[2]- المصدر نفسه ، ص.38

[3]- المصدر نفسه، ص35.

[4]- المصدر نفسه، ص.42. **قَاوَلته:** فاوَضْتَه. **زَهَقَ:** نَزَقَ. **ياسَرْتَه:** لاينْتَه.

[5]- المصدر نفسه، ص.37. **لا يغْمز الساق:** مُتحمل للمشاق. **الأيْن:** التعَب. **الوَصَب:** الوَجَع. **يَقْتَفر:** يتقدم قَومَه و يتعرف لهم الأثر.

# الخاتمــة

وهنا بلغ البحث إلى مرقأ ختامه، مفصلا في فروعه، منتجا جملا من الخلاصات،محفوفة بمجموعةمن الإقتراحات والتوصيات، أسردها على ذا الترتيب المتناسب تعميما وتخصيصا،فأقول على سبيل العموم:

ـ إن المختارات الشعرية قد تجسد اللبنة الأولى لبناء النص الشعري النموذجي المنبثق من روح وذوق العصر.

ـ تسعى المختارات الشعرية في البحث عن عيون الشعر العربي من ذلك الكم الهائل للموروث الأدبي المتواتر بالراوية والتدوين.

ـ تتجلى القيمة الأدبية،والنقدية لكتب المختارات الشعرية في كونها اشتملت على عيون الشعر العربي وأرقاه لغة ومعنى، وقد فتحت الباب أمام الأدباء، والنقاد باعتباره أرضا خصبة جديرة بالدراسة والتحليل، فحوت مجموعة من الجماليات التي تضفي عليها طابع الجودة ( بلاغية،ولغوية وإيقاعية).

ـ نظرا لأهمية الشعر العربي في نشوء وتطوير الشعر العبري في العصر الوسيط،أي فترة الحكم الإسلامي بالأندلس،فقد خصصنا بحثا للحديث عن المكون العبري في الشعر العربي الأندلسي في العصر الوسيط،وتعرضنا لشاعر اليهودية المفْلق هارون موسى بن عزرا.

واقول على سبيل الخصوص إن مختارات شعراء العرب لابن الشجري

اشتملت على سمات منها:

* الجودة الشعرية: فكان معظم الاختيار من شعر مشاهير الشعراء، ممن أجمع النقاد على تقديمهم، و الثناء عليهم من مثل زهير بن أبي سلمى، وبشر بن أبي خازم، وعبيد بن الأبرص، و الحطيئة، أما الاختيار من شعر المقلين أوالمغمورين، من مثل لقيط بن يعمر، وأعشى باهلة، و كعب بن سعد الغنوي، وقعنب ابن أم صاحب، فقد قدمتهم قصائد، بعينها عدها النقاد من عيون الشعر في بابها.

* البعد التعليمي: فقد اختار ابن الشجري لشعراء ينتمون إلى عصور الاحتجاج اللغوي، استشهد ببعض شعرهم على قضايا لغوية و نحوية في كتابه الأمالي، كما ضم كتابه مختارات شعراء العرب كثيرا من الشروح اللغوية، بالإضافة إلى الوقوف على بعض القضايا الصرفية و النحوية كما بينته هذه الدراسة.

* البعد البلاغي: للمختارات قيمة فنية كبيرة تبتدئ بجل أنواع البلاغة من تشبيه، و استعارة، و كناية و مجاز، وجناس، وطباق، كما تتميز بالثراء الكبير من حيث موضوعات الصورة الفنية التي شملت صورة الإنسان الممدوح و المذموم و المرأة، بالإضافة إلى صورة الحيوان، ومظاهر الطبيعة والحرب و متعلقاتها، والأمور المعنوية...

* البعد الأخلاقي: فقد ضمت الاختيارات منظومة خلقية كبيرة ،تمثلت في إذكاء قيم الكرم و الشجاعة و الوفاء و الصبر والإيثار.

أما أصحاب الإختيارات فلم ينظروا إلى الشعر على أنه فن مجرد من الهدف، غايته التشكيل الجمالي أو الإمتاع، وإنما ارتبط الشعر عندهم بشكل واضح بالمعايير الأخلاقية والتعليمية، وهي معايير مرتبطة بفنية الشعر، لأن البناء المحكم مع القول الخبيث لايلتقيان،وقد اتضح في المختارات انسجام قوي، وترابط متين بين المعيار التعليمي والمعيار الأخلاقي.

ونلخص هذا العمل في قضية جوهرية:وهي أنه يبقى للقدامى الفضل السبق في اختيار النصوص وتدوينها والحفاظ عليها، وعلى قيمتها مدى العصور والأزمان، وجعلها أرضا خصبة منطلقا للدراسات الأدبية والنقدية المختلفة.

وأن نصوص المختارات الشعرية هي الفهم العميق، واللغة السليمة، والتماسك الجيد بين مكوناتها داخليا وخارجيا بين عناصر اللغة وإيقاع الموسيقى.

نشير في الختام إلى أن المختارات الشعرية قديما وحديثا،قد نالت اهتمام الدارسين للشعر العربي من الشراح واللغويين والأدباء والنقاد، فكانت أرضا خصبة للدراسة والبحث في أغوار تراثنا الشعري من درر مكنون، وقد أسهمت هذه المختارات في تناول عدة قضايا عرفتها الساحة الأدبيةوالنقدية، وإسقاطها على تلك النصوص.

وإن بقاء هذه النصوص حية لحقبة طويلة من الزمن يؤكد قيمتها الفنية، فهي تحمل تراثا وتاريخا وذوقا أدبيا راقيا كما تعد حلقة وصل بين ماض تليد، وزمن معاصر.وبالرغم من تغير

الزمن وقوانين الأدب، إلا أنها مازالت سيدة المقام في محالها، فلايمكن لشاعر أن يصبح شاعرا إلا إذا سار على منوالها أولا، وفهم قوانينها ثانيا، وحفظ منها الكثير، فتتهذب موهبته وتصقل.

ومهما يكن تبقى الإختيارات الشعرية تمثل رؤية ذوقية لمدة زمنية من هذا التراث العربي، الذي عرفت فيه اجتهادا وبحثا واسعا في مجال الشعر.

# ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية

| | الالفاظ | الصفحة | الشاعر |
|---|---|---|---|
| لغة المرأة | أثيث: الشعر الكثير | 450 | الحطيئة |
| | أدماء: خالصة البياض | 182 | زهير |
| | الأُدْم | 281 | بشر |
| | أسيل: الخدّ السهل اللين | 57 | بشامة |
| | أسيل المقلد: طويلة العنق | 450 | الحطيئة |
| | الأشرُ: تحزيز في أطراف الأسنان | 144 | طرفة |
| | أو انس: طيبات النفس | 26 | قعنب |
| | أو انس | 337 | عبيد |
| | آنسة | 263 | بشر |
| | آنسة | 355 | عبيد |
| | انبتات الخصْر:انقطاعه | 449 | الحطيئة |
| | بادن: كاملة، ضخمة | 144 | طرفة |
| | بدن | 395 | عبيد |
| | برد: صفة لنقاء الثغر | 144 | طرفة |
| | أبكار | 255 | بشر |
| | أبيض: صفة للاسنان | 144 | طرفة |
| | بيضاء: صفة للمرأة | 263 | بشر |
| | بيضاء | 355 | عبيد |
| | البيض | 170 | طرفة |
| | بيض الخدود | 280 | بشر |
| | البيض كالغزلان | 501 | الحطيئة |
| | جيدها | 501 | الحطيئة |
| | الأجياد | 343 | عبيد |
| | جائلة الوشاح: يذهب ويجيء | 292 | بشر |
| | حبب الريق | 146 | طرفة |
| | أحْبَلها | 71 | النمر بن تولب |
| | حرّة | 448 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المرأة | حُسن | 280 | بشر |
| | حَسَن | 176 | الحطيئة |
| | الحُسن | 355 | عبيد |
| | حُسْنَه | 461 | الحطيئة |
| | حَسَّانةالمتَجَرَّد | 448 | الحطيئة |
| | حِسَان | 501 | الحطيئة |
| | اسْتحْصَنَتْ:أتته كالحِصان | 71 | النمربن تولب |
| | حَصَان:متزوجة،عفيفة | 499 | الحطيئة |
| | حُور | 26 | قعنب |
| | حور | 337 | عبيد |
| | الحُور | 501 | الحطيئة |
| | الحَوَالي:النساء علىبن الحُلي | 224 | زهير |
| | خَدّ | 57 | بشامة |
| | خَدَّيها | 148 | طرفة |
| | خِدْر: مركب النساء | 6 | لقيط |
| | خُدور | 26 | قعنب |
| | خُرّد | 396 | عبيد |
| | خَرْعَبة:الشابةالحسنة القوام | 3 | لقيط |
| | الخَصْر | 449 | الحطيئة |
| | أخلفتْ | 181 | زهير |
| | خَوْد:المرأةالناعمة | 396 | عبيد |
| | دلال | 280 | بشر |
| | رخيم | 149 | طرفة |
| | رعابيب: حسناوات | 394 | عبيد |
| | ارتفقت:اتكأتْ | 449 | الحطيئة |
| | رُقَّد | 148 | طرفة |
| | ريّاها:رائحتها | 450 | الحطيئة |
| | ريقتها | 356 | عبيد |
| | ريقتها | 367 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | تزدهيني:تَسْتَخفّيني | 341 | عبيد |
| لغة المرأة | تستبيك: تذهب بالعقل | 292 | بشر |
| | مُسْتباة: مسبية | 483 | الحطيئة |
| | شَتيت: متَفرّق | 144 | طرفة |
| | تَشَدَّد: تَشُدّ خصرها | 449 | الحطيئة |
| | صَدّت | 453 | الحطيئة |
| | مصقول: للاسنان | 144 | طرفة |
| | مصقول | 461 | الحطيئة |
| | صوتها | 27 | قعنب |
| | ضئيل | 27 | قعنب |
| | ضعيفات | 27 | قعنب |
| | تطْرُد | 147 | طرفة |
| | الطَّرْف | 147 | طرفة |
| | طَعْم | 518 | الحطيئة |
| | طَعْم | 518 | الحطيئة |
| | طفلة: فتية، ناعمة | 385 | عبيد |
| | طَفْلة | 501 | الحطيئة |
| | طَيّ | 448 | الحطيئة |
| | طِيب: حُسْن | 451 | الحطيئة |
| | تظعن | 194 | زهير |
| | ظعن | 195 | زهير |
| | ظُلْم: صفاء الثغر | 292 | بشر |
| | عذارى | 342 | عبيد |
| | عاذلة | 46 | حاتم الطائي |
| | عرْس: امرأة | 339 | عبيد |
| | عرس | 382 | عبيد |
| | تعَرّضتْ | 453 | الحطيئة |
| | الإعراض | 340 | عبيد |
| | عُطْبُولَة: طويلة العنق | 347 | عبيد |
| | عَطِر: صفة للمرأة | 149 | طرفة |
| | عَفّ | 476 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المرأة | عميمة: تامة | 449 | الحطيئة |
| | عُون:جمع عوان وهي التي كان لها زوج | 255 | بشر |
| | عَيْن | 148 | طرفة |
| | عيون | 337 ـ 342 | عبيد |
| | تَغُضُّ | 450 | الحطيئة |
| | الغواني | 361 | عبيد |
| | غَيْلة: جسيمة | 367 | عبيد |
| | المفَارق: الجوانب | 518 | الحطيئة |
| | فَارَقَتْ | 181 | زهير |
| | الفارك: المبغضة لزوجها | 422 | الحطيئة |
| | الأقراب: الخواصر | 343 | عبيد |
| | مقاليت: لا يعيش لها ولد | 148 | طرفة |
| | المقاليت | 502 | الحطيئة |
| | اقنى: الْزَمى | 385 | عبيد |
| | القوام | 461 | الحطيئة |
| | القَيْنة: الأمة المغنيّة | 319 | عبيد |
| | كَذّبَتْ | 461 | الحطيئة |
| | كَفّ | 356 | عبيد |
| | كَفَل: العَجُز | 451 | الحطيئة |
| | ملثوم: صفة للثغر | 149 | طرفة |
| | تلسُنني: أخدتني بلسانها | 151 | طرفة |
| | لعوب: حَسَنة الدّلّ | 263 | بشر |
| | تلوم | 47-48 | طرفة |
| | اللائمات | 27 | قعنب |
| | يَمْأدْنَ: يمْلْنَ | 149 | طرفة |
| | مَطَّ | 385 | عبيد |
| | مَطّتْ | 340 | عبيد |
| | مَمْكورة: مطوية الخَلْق ـ مستديرة الساقين | 356 | عبيد |
| | نَثاها: ذِكْرُهَا | 476 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | نساء | 244 | عبيد |
| | ناعمة | 367-356 | عبيد |
| | هضيم: خميصة البطن | 292 | بشر |
| | هضيم | 448 | الحطيئة |
| | مهضومة | 390 | عبيد |
| | أوجُه | 255 | بشر |
| | موسومة : عليها سمة الحُسْن | 355 | عبيد |
| | وارد: الشعر المنْسَدل | 148 | طرفة |
| | وعْثة: لينة، سهلة المس | 451 | الحطيئة |
| | أوعَدَتاني: أنْدَرْتَاني | 47 | حاتم الطائى |
| | الوليدة: الجارية | 319 | عبيد |
| لغة الحيوان | الإبل | 15 | لقيط |
| | الإبل | 300 | بشر |
| | الإبل | 423 | الحطيئة |
| | المؤَبَّل:الإبل | 524 | الحطيئة |
| | ابنة الرمل: الحية | 96 | الشنفرى |
| | الأوابى: التى تأبى الفحل | 514 | الحطيئة |
| | أدماء: للابل والظباء البيض | 4 | لقيط |
| | أدماء | 348-345 | عبيد |
| | أدماء | 478 - 454 | الحطيئة |
| | ادْم | 400 - 214 | عبيد |
| | الأدْم | 523 | الحطيئة |
| | أراكيّة: حمامة الأراك | 270 | بشر |
| | الأرام: الظباء البيض | 285 | بشر |
| | الإران: الثور | 387 | عبيد |
| | الأراوي: إناث الوعول | 105 | الشنفرى |
| | أسْد | 155 -154 | طرفة |
| | أسود | 233 | زهير |
| | أسيل الخدين: صفة الفرس | 482 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الآشُر: صفة لأسنان الظباء وبقر الوحش | 4 | لقيط |
| | أمُون: الناقة وثيقة الخَلْق يؤمن عثارها | 104 | طرفة |
| | أمون | 290 | بشر |
| | أينَق: صفة للإبل العجاف | 468 | الحطيئة |
| | بُجًّا حناجرها: صفة للإبل | 378 | عبيد |
| | البُدُن: الإبل السمينة | 24 | قعنب |
| | البُدُن | 200 | زهير |
| | بدُن | 390 | عبيد |
| | البازل: ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة | 36 | أعشى باهلة |
| | البازل | 248 | زهير |
| | البازل | 348 | عبيد |
| | البُزْل | 132 | المتلمس |
| | البزل | 267- 294 | بشر |
| | باسل: صفة لحمار الوحش | 490 | الحطيئة |
| | بُسَّل: صفة للذئاب | 88 | الشنفرى |
| | البطَاء: صفة للخيل | 192 | زهير |
| | بعير | 429-432 | الحطيئة |
| | البَعوض | 289 | بشر |
| | التبغيل: سير البغال | 362 | عبيد |
| | البُكُر: المبكرة فى اللقاح | 154 | طرفة |
| | أبلق: لون الفرس | 377 | عبيد |
| | بنات فحل: النوق | 539 | الحطيئة |
| | بُهَّل: التي لا صرَار على ضرعها من الإبل | 79 | الشنفرى |
| | أبيض: صفة للرشَأ | 148 | طرفة |
| | أتراب: المثيلات فى السن | 395 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | من الظباء | | |
| | التر ائِك:بَيْض النَّعام | 314 | عبيد |
| | تُلْع: طويلة العنق من | 162 | طرفة |
| | المتَالي:التي يتبَعُها أولادها من الإبل | 226 | زهير |
| | تامك: عظيمة السنام | 316 | عبيد |
| | مُثقلات الظهور:صفة للخيل | 397 | عبيد |
| | مثلوم:صفة للخف الذى | 165 | طرفة |
| | الثور | 375 | عبيد |
| | الجَأْب: الغليظ الشديد من حمار الوحش | 324 -317 | عبيد |
| | جؤذر: ولد البقرة الوحشية | 148 | طرفة |
| | جَيْأل: الضّبُع طوبلة العُرْف | 74 | الشنفرى |
| | مُجدَّعة: سيئة الغذاء صفة لولد الناقة | 79 | الشنفرى |
| | أجدل: الصقر | 101 | الشنفرى |
| | الأجدل | 545 | الحطيئة |
| | جَدِيل: اسم فحل كريم | 481 | الحطيئة |
| | الجُرْب: صفة للإبل | 164 | طرفة |
| | الجِرَر: ما يخرجه البعير | 36 | أعشى باهلة |
| | الأجرد: قصير الشعر من | 328 | عبيد |
| | جرداء:صفةللفرس | 274 | بشر |
| | جرداء | 390 -364 | عبيد |
| | الجُرد | 372 - 329 | عبيد |
| | الجُرد | 509 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الجَراد | 504 | الحطيئة |
| | أجْر:جمع جرْو | 216 | زهير |
| | الجُزُر: ما يذبح من الإبل | 167 | طرفة |
| | الجُزُر | 35 | أعشى باهلة |
| | الجُزُر | 510 | الحطيئة |
| | الجَسْرَة: الناقة القوية | 362 | عبيد |
| | جَسْرَة | 488 | الحطيئة |
| | الجُفْرَة: صدر الفرس | 365 | عبيد |
| | الجافر: الذي انقطع عنه | 514 | الحطيئة |
| | جَفُول: السريعة، صفة للناقة | 479 | الحطيئة |
| | جافلات: صفة للخيل السريعة | 161 | طرفة |
| | مُجَلِّحَة: المقدمة بشدة من | 529 | الحطيئة |
| | جلَّة:المسنَّة من الإبل | 378 | عبيد |
| | جمال | 131 | المتلمس |
| | جمال | 353 ـ 384 | عبيد |
| | جُمَاليَّة: صفة للناقة الشبيهة بالجمل | 348 | عبيد |
| | الجمائل: جمع جمال | 488 ـ 495 | الحطيئة |
| | جَمَّاء العظام: ليس لعظامها حجم | 477 | الحطيئة |
| | الجواد | 189 ـ 192 | زهير |
| | الجياد | 13 | لقيط |
| | جياد | 159 | طرفة |
| | جياد | 224 | زهير |
| | الجياد | 499 ـ 509 | الحطيئة |
| | الجُون: الظّلمان | 345 | عبيد |
| | الجَوْن:حمار الوحش | 489 | الحطيئة |
| | الجَوْن: الفحل الأسود | 514 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الحُبَارى | 453 | الحطيئة |
| | محبوك المراكل:صفة للخيل شدبدة موضع الركل | 504 | الحطيئة |
| | حُجُول: البياض في قوائم الخيل | 486 | الحطئة |
| | الحرباء | 295 | بشر |
| | الحرباء | 359 | عبيد |
| | الحُرْجُوج: الناقة الشديدة الضامرة | 283 | بشر |
| | حُرجوج | 454 | الحطيئة |
| | حَرْف: الضامرة من الإبل | 348 | عبيد |
| | حَرْف | 479 | الحطيئة |
| | الأحقب:حمار الوحش أبيض الحِقوين | 270 | بشر |
| | حلاّب:فرس لبني تغلب | 394 | عبيد |
| | حَلُوب: صفة للناقة | 115 | كعب بن |
| | الحُمُر | 508 | الحطيئة |
| | الحُمول: الإبل عليها | 255 | بشر |
| | الحُمول | 338 | عبيد |
| | حمام | 270 | بشر |
| | حمامة | 315 | عبيد |
| | للقطا العَطِشة | 90 | الشنفرى |
| | الحائل: من الإبل التى أتى | 350 | عبيد |
| | الحِيال: جمع حائل | 10 | لقيط |
| | حيال | 271 | بشر |
| | حيّة | 371 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | حيّة | 499 - 527 | الحطيئة |
| لغة الحيوان | خُدُج: صفة للخيل التي تلقي أولادها لغير تمام، الواحدة: خَدُوج | 188 | زهير |
| | خَدِر: صفة للظبي فاتر البدن. | 148 | طرفة |
| | أخدرى: حمار منسوب والإِخْدَرْ فرس من خيل تبّع | 490 | الحطيئة |
| | مُخْدِر: الأسد في خدره | 250 | زهير |
| | الخاذل: الظبية تنفرد عن القطيع | 4 | لقيط |
| | خاذل | 347 | عبيد |
| | خاذلة | 182 | زهير |
| | خذول | 478 | الحطيئة |
| | خرساء: الناقة التي لا ترغو | 489 | الحطيئة |
| | مُخَزَّمة: الناقة تلقى ولدها لغير تمام | 507 | الحطيئة |
| | الخَشْرَم: رئيس النحل | 87 | الشنفرى |
| | خَشَاش الطير: ضعافها | 545 | الحطيئة |
| | الخاضب: الظليم الذى أكل الخُضرة | 479 | الحطيئة |
| | خاضبات: النعام مخضرّ الأسْوُق | 382 | عبيد |
| | الخَفَيْدَد: الظليم الخفيف | 454 | الحطيئة |
| | خلُج الشدّ: صفة للخيل شديدات الشد | 176 | طرفة |
| | خُوص: صفة للابل غائرة العيون | 400 | عبيد |
| | المخَاض: الحوامل من | 164 | طرفة |
| | المخَاض | 520 - 523 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الخَيْط:جماعة النعام | 382 | عبيد |
| | خَيْفَانة: الجرادة | 274 | بشر |
| | أخْيُل | 544 | الحطيئة |
| | الخيل | 14 | لقيط |
| | الخيل | 52 | حاتم الطائى |
| | الخيل | 64 | بشامة |
| | الخيل | 159 - 158 - 153 177 -175 | طرفة |
| | الخيل | 232 - 197 – 187- 192 | زهير |
| | الخيل | 296 - 293 - 260 -307- 298 - 309 - 297 | بشر |
| | الخيل | 373- 325- 327- 454 -397- 377 | عبيد |
| | الخيل | 545 - 509 -483 | الحطيئة |
| | الدَّبْر:جماعة النحل | 87 | الشنفرى |
| | الدَّبَى: صغار الجراد | 7 | طرفة |
| | أدْفَى: من الوعول الذي طال قرنه | 106 | الشنفرى |
| | دامِ خفها: صفة للناقة | 348 | عبيد |
| | ذات الجراء والتِّنْقال:صفة للخيل كثيرة الجري | 395 | عبيد |
| | ذات سُمّ: الحيّة | 472 | |
| | ذات لوث: الناقة القوية | 295 | بشر |
| | ذات مَنسِم: الناقة التى نكبت خفها الحجارة | 489 | الحطيئة |
| | ذئب | 101 | الشنفرى |
| | ذئب | 266 | بشر |
| | الذئب | 458 - 463 | الحطيئة |
| | ذُباب | 457 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الذَّرع:ولد البقرة | 4 | لقيط |
| | ذَلول:البعير | 429 | الحطيئة |
| | ذَمول:الناقة السريعة | 58 | بشامة |
| | ذمول | 488- 478 | الحطيئة |
| لغة الحيوان | أذواد: ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل | 92 | الشنفرى |
| | ذو غُرّة:بياض في جبهة الفرس | 486 | الحطيئة |
| | ذو كريهة: صفة للخيل الصبورة على الجري | 388 | عبيد |
| | ذو وُشوم: الثور فيه سواد وبياض | 391 | عبيد |
| | ذو مَراح: صفة للخيل النشيطة | 293 | بشر |
| | ذُو مَيْعة:أول جري الحصان | 273 | بشر |
| | ذو مناكب: النسر | 529 | الحطيئة |
| | الرّئال:فراخ النعام | 382 | عبيد |
| | الرُّبْد: صفة للنعامة مفردها رَبْداء وهي المُغبّرة اللون | 20 | بشامة |
| | رَبَذْ: الحصان خفيف القوائم | 307 | بشر |
| | الرَّبْرَب:جماعة البقر | 400 | عبيد |
| | رَبَاعى: حمار الوحش | 489 | الحطيئة |
| | رباع | 490 | الحطيئة |
| | الرّاتِكات: الإبل النجائب | 386 | عبيد |
| | مِرْجَم: صفة للحصان شديد العدو | 388 | عبيد |
| | رُحُب الأجْواف: صفة للخيل التي لايضيق | 162 | طرفة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | نفسُها | | |
| | الرُحّ: الحوافر المُنتفخة | 175 | طرفة |
| | راحلة | 263 | بشر |
| | رواحل | 251 | زهير |
| | الرَّخَم: طائر من الجوارح | 177 | طرفة |
| | الرّشأ | 148 | طرفة |
| | الرشأ | 280 | بشر |
| | الرَّعابيب: القطعة من السّنام | 394 | عبيد |
| | رعَاع: جماعة الخيل | 297 | بشر |
| | الرعيل: القطعة من الخيل | 483 | الحطيئة |
| | رعال الطير: جماعاتها | 163 | طرفة |
| | رقشاء: صفة للخيل مختلطة الألوان بكُدرة وسواد ونحوهما | 515 | الحطيئة |
| | أرقط: صفة للنمر المنقط | 74 | الشنفرى |
| | رقيق الحُرّتين: صفة للفرس رقيق الأذنين | 482 | الحطيئة |
| | أرقلتْ: صفة للناقة التى تعدو وتنفض رأسها | 61 | بشامة |
| | الرَّكوب:الناقة الذلول | 534 | الحطيئة |
| | الرِّكاب: الإبل التى تحمل القوم | 303 | بشر |
| | الرّكاب | 432 - 502 | الحطيئة |
| | الرَّكائب | 56 | بشامة |
| | الرَّوايا: الإبل الحوامل للماء | 226 | زهير |
| | زُجُر: الناقة التي لا تدر إلا بالضرب والزجر | 507 | الحطيئة |
| | زُغْب الحواصل: فراخ الطير | 426 | الحطيئة |
| | أزلّ: الذئب الأرسح | 85 | الشنفرى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | أزُمّ: الخيل العواضّ على اللجم المكبّة على الجري | 174 | طرفة |
| | مَزمومة: صفة للجمال التي وُضع فيها الزّمام | 353 | عبيد |
| | المُزَنَّم: من الإبل يُشق أذنها | 120 | المتلمس |
| | زُهْلول:الأملس صفة للنَّمر | 74 | الشنفرى |
| | زيّافة: الناقة المختالة فى سيرها | 362 | عبيد |
| | أسْأدَتْ: صفة للقطا المُرخية أجنحتها | 90 | الشنفرى |
| | السّابح: صفة للخيل التى تعدو كأنها تسبح | 328 | عبيد |
| | السابح | 504 | الحطيئة |
| | السِّباع | 337 | عبيد |
| | الساجِسِيّ:من غنم أهل الجزيرة و تغلب | 531 | الحطيئة |
| | السّخل: ما تقذف الخيل يه من | 498 | الحطيئة |
| | السَّدِيف: قِطَع السَّنام | 157 | طرفة |
| | سُرُح: النوق السريعة | 165 | طرفة |
| | مُسرعات: صفة للخيل | 398 | عبيد |
| | السّعالي: الغيلان | 325 - 394 | عبيد |
| | سُقْبان: ولد الناقة | 79 | الشنفرى |
| | مَسْلُوس: مجنون، صفة للناقة | 134 | المتلمس |
| | السِّمْع: ولد الدئب من الضبُع | 97 | الشنفرى |
| | سِمان: صفة للخيل | 188 | زهير |
| | السُّوس | 137 | المتلمس |
| | تَسيم أولادها: ترعاها صفة للناقة | 378 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | مُسَوّم: المعلَّم بعلامه، صفة للخيل | 54 | حاتم الطائى |
| | مُسوَّمة | 364 | عبيد |
| | سِيد: الذئب | 74 | الشنفرى |
| | السِّيد | 401 | عبيد |
| | الشَّأو: سَبَق الخيل | 174 | طرفة |
| | أشبال | 504 | الحطيئة |
| | شَتِيم: حمار الوحش كريه | 271 | بشر |
| | الأشاتم: الغربان | 3 -4 | عبيد |
| | الشُّجاع: الحية | 125 | المتلمس |
| | شاحبة: صفة للخيل | 373 | عبيد |
| | شديد الأسْر:شديد الخَلْق من | 293- 308 | شر |
| | شدوقها كشقوق العصى: صفة للذئاب | 88 | الشنفرى |
| | شادن: الضبي | 182 | زهير |
| | شُرُف: الكبار من الإبل | 378 | عبيد |
| | شُزَّب: اليابس الضامر من الخيل | 325- 404 | عبيد |
| | شُزب | 468 | الحطيئة |
| | شُعْث: صفة للإبل المغبرة اللون | 34 | أعشى باهلة |
| | شُعْث: صفة للخيل المغبرة | 261 | بشر |
| | شعث | 378 - 398 - 404 | عبيد |
| | شَغْواء: صفة للعُقاب الذي ركب منقاره الأعلى الاسفل | 288 | بشر |
| | شَفّه: أهزله صفة للخيل | 401 | عبيد |
| | شُقُر: الأحمر من الجياد الذي ليس بناصع الحُمْرة | 159 | طرفة |
| | شقّ نابه: صفة للفحل | 515 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | شَقّاء: الطويلة من الخيل | 274 | بشر |
| | شَمُوس: الدابة التى تأبى الإسراج | 5 | لقيط |
| | الشِّمْلال: الناقة الخفيفة السريعة | 362- 391 | عبيد |
| | أشنب الانياب: دقيق الأسنان من الضباء و بقر الوحش الوحش | 4 | لقيط |
| | الشَّنون: صفة للبعير بين السمين و المهزول | 345 | عبيد |
| | شنون: صفة لحمار الوحش بين السمين و المهزول | 489 | الحطيئة |
| | الشّوْل: النوق التي أتى عيها من حملها أو وضعها سبعة اشهر | 34 - 36 | أعشى باهلة |
| | الشَّول | 154 | طرفة |
| | شوْل | 520 | الحطيئة |
| | شاء | 436 | الحطيئة |
| | الشاة: الثور الوحشي أو البقرة | 324 | عبيد |
| | شاة الأران: الثور النشيط | 387 | عبيد |
| | الشَّويّ: الشاء | 524 | الحطيئة |
| | شيب الوجوه: صفة للذئاب | 87 | الشنفرى |
| | الصُّحْم: الوعول السود الضارب لونها إلى الصُّفرة | 105 | الشنفرى |
| | صادرة: الإبل بعد استقائها الماء | 419 | الحطيئة |
| | الصَّدَع:الوعل بين الجسيم والضئيل | 68 | النمر بن تولب |
| | صَدَع | 287 | بشر |
| | الأصاريم: القطع من الإبل | 92 | الشنفرى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | نحو الثلاثين | | |
| | الصّيْعرية : سمة للنوق | 391 | عبيد |
| | مُصْغيات الخدود: صفة للخيل المميلات الخدود | 398 | عبيد |
| | الصَّفر: حية فى بطن الانسان كما تَزعُم العرب | 37 | أعشى باهلة |
| | صفايا: صفة للنوق غزيرة اللبن | 251 | زهير |
| | الصفايا | 460 | الحطيئة |
| | صَموت: صفة للناقة التى لا ترغو لصبرها | 489 | الحطيئة |
| | ضباع | 507 | الحطيئة |
| | ضبْعان | 266 | بشر |
| | ضَجُورُ: صفة للناقة التى تَضج إذا احْتُلِبتْ | 512 | الحطيئة |
| | مُضرحي: الكريم من النسور | 529 | الحطيئة |
| | الضَّروس: صفة للناقة التى تعض من دنا لحلبها | 321 | عبيد |
| | الضرغامة: الأسد | 401 | عبيد |
| | ضراغم | 216 | زهير |
| | ضفادع | 185 | زهير |
| | ضوارِ:صفة لليوت | 504 | الحطيئة |
| | ضرَاء: الكلب الذي اعتاد الصيد | 261 | بشر |
| | ضراء | 398 | عبيد |
| | الضراء | 429 | الحطيئة |
| | مضطّمر حشاها: صفة للابل الضامرة | 475 | الحطيئة |
| | ضامرة: صفة للابل و الخيل | 392 - 359 | عبيد |
| | ضُمَّر: صفة للخيل | 394 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | ضُمَّر: صفة للخيل | 188 | |
| | أَطْحَل: صفة للذئب الذي لونه بين الغُبرة و البياض | 85 | الشنفرى |
| | الطرائد: ما طُرد من الصيد | 76 | الشنفرى |
| | طِرْف: الكريم من الخيل | 54 | حاتم الطائي |
| | طرْف | 293 | بشر |
| | طرْف | 387 | عبيد |
| | المَطَافل: صفة للإبل التي معها أولادها | 251 | زهير |
| | مطافله | 496 | الحطيئة |
| | الطَّلوب: صفة للعقاب الذي يطلب الصيد | 267 | بشر |
| | طَمِر:الجواد الطول | 154 | طرفة |
| | طِمِرَّة | 293 | بشر |
| | طِمِرَّة | 401 | عبيد |
| | طُوَلات العُذُر: طويلات اللجام | 161 | طرفة |
| | طاوٍ: صفة للذئب الجائع | 86 | الشنفرى |
| | طاوٍ: صفة للثور الضامر | 285 | بشر |
| | أنطوينَ صفة للخيل الضامرة | 382 | عبيد |
| | الطير | 163 | طرفة |
| | الظبى | 389 | عبيد |
| | ظباء | 382 - 395 | عبيد |
| | الظباء | 182 | زهير |
| | الظِّرْبى: دابة مثل السِّنَّور مُنتنة الريح | 481 | الحطيئة |
| | ظُعُن: من الإبل الذي تركبه النساء خاصة | 26 | قعنب |
| | ظعائن | 247 | زهير |
| | ظالع الكلاب: ينتظر الكلبة حتى تُسْفد ويسفد آخر | 452 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الكلاب: لانه أضعفها | | |
| | الظليم: ذكر النعام | 389 | عبيد |
| | ظلمان | 164 | طرفة |
| | عوابس: صفة للخيل | 404 | عبيد |
| | عوابس | 521 | الحطيئة |
| | عَبَس: ما يتعلّق بأذناب الإبل من أبعار | 104 | الشنفرى |
| | العنتريس: الناقة الصلبة | 391 | عبيد |
| | العنتريس | 58 | شامة |
| | العِتاق: الكرام | 498 | الحطيئة |
| | عُجّل: صفة للخيل السريعة | 161 | طرفة |
| | عِجَال: صفة للخيل السريعة | 397 | عبيد |
| | العِجْلزَة:صفة للخيل الشديدة الصلبة اللحم | 297 | بشر |
| | عِجْلِزة: صفة للناقة صلبة اللحم | 364 | عبيد |
| | عُذافرة: صفة للناقة الشديدة | 479 - 489 | الحطيئة |
| | أعراج:ما بين الخمسين والمئة إلى المئتين من الابل | 170 | طرفة |
| | يعرّجُني طِفل: تؤخره الناقة لرميها ما في بطنها | 230 | زهير |
| | عرفاء: الضبع طويلة العُرف | 74 | الشنفرى |
| | عوازب: النوق في مرعاها لا تقرب الحَضَر | 512 | الحطيئة |
| | عَسَّ: تردّد، وطاف بالليل، صفة للذئب | 101 | الشنفرى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | العِشَار: من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها | 251 | زهير |
| | عشار | 378 | عبيد |
| | العصافير | 30 | قعنب |
| | العصافير | 518 | الحطيئة |
| | الأَعْصَم: الذي في يده بياض من الوعول | 68 | النمر بن تولب |
| | العُصْم | 106 | الشنفرى |
| | مُعطَّلة: التي لا أرسان عليها من الخيل | 188 | زهير |
| | يعْفور: الذي في عنقه قصر من الظباء | 142 | طرفة |
| | عُفُر: من الظباء التي يعلو بياضها حُمْرة | 395 | عبيد |
| | عافيات الطير: التي تدنو من الإنس | 498 | الحطيئة |
| | العُقاب | 274 | بشر |
| | العِقبان | 177 | طرفة |
| | عُقَق: الحوامل من الخيل | 188 | زهير |
| | أعقل: صفة للوعل الممتنع في الجبل العالي | 106 | الشنفرى |
| | معْقولة: المربوطة فوق الركبة من الإبل | 134 | المتلمس |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | معقومة: التي لاتلد من الإبل | 359 | عبيد |
| لغة الحيوان | عَواكف: لاتبرح الفحل من الإبل | 514 | الحطيئة |
| | يَعْلُكْنَ اللُجم: الخيل تحرّك اللجام في فيها | 174 | طرفة |
| | يَعْمَلة: صفة للإبل القوية على العمل | 370 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | عَمَلَّس: الذئب القوي | 74 | الشنفرى |
| | عَناجبج: جياد الخيل | 161 | طرفة |
| | العناجيج: الخيل الطوال الأعناق | 387 | عبيد |
| | العَنْس: الناقة الصلبة | 324 | عبيد |
| | العنس | 462 | الحطيئة |
| | العنكبوت | 455 | الحطيئة |
| | العَوْجَاء: المهزولة من الإبل | 458 - 475 | الحطيئة |
| | عُوج: مُعْوَجّات القوائم من الخيل | 161 | طرفة |
| | أعوْجيّات: خيل منسوبة إلى أعوج وهو فحل معروف بالنجابة | 174 | طرفة |
| | الأعور العين: صفة للغراب | 458 | الحطيئة |
| | عانة: القطيع من حُمُر الوحش | 271 | بشر |
| | العانة | 316 | عبيد |
| | العيس:الإبل | 139 | المتلمس |
| | العيس | 286 | بشر |
| | عَيْرانة: صفة الناقة | 58 | بشامة |
| | عيرانة | 359 | عبيد |
| | عيرانة | 489 | الحطيئة |
| | العير | 149 | طرفة |
| | العير | 477 - 487 | الحطيئة |
| | عِين: بقر الوحش | 342 | عبيد |
| | مُغْبَرّ: صفة للإبل | 34 | أعشى باهلة |
| | الغراب | 458 | الحطيئة |
| | الغُرّ: البيض من الإبل | 496 | الحطيئة |
| | الغرّ: البيض من الجياد | 499 | الحطيئة |
| | الغزال | 390 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الغزلان | 501 | الحطيئة |
| | مُغْزلة: من الظباء | 182 | زهير |
| | المُغيرة: صفة للخيل | 507 | الحطيئة |
| | غير الأقنى: غير أحدب أحدب من الخيل | 388 | عبيد |
| | فَتْخاء الجناح: ليّن الجناح من العِقبان | 298 | بشر |
| | فَحَّاش: صفة لحمار الوحش فاحش الفعل | 490 | الحطيئة |
| | فحول: صفة للخيل | 64 | شامة |
| | فحول | 174 | طرفة |
| | فرخ الحُبارى | 453 | الحطيئة |
| | أفراخ: صغار الطير | 426 | الحطيئة |
| | الفرس | 388 | عبيد |
| | أفراس | 251 | زهير |
| | فُرْعُل: الثعلب و قيل ولد الضبُع | 101 | الشنفرى |
| | فصيل: ولد الناقة | 59 | شامة |
| | فوق آذانها الغَفَر:صفة للضباع. و الغَفَر: الشعر الصغار | 507 | الحطيئة |
| | فوه مُهَرَّتة: واسعة, صفة للذئاب | 88 | الشنفرى |
| | القُبّ:صفة للخيل الضامرة | 293 - 294 | بشر |
| | قبّ | 327 | عبيد |
| | قتُول: القاتلة، صفة للعير | 477 | الحطيئة |
| | قُدَامى: أربع ريشات من أول جناح النسور | 529 | الحطيئة |
| | أقراب: خاصرة الخيل | 377 | عبيد |
| | قُرَاد: دُوَيبَّة تلصق في جلود الإبل | 542 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | القرينان: البعيران يُقرَنان | 35 | قعنب |
| | القرينان | 127 | المتلمس |
| | القرينان | 463 | الحطيئة |
| | قطا | 101 | الشنفرى |
| | قث | 259.284.296 | بشر |
| | القطا | 327 | عبيد |
| | القطا | 499 | الحطيئة |
| | مِقْلات: التي لا يعيش لها ولد من الخيل | 515 | الحطيئة |
| | قلُوص: الناقة | 133 | المتلمس |
| | قلُوص | 492 | الحطيئة |
| | مُقَلِّص: مُشَمّر، صفة للخيل | 401 | عبيد |
| | قليل عُسُورُها: الساكنة إذا حَمَلت من الإبل | 514 | الحطيئة |
| | قليل ذكورها: أكثرها إناث، صفة للإبل | 516 | الحطيئة |
| | القِمَاح: العِطاش من الإبل | 300 | بشر |
| | اقمَطَرَّتْ:رفعت الناقة ذنبها | 520 | الحطيئة |
| | القَمْل | 229 | زهير |
| | قنابل: الطائفة من الخيل | 498 | الحطيئة |
| | قوانيس:العظام الناتئة بين أذني الفرس | 265 | بشر |
| | القناعيس: صفة للإبل الشِّداد | 132 | المتلمس |
| | القَهْد: غنم صغار حُمْر | 531 | الحطيئة |
| | كلب | 433.422.452 | الحطيئة |
| | كلاب | 101 | الحطيئة |
| | كالحات: باديات الانياب، صفة للذئاب | 88 | الشنفرى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | كُمَيْت: صفة للفحل الأحمر يعلوه | 515 | الحطيئة |
| | الكَوْمَاء: عظيمة السنام من الإبل | 36 | أعشى باهلة |
| | كوماء | 539 | الحطيئة |
| | الكُوم: جمع كوماء | 154 | طرفة |
| | الكُوم | 460 - 482 | الحطيئة |
| | لا أصكّ: الذي لا تصْطكّ رجلاه من الخيل | 388 | عبيد |
| | لَبُون: الشاة ذات اللبن | 389 | عبيد |
| | مُلِحَّات: التى تُلِح فى الجري من الخيل | 176 | طرفة |
| | اللُّحُق: الخيل الضامرة | 294 | بشر |
| | لُحُق | 332 | عبيد |
| | لاحقات | 398 | عبيد |
| | لُغَام: زَبَد الإبل | 455 | الحطيئة |
| | اللِّقوة: العُقاب الخفيف السريع | 288 | بشر |
| | لَهَق: الثور الأبيض | 296 | بشر |
| | لَهَامِيم: الغِزار من الإبل | 378 | عبيد |
| | لَيَاح: الثور | 296 | بشر |
| | تلوك اللجام: صفة للخيل التى تعلك اللجام | 274 | بشر |
| | الليث | 11 | لقيط |
| | ليث | 192 - 216 | زهير |
| | ليث | 289 | بشر |
| | ليث، ليوث | 483 - 504 | الحطيئة |
| | الليوث | 176 | طرفة |
| | المَئين: الإبل | 224 | زهير |
| | مَمْسود السَّراة: صفة للخيل مفتولة الصُّلب | 401 | عبيد |
| | المطية | 6 | لقيط |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | مطايا, مطيكم | 72، 73 | الشنفرى |
| | المطيّ | 35 | أعشى باهلة |
| | المطيّ | 61 | بشامة |
| | المهاة | 370 -367 - 356 -383 | عبيد |
| | نجيبة: صفة الإبل | 539 | الحطيئة |
| | الناجية: النافة السريعة | 282 | بشر |
| | ناجية | 362 | عبيد |
| | نَجَاء: الناقة السريعة | 454 | الحطيئة |
| | نَحُوص: الأتان التى ليس في بطنها ولد | 270 | بشر |
| | نُحّل: الهزال، صفة للذئاب | 86 | الشنفرى |
| | نَزور: قليلة الولد | 515 | الحطيئة |
| | نَزِق: السريع أول الجري من الخيل | 192 | زهير |
| | مَناسم: الخُفّ | 83 | الشنفرى |
| | نواصي الخيل | 373 | عبيد |
| | النَّواضِح: الابل يُستقى عليها الماء | 184 | زهير |
| | نِعاج،النعاج: بقر الوحش | 502 - 496 | الحطيئة |
| | نَعَم: الانعام | 436 | الحطيئة |
| | نعام | 275 | بشر |
| | نعام | 382 - 214 | عبيد |
| | نعام | 506 | الحطيئة |
| | نِقال: مناقلة الخيل في السير | 388 | عبيد |
| | المَنْقِيات: النوقق السمينة | 115 | كعب ين سعد |
| | نَكيب: الخفّ نكبته الحجارة | 489 | الحطيئة |
| | نَهْد: العظيم الحسن من الخيل | 293 | بشر |
| | نواهق: ما حول الانف من | 70 | النمربن تولب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | الوعل | | |
| | الناقة | 466 | الحطيئة |
| | الناب: ناب الحية | 125 | المتلمس |
| | النِّيب: المسنة من الإبل | 172 | طرفة |
| | نيب | 507 | الحطيئة |
| | الهجَان: البيض من الإبل | 226 | زهير |
| | الهجَان | 400 | عبيد |
| | هُدْل: صفة لمشافر الإبل المنْسدلة | 378 | عبيد |
| | مُهَرَّتة: واسعة الشدوق من الذئاب | 88 | الشنفرى |
| | هِضَبَّات: الخيل الصلبة الشديدة | 161 | طرفة |
| | هافٍ: صفة للذئب سريع العدو | 86 | الشنفرى |
| | هَيْكلات: الضخمة من الخيل | 174 | طرفة |
| | مُهَلَّلَة: صفة الذئاب رقيقة اللحم | 87 | الشنفرى |
| | هَموز الناب: صفة للحية | 527 | الحطيئة |
| | هَمتْ بإرشاح: المشتدّ فصيلها من الإبل | 378 | عبيد |
| | هِوَاد: طويلة الأعناق من الخيل | 162 | طرفة |
| | الهَام: ذكر البوم | 295 | بشر |
| | الهيق: ذكر النعام | 60 | بشامة |
| | الوَأى: الحمار الشديد | 324 | عبيد |
| | مُوَتَّقة: صفة للناقة المُحْكمة الخَلْق | 58 | بشامة |
| | وَجْنَاء: الناقة عظيمة الوَجْنات الشديدة | 316 | عبيد |
| | الوَجِيه: فرس معروف | 394 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الحيوان | عند العرب لبني غَنِيّ | | |
| | ورَاد: من الخيل ما بين الكُمَيْت والأشقر | 159 | طرفة |
| | وَرد: الأسد | 250 | زهير |
| | وُرُق: السُّود من الحوافر | 175 | طرفة |
| | | | |
| | الموشَّحة: من الظباء التى فيها لونان | 281 | بشر |
| | واضح: صفة لأسنان الظباء وبقر الوحش | 4 | لقيط |
| | وَضَّاح: الثور الابيض | 375 | عبيد |
| | وعول | 483 | الحطيئة |
| | وُفر: الإبل الموفورة الكثيرة | 423 | الحطيئة |
| | وُقْح: الخيل صلبة الحوافر | 175 -174 - 161 | طرفة |
| | وَقاح: صلب الحافر | 297 | بشر |
| | المولّعة: العُقاب فيها سواد وبياض | 266 | بشر |
| لغة النبات | اراكية: حمامة نسمة إلى شجر الأراك | 270 | بشر |
| | أراكية | 315 | عبيد |
| | الأشَاء:النخل | 247 | زهير |
| | الأشاء | 487 | الحطيئة |
| | الأقحوان | 4 | لقط |
| | الأقاحي | 144 | طرفة |
| | الأقاحي | 292 | بشر |
| | الألاء: شجر الدُفلى | 258 | بشر |
| | مُجْسَد: ثوب مصبوغ بالجِسَاد وهو الزعفران | 448 | الحطيئة |
| | المجاسد | 501 | الحطيئة |
| | الخُزامى | 450 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة النبات | الخِلاف: الصّفصاف | 284 | بشر |
| | الدَّوْم: ضرب من الشجر العظام | 196 | زهير |
| | الرَّنْد: من الريحان | 300 | بشر |
| | الزعفران | 502 | الحطيئة |
| | سُحُق: النخل الطوال | 184 | زهير |
| | السَّرْح: من الشجر العظام | 14 | لقيط |
| | السَّاسَم: ضرب من النبت | 68 | النمر بن تولب |
| | السَّفير: مَا تَحاتَّ من ورق الشجر | 199 | زهير |
| | السَّلَع: شجر مُرّ | 8 | لقيط |
| | السَّلَم: من الشجر له قضْبان طوال | 281 | بشر |
| | السَّمُر: ضرب من الشجر | 150 | طرفة |
| | الشَّوْحَط: شجر تتخَذ منه القسيّ | 387 | عبيد |
| | الشَّوْحَط | 389 | عبيد |
| | شَذَب: قِشْ العَصَا | 469 | الحطيئة |
| | الشَّقر: شقائق النعمان | 153 | طرفة |
| | شوك | 8 | لقط |
| | الصَّاب: شجر مُرّ | 8 | لقيط |
| | الضال: السِّدْر البرّي | 211 - 181 | زهير |
| | ضال | 280 | بشر |
| | الضال | 365 | عبيد |
| | عسيب: جريد النخل | 449 | الحطيئة |
| | عَسَاليج: ضرب من النبات | 149 | طرفة |
| | عيص: الشجر المُتداني | 464 | الحطيئة |
| | غَريف: الشجر الملتف | 289 | بشر |
| | غِسْل: ورق السِّدْر | 406 | عبيد |
| | الغِسْل | 104 | الشنفرى |
| | الغضا | 46 | حاتم الطائي |
| | الفِرْصاد: التوت | 373 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة النبات | القارظ: من القَرْظ شجر يُدبَغ بورقه وثمره | 305 | بشر |
| | القطْن | 24 | قعنب |
| | القُلاّم: نبات قريب من الماء | 530 | الحطيئة |
| | الكِتّان | 24 | قعنب |
| | اللَّجين: ورق الطَّلْح | 341 | عبيد |
| | المَرْد: الغضّ من ثمر الأراك | 150 | طرفة |
| | النَّبْع: ضرب من النبات تُتّخذ منه القِسيّ | 68 | النمر بن تولب |
| | النخل | 244 - 198 - 186 | زهير |
| | نخيل | 255 | بشر |
| | نخل | 355 | عبيد |
| | نفاطير وسْمِي: أول النَّبت | 513 | الحطيئة |
| | وَشِيج: شجر تُتّخذ منه الرّماح | 52 | حاتم الطائي |
| | الآصال | 106 | الشنفرى |
| | الآل: السّراب | 196 | زهير |
| | الال | 457 | الحطيئة |
| | بَرَد | 144 | طرفة |
| | بَرْد | 525 | الحطيئة |
| | بَرْق | 378 - 375 -357 | عبيد |
| | بَغْش: المطر الخفيف | 99 | الشنفرى |
| | بنات المخْر: من سحائب الصيف البيض | 149 | طرفة |
| | جَنوب:ريح الجنوب | 379 | عبيد |
| | الجَنوب | 272 | بشر |
| | الجَهَام: السحاب الذي لا ماء فيه | 272 | بشر |
| | جَوْ ن: السحاب | 346 | عبيد |
| | حَرْجَف: الريح الشديدة | 146 | طرفة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الظواهر الطبيعية | الحَرْجَف | 509 | الحطيئة |
| | الخريف | 69 | النمر بن تولب |
| | الخَصِر:اليوم الشديد البَرْد | 164 | طرفة |
| | خَضَل: الندى | 292 | بشر |
| | الدُّجَى | الحطيئة | الحطيئة |
| | دلاَّح: السحاب المُثْقل بالماء | النمر بن تولب | عبيد |
| | دِيمَة: القطْر الدائم | طرفة | عبيد |
| | ربيع | 534 | الحطيئة |
| | إرْزِيز: البَرْد | 99 | الشنفرى |
| | الرعد | 394 | عبيد |
| | الرَّواعد | 69 | النمر بن تولب |
| | الرَّواح: الوقت من زوال الشمس إلى الليل | 80 | الشنفرى |
| | الريح | 103 - 86 | الشنفرى |
| | ريح | 114 | كعب بن سعد |
| | ريح | 210 - 199 | زهير |
| | الريح | 360 ـ 346 ـ 314 | عبيد |
| | الريح | 394 ـ 378 ـ 376 | الحطيئة |
| | الرياح | 298 | بشر |
| | سحاب | 307 | بشر |
| | السحاب | 394 ـ 378 ـ 376 | عبيد |
| | السّحر | 67 | النمر بن تولب |
| | التراب | 387 | عبيد |
| | اسْتَسَرَّتْ الشمس: كُسِفَتْ | 523 | الحطيئة |
| | مَسْمُومَه: من ريح السَّموم الحارة | 359 | عبيد |
| | شآمية | 307 | بشر |
| | شتا | 249 | زهير |
| | شتوْا | 143 | طرفة |
| | شتاء | 200 | زهير |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الظواهر الطبيعة | الشتاء | 437 | الحطيئة |
| | الشتوة | 167 | طرفة |
| | شَتَوات | 114 | كعب بن سعد |
| | المشْتاة: زمن الشتاء و البَرْد | 157- 172 | طرفة |
| | الإشراق | 134 | المتلمس |
| | الشِّعْرى: الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء و طلوعه في شدة الحرّ | 152 | الشنفرى |
| | شمس | 523 | الحطيئة |
| | الشَّمال: من الرياح | 323 | عبيد |
| | إصباح | 374 | عبيد |
| | الصباح | 297 | بشر |
| | الصباح | 366 | عبيد |
| | الصُّبح | 113 | كعب بن سعد |
| | الصُّبح | 247 | زهير |
| | الصبح | 353 - 375 | عبيد |
| | الصبح | 487 | الحطيئة |
| | مَصْبَح | 40 | أعشى باهلة |
| | صبا | 46 | حاتم الطائي |
| | الصَّبا | 393 | عبيد |
| | صِرّ: بَرْد | 99 | الشنفرى |
| | الصِّنَّبر: أشد ما يكون من البرد | 157 | طرفة |
| | صيف | 69 | النمر بن تولب |
| | صيف | 149 | طرفة |
| | ضباب | 307 | بشر |
| | ضباب | 333 | عبيد |
| | الضّحى | 52 | حاتم الطائي |
| | الضحى | 270 | بشر |
| | الضحى | 316 | عبيد |
| | ضحى | 454 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الظواهر الطبيعة | الضَّحَاء: وقت الضحى | 255 | بشر |
| | مُظلم: صفة الليل | 71 | النمر بن تولب |
| | الظهر | 145 | طرفة |
| | عارض: السحاب | 375 | عبيد |
| | العاصفات: صفة للرياح | 291 | بشر |
| | عَكِيك: الحر الشديد | 147 | طرفة |
| | غُدوة | 59 | بشامة |
| | الغمام | 534 | الحطيئة |
| | الفجر | 92 | الشنفرى |
| | الفجر | 230 | زهير |
| | القُرّ:البرد | 147 | طرفة |
| | القطر: المطر | 210 | زهير |
| | القطْر | 323 | عبيد |
| | القيْظ: الحَرّ | 147 | طرفة |
| | قاظُوا | 143 | طرفة |
| | مُكْفَهرّ:سحاب مجتمع | 357 | عبيد |
| | الليل | 21 | لقيط |
| | ليلة | 35 - 39 | أعشى باهلة |
| | الليل | 38 | أعشى باهلة |
| | الليل | 46 - 51 | حاتم الطائى |
| | ليل | 61 | بشامة |
| | الليل | 73- 100 - 101 | الشنفرى |
| | الليل | 113 | كعب بن سعد |
| | الليل | 133 | المتلمس |
| | الليل | 142 - 151 | طرفة |
| | ليلة | 217 | زهير |
| | الليل | 230 | زهير |
| | الليل | 259 | بشر |
| | الليل | 339 - 357- 375 | عبيد |
| | الليل | 488 - 453 - 499 489<br>513 - 519 ـ 898 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الظواهر الطبيعية | | | |
| | مُزْن: سحاب | 379 | عبيد |
| | مُزْن | 478 | الحطيئة |
| | مَمْسى | 40 | أعشى باهلة |
| | المطر | 34 | قعنب |
| | المطر | 376 | عبيد |
| | مُلِثّ: المطر الدائم | 394 | عبيد |
| | الندى | 116 -115- 112 | كعب بن سعد |
| | النهار | 195 | زهير |
| | النهار | 523 | الحطيئة |
| | النَّوْء: سقوط النجم من المنازل في المغرب و طلوع رقيبه من المشرق | 34 | قعنب |
| | الهَجير: نصف النهار | 362 | عبيد |
| | الوَسْميّ: مطر الربيع | 513 | الحطيئة |
| لغة الاصوات | أطَّ: صوت نسوع رحل الناقة | 283 | بشر |
| | تأط | 400 | عبيد |
| | بُحّ: خشونة صوت الإبل | 378 | عبيد |
| | تَبَغَّمت: صوت الإبل | 455 | الحطيئة |
| | جَرْس: الصوت الخفي | 497 | الحطيئة |
| | تجاوب أظآر:صوت الإبل | 456 | الحطيئة |
| | حَدَوْت: رفعت الصوت | 435 | الحطيئة |
| | حَنَّت: صوت القوس | 79 | الشنفرى |
| | حَنت: صوت الناقة | 136 - 133 | المتلمس |
| | دعا الذئب: صاح | 86 | الشنفرى |
| | رزّ:صوت البعير | 515 | الحطيئة |
| | تَرَنَّمَ | 46 | حاتم الطائي |
| | تُرنّ: صوت القوس | 79 | الشنفرى |
| | الرنين: رفع الصوت، صفة لصوت المرأة | 344 | عبيد |
| | صَرَّت: صوّتت العصافير | 518 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأصوات | تتصلْصَل : تصوت مناقير القطا من العطش | 90 | الشنفرى |
| | صَليل: صوت السيوف | 64 | بشامة |
| | يصهَلْن | 398 | عبيد |
| | صواهل | 497 | الحطيئة |
| | صوت السامر | 512 | الحطيئة |
| | صوت الشارب | 457 | الحطيئة |
| | صوت الشاعر | 116 | كعب بن سعد |
| | صوت كلاّب: صوت صاحب الكلاب | 398 | عبيد |
| | صوت الهدهد | 455 | الحطيئة |
| | ضئيلصوتها: صفة للضبية | 150 | طرفة |
| | ضجّ و ضجَّتْ: صاحت الذئاب | 88 | الشنفرى |
| | تُعْول: صوت بكاء المرأة | 79 | الشنفرى |
| | عُوَاء: لصوت الكلب | 433 | الحطيئة |
| | غُنَن: صوت المرأة الذى فيه | 26 | قعنب |
| | تُغني | 319 | عبيد |
| | التَج: صَوَّت الرعد | 377 | عبيد |
| | نبأة: الصوت | 101 | الشنفرى |
| | النُّبُوح: ضجّة الناس | 512 | الحطيئة |
| | نَوْح: صوت البكاء | 88 | الشنفرى |
| | هَتوف: الصوت | 78 | الشنفرى |
| | هِدَّة: الصوت الشديد | 9 | لقيط |
| | هدير: صوت ضجة الفحل | 515 | الحطيئة |
| | هَرَّ: صوت الكلب دون النُّباح | 101 | الشنفرى |
| | هَرَّ | 422 | الحطيئة |
| | هُوِيّ: صوت الريح | 456 | الحطيئة |
| | وَسْواس: صوت الحُليّ | 46 | حاتم الطائي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وغاها: ضجّة القطا | 91 | الشنفرى |
| لغة أدوات الحرب | أزْأنِي: صفة صفة للسنان نسبة إلى يزن واد باليمن | 441 | الحطيئة |
| | تَنْأطِر: تُعْوَج القناة | 522 | الحطيئة |
| | بو اتر: السيوف القواطع | 272 | بشر |
| | البو اتر | 332 | عبيد |
| | بَوَاتِك: القواطع من السيوف | 321 | عبيد |
| | البَدَن: الدِّرْع | 20 | قعنب |
| | البَزّ: السّلاح | 174 | طرفة |
| | أبيض: السيف | 78 | الشنفرى |
| | محض | 483 | الحطيئة |
| | محض | 528 | الحطيئة |
| | البَيْض | 328 | عبيد |
| | البَيْض: الخُوَذ | 272 | بشر |
| | التُّرْس | 104 | الشنفرى |
| | اثْمَأرَّت: اشتَدَّتْ القناة | 522 | الحطيئة |
| | التِّقاف | 283، 310 | بشر |
| | التقاف | 331 | عبيد |
| | جَدْلاء: المجدولة الدقيقة الحَلَق من الدروع | 528 | الحطيئة |
| | الجُنُن: الدروع | 197 | زهير |
| | مِجَنة:الترس | 53 | حاتم الطائى |
| | الحِدَاد: صفة الرماح | 522 | الحطيئة |
| | الحديد: الدروع | 400 | عبيد |
| | الحراب | 9 | لقيط |
| | الحراب | 397 | عبيد |
| | حُسامات | 173 | طرفة |
| | حُمُر: صفة الأسنة | 509 | الحطيئة |
| | مِحْمَل: علاقة السيف | 78 | الشنفرى |
| | خُرْص: الرماح | 343 - 365 - 402 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة أدوات الحرب | الخِرْصان | 523 | الحطيئة |
| | الخَطِّيّ: صفة الرمح | 244 | زهير |
| | خطّيّة | 504 | الحطيئة |
| | الدّرع | 213 | زهير |
| | ذا شُطَب: صفة السيف | 53 | حاتم الطائي |
| | ذُبَّل: القنا اليابس | 350 - 326 | عبيد |
| | ذو النِّصْلَيْن: صفة للرمح، و النصلان: نَصْل الرمح و أسفله | 39 | أعشى باهلة |
| | الرُّديني: صفة الرمح | 113 | كعب |
| | رديْنيّة | 509 - 504 | الحطيئة |
| | الرمح | 39 | أعشى باهلة |
| | رمح | 53 | حاتم |
| | الرمح | 113 | كعب بن سعد |
| | الرمح | 232 - 198 | زهير |
| | الرمح | 334 - 318 | عبيد |
| | رماح | 64 | بشامة |
| | الرمح | 528 - 545 | الحطيئة |
| | أرماح | 267 | بشر |
| | المرهَف: صفة للسيف المحدد | 350 | عبيد |
| | المريش: السهم له ريش | 389 | عبيد |
| | الزُّرْق: صفة للرماح | 522 | الحطيئة |
| | زَاعبِيَّة: قناة منسوبة إلى زاعب بلد أو رجل | 522 | الحطيئة |
| | زَغْف: اللينة اللمس من الدروع | 528 | الحطيئة |
| | سوابغ: الدروع الواسعة | 233 | زهير |
| | سِرْبال: الدرع | 364 - 361 | عبيد |
| | أسمر: صفة الرمح | 343 | عبيد |
| | سمراء: صفة قناة الرمح | 373 | عبيد |
| | سُمْر: صفة الرماح | 509 - 504 | الحطيئة |
| | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة أدوات الحرب | السُّمْر: صفة الرماح | 326ـ405 | عبيد |
| | السَّمْهَرِيّة:صفة القنا | 283 | بشر |
| | سِنان | 509 – 504- 441- 529 | الحطيئة |
| | سَهْم | 69 - 70 | النمر بن تولب |
| | السهم | 79 | الشنفرى |
| | السهم | 303 - 304 | بشر |
| | السهم | 364 | عبيد |
| | السيف | 25 | قعنب |
| | سيوف | 13 | لقيط |
| | سيوف، أسياف | 321 - 328 | عبيد |
| | أسياف | 510 | الحطيئة |
| | الشِّرَع: الأوتار | 13 | لقيط |
| | المشْرَفِيّ: صفة السيف | 36 | أعشى باهلة |
| | المشرفيَّة | 235 | زهير |
| | المشرفيّ | 333 | عبيد |
| | المشرفي | 528 | الحطيئة |
| | الشّفرتان: للسيف | 116 | كعب بن سعد |
| | الشفرتان | 483 | الحطيئة |
| | الشِّكَّة: السلاح كله | 387 | عبيد |
| | صَدْقة: القناة الصلبة | 522 | الحطيئة |
| | الصَّعْدَة: القناة لم تثقف | 331 - 396 | عبيد |
| | صفراء: صفة القوس | 78 | الشنفرى |
| | صقيل: صفة السيف | 483 | الحطيئة |
| | إصْليت: السيف الصقيل | 78 | الشنفرى |
| | الأصَمّ: السنان الصلب | 504 | الحطيئة |
| | الظُّفُر: السلاح | 151 | طرفة |
| | المعَابل: السهام | 404 | عبيد |
| | العَتاد | 54 | حاتم الطائى |

| لغة أدوات الحرب | العِطاف: السيوف أو القسى | 286 | بشر |
|---|---|---|---|
| | عَيْطل: القوس الطويلة | 78 | الشنفرى |
| | عُقاب، عُقبان: الراية | 336 - 402 | عبيد |
| | العامل: أسفل الرمح أو صدْره | 373 | عبيد |
| | العامل | 504 | الحطيئة |
| | العوالي:الرماح | 54 | حاتم الطائي |
| | العوالى | 250 | زهير |
| | العوالي | 266 - 308 | بشر |
| | العوالى | 326 | عبيد |
| | مُفَاضَة:الدرع الواسعة | 528 | الحطيئة |
| | قِتِين: السنان محدد الرأس | 343 | عبيد |
| | قِدَاح: السهام قبل أن تُرَاش | 87 | الشنفرى |
| | القِدَاح | 387 | عبيد |
| | القِسِيّ | 13 | لقيط |
| | القواضب: السيوف | 64 | بشامة |
| | الأقطُع: جمع قِطْع وهو السّهم | 99 | الشنفرى |
| | قوْنَس: أعلى البَيْضَة | 388 - 399 | عبيد |
| | قناة | 310 | بشر |
| | قناة | 475 - 522 | الحطيئة |
| | القنا | 21 | طرفة |
| | القنا | 235 | زهير |
| | القنا | 326 - 391 | عبيد |
| | القوس | 99 | الشنفرى |
| | اللُّغاب: الريش الفاسد يُكْسى به السهم | 304 | بشر |
| | مَاذِيَّة: الدروع صافية الحديدة | 64 | بشامة |
| | ماضٍ: صفة السيف | 483 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة أدوات الحرب | الملْس: صفة للقوس | 78 | الشنفرى |
| | النَّبْل | 13 | لقيط |
| | نَبْل | 53 | حاتم الطائى |
| | النَّبْل | 233 | زهير |
| | نبْل | 424 | الحطيئة |
| | المنْزَع: السهم الخفيف | 389 | عبيد |
| | نَسْج داود: الدروع | 64 | بشامة |
| | نَسْج داود | 153 | طرفة |
| | نَواهِل: الأسِنَّة العِطاش | 333 | عبيد |
| | أَهْزَع: خبر السِّهام | 70 | النمر بن تولب |
| | المهْند | 459 | الحطيئة |
| | الهُنْدوانيَّات: سيوف الهند | 197 | زهير |
| | وَشِيج: شجر الرماح | 52 | حاتم الطائى |
| | الوشيج | 244 | زهير |
| | وَفَضَة: الكِنَانَة توضع فيها السهام | 69 | النمر بن تولب |
| لغة الأدوات الأخرى | أبارِق | 382 | عبيد |
| | الأوَاخِي:حبل يُدفن طرفاه في الأرض ويبرَز طرفه تُشَدّ به الدابة | 372 | عبيد |
| | الإرَان: خشب يُحمل عليه الموتى | 387 | عبيد |
| | الأزُر | 154 - 162 | طرفة |
| | الأزُر | 501 | الحطيئة |
| | الأشافِي: مَثاقب القِرَب | 288 | شر |
| | بُرْد | 143 | طرفة |
| | البُرْد | 322 - 358 | عبيد |
| | البرُد | 519 | الحطيئة |
| | بَزَّ: الثياب | 97 | الشنفرى |
| | الباب | 515 | الحطيئة |
| | البُوصِيّ: السفينة | 442 | الحطيئة |
| | التِّلاد: المال القديم | 14 - 15 | لقيط |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات | التِّلاد | 48 | حاتم الطائي |
| | التِّلاد | 335 | عبيد |
| | الأتْحَمِيّ: ضرب من البُرُود اليمانية | 103 | الشنفرى |
| | الأتحَمِيّة | 280 | بشر |
| | المثمَّل: السُّمّ المصقّى | 403 | عبيد |
| | ثوب | 130 | المتلمس |
| | ثوب، ثياب | 422 - 521 | الحطيئة |
| | أثواب | 373 | عبيد |
| | ثياب | 11 | لقيط |
| | الثياب | 108 | كعب بن سعد |
| | الجِذَم: السّياط | 176 | طرفة |
| | مُجْسَد: الثوب مصبوغ بالزعفران | 448 | الحطيئة |
| | مَجَاسِد | 501 | الحطيئة |
| | أَجْلال: لباس الدابة | 66 | النمر بن تولب |
| | مَحَابييض: عيدان مُشتار العسل | 87 | الشنفرى |
| | حبل | 5 | لقيط |
| | حبل | 127 | المتلمس |
| | الحبل | 180 | طرفة |
| | الحبل، حبائل، حبال | 437 - 473 - 517 | الحطيئة |
| | حِذَاء | 440 | الحطيئة |
| | الحِرْز: المكان يُحفظ فيه المال | 14 | لقيط |
| | الحِزام | 273 | بشر |
| | الحَشِيّة: الفِراش المحشو | 46 | حاتم الطائي |
| | المُحْصَدات: السِّياط | 521 | الحطيئة |
| | الحَطَب | 234 | زهير |
| | الحقيبة، الحِقاب: شيء تتخذه المرأة تُعلِّق به الحُلي على وسطها | 396 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات الاخرى | حَكَمَات: الحَلَقة تكون على أنف الخيل | 187 | زهير |
| | الحِلال: مَركِب من مراكب النساء ،الفِراش | 322، 382 | عبيد |
| | الحُليّ | 46 | حاتم |
| | الحُليّ | 501 | الحطيئة |
| | خِدَام: جمع خَدَمَة وهى الخَلْخَال | 271 | بشر |
| | القنب | 300 | يشر |
| | خُمُر: جمع خِمَار | 168 | طرفة |
| | خُمُر | 501 | الحطيئة |
| | الخَمْر | 154 | طرفة |
| | الخَمْر | 212 | زهير |
| | الخَمْر | 375 | عبيد |
| | خيوط | 85 | الشنفرى |
| | المِدْرى: المُشْط | 450 | الحطيئة |
| | الدّسِيعة: الدُّفعة من المال | 336 | عبيد |
| | مَدمُومَة: من الدِّمَام: شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصّمْغ | 354 | عبيد |
| | الدُّمُلُّج: حبل الحُلي | 457 | الحطيئة |
| | الدُّمَى | 337، 394 | عبيد |
| | الدُّمَى | 501 | الحطيئة |
| | الدَّنّ: وعاء الخمر | 366 | عبيد |
| | داهن: من الدُّهن الذى يوضع على الرأس | 85 - 154 | الشنفرى |
| | ذَهَب | 465 | الحطيئة |
| | الرّبِق: جمع رِبْقة: حبل طويل تُربط به الحِمْلان | 190 | زهير |

| لغة الادوات الاخرى | تُرَجَّل: التَرْجيل: غسل الشعر بالدُّهن | 103 | الشنفرى |
|---|---|---|---|
| | المرَاجِل: ما يُطْبَخ فيه | 249 | زهير |
| | الرَّحْل | 58 | بشامة |
| | رَحْل | 253 | زهير |
| | الرَّحْل | 296 | بشر |
| | الرحْل، الرِّحال | 386 - 348 - 316 | عبيد |
| | الرّحْل، الرّحال | 457 - 489- 455-453 | الحطيئة |
| | أرْحُل | 73 | الشنفرى |
| | أَرْحُل | 142 | طرفة |
| | الرّداء | 525 - 498 -430 - 526 | الحطيئة |
| | رسالة | 527 - 468 | الحطيئة |
| | الأرْسان | 325 | عبيد |
| | أرسان | 224 | زهير |
| | الرِّشاء: الحبل | 364 | بشر |
| | المُرعْبَل: صفة للثوب الممزّق | 103 | الشنفرى |
| | رَقّ: الصحيفة أو جلد رقيق | 43 | حاتم الطائى |
| | رَقم:ضرب مخطط من البُرود | 353 | عبيد |
| | الرُّهُن: ما وُضع عندك لينوب مَناب ما أخِد منك | 23 | قعنب |
| | الرَّيْط: الثياب اللينة الرقيقة | 378 - 343 | عبيد |
| | زمام | 478 - 462 | الحطيئة |
| | الزَّوْراء: السفينة | 298 | بشر |
| | أسَآري: بقية الشراب فى قعر الاناء | 90 | الشنفرى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات الأخرى | السِّبَاء: الخمر | 335 | عبيد |
| | السَّبب: الحبل | 465 | الحطيئة |
| | السِّبْت: جلود البقر المدبوغة تُتَّخذ منها النِّعال | 516 | الحطيئة |
| | سِتْر | 103 | الشنفرى |
| | مُسَخَّرات: السفن | 300 | بشر |
| | سَرْج | 54 | حاتم الطائي |
| | السفينة | 7 | لقيط |
| | السُّفُن | 196 | زهير |
| | السُّفُن | 338 | عبيد |
| | السَّلْسال: الخمر يتسلل في الحلق | 367 | عبيد |
| | سُمّ | 153 | طرفة |
| | سِمَام: جمع سُم | 106 | كعب |
| | السِّنَن: الفؤوس | 198 | زهير |
| | السّوط | 285 | بشر |
| | سوط | 454 | الحطيئة |
| | السَّوام: المال | 79 | الشنفرى |
| | مشْحونة: صفة السفينة | 60 | بشامة |
| | شَذْر: صغار اللؤلؤ | 45 | حاتم الطائي |
| | شَرْعَبيّ: من ثياب اليمن | 526 | الحطيئة |
| | شَطَن: الحبل يُسْتقى به | 25 | قعنب |
| | أشطان | 267 | بشر |
| | شَمُول: صفة الخمر | 518 | الحطيئة |
| | الشِّيز: خشب أسود للقِصاع | 497 | الحطيئة |
| | مصباح | 378 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات الأخرى | صَهباء: الخمر | 346 - 356 | عبيد |
| | ضَرَم: ما دَقَّ من الحَطَب واشتعلت فيه النار سريعًا | 134 | المتلمس |
| | مَلاطِيس:جمع مِلطاس: المعول يُكسر به الصخر | 161 | طرفة |
| | أطناب: الحبال | 467 | الحطيئة |
| | الطِّيب: العطر | 501 | الحطيئة |
| | الظعينة: الهَوْدَج فيه امرأة | 432 | الحطيئة |
| | ظُعُن | 355 | عبيد |
| | الأظعان | 255 | شر |
| | العُذُر: اللجام | 161 | طرفة |
| | العَرَاقيّ: الخشبتان اللتان كالصّليب على الدّلو | 185 | زهير |
| | العَصْب: صفة للرداء المعصوب | 498 | الحطيئة |
| | العِصَاب: ما يُشدّ به فخذ الناقة لتدرّ | 506 | الحطيئة |
| | العصا | 121 | المتلمس |
| | العِصيّ | 88 | الشنفرى |
| | المعَضَّد: من الثياب ما كان له علم في موضع العَضُد | 457 | الحطيئة |
| | المتَعضِّد: صفة لحبل الحُلي الموتّق الخَلْق | 457 | الحطيئة |
| | عِطاف: المِلحَفة، مَطارِف الخَزّ | 286 - 289 | بشر |
| | المعَاطف | 501 | الحطيئة |
| | العَقل: ضَرْب من الوَشْي | 353 | عبيد |
| | عَقل: الخيْط | 495 | الحطيئة |
| | العَلاة: السِّنْدان | 362 | عبيد |

| لغة الأدوات | العِناج: الدلو المُثقَلَة | 466 | الحطيئة |
|---|---|---|---|
| | معاول | 425 - 491 | الحطيئة |
| | غَرْب: الدلو العظيمة | 184 | زهير |
| | الغُرُوب: الدلو العظيمة | 262 | بشر |
| | مُغَلغَلة: الرسالة تحمل من بلد لبلد | 468 | الحطيئة |
| | الغُمَر:أصغر الأقداح | 37 | أعشى باهلة |
| | فأرَة:وعاء المسك | 518 | الحطيئة |
| | فاثور:الخِوان | 45 | حاتم |
| | الفِراش | 449 - 451 | الحطيئة |
| | قُتُود: مفردها قَتَد: خشب الرّحل | 270 | بشر |
| | قتُود | 317 - 362 | عبيد |
| | قتود | 479 | الحطيئة |
| | القاتر: صفة للسَّرْج لا كبير ولا صغير | 54 | حاتم |
| | قادح: ما يَقْدح النار | 83 | الشنفرى |
| | القِدْر | 37 | أعشى باهلة |
| | القِدْر | 111 - 114 | كعب بن سعد |
| | القِدْر | 214 | زهير |
| | قِدْر، قُدُور | 493 - 510 | الحطيئة |
| | مقرومة: القِرَام: السِّتر | 353 | عبيد |
| | القَرَن: الحبل يُشدّ به البعير | 30 | قعنب |
| | قسْط: عُود هندى يُجعل في البخور والداوء | 300 | بشر |
| | القِصَاع | 541 | الحطيئة |
| | قطُر: العود يُتُبَخَّر به | 167 | طرفة |
| | القَعْب: القِدْح | 456 | الحطيئة |
| | المقاليد: المفاتيح أو الخزائن | 549 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات الأخرى | قِلْع: الشِّراع | 60 | بشامة |
| | القميص | 38 | أعشى باهلة |
| | قِنَاع | 168 | طرفة |
| | قوَى: طاقات الحبل المفتول | 127 | المتلمس |
| | قوى | 517 | الحطيئة |
| | كأس | 403 | عبيد |
| | الكأس | 519 | الحطيئة |
| | كتاب | 22 | لقيط |
| | كتاب | 43 | حاتم الطائي |
| | كتاب | 393 | عبيد |
| | يتكحّل: الكُحْل | 80 | الشنفرى |
| | الكَرَب: الحَبْل | 466 | الحطيئة |
| | كفَن | 375 | عبيد |
| | كِلَل: السِّتْر الرقيق | 353 | عبيد |
| | كِنّ: سِتْر | 103 | الشنفرى |
| | لَبُوس: لِباس | 52 | حاتم الطائي |
| | لَبوس | 233 | زهير |
| | لِجام | 54 | حاتم الطائي |
| | اللُّجُم | 174 | طرفة |
| | اللِّجام | 274 | بشر |
| | اللُّجَيْن: الفضة | 45 | حاتم الطائي |
| | اللُّجَيْن | 382 | عبيد |
| | اللُّها: الأموال | 474 | الحطيئة |
| | اللواء | 439 | الحطيئة |
| | التمثال | 388 | عبيد |
| | مَرير: الحبل شديد الفتل | 20 | لقيط |
| | المسك | 146 - 154 | طرفة |
| | | | |

| لغة الأدوات الأخرى | المسك | 300 | بشر |
|---|---|---|---|
| | المسك، مسك | 366 - 356 - 300 - 406 | عبيد |
| | مسك، المسك | 526 - 518 - 502 | الحطيئة |
| | المُلاء: ضرب من الثياب | 105 | الشنفرى |
| | المُلاء | 457 | الحطيئة |
| | المَهاة: البِلَّوْرة | 383 | عبيد |
| | المال، الأموال | 20 - 15 - 12 | لقيط |
| | مال | 25 | قعنب |
| | مال | 171 | طرفة |
| | مال، أموال | 235 - 221 - 119 - 240 | زهير |
| | مال، المال | 397 - 390 - 384 | عبيد |
| | مال | 463 - 459 - 437 -549 539 - 544 | الحطيئة |
| | ناجود: الإناء يُصب فيه الخمر | 183 | زهير |
| | النِّسْع: سَيْر تُشدّ به الرّحال | 283 | بشر |
| | نشَب: المال الأصيل | 463 | الحطيئة |
| | النَّصِيف: الخمَار | 356 | عبيد |
| | مُنْفِس: المال الذى له قدْر | 156 | طرفة |
| | مُنْتَقَب: موضع النّقاب | 461 | الحطيئة |
| | نُقْبة: ثوب للمرأة لا كُمَّيْن له | 246 | زهير |
| | النو اقيس: التي تضرب بها النصارى | 133 | المتلمس |
| | نَمر: ضرب من الثياب | 143 | طرفة |
| | أنماط: ضرب من البُسُط | 353 | عبيد |
| | النّهْب، النِّهاب | 309 - 303 | بشر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة الأدوات الأخرى | النِّهاب | 398 | عبيد |
| | نَهْب | 483 | الحطيئة |
| | نار | 318، 363، 403 | عبيد |
| | نار | 460 -458- 452- 534 - 493 | الحطيئة |
| | النيران | 214 | زهير |
| | الأهْدام: الخُلْقان من الثياب | 516 | الحطيئة |
| | أوتاد | 372 | عبيد |
| | الوَلَبَّة: حلْس يكون تحت الرَّحل يقي ظهر الدّابة | 58 | شامة |
| | ياقوت | 45 | حاتم الطائي |
| | اليُمْنة: البُرْد اليماني | 360 | عبيد |
| لغة المعانى الوجدانية | إحَن: الأحقاد | 28 | قعنب |
| | الإخاء | 434 | الحطيئة |
| | إلْف:تآلُف | 263 | بشر |
| | الالِف | 283 | بشر |
| | ألفتهم | 232 | زهير |
| | ائتلاف | 280 | بشر |
| | التأمُّل | 385 | عبيد |
| | الأمن | 18 | لقيط |
| | تأمَن، يَأمَن | 36 - 40 | أعشى باهلة |
| | البُعْد | 442 | الحطيئة |
| | أبْغِض، بُغْض | 67 | النمربن تولب |
| | بِغْضَة | 200 | زهير |
| | بُغْض | 29 | قعنب |
| | البكاء ،أبكي ،بكاء | 255 - 270 | بشر |
| | أبكي، بكاء، تبكي، يبكي | 315- 320- 347 -415 | عبيد |
| | البكاء، يبكي | 428- 531 | الحطيئة |

| لغة المعانى الوجدانية | باكٍ | 116 | كعب بن سعد |
|---|---|---|---|
| | بُلَهْنِيَة: العيش اللين | 12 | لقيط |
| | بان: فارق | 23 | قعنب |
| | تبين، بانوا، البين | 180 -202- 194 | زهير |
| | بِيني، البين | 382 -324- 341- 384 | عبيد |
| | بانت | 254 | بشر |
| | تَرْحَة: الحُزن | 53 | حاتم |
| | تامَت:عبَّدت، ذلّلتْ الفؤاد | 3 | لقيط |
| | الجَزَع | 13 | لقيط |
| | جَزِع | 98 | الشنفرى |
| | تَجْزع | 463 | الحطيئة |
| | جَزِعْنَا | 42 | أعشى باهلة |
| | جَهْد: المشقّة | 468 | الحطيئة |
| | تَجَهُّم: الاستقبال بوجه كريه كربه | 51 | حاتم الطائي |
| | الجَوْر | 26 | قعنب |
| | جَاشَتْ: اضطرَبَتْ النفس | 32 | أعشى باهلة |
| | أحبِبْ، حبّ | 67 | النمربن تولب |
| | الحُبّ | 144 -141 - 140 | طرفة |
| | حُبّ | 279 | بشر |
| | حُبّ | 461-525 | الحطيئة |
| | المحبّ، الحبيب | 263 | بشر |
| | حَدِب: مُتَعَطِّف، شفيق | 214 | زهير |
| | أحْذُرُه، الحَذَر | 39- 32 | أعشى باهلة |
| | الحزن | 23 | قعنب |
| | حزن، الحزن | 229 - 194 | زهير |
| | الأحزان | 2 | لقيط |
| | تَحْزُن، أحْزَنُوا | 240 - 181 | زهير |
| | حَفيظة: الأنَفة والغضب | 465 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعاني الوجدانية | تَحفّظوا: احترَسوا | 112 | كعب بن سعد |
| | الأحقاد | 24 | قعنب |
| | مُحْتَقِر | 38 | أعشى باهلة |
| | حَنَق: الغيْظ | 7 | لقيط |
| | حَيْران | 32 | أعشى باهلة |
| | مُتَحَيِّر | 168 | طرفة |
| | خِزْي | 63 | بشامة |
| | خشوع | 281 | بشر |
| | خَشَع | 19 | لقيط |
| | يَخشى | 67 | النمربن تولب |
| | مخْشِيّ | 264 | بشر |
| | خُلَّة: الصداقة | 283 | بشر |
| | خَافَ | 74 | الشنفرى |
| | تخاف، مخافة | 257- 287 | بشر |
| | تخافون، أخاف | 7- 17 | لقيط |
| | خَوْف | 25 | قعنب |
| | المخَافة | 39 | أعشى باهلة |
| | أخاف | 68 | النمربن تولب |
| | المخَوّف | 330 | عبيد |
| | أخْيَل: شُؤم | 544 | الحطيئة |
| | دلال | 382 - 383- 396 | عبيد |
| | دموع | 184 | زهير |
| | دمْع، دموع | 255 -262- 306 | بشر |
| | دمع | 344، 346، 361 | عبيد |
| | دمع | 428 | الحطيئة |
| | الدِّمَن: الحقد القديم | 24 | قعنب |
| | الدِّمَن | 200 | زهير |
| | ذَئِرَ: فَزِع، غَضِب | 403 | عبيد |
| | ذَرَف | 255 | بشر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | أَذْرِي | 306 | بشر |
| | الذُّعْر | 159 | طرفة |
| | رثى | 282 | بشر |
| | ترجو | 125 | المتلمس |
| | أرجو | 141 | طرفة |
| | تُرجّي، رجّي | 303 - 305 | بشر |
| | الرجاء | 385 | عبيد |
| | راغب | 74 | الشنفرى |
| | رَغْم: غَيْظ | 404 | عبيد |
| | رهِبَ | 69 | النمر بن تولب |
| | راهب | 74 | الشنفرى |
| | الروع | 164 | طرفة |
| | الروع | 328 - 399 | عبيد |
| | الروع | 505 | الحطيئة |
| | يُروّعُ | 261 | بشر |
| | زَلْزَلة: تخويف وتحذير | 25 | قعنب |
| | تَزْدَهِي: تستَخِفّ | 341 | عبيد |
| | الزّيال:المُفارفة | 384 | عبيد |
| | أسْبَلتْ الدّمع | 269 | بشر |
| | تسْتبي: تذهب بالعقل | 292 | بشر |
| | سَبَتْ: أَسَرَتْ | 396 | عبيد |
| | سَخَر: استهزاء | 32 | أعشى باهلة |
| | السّرّاء | 166 | طرفة |
| | أُسَرّ | 32 | أعشى باهلة |
| | يسْعد | 48 | حاتم الطائي |
| | السعيد | 526 | الحطيئة |
| | سَفحْنَ: أذرينَ الدمع | 344 | عبيد |
| | سُلّو، يَسْلو | 227- 228 | زهير |
| | يسلو | 263 | بشر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | أُسلِّي | 362 | عبيد |
| | فَسَلِّ | 282 | بشر |
| | مُسَهَّد | 19 | لقيط |
| | تَشَاجرَ: اختَلَفَ | 205 | زهير |
| | شَجَن | 195 | زهير |
| | شاحب، شحوب | 107 - 110 | كعب بن سعد |
| | الشَّحْط: البُعْد | 5 | لقيط |
| | شَطَّتْ | 107 | كعب بن سعد |
| | يَشِطّ | 195 | زهير |
| | شَعُوب: التفريق | 108 | كعب بن سعد |
| | أشْفقتْ | 16 | لقيط |
| | تشقى | 48 | حاتم الطائي |
| | الشّقيّ | 526 | الحطيئة |
| | تشَكِّ | 156 | طرفة |
| | تشتكى | 339 | عبيد |
| | الشَّكْو | 89 | الشنفرى |
| | شُوس: جمع أشوس الذى ينظر اليك مبْغضًا | 136 | المتلمس |
| | يشتاق | 181 | زهير |
| | يشتاقْ، شوق | 361- 395 | عبيد |
| | شَاقَتْ: هَيَّجَتْكَ | 140 | طرفة |
| | اشتاقتْ | 518 | الحطيئة |
| | شوق | 279 - 280 | بشر |
| | يَصَبُّ: يأخُذُه لها صبابة | 429 | الحطيئة |
| | صحا القلب: تركَ اللهو | 65 | النمر بن تولب |
| | صحا القلب | 227 | زهير |
| | صدّتْ | 263 | يشر |
| | صَدَدْت، صَدُّوا | 443 | الحطيئة |
| | صِفَاح: الإعْراض | 57 | بشامة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | تضحك | 146 | طرفة |
| | ضُرّ | 166 - 168 | طرفة |
| | الضرّاء | 209 | زهير |
| | أضغان | 49 | حاتم الطائي |
| | طَرَب: الخِفَّة تَسُرَ أو تُحْزِن | 248 | زهير |
| | يَطْرَب، أطْرَابي | 361 - 396 | عبيد |
| | طَرِبْتُ | 501 | الحطيئة |
| | عبء: التِّقَل و المشَقّة | 55 | بشامة |
| | عَبْرَة | 487 | الحطيئة |
| | العِتاب | 47 | حاتم الطائى |
| | عَتَبَتْ، يُعْتَب، عَتَبي | 339 - 341- 404 | عبيد |
| | عِتاب، تُعاتِب | 471 | الحطيئة |
| | عَجَب، عَجِبْتُ | 256 | بشر |
| | عَجَب | 32 | أعشى باهلة |
| | يُعْجِب | 374 | عبيد |
| | تُعْجَبُون | 7 | لقيط |
| | عذاب | 274 | بشر |
| | عاذل | 27 | قعنب |
| | الإعراض، أعْرِضِي | 340 | عبيد |
| | يَعِزّ | 309 | بشر |
| | عَسْكَرة: دوار من الحبّ | 144 | طرفة |
| | عَشِقَ | 181 | زهير |
| | يَعْطِف | 177 | طرفة |
| | عُلِّقْتَ: حُببَت | 23 | قعنب |
| | عَلَق: الحبّ | 56 | بشامة |
| | عَلِّقَ | 141 | طرفة |
| | عُلِّقَّ | 180 | زهير |
| | عليل | 502 | الحطيئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | العناء | 429 | الحطيئة |
| | تَعَنَّى | 452 | بشر |
| | اغتراب | 306 | بشر |
| | غُرَّ: من الغرور | 71 | النمربن تولب |
| | مُغْرَم | 65 | النمربن تولب |
| | غَضِبوا | 444 | الحطيئة |
| | تَغضَّبوا: غَضِبُوا | 403 | عبيد |
| | غضبتم، غضب، تغضب غضاب | 531 – 503- 443 | الحطيئة |
| | غَضُوب | 112 | كعب بن سعد |
| | أغْضَب | 68 | النمربن تولب |
| | غُمَّة | 12 | لقيط |
| | تُفْجَعنَّ | 17 | لقيط |
| | فَجَعوني | 149 | طرفة |
| | فَرَح | 28 | قعنب |
| | فَرِحْتُ | 239 | زهير |
| | فارَقتكَ، مفارقة | 194، 181 | زهير |
| | فرِقوا: فَزِعوا | 187 | زهير |
| | الفراق | 108 | كعب بن سعد |
| | الفَزَع، تفزَعون | 11 - 15 - 18 | لقيط |
| | فَزِعُوا | 159 | طرفة |
| | فاضَ : للدَّمع | 428 | الحطيئة |
| | القِلى: البُغض | 74 | الشنفرى |
| | القالي:المُبْغِض | 361 | عبيد |
| | يَكْرَه | 533 | الحطيئة |
| | مَكْلومَة: مجروحة | 358 | عبيد |
| | لَجَاجَة: الخصومة | 51 | حاتم الطائى |
| | ألِحّ، أليح: أشفق | 108 -107 | كعب بن سعد |
| | اللاحي: اللائم، تَلْحاني | 374 | عبيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | ألهو | 263 | بشر |
| | اللهو، يلهينا | 342- 374 | عبيد |
| | لامت، يُليموا، لِيموا، يُلَامُوا | 243-204 -209-252 | زهير |
| | لوْم، تلوم | 330، 374 | عبيد |
| | لاموا | 417 | الحطيئة |
| | تلومان، ملوم | 46 - 47 | حاتم الطائي |
| | حُرّ: كريم، حَسَن | 141 | طرفة |
| | مَرِح | 98 | الشنفرى |
| | النَّوى: البعد | 24 | قعنب |
| | نأي | 56 | بشامة |
| | نأي | 144 | طرفة |
| | نأي | 228 | زهير |
| | نأتْ التنائي، النأي | 263 - 279 - 306 | بشر |
| | تنأيْ | 341 | عبيد |
| | النأي، ناء | 442 - 501 | الحطيئة |
| | نَجْدَة: الأمر الشاقّ | 66 | النمر بن تولب |
| | انتحب، انتحاب | 306 | بشر |
| | أنْدُب، تَنْدُب | 32، 33 | أعشى باهلة |
| | تَنْدُب | 371 | عبيد |
| | مُتَندِّم | 47 | حاتم الطائي |
| | نَعَيْت | 34 | أعشى باهلة |
| | هَجَرَتْ | 55 | بشامة |
| | هِجْران، هَجْر | 282 - 283 | بشر |
| | تُهِرّ الناس: يكرهونها | 234 | زهير |
| | هَلَع | 14 | لقيط |
| | الهَمّ، همّ | 2 - 19 | لقيط |
| | الهَمّ | 23 | قعنب |
| | هَمّ | 53 | حاتم الطائي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لغة المعانى الوجدانية | هُموم | 95 | الشنفرى |
| | هُمُوم | 362 | عبيد |
| | يَهْنَأ | 41 | أعشى باهلة |
| | هَوْل: المخافة من الأمر | 11 | لقيط |
| | هَوان | 36 | بشامة |
| | الهَوْن | 421 | الحطيئة |
| | هَوَى | 220 | زهير |
| | تَهْوى، هواي | 51 - 49 | حاتم الطائي |
| | يَهْوَى | 519 | الحطيئة |
| | هَيوب | 112 | كعب بن سعد |
| | هَامَ | 194 | زهير |
| | هَام، هَيْماء: مُتيّمة | 358 - 355 | عبيد |
| | وَجْر: خوف | 99 | الشنفرى |
| | الوَجَع | 2 | لقيط |
| | نَودُّ | 136 | المتلمس |
| | وَدُّوا، المودّة، الودّ | 545 - 444 - 434 | الحطيئة |
| | المودة، وُد | 282 | بشر |
| | وُدّ | 29 | قعنب |
| | وُدّ | 48 | حاتم الطائى |
| | وُد | 324 | عبيد |
| | الوُدّ | 57 | بشامة |
| | يودّع، الوَداع | 181 - 226 | زهير |
| | وَدّعَ، وَدَاع | 361 | عبيد |
| | وَصَب: الوجَع | 37 | أعشى باهلة |
| | الوصَال | 323 | عبيد |
| | وامِق: المُحِبّ | 56 | بشامة |
| | يَأس | 5 | لقيط |
| | اليَأْس | 40 | أعشى باهلة |
| | يأس، اليأس | 420 | الحطيئة |

# ثبت المصادرو المراجع


- الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد، (ت. 804هـ)،**المستطرف في كل فن مستظرف**، ط.1، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، 1999م.
- ابن أبي الإصبع المصري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، (ت. 654هـ). **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1963م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكـرم، ( ت.630هـ)، **الكامل في التاريخ،ط.1، ج.10**، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، (ت. 577هـ). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**،ط.3 ، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، 1985م.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (ت. 328 هـ). **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عيد الرحمن بن علي، (ت.597هـ)،**المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**، ج.10، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي، ( ت. 542هـ)، **مختارات شعراء العرب**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر،الفجالة ـ القاهرة، 1975م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي، ( ت. 542هـ)، **الأمالي الشجرية**، ط.1، ج.2، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن،1349.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي، ( ت. 542هـ)، **ما لم ينشر من الأمالي الشجرية**، ط.1، تحقيق حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت،1984م.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، ( 1099هـ)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط.1،ج.10،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير،دمشق، 1991م.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، ( ت. 204هـ)،**نسب معد واليمن**، ج.3، تحقيق محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، 1988م.

- ابن النديم،محمد بن إسحاق، **الفهرست**،ط.1،تحقيق إبراهيم رمضان،دار المعرفة، بيروت، 1994م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت. 392هـ). **المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة**، ط.1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد، (ت. 245هـ). **كنى الشعراء و من غلبت كنيته على اسمه**، ط.1، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن،( ت. 562هـ)، **التذكرة الحمدونية**، ط.1، ج. 10،تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 1996م.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،(ت. 808هـ)، **تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبرو ديوان المبتدأ والخبر**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1999م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد،( ت. 681هـ ). وفيات الأعيان، ج.7،تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، (ت. 32هـ). **الاشتقاق**،جونتجن،ألمانيا، 1854م.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، (ت. 463هـ) . **العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده**، ط.5، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، 1981م.
- ابن سلام، محمد الجمحي،(ت. 231هـ). **طبقات فحول الشعراء**، ج.2، تحقيق محمود محمد شاكر،مطبعة المدني، الخانجي القاهرة.
- ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد، (ت. 466هـ)،**سر الفصاحة**، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- ابن شرف القيرواني، أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد، (ت. 460هـ)، **رسائل الانتقاد في نقد الشعرو الشعراء**، ط.1، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م.
- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، (ت. 280هـ) . **المنثورو المنظوم**، ط.1، تحقيق محسن غياض، منشورات عويدات، بيروت، 1977م.

- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، (ت.327ه)، **العقد الفريد**، ج.5، شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين و إبراهيم الأبياري، دار الأندلس، بيروت، 1996م.
- ابن عطاء الله المصري، عطاء الله بن أحمد، (ت. 1186ه)، **نهاية الأرب في شرح لامية العرب**، ط.1، تحقيق محمود العامودي، دار البشير، غزة، 1995م.
- ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى، (ت. 749ه). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج. 25،تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام هزايمة و يوسف بني ياسين، مركز زايد للتراث و التاريخ، العين، 2001م.
- ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،(ت. 276ه)،**الشعر والشعراء**، ط.1،تحقيق عمرالطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1997م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت. 276ه)،**عيون الأخبار**، ط.1، 2م، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.
- ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله، ( ت. 475ه)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى و الأنساب**،تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، محمد أمين دمج، بيروت، 1965م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت. 711ه). **لسان العرب**،ط. 3، ج. 18، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993م.
- ابن ميمون، محمد بن المبارك، ( 589ه). **منتهى الطلب من أشعار العرب**، ط.1،تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 1999م.
- أبو حمدة، محمد علي،( 1997م)، **دراسة معمارلامية العرب**، ط.1،عمان،الدار الشامية.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت. 209ه)، **الديباج**، ط.1، تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991م.
- أبو هرون موسى بن عزرا الغرناطي ،المحاضرة والمذاكرة ( في الشعراء والشعر العربي-العبري) تحقيق:د. أحمد شحلان ،ود. السعدية المنتصر،ط. الأولى، مطبعة الرسالة، الرباط، 2013.
- الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان، (ت. 315ه)،**كتاب الاختيارين**، ط.1،

تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، 1999م.

- أسامة بن منقذ، ( ت.584هـ) **البديع في نقد الشعر**، ط.1، تحقيق عبد آ. علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- الأسد، ناصر الدين، (1988م). **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**،ط.7، بيروت، دار الجيل.
- الأصبهاني، محمد بن محمد الكاتب، (ت. 597هـ)، **خريدة القصر و جريدة العصر** ،قسم العراق،تحقيق محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1964م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت .356هـ) ،**الأغاني**، ط.1، 25م،تحقيق إحسان عباس و إبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 2002م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت. 356هـ) ،**مقاتل الطالبيين**، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1994م.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (ت. 216هـ)،**الأصمعيات**، ط.7، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1993م.
- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، ( ت.370 هـ)،**المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم وبعض شعرهم**، ط.2 ،تحقيق فريتس كرنكو ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م .
- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر،(ت. 370 هـ)،**الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري**،ج.2، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف،القاهرة، 1961م.
- الأمين، محسن، (1961م)، **أعيان الشيعة**، ط. 1، بيروت، مطبعة الإنصاف.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب،( ت. 403هـ).**إعجاز القرآن**، ط.1،تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، (ت. 284هـ)،**الديوان**، ط.1، ج.2، شرح وتقديم حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، 1995م.

- بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين، (ت. 398هـ)،**المقامات**، ط.2، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، القاهرة ،دار المعارف.
- بشر بن أبي خازم، **الديوان**، ط.2، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، 1972م.
- البصري،علي بن أبي الفرج، (ت. 656هـ )، **الحماسة البصرية**، ط.1، تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999م.
- البغدادي الباباني، إسماعيل بن محمد، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، ج.4، وكالة المعارف، استانبول، 1941م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر،(ت. 1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط.1، ج.4، المطبعة الميرية، بولاق، 1999م.
- البكري، أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت. 487هـ)،**معجم ما استعجم**، ط.1، 2م، تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت. 487هـ)،**سمط اللآلي**، ج.2، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة،1936م.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت. 502هـ)،**شرح ديوان الحماسة**، ج.4، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1938م.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت. 502هـ)،**الكافي في العروض والقوافي**، تحقيق الحساي حسن عبد الله، مطبعة المدني، القاهرة.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت. 502هـ)،**شرح اختيارات المفضل**، ط.2، ج.4، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- التنوخي، أبو يعلى عبد الباقي بن عبد الله، (ت. 487هـ). **القوافي**، ط.2، تحقيق عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1978م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429هـ)،**التمثيل والمحاضرة**، ط.1، تحقيق قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، 2003م.

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429ه)،**لباب الآداب**، ط.1،تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429ه)،**الإعجاز والإيجاز**،مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429ه)،**ثمار القلوب**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429ه)،**يتيمة الدهر**، ط.1،تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت. 429ه)،**خاص الخاص**، ط.1،تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت. 291ه). **قواعد الشعر**،ط.1،تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر ( ت. 255ه)،البيان والتبيين، ج.4، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- الجاحظ،عمرو بن بحر (ت. 255ه)،الرسائل،ط.1،جمعها حسن السندوبي،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1933م.
- الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، (ت. 609ه)،**الحماسة المغربية**، ط.1، ج.2 ، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، 1991م.
- الجرجاني، علي بن عبد العزيز (ت 366ه)،**الوساطة بين المتنبي وخصومه**،ط.1،تحقيق محمدأبو الفضل إبراهيم؛وعلي محمد البجاوي،دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،1945م.
- جرير بن عطية الخطفي و الفرزدق، همام بن غالب، (ت. 110ه)،**النقائض**،شرح وتعليق محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، 2002م.
- الجزري، أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير، (ت. 630ه)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، ط.1، تحقيق عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله،(ت. 1017هـ). **كشف الظنون**، ج.2، دار الفكر،**بيروت**، 1982م.
- حسين محمد نقشة، حماسة أبي تمام وشروحها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 م.
- الحسيني، علي خان المدني الشيرازي، ( ت. 1120هـ). **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، المكتبة الحيدرية، النجف، 1962م.
- الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (ت. 453هـ)،**زهر الآداب وثمر الألباب**، ط.1، ج.2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1953م.
- الحطيئة، جرول بن أوس، **الديوان**، ط.1، تحقيق نعمان أمين طه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1958م.
- الخالديان، أبو بكر محمد،(ت. 380هـ) و أبو عثمان سعيد، (ت. 391هـ) ابني هاشم. **الأشباه و النظائر**،ج. 2،تحقيق محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958م.
- د. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية، أيقونة البديع في شعر أبي تمام،ط.1435،1هـ 2015م، دار جرير للنشر والتوزيع.
- **د. عبد القادرحمدي** ، ( مداخلة)، جمالية الإختيار في مجموعتي د.مانع سعيد العتيبة: **من عيون الشر العربي** »**والمطيب من أزاهير النثر العربي** «،ندوة الفكر العروبي المعاصر وأسئلة الإبداع في كتابات مانع سعيد العتيبة مراكش، 9 ماي 2009، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش.
- د.جهاد المجالي،أستاد النقد الأدبي المساعد بكلية الآداب جامعة مؤتة،**طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري**،دار الجيل بيروت . لبنان،مكتبة الرائد العلمية، عمان ـ الأردن ،ط.1، 1412هـ ـ 1992 م.
- الدمياطي، أحمد بن أبيك، (ت. 749هـ )،المستفاد من ديل تاريخ بغداد،ط.1،تحقيق محمد مولود خلف ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
- ديك الجن الحمحني، أبو محمد عبد السلام بن رغبان،( ت. 235هـ)،**الديوان**، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت. 748ه)،**العبر في خبر من غبر**، ج.5، تحقيق صلاح الدين المنجد، وزارة الإرشاد و الأنباء، الكويت، 1963م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت. 748ه)،**سير أعلام النبلاء**، ط.1، ج. 25، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت. 748ه)،**تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام**،ط.1، ج. 27، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت. 502ه)، **محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء والبلغاء**، ط.1، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، 1999م.
- الرباعي، عبد القادر، (2006م). **شاعر السمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره**، ط.1، عمان، جدارا للكتاب العالمي و إربد، عالم الكتب الحديث.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت. 379ه). **طبقات النحويين و اللغويين**، ط.2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- الزركلي، خير الدين، ( 1984م) . **الأعلام**. بيروت،دار العلم للملايين.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت. 537ه). **القسطاس المستقيم في علم العروض**، تحقيق بهيجة باقر الحسني، مكتبة الأندلس، بغداد، 1969م.
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، 1996م.
- الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني، (ت. 431ه). **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين و القدماء**، ط.1، وضع مثنه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، (ت 255ه)،**سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي ورده عليه**، تحقيق محمد عودة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، (ت 255ه)،**المعمرون والوصايا**، تحقيق عبد المنعم عامر، دار الكتب العربية، 1961م.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم؛ بن محمد، (ت. 562ه). **الأنساب**، ط.1، ج.4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، ( ت. 911ه) ،**المزهر في علوم اللغة و أنواعها**، ج.2، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل، بيروت، 1985م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، ( ت. 911ه) ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، ط.1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، ( ت. 911ه) ،**لب اللباب في تحرير الأنساب**، ط.1، ج. 2، تحقيق محمد عبد العزيز و أشرف عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، ( ت. 911ه) ،**شرح شواهد المغني**، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دمشق، 1966م.
- الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت. 377ه)، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق السيد محمد يوسف، وزارة الاعلام، الكويت، 1977م.
- الشنفرى وعروة بن الورد و السليك بن السلكة، ديوان الصعاليك، ط.1، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت، 1992م.
- الصدر، حسن، ( 1981م). **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، بيروت، دار الرائد العربي.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت. 764ه)،**الوافي بالوفيات**، ط.1، تحقيق أوتفريد فاينترت، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت. 764ه)،**نكت الهميان في نكت العميان**، ط.1 تحقيق أحمد زكي بك ، مكتبة التقافة الدينية، 2000م.
- صفدي، مطاع، وحاوي، إيليا، (1974م)،**موسوعة الشعر العربي**، بيروت، شركة خياط للكتب والنشر.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت. 335ه)،**أخبار أبي تمام**، ط.1، تحقيق خليل عساكر و محمد عزام و نظير الإسلام الهندي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.

- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى، (ت. 178ه)، **المفضليات**، ط. 10، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة،1994م.
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى، (ت. 178ه)، **ديوان المفضليات**، شرح ابن الأنباري،أبو محمد القاسم بن محمد، (ت. 304ه)، ط.1، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر،بيروت، 2003م.
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى، (ت. 178ه)، **أمثال العرب**، ط.1، ( قدم له و علق عليه إحسان عباس)، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م.
- طرفة بن العبد، **الديوان**، شرح الأعلم الشنتمري، (ت. 476ه)، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975م.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ( ت. 963ه). **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، ج. 4، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1947م.
- عبد الحميد محمد عراق، **دواوين الحماسة دراسة تاريخية وفنية،دراسات أدبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.1998.
- عبيد بن الأبرص، **الديوان**، ط.2، تحقيق تشارلز ليال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت. 395ه)،**ديوان المعاني**، دار الجيل، بيروت.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت. 395ه)،**الأوائل**، تحقيق محمد السيد الوكيل، أسعد طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة،1966م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت. 395ه)،**الصناعتين**،ط.1،تحقيق علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت. 395ه)،**جمهرة الأمثال**، ط.2، ج.2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش،دارالجيل، بيروت.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله،(ت. 395ه)،**المصون في الأدب**،تحقيق عبد السلام هارون،دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م.

- علي النجدى ناصف، دراسة في حماسة أبي تمام، دار نهضة مصر للطبع والنشر،الفجالة . القاهرة 15 من ربيع الأول سنة 1374، 11 نوفمبر سنة 1954.
- **عيارالشعر** ،ابن طباطبا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد، (ت. 322هـ)، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1956م.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (ت. 717هـ)، **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، 1972م.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت. 356هـ)،**الأمالي**، ط.3، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1953م.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت. 356هـ)،**ذيل الأمالي والنوادر**،ط.3، مصطفى إسماعيل، القاهرة، 1953م.
- قدامة بن جعفر،( ت. 337هـ)، **نقد الشعر**، ط.3، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، **جمهرة أشعار العرب**، ط.1، ج.2، تحقيق محمد علي الهاشمي، دارالقلم، دمشق، 1986م.
- القفطي، أبـو الحسـن علي بن يوسف، (ت. 646هـ). **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ط.1 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955م.
- القمـي،عبـاس محمـد،(1969م).**الكنى والألقاب**،ط.3، النجف،المطبعة الحيدرية،
- الكتبي، محمد بن شاكر، (ت. 764هـ)،**فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973م.
- الكتبي، محمد بن شاكر، (ت. 764هـ)،**عيون التواريخ**، تحقيـق فيصل السامر و نبيلـة داود، وزارة الإعـلام، العـراق، 1977م.
- -كعب بن زهير، **الديوان**، صنعة السكري، أبي سعيـد الحسـن بن الحسيـن، (ت. 275هـ)، ط.1،( قدم له و وضع هوامشه حنا ناصر الحتي)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.
- لقيط بن يعمر، **الديوان**، تحقيق خليل العطية، وزارة الإعلام، بغداد.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،(ت. 285ه)،**الكامل في اللغة و الأدب**،ط. 1، ج.4، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،(ت. 285ه)،**الكامل التعازي والمراثي**،تحقيق محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1976م.
- المتلمس،جرير بن عبد المسيح، الديوان،تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1970م.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران،( ت. 384ه)،**معجم الشعراء**، ط.2، تحقيق سالم الكرنوكي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- المرزباني،أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت. 384ه)،**الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**،ط.2،تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1964م.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، (ت. 421ه). **شرح ديوان الحماسة**، ط.1، ج.4، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951م.
- المسيب بن علس، **الديوان**، ط.1،تحقيق أنور أبو سويلم ، منشورات جامعة مؤتة، الكرك، 1994م.
- المظفر بن الفضل العلوي،( ت. 656ه)، **نضرة الإغريض في نصرة القريض**،ط.2،تحقيق نهى عارف الحسن، دار صادر، بيروت، 1995م.
- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، ( ت. 449ه)،**رسالة الغفران**، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، ( ت. 449ه)،**الفصول و الغايات في تمجيد الله و المواعظ**، تحقيق محمود حسن زناتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.
- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، ( ت. 449ه)،**رسالة الصاهل و الشاحج**،ط.2، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة،1984م.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، (ت. 518ه). **مجمع الأمثال**، ط.1،تحقيق جان عبد الله توما، دار صادر، بيروت، 2002م.

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ( ت 338ه)، **شرح القصائد التسع المشهورات**، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية، بغداد، 1973م.
- النشابي الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني،( ت. 657ه)،**المذاكرة في ألقاب الشعراء**، ط.1،تحقيق شاكر العاشور، دار الشؤون التقافية العامة، بغداد، 1988م.
- النمر بن تولب، **الديوان**، تحقيق نوري حمودي القيسي، جامعة بغداد، بغداد.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، ( ت. 733ه)، **نهاية الأرب**، ط .1، ج. 18، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد، (ت. 768ه)،**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ج.4، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، ( ت. 626ه)،**معجم الأدباء** ، ط.1 ، ج.7، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد، (ت. 673ه)،**نور القبس**، تحقيق رودلف زلهايم، فرانتس شتاينر، فيسبادن، 1964م.
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، (ت. 1102ه)، **المحاضرات في الأدب واللغة**،تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد، (ت. 726ه)،**ذيل مرآة الزمان**، ط.1، ج. 4،تحقيق وزارة التحقيقات الحكمية و الأمور الثقافية، دائرة المعارف العثمانية، الهند،1961 .

# قائمـةالمحـتويــات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| كلمة شكر | 02 |
| المقدمة | 04 |
| مدخل | 10 |
| منهج الكتاب " مختارات شعراء العرب" | 12 |
| **الفصل الأول:** موقع ابن الشجري ومختاراته في تاريخ اختيارات الشعر العربي | 15 |
| **المبحث الأول:** ابن الشجري ونهجه النقدي | 17 |
| سيرته ومكانته العلمية | 17 |
| **المبحث الثاني:** فكرة الاختيار في الشعر العربي، نشأة واصطلاحا وتطورا | 29 |
| **المبحث الثالث:** الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري | 37 |
| **المبحث الرابع:** إطلالة على الاختيارات الشعرية في العصر الحديث | 60 |
| **المبحث الخامس:** المختارات الشعرية في الوقت المعاصر | 67 |
| **المبحث السادس:** المكون العربي في الشعر العبري الأندلسي **موسى بن عزرا أنموذجا** | 74 |
| **الفصل الثاني:** صورة شعراء المختارات في النقد القديم | 84 |
| التمهيد | 85 |
| **المبحث الأول:** بطاقات تعريفية | 86 |
| لقيط بن يعمر | 87 |
| الشنفرى | 90 |
| طرفة بن العبد | 92 |
| المتلمس | 101 |
| حاتم الطائي | 106 |
| بشر بن أبي خازم | 108 |
| أعشى باهلة | 110 |
| عبيد بن الأبرص | 113 |
| بشامة بن الغدير | 116 |
| زهير بن أبي سلمى | 117 |

| | |
|---|---|
| النمر بن تولب | 131 |
| كعب بن سعد الغنوي | 134 |
| الحطيئة | 136 |
| قعنب بن أم صاحب | 142 |
| **المبحث الثاني**: قصائد المختارات: بناؤها وأوزانها | 143 |
| بناء القصيدة فى مختارات شعراء العرب | 144 |
| الأوزان والقوافي في مختارات شعراء العرب | 155 |
| استدراكات على المحقق في قضية الوزن | 162 |
| **الفصل الثالث:** معايير الاختيار عند ابن الشجري | 167 |
| المعيار التعليمى | 169 |
| المعيار الفني | 174 |
| موضوعات الصورة الفنية | 174 |
| الملامح البلاغية في مختارات شعراء العرب | 194 |
| التشبيه | 194 |
| الاستعارة | 197 |
| المجاز المرسل والعقلي | 201 |
| الكناية | 202 |
| الجناس | 206 |
| الطباق | 207 |
| المعيار الأخلاقي | 208 |
| خاتمة | 221 |
| ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية | 224 |
| ثبت المصادر والمراجع | 281 |
| فهرس المحتويات | 294 |
| قائمة الجداول | 296 |

# قـــائمـــة الجـــداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | البحور المستعملة فى المختارات | 155 |
| 2 | الزحافات والعلل في شعر المختارات | 157 |
| 3 | الأبيات المدورة في شعر المختارات | 158 |
| 4 | حروف الروي المستعملة في قصائد المختارات | 166 |
| 5 | الموضوعات العامة للقصائد و أعدادها | 209 |